القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

ads@alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7990 الثلاثاء 20 كانون الثاني (يناير) 2015 ـ 29 ربيع الأول 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 7990 Tuesday 20 January 2015

«عيون كبيرة»: حكاية قوية تتسرب من سيناريو ضعيف 13

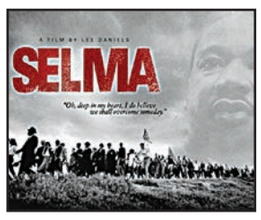

ترشيحات الأوسكار تثير عاصفة لتجاهلها الفنانين السود 15

كأس آسيا: إيران تهزم الإمارات وتصحبها للدور الثاني 19

في ذكرى يناير: الفرق بين الثورة والانقلاب 23

رئيس الحكومة ينجو من محاولة اغتيال والإعلام الرسمي يرفض نشر بيانات الدولة

اليمن: الحوثيون ينقلبون على هادي ويحاصرون دار الرئاسة

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

شهدت العاصمة اليمنية صنعاء ما وصف بـ«انقلاب» ضد نظام حكم الرئيس، فيما نجا رئيس الوزراء من محاولة اغتيال وسط صنعاء.

وشهدت العاصمة اليمنية يوماً دامياً أمس مع إقدام المسلحين الحوثيين مدعومين، حسب تلميحات حكومية، بقوات تابعة للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح على استهداف قصر الرئاسة.

ووصفت وزيرة الاعلام اليمني نادية السقاف ما دار في صنعاء أمس بـ(الانقلاب) على نظام الرئيس عبدربه منصور هادي، مع نشوب مواجهات دامية بين المسلحين الحوثيين وقوات الحماية الرئاسية طوال نهار يوم أمس، والتي أدت إلى توقف الحركة في العاصمة صنعاء وأصيبت الحياة العامة إثرها بالشلل التام.

وقالت وزيرة الإعلام لـ«القدس العربي» «لا يوجد توصيف لما دار اليوم (أمس) الاثنين سوى أنه محاولة انقلابية ضد الرئيس هادي». وأوضحت أن المسلحين الحوثيين سيطروا على التلفزيون الحكومي (قناة اليمن الفضائية) وكذلك وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الحكومية، وأنهما خرجا عن الشرعية الحكومية وأن ما ينشر فيهما أصبح لا يمثل الحكومة.

إلى ذلك نجا رئيس الوزراء خالد بحاح من محاولة اغتيال إثر تعرض موكبه لإطلاق نار كثيف أثناء مروره بشارع الزبيري في قلب العاصمة صنعاء، عقب لقائه الرئيس هادي، كما تعرض كذلك موكب مستشار الرئيس هادي من الجانب الحوثي صالح الصماد الى إطلاق نار أيضا عقب ذلك من قبل طرف وصفته بـ«طرف ثالث» ربما يكون من قبل عناصر محسوبة على نظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح. وأسفرت المواجهات عن سقوط نحو 9 قتلى على الأقل وأكثر من 40 جريحا وفقا لمصادر طبية.

وتوقفت المواجهات المسلحة بين الجانبين قبيل المغرب عقب تشكيل لجنة لوقف إطلاق النار والتي توصلت الى اتخاذ قرار لوقف إطلاق النار.

ودخل قرار وقف اطلاق النار حيز التنفيذ مع سيطرة المسلحين الحوثيين على أغلب المواقع العسكرية الهامة حول القصر الرئاسي، وبالذات العديد من المواقع العسكرية في هضبة النهدين المطلة على قصر دار الرئاسة والتي تتخذ مقرا لمواقع قوات الحماية الرئاسية.

إلى ذلك توقفت الشركات النفطية في محافظتي حضرموت وشبوة بشرق اليمن عن الانتاج والعمل وتم إجلاء الكثير من الخبراء الأجانب من اليمن، نتيجة للتداعيات التي شهدها اليمن يوم أمس في العاصمة صنعاء، والتداعيات التي سبقتها قبل يومين على خلفية اختطاف مدير مكتب رئاسة الجمهورية الدكتور أحمد عوض بن مبارك. وعلمت «القدس العربي» من مصدر وثيق الاطلاع أن المسلحين الحوثيين أجبروا الرئيس هادي على توجيه أوامر باستخدام الطائرات الحربية ضد المسلحين القبليين في محافظة مأرب لإجبارهم على تسليمها للمسلحين الحوثيين، بعد أن واجهوا مقاومة واستماتة في الدفاع عنها من قبل رجال القبائل في مأرب. (تفاصيل ص10)

مسلحون حوثيون في عربة عسكرية في صنعاء أمس

الكويت: إغلاق صحيفة «الوطن» آخر معاقل الإعلام المعارض

الكويت – «القدس العربي»:

أغلقت أمس صحيفة «الوطن» الكويتية لمالكها الشيخ علي الخليفة العذبي الصباح بالشمع الأحمر، بعد أن تم إخلاء مبنى الصحيفة في شارع الصحافة من موظفيها، وذلك تنفيذا لحكم قضائي صادر على خلفية مطالبات مالية تصل إلى 50 مليون دينار كويتي بحق الصحيفة، التي تعتبر آخر معاقل المعارضة على الصعيد الإعلامي لتلحق بصحيفة المعارضة «عالم اليوم».

مصادر مطلعة كشفت لـ«القدس العربي»: أن الفريق القانوني للصحيفة كان قد تقدم في وقت سابق باستشكال لوقف تنفيذ الحكم، ولكن تم رفض هذا الاستشكال مما يعني المضي في استكمال الإجراءات القانونية والتي تبدأ بتشميع الصحيفة.

ورأت المصادر أن الوضع المالي لمؤسسة الوطن جيد، وأنها ستعود للصدور قريبا بعد سداد المبالغ المستحقة والتي في جزء كبير منها مستحقة لرئيس مجلس الأمة السابق جاسم الخرافي الذي يحتكر سوق الورق في الكويت.

وأضافت المصادر: أنه تنفيذا لأحكام أخرى في السياق قامت وزارة التجارة والصناعة بإصدار قرار وزاري يقضي بسحب ترخيص وإغلاق «الوطن دايلي»، مطبوعة بالإنكليزية تصدر عن مؤسسة الوطن للطباعة والنشر تتخذ التوجه نفسه للصحيفة الأم، وأن سبب الإغلاق تم بسبب خسارتهم أكثر من 75 في المئة من رأس المال.

وكان الخبر انتشر بداية على مواقع التواصل الاجتماعي، وأول من أشار إليه في تويتر حساب صحيفة «الجريدة» لمالكها محمد الصقر، ولقي الخبر ردود فعل واسعة من المغردين عبر هاشتاغ «إلغاء صحيفة الوطن»، حيث علقت سهيلة البلوشي في إشارة لرئيس مجلس الأمة «مرزوق أصبح كالطوفان يأكل كل من يقف أمامه» فيما رحب عدد آخر منهم بالقرار لدرجة أن حساب «صوت الكويت» علق «إن الله يمهل ولا يهمل».

الجدير بالذكر أن صحيفة «الوطن» أصبحت النافذة الوحيدة للمعارضة وبشكل تصعيدي غير مسبوق تجاه مجلس الأمة والحكومة منذ تقديم الشيخ أحمد الفهد ما يعرف بـ«بلاغ الكويت» للنيابة العامة والذي يتهم فيه رئيس الوزراء السابق الشيخ ناصرالمحمد ورئيس مجلس الأمة السابق جاسم الخرافي بالتآمر على الكويت.

مئات الآلاف يتظاهرون في غروزني احتجاجا على الرسوم المسيئة للنبي محمد

■ غروزني ـ أ ف ب: خرجت أمس الاثنين العديد من التظاهرات المنددة بالرسوم التي نشرتها صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية، بعد أيام من تظاهرات دموية في النيجر، حيث خرجت تظاهرة حاشدة في الشيشان.

وخرج مئات الآلاف إلى الشوارع وسط غروزني عاصمة منطقة الشيشان الروسية المسلمة الواقعة شمال القوقاز، في تظاهرة ضخمة برعاية الدولة ضد الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد(ص). وقدر صحافيون عدد المشاركين في التظاهرة بمئات الآلاف، فيما قالت السلطات في الدولة الخاضعة للرقابة الشديدة، إن أكثر من مليون شخص شاركوا في التظاهرة.

وقال الرئيس رمضان قديروف الذي يحكم الشيشان بيد من حديد منذ أن عينه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في منصبه قبل عشر سنوات «هذا احتجاج ضد من يؤيدون نشر رسوم كاريكاتورية للنبي».

وقد حول قديروف الشيشان التي قتل فيها عشرات آلاف المدنيين في حربين شنتهما روسيا لقمع الحركة الانفصالية، إلى صورة للولاء لبوتين. وفي النيجر أعلن الناطق باسم الشرطة الاثنين ان 45 كنيسة أحرقت السبت في نيامي خلال التظاهرات التي تحولت إلى أعمال شغب ضد صحيفة «شارلي إيبدو».

واشنطن بحاجة لقرار من مجلس الأمن لوقف تحقيق محكمة «الجنايات» الدولية

لندن ـ «القدس العربي»:

يتخبط المسؤولون الإسرائيليون في التهديدات التي يطلقونها يمينا ويسارا، منذ أن انضمت فلسطين إلى محكمة الجنايات الدولية، فتارة يهددون بإلغاء المحكمة الدولية من خلال تجفيف مصادر التمويل، حيث توجهت إسرائيل إلى المانيا وكندا وأستراليا باعتبارها من كبرى الدول الممولة، لوقف تمويل هذه المنظمة الدولية، وتارة أخرى يطالبون الدول الصديقة كالولايات المتحدة وهي بالاصل ليست عضوا في هذه المحكمة، بالتدخل لدى المحكمة الجنائية الدولية لمنع إجراء أي تحقيق حول الوضع في الأراضي الفلسطينية، كما فعل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وتثير التهديدات الإسرائيلية خاصة باللجوء إلى واشنطن، الكثير من التساؤلات حول ما الذي يمكن أن تفعله الإدارة الأمريكية لمنع إجراء التحقيق، خاصة وأنه ليس بوسع الولايات المتحدة لوحدها ان تفعل شيئا حيال المحكمة الدولية او إعاقة عملها. ويقول خبيران دوليان إن هناك حالة وحيدة يمكن أن تعرقل المحكمة الجنائية الدولية عن إجراء تحقيق حول الوضع في الأراضي الفلسطينية، وهذه الحالة تتعلق بإصدار مجلس الأمن قرارا يؤجل التحقيق لمدة 12 شهرا قابلة للتجديد، بدعوى الحفاظ على السلم والأمن الدوليين.

ويستبعد الخبيران وهما أيمن سلامة، أستاذ القانون الدولي، وإبراهيم العناني، أستاذ القانون الدولي في جامعة عين شمس، في تصريحات لوكالة الاناضول التركية، أن يتخذ مجلس الأمن الدولي وفق تركيبته قرارا بتأجيل أي تحقيق بشأن فلسطين.

سوق إلكتروني لبيع الشباب الشيعة للتعجيل بظهور المهدي في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»

من أحمد عمر:

في ظاهرة جديدة على المجتمع العراقي عرض عشرات الشباب الشيعة أنفسهم للبيع من أجل التعجيل بظهور المهدي المنتظر، وذلك بحسب إعلان نشره المسؤول عن تنظيم عمليات البيع على موقع متخصص بها، والتي تبدأ بأستعراض المواصفات والثمن المطلوب، ويتم التفاهم من أجل التوصل الى صيغة وسعر مقبول من الطرفين.

ورد! المشرف على موقع «شباب للبيع» على جميع المستغربين من عملهم، بأن هذه الخطوة تأتي لتهيئة أسباب ظهور الإمام المهدي، ومنها توصيل صوت الحقيقة التي يريدون تحقيقها عبر استخدام عائدات بيع الشباب المالية في سبيل إنشاء قناة متخصصة بهم.

ويبين المشرف على الموقع في تصريح خاص، أن جميع الموجودين في هذا الموقع من مشرفين او شباب يعرضون أنفسهم للبيع هم اتباع الإمام المهدي المنتظر ووزيره أبي عبدالله القحطاني، ويقومون بعملهم هذا لتوفير الأموال اللازمة لإنشاء قناة فضائية تتولى مهمة إقامة الحجة على الناس، وتنقل صيحة الظهور التي ترافق خروج الإمام وتبدأ مرحلة حكمة للأرض.

ويقوم الموقع المخصص لعمليات البيع على صفحات موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بتحديث يومي من خلال عرض «بضاعة جديدة»، وتكون غالباً شابا في منتصف عقد العشرينات، وعلى جانب من الوسامة، ويتم ذكر جميع بياناته من اسمه وحالته الاجتماعية والصحية وطوله ووزنه ولون شعره وبشرته ومحل سكنه والوظيفة التي يشغلها، فيما يتم معرفة السعر المطلوب وإمكانية التفاوض عبر المراسلة الخاصة

إيران تؤكد مقتل جنرال في الحرس الثوري في الغارة الإسرائيلية على الجولان

«حزب الله» يشيّع نجل مغنيّة وتأهب إسرائيلي خوفا من انتقام

لندن ـ بيروت ـ «القدس العربي»

من احمد المصري وسعد الياس:

تدفقت حشود من أنصار جماعة حزب الله للمشاركة في تشييع جثمان نجل القائد العسكري السابق للجماعة عماد مغنية، الذي قُتل مع ستة آخرين في غارة جوية إسرائيلية من بينهم جنرال إيراني.

وقتلت غارة نفذتها طائرة هليكوبتر إسرائيلية في سوريا مسؤولا عسكريا وابن القائد العسكري السابق للجماعة عماد مغنية وأربعة آخرين، في ضربة قد تؤدي إلى عمليات انتقامية.

إلا أن خبراء رأوا أنه سيكون من الصعب على حزب الله المجازفة في خوض حرب مع إسرائيل، في وقت يخوض حربا على جبهات عدة في سوريا ضد فصائل المعارضة السورية، وبينها تنظيمات جهادية.

وقالت أوساط قريبة من حزب الله إن «الحزب لن يتصرف بانفعال وإرباك وهو سيأخذ الوقت الذي يراه مناسبا لتحديد الخطوة الآتية بهدوء وحزم»، لكن الرد «حتمي». ورفع الجيش الإسرائيلي، أمس الاثنين، حالة التأهب تحسبا لانتقام حزب الله، بحسب ما ذكرته مصادر عسكرية لإذاعة الجيش الإسرائيلي، فيما حذر مسؤول عسكري إسرائيلي سابق من أن «ردا عنيفا سيجر المنطقة إلى حرب».

ونقلت الإذاعة عن مصادر عسكرية (لم تسمها) أن الجيش الإسرائيلي رفع حالة التأهب في الجبهة الشمالية. وفي تصريح للإذاعة، توقع القائد السابق للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، عاموس يادلين، أن منظمة حزب الله «ستجد صعوبة في تمرير حادث كهذا». وتابع: «سيتشاور حزب الله و(الأمين العام للحزب حسن) نصر الله مع الإيرانيين، وسيأخذون بالاعتبار أن ردا عنيفا سيجر المنطقة إلى حرب».

جاء ذلك فيما أكدت إيران الاثنين مقتل جنرال من الحرس الثوري في الغارة الاسرائيلية الأحد في الجولان السوري المحتل، التي اوقعت ايضا ستة قتلى من عناصر حزب الله الشيعي اللبناني.

وقال الحرس الثوري في بيان نشر على موقعه الالكتروني إن «عددا من مقاتلي وقوات المقاومة الإسلامية مع الجنرال محمد علي الله دادي تعرضوا لهجوم بمروحيات النظام الصهيوني أثناء تفقدهم منطقة القنيطرة». (تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 23)

عناصر من حزب الله اللبناني يحملون كفن جهاد مغنية خلال مراسم تشييع جنازته في الضاحية الجنوبية لبيروت أمس

أمير قطر يحضر القمة الاقتصادية في مصر

■ دبي ـ رويترز: قالت مصادر من مصر وقطر الأثنين إن أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، سيشارك في القمة الاقتصادية التي ستعقد في مصر في منتصف آذار/مارس، وذلك في مؤشر على انحسار التوترات السياسية بين البلدين. وقال مصدر مصري مسؤول في الخليج «وجه الرئيس المصري خطاب دعوة رسمية لأمير قطر لحضور القمة الاقتصادية في مصر». وقال مصدر مقرب من أمير قطر إن الدعوة قبلت.

وتأمل مصر أن تجتذب القمة التي تعقد في منتجع شرم الشيخ استثمارات أجنبية لدعم الاقتصاد الذي تضرر جراء اضطرابات سياسية منذ عدة أعوام.

السيسي: يجري إعداد قائمة بمحبوسين للإفراج عنهم

■ القاهرة ـ رويترز: نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية قول الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمس الاثنين إنه يجري إعداد قائمة بمحبوسين من أجل الإفراج عنهم وإنه سيتخذ قرارا بشأنهم خلال أيام. وقال السيسي «يتم إعداد قائمة بعدد من المحبوسين الذين لم يتورطوا في أحداث تضر بالبلاد للإفراج عنهم.» وأضافت الوكالة أن الرئيس المصري أشار خلال مقابلة مع إعلاميين مصريين رافقوه في زيارة للإمارات العربية المتحدة إلى أنه «سوف يبحث هذا الموقف ويتخذ قرارا بشأنه خلال الأيام القادمة».

البحرين: زعيم «الوفاق» سيحاكم بتهمة «التآمر» لتغيير النظام

■ دبي – أ ف ب: أعلن مدعي عام مملكة البحرين نايف يوسف محمود في بيان الاثنين أن زعيم المعارضة الشيعية البحرينية الشيخ علي سلمان سيحاكم بتهمة «التآمر لتغيير النظام بالقوة». وأضاف المدعي ان الشيخ علي سلمان الموقوف منذ 28 كانون الاول/ديسمبر سيبقى في السجن حتى بدء محاكمته في 28 كانون الثاني/يناير.

وتتهم الحكومة البحرينية حركة الوفاق التي يتزعمها ابن سلمان بإثارة الاضطرابات والتحريض على العنف.

ترفع شعار «باقية وتتمدد»... ويعمل فيها عشرات التقنيين في الإعلام والبثّ

تنظيم «الدولة الإسلامية» يطلق قناة «الخلافة»

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

أعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» عن إطلاق قناة تلفزيونية تبث على الإنترنت تحت اسم «قناة الخلافة» التلفزيونية، لتغطية أخبار التنظيم وعناصره، وتم نشر عنوان القناة (KhilafaLive.info) في جميع نقاط بث أخبار التنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي.

ونشرت عدة مواقع جهادية محسوبة على التنظيم الإعلان التسويقي الذي تضمن شرحا عن القناة، وما تتضمنه من برامج، مع الإشارة إلى أن البث سيكون على مدار الساعة وطيلة أيام الأسبوع.

وفي العنوان المنشور تبث القناة سلسلة فيديوهات جديدة أعدها الأسير البريطاني لدى التنظيم جون كانتلي، وعرضا للأخبار اليومية، بالإضافة إلى تكرار عرض النشرة المصورة التسويقية. كما تتضمن الدعاية التي تم إطلاقها تقديما لبرنامج «وقت التجنيد» والذي سيناقش كيفية تجنيد الجهاديين الجدد، واقناعهم بالانضمام للتنظيم، حسبما ذكرت مصادر جهادية لـ«القدس العربي»، مع تحديد مواعيد البث باعتماد «توقيت الدولة الإسلامية».

الجدير بالذكر أن التنظيم كان أطلق إذاعة «البيان». ويتخذ التنظيم من مدينة الموصل في شمالي العراق مركزا للبث، وتهتم الإذاعة ببث خطب أبو بكر البغدادي وغيره من قيادات التنظيم، إلى جانب خطب عقائدية وجهادية.

وعلى رأس كل ساعة تبث المحطة الإذاعية نشرة إخبارية محلية وعالمية، ويتم تحويلها إلى مقاطع صوتية تبث على «يوتيوب» عبر قناة تحمل الاسم نفسه «البيان».

وقبلها أطلق التنظيم مجلة «دابق»، لتصبح بمثابة الصحيفة الرسمية للتنظيم وخلافته، والمجلة لا تتحدث إلا عن انجازات التنظيم وما يقدمه للمسلمين، إضافة إلى المشاريع التي يسعى لإقامتها، وتوعية الناس بما يقول إنها «إقامة شرع الله وحدوده في البلاد».

وتزامن مع نمو الجناح الإعلامي للتنظيم، تدشين مؤسسة «الفرقان» التي تتولى إنتاج أشرطة الفيديو الصادرة عن التنظيم، إلى جانب الأفلام الوثائقية بل وحتى ألعاب الفيديو مثل «صليل الصوارم».

و«صليل الصوارم» لعبة الكترونية انتجها التنظيم أواخر عام 2014، لمحاكاة كل الأساليب العسكرية التي يستخدمها ضد أعدائه، حيث يظهر مقاتلو التنظيم في اللعبة مقسمين إلى قوات صاعقة، وقنص، وتفجير مركبات عسكرية. وبهذه الخطوة، يكون التنظيم قد شكل مؤسسات إعلامية متنوعة بعد أن كان اعتماده على مواقع التواصل الاجتماعي والعمل الفردي. وتحدث ناشطون عن توفر التنظيم على عشرات التقنيين في مجالات الإعلام والبث.

ويرى مراقبون أن التنظيم مع إطلاق هذه القناة يكون قد استكمل بناء منظومته الإعلامية وبشكل يوحي بأن شعار الدولة الإسلامية «باقية وتتمدد» ليس شعارا فقط بل أصبح واقعا، وأن التنظيم يعمل من منطلق أنه دولة.

ISSN 1358-3379

9 771358 337025 04

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي في بغداد امس

الصدر: سنعمل مع وزارة الدفاع على احتواء الميليشيات وبناء جيش بعيد عن الطائفية

■ بغداد ـ الأناضول : قال زعيم التيار الصدري رجل الدين الشيعي، مقتدى الصدر، إنه سيعمل إلى جانب وزارة الدفاع على احتواء الميليشيات في البلاد لصالح بناء مؤسسة عسكرية بعيدة عن الطائفية.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الدفاع العراقي، خالد العبيدي، في أعقاب اجتماع مغلق بين الطرفين بمدينة النجف (جنوب) حيث يقيم الصدر.

وأضاف الصدر: «سنعمل معًا على إرجاع هيبة الدولة ووحدة العراق إلى أن يمسك بزمام الأمور، وندفع بكل المسميات والميليشيات إلى خارج الجيش وخارج العراق ليحل محلها الجيش».

وأشار إلى أن «الجيش هو الوحيد الذي يجب أن يمسك بالأرض ويقاتل الإرهابيين»، مبديًا دعمه الكامل للقوات المسلحة من أجل تجاوز المعوقات التي قد تواجهها. وأكد الصدر على «ضرورة إنهاء وجود الميليشيات في المؤسسة العسكرية، وبناء جيش عراقي بعيد عن الطائفية والفئوية كون الجيش ليس لطائفة معينة وإنما لكل العراق».

بدوره، دعا وزير الدفاع، خالد العبيدي، إلى رفض الميليشيات وأن يكون الجيش صمام الأمان، وأن تعاد له هيبته، لافتا إلى أن «وزارة الدفاع ليست شيعية ولا سنية ولا كردية».

وأضاف: «نحن منذ تسلمنا وزارة الدفاع عملنا على إعادة هيكلة الجيش وتبديل القيادات وبصدد الاستعداد لعملية تحرير العراق»، مؤكدًا على «ضرورة أن يعمل الجميع تحت مسمى الجيش».

وأشار الوزير العراقي إلى أن «وزارة الدفاع بصدد الاستعداد لعملية تحرير العراق من «التنظيم». ولدى التيار الصدري ميليشيات باسم «سرايا السلام» تقاتل إلى جانب الحكومة مسلحي «التنظيم» في مناطق واسعة بالبلاد.

واعتمدت الحكومة على ميليشيات الصدر وغيرها من الفصائل الشيعية وتعرف باسم «الحشد الشعبي» على نحو متزايد منذ حزيران الماضي لوقف زحف «التنظيم» على العاصمة بغداد.

ويتكون الحشد الشعبي من فصائل شيعية مسلحة، انخرطت في قتال «داعش» بعد فتوى المرجع الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني لقتال التنظيم في يونيو/ حزيران الماضي.

ومن هذه التشكيلات منظمة «بدر» التي ينتمي وزير الداخلية، محمد سالم الغبان، إليها، وعصائب أهل الحق، وكتائب حزب الله العراقي، وسرايا السلام التابعة للتيار الصدري وغيرها.

وتواجه هذه التشكيلات اتهامات من كتل سياسية سنية بارتكابها جرائم خطف وقتل وتطهير طائفي في المناطق التي تدخلها باستهدافها مكونا ما دون غيره (السنة).

غير أن ممثلي هذه التشكيلات، يواجهون هذه الاتهامات بالنفي ويؤكدون وجود عناصر مندسة ترتكب الجرائم لتشويه صورة الحشد الشعبي.

وساهمت تلك الميليشيات بالفعل في الحرب ضد التنظيم لكن اتهامات طالتها بتصفية مدنيين سنة وإحراق دورهم السكنية وهو ما أثار مخاوف من اندلاع أعمال عنف طائفية واسعة النطاق.

وتخوض قوات من الجيش العراقي معارك ضارية ضد تنظيم «الدولة» في عدة مناطق من المحافظات الشمالية والغربية التي تسيطر عليها داعش، بغية استعادة السيطرة على تلك المناطق.

محافظ بغداد يستنجد بالحكومة لمنع سرقة أراضي الدولة

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا محافظ بغداد علي التميمي، الأحد، الحكومة الاتحادية والعشائر إلى منع العصابات من التجاوز على الأراضي الحكومية، فيما أكد أنه تم اعتقال عدد من المتجاوزين والمتاجرين.

وقال في بيان صدر، أمس، عقب اجتماعه بممثلين عن الوزارات والدوائر الخدمية ومديرية العقارات ورؤساء الوحدات الادارية، إن «الاجتماع ضم جميع الجهات والأطراف الخدمية والإدارية والأمنية في العاصمة، حيث ظهرت في الآونة الاخيرة تجاوزات على عقارات الدولة والأراضي العامة في بغداد من قبل زمر من العصابات التي تحتال على القانون والمواطن.

وأضاف التميمي أنه «تم في الآونة الاخيرة وبالتنسيق مع القوات الأمنية ووزارة الداخلية اعتقال عدد من المتجاوزين والمتاجرين بهذه الاراضي التي يتم تجريفها وتقطيعها، إذ سيتم تطبيق قانون 154 الذي ينص على حكم المتجاوزين بالسجن مدة لا تقل عن ثلاث سنوات».

وحث الحكومة العراقية والعشائر على «منع عصابات الأراضي من التجاوز على الأراضي الحكومية».

ويذكر أن ظاهرة الاستيلاء على أراض تعود للدولة وبيعها إلى المواطنين، قد تصاعدت في الآونة الأخيرة في العاصمة العراقية والعديد من المدن الأخرى وخاصة الاراضي الزراعية التي يتم جرف المزروعات منها وبيعها على شكل قطع سكنية.

ويشير المتابعون لهذا الملف أن القائمين بهذه الجرائم عصابات متخصصة تتمتع بعلاقات واسعة سواء بموظفين في التسجيل العقاري يسهلون منحهم سندات تمليك مزورة للأراضي، كما يحظون بدعم عناصر في ميليشيات متنفذة تشاركهم في الأرباح من وراء بيع تلك الأراضي.

وكيل وزارة الثقافة العراقي يقر بفشل الحكومة في التعامل مع قضية حقوق الإنسان

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مصطفى العبيدي:

أكد وكيل وزارة الثقافة فوزي الأتروشي أن العراق من «أفشل الدول» في مجال «تطعيم القانون الوطني بالقانون الدولي»، مؤكدا أن حرية التعبير والتظاهر في العراق «ما زالت في خطر»، واتهم «غير المؤمنين بالتعايش» بين الطوائف بالتواطؤ مع تنظيم داعش .

وقال وكيل وزارة الثقافة فوزي الأتروشي في كلمة له خلال المؤتمر الذي عقدته منظمات نسوية تحت عنوان «الحضارة نهضت في مدن الرافدين وسينهض العراق مجددا بالمدنية» في نادي الصيد ببغداد إن «العراق من أفشل الدول على الإطلاق في مجال تطعيم القانون الوطني بالقانون الدولي».

وأضاف أن «العراق يدعي أنه دولة مدنية ديمقراطية ويعترف بالاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان التي يوقعها لكنه يضعها في أرشيف وزارة الخارجية يعلوها الغبار».

وشدد الاتروشي، على أن «حرية التعبير والتظاهر تبقى في خطر ان لم يجد لها حلا ويعمق البعد الاجتماعي والسياسي والفكري والثقافي في العراق باتجاه ديمقراطية حقيقية».

وتطرق الأتروشي إلى استهداف الأقليات، فأشار إلى أن «الأقليات هي جذور العراق وأن الأغلبية العربية والكردية تحاول بكل قناعة أن تحول هذا الوطن إلى هوية صماء لا تنوع فيها»، مبينا أن «الوطن هو من سينتحر عندما يتم تهجير الصابئي والمسيحي والإيزيدي والتركماني».

وأكد أن «وجود تنظيم داعش في العراق لم يكن طارئا لانه وجد له تربة خصبة في البلد»، مشددا أن «كل من يدفع إلى تهجير المسيح والصابئة والإيزيدية وكل من يحمل فكر الغلبة الدينية و الطائفية والقومية ولا يؤمن بتعايش المكونات فهو متواطئ مع داعش ويحمل فكرهم».

وكان مرصد الحريات الصحافية في العراق قد أبدى قلقه البالغ لاستمرار عمل مجلس النواب العراقي بقراءة مشاريع القوانين التي تتعلق بالحقوق والحريات التي تقدمت بها الحكومة السابقة، وفي حين عدّ أن ذلك يثير قلق المنظمات المدنية والحقوقية التي تسعى لترسيخ النظام الديمقراطي في العراق، دعا إلى إعادة النظر في مشروع قانون «حرية التعبير عن الرأي والاجتماع والتظاهر السلمي»، بنحو جدي قبل تشريعه.

يذكر أن جهات محلية ودولية وبرلمانية، أبدت اعتراضها على مسودة قانون «حرية التعبير والتظاهر السلمي»، بسبب القيود التي تضمنها بنحو عدّته «مخالفاً للدستور»، في حين ينتظر مجلس النواب من وسائل الإعلام والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان، ردود فعل «رافضة» للمشروع بصيغته الحالية، التي انتقدوا فرضها «شروطاً مسبقة» على انطلاق التظاهرات، واستخدام معان «فضفاضة» يمكن تأويلها ضد وسائل الإعلام.

تنظيم «الدولة» يفرض الزي الأفغاني على المدرسين في مدينة غربي العراق

■ الأنبار ـ الاناضول: قال مسؤول محلي في محافظة الأنبار، غربي العراق الاثنين، إن تنظيم «الدولة» فرض الزي الأفغاني على المدرسين في جميع المدارس بمدينة «هيت» غرب الرمادي.

وأضاف المسؤول، الذي رفض الكشف عن هويته، أن «تنظيم داعش الإرهابي وجه عناصره بزيارة المدارس الابتدائية والمتوسطة في مدينة هيت 70كم غرب الرمادي، والتي يسيطر عليها منذ أكثر من ستة أشهر».

وأشار إلى أن «عناصر التنظيم أبلغوا جميع المدرسين بارتداء الزي الأفغاني في دوامهم الرسمي خلال أيام الأسبوع، واعتباره الزي الرسمي لجميع المدرسين في هيت».

والزي الأفغاني للذكور عبارة عن جلباب قصير وبنطال، وللإناث عبارة عن رداء أسود يغطي الجسم من الرأس حتى أخمص القدمين.

وتابع المسؤول المحلي أن «تنظيم الدولة هدد المدرسين الذين يخالفون ارتداء الزي الافغاني بالسجن وقطع رواتبهم والجلد»، لافتا إلى أن «التنظيم يتدخل في الحياة الخاصة للمواطنين في هيت، ويجبرهم على اتباع أوامره وفقا لرؤيته المتطرفة».

وتخوض قوات من الجيش العراقي معارك ضارية ضد تنظيم «الدولة» في عدة مناطق من المحافظات الشمالية والغربية التي تسيطر عليها التنظيم، بغية استعادة السيطرة على تلك المناطق.

فتاة إيزيدية هاربة من تنظيم «الدولة» تبحث عن أهلها

■ دهوك ـ رويترز: تتذكر أديبة شاكر ذات الأربعة عشر ربيعا التي تنتمي للأقلية الإيزيدية في العراق اليوم الذي ابتسمت فيه مرة أخرى للمرة الأولى منذ اختطافها على أيدي متشددي تنظيم الدولة الإسلامية.

فقد حدث ذلك في 28 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي عندما عثرت على شقيقتها الصغرى التي اختطفت أيضا وبيعت في أحد الأسواق.

عثرت أديبة على شقيقتها شنار التي تصغرها بعام في مخيم للنازحين خارج دهوك في شمال العراق حيث جاءت شنار بعد أن أطلقت عائلة سنية سراحها عقب دفع مبلغ من المال لإنقاذها من أيدي المقاتلين الإسلاميين.

وقالت في المخيم «لا أقدر على وصف شعوري.

أنا في غاية السعادة. الآن علينا أن نجد كل الآخرين».

ما زال 16 من أقارب أديبة محتجزين لدى مقاتلي الدولة الإسلامية الذين يسيطرون على مساحات واسعة من العراق وسوريا الذين خطفوا جميعا من قريتهم في منطقة جبل سنجار بشمال غرب العراق حيث تتركز الطائفة اليزيدية.

وقد تعقب تنظيم الدولة الإسلامية الأقليات العرقية والدينية في شمال العراق منذ الاستيلاء على مدينة الموصل في يونيو/ حزيران فقتل وشرد الآلاف من المسيحيين والشيعة الشبك والتركمان الذين عاشوا منذ قرون في هذه المنطقة التي تعد من أكثر مناطق الشرق الأوسط تنوعا من حيث الأعراق والديانات.

وقالت جماعات حقوقية إن مئات من النساء والبنات الإيزيديات وقعن في الأسر وتعرضن للاغتصاب والتعذيب وأرغمن على اعتناق الإسلام والزواج من أنصار الدولة الإسلامية. نقلت أديبة إلى الحدود السورية ثم أهديت لمقاتلين على خط الجبهة. وأرغمت على اعتناق الإسلام والزواج من أحدهم.

أما الصغيرة شنار فعرضت للبيع في السوق المحلي. غير أن رجلا سنيا لاحظها قبل ساعات فحسب من بدء المزاد. تقول شنار «قال أني صغيرة جدا». ودفع الرجل 1500 دولار وأخذها إلى بيته. وقالت «بمجرد دخولي البيت سمح لي بالاتصال بأهلي».

وضع خطر

قال لها الرجل إنه سيخلي سبيلها لكنه طلب منها الصبر.

وقالت شنار «داعش كانت تراقب كل تحركاتنا. وكان الوضع خطرا جدا على الجميع» مستخدمة اسما شائعا لتنظيم الدولة الإسلامية.

وظلت محتجزة في منزل هذا الرجل 55 يوما.

وتقول شنار عن هذه الفترة «لم يطلب مني أن أعمل أي شيء في البيت. كنت آكل وأنام فقط. كانوا طيبين معي رغم أنهم لم يسمحوا لي بالخروج».

روت الشقيقتان قصتهما وهما تجلسان في خيمة في مخيم الشرعية الذي افتتح في منتصف نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. وتقيمان في الخيمة مع اثنين من أشقائهما واثنين من أبناء عمومتهما وأحد أعمامهما.

وقال سال أحد الشقيقين «نحن نعرف أفرادا آخرين من أسرتنا مازالوا على قيد الحياة وبعضهم اتصل بنا لكنهم لم يتمكنوا من الهرب».

حياة قاسية في المخيمات

هربت أديبة من بيت في رابعة في العراق في أواخر أغسطس/ آب عندما تلقى خاطفوها مكالمة هاتفية وانطلقوا خارجين وتركوها في البيت. انتهزت الفرصة وهربت عدوا نحو الحدود السورية حيث استقبلها المقاتلون الأكراد.

وتعمل الآن من أجل العثور على أمها وشقيقاتها ثم مغادرة العراق إلى الأبد.

وقالت «لا يوجد مكان آمن هنا لنا. أريد السفر بعيدا. أريد الذهاب إلى أمريكا».

وفي الوقت نفسه تواجه الأسرة ظروفا قاسية خلال الشتاء في المخيم إذ تتسرب مياه الامطار من سقف الخيمة. كما أن الخوف مازال قائما.

ويضم المخيم نحو 3000 أسرة بعضها من السنة ومثل كثيرين تخشى أديبة أن تحدث أعمال عنف أخرى.

وقال ستيفانو ناني الذي يعمل في المخيم لجماعة أون بونتي بير الايطالية للاغاثة «هم مرعوبون خوفا من أن يتعرضوا للاذى من جديد ونتيجة لذلك فالتوتر مستمر».

وقال ناني إن كلا من السنة والإيزيديين يقيمون في قطاع منفصل من المخيم لكنه يعتقد أن من الضروري نقلهم إلى مخيمين مختلفين.

ويوجد في منطقة دهوك 21 مخيما خمسة منها مازالت قيد الإنشاء. ويبلغ عدد سكان هذه المخيمات 700 ألف نسمة أغلبهم من الإيزيديين.

مقتل 19 بينهم مسلحون من تنظيم الدولة في أعمال عنف في بعقوبة

■ بعقوبة ـ د ب أ: ذكرت مصادر من الشرطة العراقية الاثنين أن 19 شخصا بينهم مقاتلون من تنظيم «الدولة الإسلامية» قتلوا وأصيب عشرة آخرون في هجمات شهدتها مناطق متفرقة تابعة لمدينة بعقوبة /57 كلم شمال شرق بغداد.

وقالت المصادر إن «عبوة ناسفة موضوعة بجانب الطريق في حي الهادي في قضاء بلدروز جنوب شرقي بعقوبة انفجرت ما أدى إلى مقتل 7 مدنيين وإصابة ستة آخرين بجروح، كما سقطت ثلاث قذائف هاون سقطت فجر أمس على مركز قضاء المقدادية ما تسبب في مقتل أربعة مدنيين وإصابة أربعة آخرين بجروح».

وأوضحت المصادر أن «اشتباكات عنيفة اندلعت فجر الاثنين بين القوات الأمنية ومتطوعي الحشد الشعبي من جهة وبين مسلحين من تنظيم داعش في المناطق والقرى الشمالية لقضاء المقدادية، ما أسفر عن مقتل ثمانية مسلحين بينهم ثلاثة من قياديي التنظيم».

بابا أقباط مصر: «نصلي من أجل الأخوة الغائبين والمتألمين في العراق وسوريا»

■ الإسكندرية – الأناضول : قال تواضروس الثاني، بابا أقباط مصر، إننا «نصلي من أجل الأخوة الغائبين والمتألمين في العراق وسوريا»، داعيا الله أن يحفظ مصر.

جاء ذلك خلال كلمة ألقاها في الكاتدرائية المرقسية في الإسكندرية (شمال مصر)، مساء الأحد، بعد ترؤسه قداس «عيد الغطاس» بحضور أتباع للكنيسة المصرية.

وخلال كلمته، قال تواضروس الثاني: «نحن نصلي من أجل الأخوة الغائبين والمتألمين في العراق وسوريا».

وأضاف: «نصلي ونحن نؤمن بقوة الصلاة، لأن الصلاة تلين القلوب القاسية وتفتح الأبواب المغلقة، لذلك نصلي دائما، من أجل أن يمنحنا الله سلامه الدائم، وأن يحفظ الله مصر من كل شر».

وشهد محيط الكنيسة التي صلى تواضروس الثاني فيها، تعزيزات أمنية مشددة ووضعت بوابات الكشف عن المعادن بمدخل الكنيسة، وتم فحص المنطقة بالكلاب البوليسة للتأكد من عدم وجود مفرقعات، وأغلقت جميع الشوارع المؤدية إلى الكنيسة.

ونهاية العام الماضي ومطلع العام الجاري، اختطف عدد من المصريين المسيحيين في ليبيا التي تشهد صراعات مسلحة منذ الشهر الماضي، وتتابع الكنيسة المصرية حالاتهم مع الجهات المصرية المسؤولة، بحسب تصريحات كنسية سابقة.

وكانت الوكالة المصرية الرسمية، نقلت في 3 يناير/ كانون الثاني الجاري، عن الإعلامي الليبي مالك الشريف، قوله إن مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» اختطفوا 13 عاملا مصريا مسيحيا بمدينة سرت الواقعة حاليا تحت سيطرة قوات فجر ليبيا، عقب خطف 7 آخرين نهاية العام الماضي بنفس المدينة.

وقتل مسلحون مجهولون، الثلاثاء 23 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، طبيبا مصري الجنسية وزوجته واختطفوا ابنتهما (قتلت لاحقا)، في مدينة سرت وسط ليبيا، فيما رجح مسؤول محلي ليبي أن الجريمة «تحمل أبعادا دينية كون القتيل مسيحي الجنسية».

وفي العراق، عقب سيطرة التنظيم على مدينة الموصل (شمال)، أحد أبرز معاقل التنظيم بالعراق، خيّر التنظيم مسيحيي المدينة الاختيار بين اعتناق الإسلام أو إعطائهم عهد الذمة (أي دفع الجزية مقابل الأمان) أو مغادرة المدينة دون ممتلكاتهم باعتبارها «غنائم» مما اضطر معظم سكان المدينة إلى مغادرتها.

وفي الثاني من أغسطس/آب الماضي، سيطر التنظيم على مدينة قراقوش، أكبر مدينة عراقية من حيث الكثافة السكانية المسيحية، ومدينة برطلة (ذات أغلبية مسيحية)، بمحافظة نينوي (شمال) بعد انسحاب القوات الحكومية والبيشمركة، ما دفع أكثر من 100 ألف عراقي مسيحي على الأقل إلى الفرار باتجاه إقليم شمال العراق، بحسب بطريرك بابل للكلدان في العراق والعالم، لويس ساكو.

مصريات يستمعن إلى وعظ البابا تواضروس في كاتدرائية العباسية في القاهرة أمس

«سوزان» تلوم السيسي لعدم ذكره «مبارك» في احتفالات أكتوبر وتنتقد صحافيين «كانوا يسبحون بحمدها ثم انقلبوا عليها بعد الثورة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

خرجت سوزان مبارك، زوجة الرئيس المصري الاسبق حسني مبارك عن صمتها عبر اول حوار صحافي تجريه منذ عزل زوجها عن حكم البلاد عقب ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011، فكشفت الكثير من التفاصيل بشأن احوال اسرتها قبل وابان وبعد الثورة.

وفي البداية قالت سوزان مبارك للكاتبة الكويتية فجر السعيد «أعتذر عن كل من طلب مقابلتي ولم أستطع لأني اعتزلت الحياة العامة ولا أخرج من بيتي إلى أن تظهر براءة زوجي وأولادي».

وقالت «إن الفرصة قد أتيحت لعلاء وجمال للخروج من مصر ولكنهما رفضا الخروج، لأن خروجهما سيتم تفسيره على أنه هروب من المواجهة ولم نربهما على الهرب، حتى أن نجلها جمال مبارك قال في تلك اللحظة «لو خرجت من بلدي كيف ستنظر لي ابنتي عندما تكبر وتكتشف أن أباها هرب وهو متهم، وهل تقبلين أن أعيش هاربًا طول حياتي؟»، وأكدت أن علاء وجمال أصرا علي المواجهة إلي البراءة بإذن الله لأنهما واثقان بأنهما لم يعملا شيئا يعاقبان عليه ولا يهرب إلا المخطئ أو الجبان».

وعما سمعته في الآونة الأخيرة من أناس كثيرين عن مبارك وأسرته، قالت «وأنا أسمع حجم الافتراءات البشعة التي طالتني أنا وأسرتي كنت أتألم لأني محرومة من حقي الطبيعي بالزعل والبكاء لأحافظ على ثبات من حولي، وقالت سوزان مبارك إنها كانت تدعو ربها ليطيل في عمر الرئيس الأسبق مبارك ليعيش حتى يرى براءته من الاتهامات والأكاذيب».

وأكدت انها في حاجة كبيرة إلى أن تحضن أبناءها، قائلة «أحتاج أن أحضن ابني وأبكي على صدره، ولكن لا أستطيع لأن انهياري سيؤلمهم، وهم بحاجة لمن يشد من أزرهم في محنتهم، لذلك أنا متماسكة حتى الآن».

واشارت سوزان مبارك، خلال الجزء الأول من حوارها، إلى أنها تحملت الكثير من الصعاب في الفترة الماضية، وقالت «ربنا كريم معانا في جميع مراحل حياتنا، ورغم الصعاب دائمًا نجد الفرج من عنده، لذلك كنت على ثقة أن الله سيظهر براءة زوجي وأولادي».

وروت تفاصيل الأيام التي سبقت ثورة يناير/كانون الثاني، قائلة «أحد الصحافيين كان يجتمع معي يومياً قبل 25 يناير/ كانون الثاني لإقناعي بإعطائه حق طباعة ونشر كتابي عن تجربتي بعد وفاة حفيدي وبعد الأحداث هاجمني»، مضيفة «قلبي لا يحمل ضغينة على أحد حتى من أخطأ بحقي ولا أعرف الكره أصلاً ولكن أستغرب هجوم من كان يسعى جاهداً ليخطب ودي سابقاً».

وعبرت عن حزنها من تجاهل مبارك في احتفالات أكتوبر/ تشرين الأول، بقولها «حزنت وبشدة عندما لم يذكر الرئيس السيسي في احتفالات أكتوبر/تشرين الأول اسم الرئيس مبارك كما ذكر باقي الأبطال»، لافتة إلى أن حرب 6 أكتوبر نقطة تحول في حياتها ولو سردت ما حدث معها في احتفالات هذه المناسبة قبل وبعد أحداث يناير/ كانون الثاني ستكون مادة للكوميديا السوداء».

وقالت « إن الخوف من رد الفعل لا يعني إلغاء التاريخ الذي سجل أبطال أكتوبر/تشرين الأول من القادة العسكريين في بيض صفحاته، مضيفة: «في قلبي غصة لا أستطيع إخفاءها ولكن مع هذا أنا متفائلة أن مصر ستعود أجمل مما كانت والآتي أفضل بقيادة الرئيس السيسي».

ونفت سوزان مبارك تدخلها في التشكيلات الوزارية، مؤكدة «لم أتدخل يوماً في التشكيل الوزاري وليس لي علاقة بالسياسة من الأساس وكل ما قيل افتراء وحسبنا الله ونعم الوكيل»، مشيرة إلى أنها لا تعرف من الوزراء إلا الخمسة الذين كانت تتعامل معهم بحكم نشاطها التطوعي».

وعن حياتها الشخصية مع مبارك أكدت « أن العلاقة بينهما كانت أكبر بكثير من زوج وزوجته، والرئيس مبارك لم يكن زوجي فقط بل هو رئيس الجمهورية وكنت أتعامل معه وفق هذا المنظور مواطنة ورئيس جمهورية وكان لي حدود لا أتخطاها».

وأكدت سوزان مبارك «هناك أشخاص كانوا يسبحون بحمدنا ليل نهار وبعد 25 يناير قالوا فينا مالم يقله مالك بالخمر وأستغرب أن الناس تصدقهم ولا ترى تقلباتهم».

وأضافت « مجروحة جدًا مما ينقل لي عن كلام الناس ولكن دفاعي عن نفسي لن يجدي فصوتي غير مسموع لذلك ليس لي سوى حسبنا الله ونعم الوكيل».

وعن زوجات ابنيها، قالت «من كرم ربنا علي أن رزقني ببنتين هما زوجتا ولداي واللتين صبرا وتحملا الكثير في هذه السنوات الصعبة، ويارب أفرح معاهم في فرج قريب».

سوزان مبارك

وأضافت «عندما أخرج من زيارة ولدي بالسجن أدخل غرفتي ولا أخرج إلا ثاني يوم لأن حالتي النفسية لا تسمح برؤية أحد وربنا ما يكتب ما أراه على أحد».

وغردت الإعلامية الكويتية فجر السعيد، من خلال حسابها الرسمي على تويتر، قائلة « بعد إنتهاء مقابلتي مع سوزان مبارك قمت بتصوير نفسي مع سوزان مبارك «الهانم» سيلفي في صورة باسمة، لأني لم اجد من يصورنا».

كما نشرت فجر السعيد نص الجزء الأول من حوارها وقالت حسابها الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك «قابلت سوزان هانم زوجة الرئيس مبارك».

لأول مرة في مصر: القضاء العسكري يحاكم 4 فتيات

■ القاهرة – الأناضول: تشهد محكمة مصرية اليوم الثلاثاء، أولى جلسات محاكمة فتيات أمام القضاء العسكري، في سابقة هي الأولى منذ إنشاء النيابة العسكرية منتصف القرن الماضي، بحسب مصدر قضائي وآخر قانوني.

وقال مصدر قضائي، إن محكمة الجنايات العسكرية المنعقدة في معسكر الجلاء (مقر قيادة الجيش الثاني في الإسماعيلية، شمال شرقي مصر)، تشهد اليوم الثلاثاء، أولى جلسات محاكمة 4 فتيات (طالبات بالمرحلة الثانوية)».

وأوضح المصدر أن محكمة جنح الإسماعيلية (شمال شرقي مصر)، أحالت الفتيات الأربع (مخلى سبيلهن)، في 15 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، إلى المحاكمة العسكرية، في القضية رقم 3160 جنح الإسماعيلية، المتهمات فيها بالتظاهر أمام منشأة عامة، وإثارة الشغب، وقطع الطريق العام، والانتماء لجماعة محظورة.

وبدأت وقائع القضية، بحسب مصدر قانوني في جماعة الإخوان المسلمين، عندما ألقي القبض على الفتيات الأربع في 30 مارس/ آذار 2014، وهن «سارة صابر، وإسراء عبد الهادي، ومنة أحمد (16 عاما)، وسارة عبد المنعم الحلواني (15 عاما)».

وتابع: «وجهت لهن النيابة تهم التظاهر أمام منشأة عامة، وإثارة الشغب، وقطع الطريق العام، والانتماء لجماعة محظورة، وقيدت لهن قضية حملت رقم 3160 جنح الإسماعيلية، قبل أن تصدر محكمة جنح الإسماعيلية، في 24 يونيو/ حزيران 2014، قرارا بإخلاء سبيلهن».

وأشار القانوني إلى أنه على الرغم من قرار المحكمة، إلا أن الطالبات الأربع فوجئن بقرار النيابة إحالتهن للقضاء العسكري، وتحديد جلسة محاكمة لهن، مع 13 طالبا آخرين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 20 عاما، من المرحلة الثانوية ومن طلاب جامعة الإسماعيلية.

وأضاف أن تلك الواقعة تعد الأولى من نوعها، حيث لم يسبق أن تمت إحالة فتيات إلى القضاء العسكري على ذمة قضية سياسية منذ تأسيس النيابة العسكرية إبان حكم الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر، الذي تولى حكم مصر منتصف القرن الماضي.

يذكر أنه تمت إحالة 4 فتيات أخريات و3 سيدات من أنصار الرئيس المصري المعزول محمد مرسي للمحكمة العسكرية، إلا أنه لم تحدد لهن جلسة محاكمة حتى اليوم.

رئيس هيئة قناة السويس ينفي وقوع خسائر بشرية إثر حادثة الانهيار الجزئي في المشروع الجديد

■ الإسماعيلية – الأناضول: نفى رئيس هيئة قناة السويس، الفريق مهاب مميش، وقوع أي خسائر بشرية، إثر حادثة الانهيار الجزئي بأحد أحواض الترسيب بمشروع القناة الجديدة.

وكانت مصادر أمنية بالإسماعيلية، شمال شرقي مصر، أفادت، أن انهيارًا جزئيًا وقع في ساعة متأخرة من مساء أمس الأول الأحد، بأحد أحواض الترسيب بمشروع قناة السويس الجديدة، أدت إلى إغراق بعض المعدات الهندسية، وسط أنباء تناقلتها مواقع التواصل الاجتماعي عن وقوع إصابات جراء ذلك.

وفي بيان صحافي له، صباح أمس الإثنين، قال الفريق مميش، إن « تسرباً للمياه وقع من أحد الجسور المؤدية لحوض الترسيب رقم 12 بالكيلومتر 84.5 ترقيم القناة، وذلك نتيجة قوة تدافع المياه من مواسير الطرد الخاصة بالكراكة HAM 218 العاملة في المشروع الجديد».

وأضاف أنه «على الفور تم اتخاذ جميع الإجراءات والاحتياطيات اللازمة، ورفع درجة استعداد جميع الأجهزة بالهيئة، والتواجد بموقع الحدث بالتنسيق التام مع الهيئة الهندسية للقوات المسلحة العاملة بالموقع وكذلك مع الجهات الأمنية والسيادية».

وأشار إلى أن الحادث «لم تنجم عنه أية إصابات أو خسائر في الأرواح لأي من العاملين بالموقع، وتم السيطرة على الموقف، وإيقاف تدفق المياه من الفتحة التي حدثت بالجسر».

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يصافح الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي بعد ان تسلم جائزة الشيخ زايد من الشيخ محمد بن زايد ولي عهد ابو ظبي امس

السيسي في الإمارات: أمن الخليج خط أحمر

■ القاهرة ـ د ب أ: دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي امس الاثنين القادة العرب إلى المشاركة بالمؤتمر الاقتصادي الذى سيعقد في شرم الشيخ في آذار/مارس القادم.

وأكد في كلمته امس امام الجلسة الافتتاحية للقمة العالمية لطاقة المستقبل التي عقدت صباح امس في دولة الامارات العربية المتحدة على أن المنطقة العربية تموج بتحديات مختلفة، لا تقتصر على موضوعات الطاقة، حيث تفاقم الإرهاب وصار يمثل ظاهرة عالمية تبث مخاطرها وتنشر الدعاوى المغلوطة لتكفير المجتمعات تستهدف ترويع الآمنين والإخلال بالسلام الاجتماعي .

وأشار إلى ان هذا الأمر يتطلب تحركا واعيا من المجتمع الدولي ومواجهة لا تقتصر على الجوانب الأمنية والعمل العسكري ولكن تمتد لتشمل الأبعاد التنموية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي والثقافية بما تتضمنه من تجديد للخطاب الديني وتنقيته من أية أفكار مغلوطة قد تغري البعض باتخاذ العنف وسيلة للتعبير عن الآراء أو فرض التوجهات. وأضاف «ولا يمكننا أن نغفل أهمية الارتقاء بجودة التعليم وربطه بسوق العمل لمكافحة البطالة والحيلولة دون انتشارها بين أوساط الشباب.

وأكد السيسي أن كل ذلك يتطلب جهداً عربياً مضاعفاً، فالتطورات التي تشهدها بعض الدول العربية، لا يمكن النظر إلى بعضها بمعزل عن الآخر، فما يحدث في إحدى دول الجوار العربية يؤثر بلا شك على أشقائها العرب. وشدد على أن مصر تعتبر أن أمن منطقة الخليج العربي خط أحمر وجزء لا يتجزأ من أمنها القومي، مشيدا بالجهود التي تبذلها دولة الإمارات العربية الشقيقة للحفاظ على أمنها القومي، داعيا إلى استمرار هذه الجهود وتكثيفها للتصدي لأية محاولات تستهدف النيل من أمن دول الخليج واستقرارها.

وقال ان «تفاقم الإرهاب (...) يتطلب تحركا واعيا من المجتمع الدولي».

واضاف ان «المواجهة لا تقتصر على الجوانب الأمنية والعسكرية ولكن تمتد لتشمل الابعاد التنموية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي والثقافية بما تتضمنه من تجديد للخطاب الديني وتنقيته من اي افكار مغلوطة قد تغري البعض باتخاذ العنف وسيلة للتعبير عن الاراء او فرض التوجهات».

وشدد السيسي على ان أمن الخليج يمثل «خطا احمر» بالنسبة لمصر، مؤكدا دعم «جهود الامارات الحفاظ على أمنها القومي». ودعا إلى استمرار هذه الجهود و«تكثيفها للتصدي لكل المحاولات التي تستهدف النيل من أمن دول الخليج».

وهو يشير بذلك على الأرجح إلى ضبط ومحاكمة العشرات من تيار الاخوان المسلمين والحكم عليهم بالسجن بتهمة التامر على نظام الحكم وجهودها عموما ضد التطرف ومشاركتها في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية. ودعا السيسي المواطنين العرب في «رسالة» قال انه يوجهها للجميع، إلى ان «يأخذوا بالهم من بلدهم». وقال «نحن ندمر انفسنا (...) نحن نخرب بيوتنا (...) نحن من يقوم بذلك».

واشار إلى ان اعلى نسبة للاجئين في العالم موجودة لدينا واكبر مساعدات للاجئين في العالم تدفع عندنا». وتساءل «هل هذا تغيير او تدمير؟» في اشارة على ما يبدو إلى المنحى الدموي التي اتخذتها الانتفاضات العربية لاسيما في سوريا.

«أغلب الشعب ليس مستعدا لثورة جديدة»

مصر: دعوات ضعيفة للتظاهر في ذكرى 25 يناير

■ القاهرة – الأناضول: في يناير/ كانون الثاني 2011، أطلقت صفحة على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) تسمى «كلنا خالد سعيد»، دعوة للتظاهر بمصر في عيد الشرطة الذي يوافق 25 من الشهر ذاته كل عام.

سريعا ما لاقت الدعوة زخما شعبيا، تحول إلى ثورة استمرت في الشوارع لمدة 18 يوما، وأفضت إلى تنحي الرئيس الأسبق حسني مبارك.

وفي يناير/ كانون الثاني 2015، أطلقت قوى شبابية كان بعضها جزءا من المشاركين في ثورة 2011، دعوات لإسقاط السلطات الحالية والثورة عليها، إلا أنها لم تلق الزخم الشعبي أو الإعلامي الذي لاقته الحالة في 2011، وباتت دعواتهم لا تحمل جديدا، في ظل توقع خبير سياسي أن اليوم سيمر دون جديد.

الشارع المصري في 2011، كان يترقب مظاهرات 25 يناير/ كانون الثاني، وسط هجوم حاد من الإعلام الحكومي وبعض الفضائيات الخاصة حينها، وكان حديث الشارع في المواصلات العامة ينظر إلى المظاهرات وما تبعها من أحداث، لدى قطاع عريض، بأنها المخلصة لحكم استمر 30 عاما لنظام مبارك، في ظل أزمات تعيشها البلاد، ويجب أن يوضع لها حد.

وفي 2015، خرجت دعوات للثورة على النظام الحالي وإسقاطه، إلا أن هذه الدعوات لم تلق الزخم الثوري الذي شهدته دعوات 2011.

وخرجت دعوات هذا العام للتظاهر في 25 يناير/ كانون الثاني الجاري، من «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، المؤيد لمرسي، ودعوات حركات شبابية كـ«6 أبريل» (أحد المشاركين في دعوات ثورة 2011)، و«شباب ضد الانقلاب» الرافضة للسلطات الحالية، وحركات أخرى صغيرة.

هذه الدعوات وإن اختلفت في الرأي والتوجه، واجتمعت على إسقاط السلطة الحالية، إلا أنها اتفقت أيضا أن دعواتها، على مدار الشهور الأخيرة، لم تشهد زخم «المليونيات الحاشدة»، رغم أن الأسباب التي سبق ودفعت المصريين للمشاركة لا تزال موجودة، على حد قولهم.

فمن تظاهروا ضد مبارك في 2011، وضد مرسي في 2013، احتجاجًا على انقطاع الكهرباء، وارتفاع الأسعار، ووجود محبوسي رأي ومحاكمة للمعارضين، يحجمون عن النزول للشارع، وهو ما ظهر في دعوات التظاهر التي أطلقها التحالف الداعم لمرسي في الذكرى الثالثة لثوة 25 يناير/كانون الثاني العام الماضي، والذكرى الأولى لمظاهرات 30 يونيو/ حزيران 2013، وذكرى عزل مرسي في 3 يوليو/ تموز، وذكرى فض اعتصام رابعة العدوية الأولى في 14 أغسطس/ آب 2014.

ويبقى في الشارع غضب مكتوم، أرجعه البعض إلى ضعف حكومة إبراهيم محلب في التغلب على بعض المشكلات التي تواجه المواطنين، فيما ترد الحكومة بأن أولوياتها هي عودة الأمن إلى الشارع بعد سنوات من الانفلات عقب ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، زاد وتيرته بعد 3 يوليو/تموز 2013 حيث شهدت البلاد موجة من أعمال العنف.

وجاءت مواجهة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لهذه الانتقادات بالإعلان عن بدء إجراءات لتعديل حكومي وحركة محافظين، في ظل حديثه المتكرر بوعد المصريين بالتغيير خلال عامين، مطالبا إياهم بتحمل أي قرارات خلال تلك الفترة، مستخدما في تلك الدعوة مفردات حميمية قريبة إلى قلب رجل الشارع، وهو السبب الذي قلل من الغضب الشعبي.

وجاءت دعوة التحالف الداعم لمرسي لإحياء الذكرى الرابعة للثورة، كسابقتها منذ عزل مرسي، لا تحمل جديدا، مع تكرار عبارات بعينها في بيانات التحالف منها: «القرار للأرض» و«يوم له ما بعده»، و«الثورة في الشارع».

ومنذ عزل مرسي، ينظّم مؤيدوه مظاهرات وفعاليات احتجاجية شبه يومية للمطالبة بعودته، وهي المظاهرات التي تخللها ما يطلقون عليه «موجات ثورية» في أزمنة محددة، غالبا ما تقع فيها اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الشرطة يسقط فيها قتلى وجرحى.

أما القوى الأخرى بخلاف التحالف، فهي متنافرة فيما بينها، ولم تنجح في التوافق، وهو ذات الأمر الذي تم مع التحالف، فلم يجتمعوا جميعا على هدف واحد، أو مكان محدد للتظاهر، فضلا عن بعضهم يرفضون التظاهر سويا، فلكل منهم شروطه التي يمليها على الآخر للتوافق.

ولم تفلح محاولات إعادة الوحدة بين الصف الثوري، وهو ما ترك أثرًا بشكل كبير على أدائه، وصار أكثر ضعفًا وأقل قدرة على جذب قطاعات كبيرة من الشعب بما يجعلها مؤثرة في المشهد، فجماعة الإخوان المسلمين تدعو إلى عودة مرسي، بينما تتظاهر القوى الثورية ضد قانون التظاهر الذي أقر نوفمبر/ تشرين الثاني 2013، ويعتبرونه سالبا للحريات.

وبحسب مصادر فإن القوى الشبابية ترفض رفع صور مرسي أو شارات رابعة، بينما يصر أنصار مرسي على رفعها، وهو ما رد عليه البعض فنقلت وسائل إعلام محلية عن الناشط السياسي عمرو عبد الرحمن من حزب «العيش والحرية» (يساري) قائلا إن «الإخوان صاروا قوة معطّلة لأي حراك جذري في المجتمع، ويصر قطاع كبير من الثوار على وضع الإخوان في خانة الثورة المضادة».

وأصبحت المجموعات الشبابية تلجأ إلى مواقع التواصل الاجتماعي لتفريغ طاقة الغضب لديهم، كبديل عن النزول إلى الشارع، وهو ما أثر بالسلب على الزخم في الشارع لدعوات التظاهر لذكرى الثورة.

الدعوات الوحيدة التي تخرج للثورة في 25 يناير/ كانون الثاني، بلهجة تصاعدية تقول إن اليوم سيشهد حسما وسقوطا للنظام، كانت من باسم خفاجي، وهو أكاديمي مصري، وكانت من خارج مصر، وهو ما انتقده كثيرون على مواقع التواصل الاجتماعي بأن الثورة لمن هم في داخل مصر وليس لمن يوجهها من الخارج.

البعض مثل حمدين صباحي المرشح الرئاسي الخاسر في انتخابات الرئاسة، لم يدع لا لحفل أو مظاهرات وقال في تصريحات صحافية إن «ثورة يناير/ كانون الثاني لم تحقق أهدافها حتى الآن، ولهذا لا يملك المواطنون بهجة الاحتفال بذكراها»، متوقعا «ألا تحدث مظاهرات في ذلك اليوم».

مصطفى كامل السيد أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، قال إن «ذكرى الثورة لن تحمل جديدا».

وتابع: «مرت مناسبات عدة كالذكرى الثالثة للثورة وعزل مرسي، دون جديد، سوى سقوط ضحايا، وهو ما لا أتمنى أن يحدث».

واتفق معه، وحيد عبد المجيد، الخبير في مركز الأهرام للدارسات السياسية والاستراتيجية، الذي أرجع العزوف الشعبي للدعوات، في أن الشباب الذي كان أساس ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، وامتداها في 30 يونيو/ حزيران 2013، عازفون الآن عن الساحة السياسية وعملية التغيير، لما يعانونه من إحباط لعدم تحقيق أهداف ثورتهم (كانت أهداف الثورة المعلنة عيش .. حرية .. عدالة اجتماعية .. كرامة إنسانية)». وقال عبد المجيد: «كما أن الداعين للتظاهر أو إسقاط النظام، فقدوا بريقهم وثقتهم في الشعب، وبالتالي لن يستمع لهم أحدا».

وردا على سؤال حول، عدم الالتفاف حول دعوات الاحتفال بذكرى الثورة، قال: «نحن لا نعيش ظرفا ثوريا، وبالتالي ففكرة الثورة أو الاحتفاء بثورة قديمة، غير مطروحة في أذهان الشعب».

البعض أيد كلامه وآخرون تساءلوا عن سبب قراره بتعيينه وزيرا للدفاع

جدل وانتقادات لمرسي عقب تحميله السيسي مسؤولية قتل متظاهري 25 يناير

■ القاهرة ـ الأناضول: أثار الرئيس المصري المعزول، محمد مرسي، حالة من الجدل والسخرية من قبل مؤيدين ومعارضين له، عقب اتهام وجهه خلال جلسة محاكمته، الأحد، لـ«ضباط يعملون تحت أمر رئيس المخابرات الحربية (وقتها والرئيس الحالي) عبد الفتاح السيسي» بقتل متظاهري ثورة يناير/ كانون ثان 2011.

وخلّف اتهام مرسي للسيسي الذي لم تعقب عليه السلطات المصرية حتى الآن، انتقادات حادة من معارضي السلطات المصرية ومؤيديها، حول سبب تعيين مرسي له كوزير للدفاع وعدم محاسبته، في وقت قال مؤيدون للسيسي إن هذا دليل على عدم صحة الاتهامات.

وتحدث مرسي في كلمة لمدة ساعتين من داخل القفص الزجاجي، أثناء مرافعته أمس الأول الأحد في قضية «التخابر»، المتهم فيها مع 35 آخرين بتهم ارتكاب جرائم التخابر مع منظمات وجهات أجنبية خارج البلاد، وإفشاء أسرار الأمن القومي والتي قرر القاضي في نهايتها تأجيل نظر القضية إلى جلسة الأربعاء المقبل، 21 يناير/ كانون الثاني الجاري.

وخلال المحاكمة، قال مرسي إن لجنة تقصي الحقائق التي شكلها عند توليه الرئاسة (يونيو/ حزيران 2012)، «تضمنت شهادات مديري بعض الفنادق في ميدان التحرير (وسط القاهرة) تدين ضباطا من جهة أمنية سيادية كانوا يعملون تحت أمر رئيس المخابرات الحربية وقتها (عبد الفتاح السيسي)، وأن هؤلاء مسؤولون عن قنص المتظاهرين خلال 25 يناير/ كانون الثاني، وحتى تولي (مرسي) مسؤولية الرئاسة».

وردا على سؤال من القاضي عن سبب عدم القبض على المتهمين، قال مرسي: «كنت حريصا على المؤسسات التي ينتمي إليها هؤلاء المدانون، وكنت أريد أن تتم محاكمتهم بشكل قانوني دستوري عن طريق القضاء».

ولم تسلم اتهامات مرسي للسيسي من إثارة تعليقات المؤيدين والرافضين لمرسي بجانب معارضي السلطات المصرية، التي غلب عليها «الاندهاش» و«الجدل» حول توقيت الاتهامات التي أعلنها مرسي وسكوته عليها وصحتها من عدمها.

وعبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» هاجم محمد عبد العزيز، أحد مؤسسي حركة «تمرد» (حركة شبابية من أبرز جبهات دعم مظاهرات 30 يونيو/حزيران لعزل مرسي)، اتهامات مرسي، متسائلا: «مش أنت اللي (ألست أنت من) عينته وزير دفاع (تم في أغسطس/آب 2012)، ووصفتوه وقتها بأنه وزير يعرف ربنا وبنكهة الثورة ؟». متهما مرسي بـ«الكذب».

وشكك حمدي بخيت، الخبير العسكري في صحة حديث مرسي، متسائلا : «ما هي الأدوات التي كانت لدى مرسي لكي يراقب المخابرات ووزير الدفاع، وما الأدوات التي لديه لتمكنه من القبض على شخص بحجم السيسي؟»

وفي مداخلة هاتفية على إحدى المحطات التليفزيونية المصرية الخاصة، استنكر بخيت اتهام مرسي للسيسي، قائلا :«مثل هذا الحديث لا يصح أن يقوله شخص كان رئيسا للبلاد «، مشيدا بالسيسي كرئيس حافظ على مصر.

ولم يسلم حديث مرسي حول السيسي أيضا من انتقادات عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» من معارضي السلطات المصرية أيضا.

وأعرب الكاتب المعارض للسلطات المصرية، سلامة عبد الحميد، عن اندهاشه من حديث مرسي، متسائلا: «ولما السيسي هو اللي (الذي) قتل المتظاهرين في التحرير عينته وزير دفاع ليه يا عم مرسي؟؟»

وقال عبد الرحمن فارس، ناشط مصري معارض : «كلام المعزول مرسي أمام محكمته الظالمة، يرسخ إدانته أمام الثورة ولا يبرئه والحد الأدنى لجريمته يتمثل في التستر على القتلة والمجرمين».

وساخرا قال إسلام لطفي، الناشط الحقوقي المعارض : «مرة كان فيه رئيس عرف إن رئيس المخابرات قتل المتظاهرين فسابه (تركه) في مكانه الجديد كوزير دفاع حفاظاً على المؤسسة العسكرية ورفض يحبسه، فالمتظاهرون غضبوا من الرئيس وتحالفوا مع وزير الدفاع اللي (الذي) قتلهم لما كان ماسك (يتقلد منصب رئيس) المخابرات عقاباً للرئيس إنه ما عاقبهوش (لم يعاقبه) على إنه قتلهم».

وعبر حسابه علي فيسبوك، أضاف لطفي : « المهم الحمد لله الحق رجع لأصحابه ووزير الدفاع حبس الرئيس اللي (الذي) ما حبسهوش (لم يحبسه)، وبيقتل (يقتل) باقي المتظاهرين اللي (الذي) لسه ما اتقتلوش (لم يقتلوا)». في المقابل، برر مؤيدون لمرسي، عبر حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، إعلانه هذه الاتهامات ووقتها.

وقال محمد محسوب، الوزير المصري السابق المعارض والمقيم خارج البلاد: «تحية للرئيس مرسي لإفصاحه عن تقرير قتل المتظاهرين، وطالبنا نشره بوقتها دون تقيد بشكليات منحت القتلة فرصة للمراوغة لكن الوقت لم يفت والثورة لم تمت».

وبدوره، قال عبدالعزيز الكاشف، أحد مؤيدي مرسي» «اللي (الذي) مش (لا) يعجبه كلام الرئيس مرسي، في الوضع الحالي ينزل الشارع لو راجل، ويعمل في السيسي والمجلس العسكرى اللى مقدرش مرسى يعمله في وقتها».

وفي بيان قالت «حملة الشعب يدافع عن الرئيس محمد مرسي» : «الحديث عن خطأ الرئيس في التزام المسار القانوني والقضائي الطبيعي للاحقة قتلة ثوار 25 يناير وعدم انحيازه للمسار الثوري للمحاكمات، يجب أن يتبعه حديث عن خطأ الذين وقفوا ضد أول إجراءات ثورية قام بها الرئيس لإقامة نيابة حماية الثورة».

الرئيس المعزول محمد مرسي

«أحد البراميل المتفجرة»... اسم يطلقه ناشطون سوريون تهكماً على يوم أمس

القوات الكردية تسيطر على هضبة مشته نور المطلة على كوباني... ومقتل عنصرين من «النصرة» في غارة للتحالف

■ دمشق ـ الأناضول: أفاد المرصد السوري امس الاثنين بأن وحدات حماية الشعب الكردي سيطرت على قمة هضبة مشته نور الاستراتيجية المطلة على مدينة عين العرب، كوباني.

يأتي ذلك بعد نحو ثلاثة أشهر من سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش سابقا) على قمة الهضبة.

وقال المرصد إن القوات الكردية قامت برفع رايتها على البرج الموجود في قمة الهضبة، وذلك إثر عملية عسكرية خاطفة بدأتها الوحدات الكردية ليل الأحد/الاثنين، واستمرت حتى ساعات الصباح الأولى.

وأشار المرصد إلى أن العملية العسكرية للوحدات الكردية أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 11 عنصراً من داعش، بالإضافة للاستيلاء على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر.

وأوضح أن وحدات حماية الشعب الكردي بذلك تكون قد سيطرت نارياً على طرق إمدادات «الدولة الإسلامية» من حلب والرقة، بالإضافة للسيطرة النارية على كامل مدينة عين العرب (كوباني)، بما فيها الجزء الشرقي والجنوبي الشرقي، الذي لا يزال تحت سيطرة عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية»، ويشكل نحو 15 % من مساحة المدينة.

إلى ذلك لقي عنصران من تنظيم جبهة النصرة مصرعهما في غارة شنتها طائرة بلا طيار تابعة لقوات التحالف الدولي لمكافحة تنظيم داعش، في محافظة حلب، شمال سوريا.

وأوضح المسؤول الإعلامي في جيش المجاهدين، التابع لجبهة الشام، عبيد أبو مرزوق، أن الغارة استهدفت سيارة تابعة لجبهة النصرة في منطقة كفر حلب، ما أسفر عن مقتل عنصرين من التنظيم.

وأفاد أبو مرزوق أن طائرات بلا طيار تابعة للتحالف شنت غارات في وقت سابق قتلت خلالها اختصاصيين بإعداد المتفجرات في جبهة النصرة، التي تسيطر على مناطق في محافظتي حلب وإدلب.

ويشن تحالف دولي، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، غارات جوية على مواقع لتنظيم داعش، الذي يسيطر على مساحات واسعة في الجارتين العراق وسوريا.

دفع قصف النظام المتركز على ريف إدلب، الأحد؛ عددا من الناشطين إلى اعتباره «أحد البراميل المتفجرة»، من خلال التعليقات التي تناولوها على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأطلق عدد من الناشطين هاشتاغ باسم «أحد البراميل»، من بينهم ناشطون إعلاميون، كمثل علاء الفطراوي، وإبراهيم زيدان، وذلك لكثرة البراميل التي سقطت في المنطقة، وبلغت نحو 20 برميلا.

وكتب الناشط إبراهيم زيدان على صفحته الشخصية: «15 برميل متفجر على إدلب في أحد البراميل»، فيما كتب الناشط عبدو الغريب: «براميل كالمطر على ريف إدلب».

وفي ريف إدلب؛ أنه سجل سقوط أكثر من 20 برميلا الاحد، على قرى وبلدات ريف إدلب الجنوبي، وجبل الزاوية، حيث تعرضت كلاً من: قرى الهبيط، والنقير، ومعرة حرمة، وحزارين، وبلدة كنصفرة، وبليون، وبلين، والموزرة، وكفرعويد، للقصف من قبل الطيران الحربي، وكان نصيب كل من القرى السابقة برميلين على الأقل.

وأضافت المعلومات أنه سجل مقتل أكثر من 8 أشخاص، وإصابة وجرح أكثر من 20 شخصا آخرين، وحصول دمار هائل في المنازل والسيارات، ما أدى لحركة كبيرة لسيارات الإسعاف لم يهدأ صوتها، وهي تقوم بنقل المصابين والجرحى.

ويأتي هذا التصعيد من قبل النظام على ريف ادلب، وقصفه المستمر له؛ لكونه يشكل الحاضنة الشعبية للمعارضة من جهة، ولخسارتها أكبر معقلين لها في ريف ادلب – معسكري الحامدية ووادي الضيف – من جهة أخرى.

وقد اقترب الصراع في سوريا من دخول عامه الخامس، حيث خلّف نحو 200 ألف قتيل، بحسب إحصائيات الأمم المتحدة، وأكثر من 300 ألف قتيل، بحسب مصادر المعارضة السورية، فضلا عن أكثر من 10 ملايين نازح ولاجئ داخل البلاد وخارجها.

ومنذ منتصف آذار/مارس (2011)، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من (44) عاما من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، ما دفع سوريا إلى دوامة من العنف، ومعارك دموية بين القوات النظام والمعارضة، ما تزال مستمرة حتى اليوم.

سوريون يتفقدون الدمار في منطقة جبل الزاوية قرب ادلب عقب غارات لقوات النظام

هيئة التنسيق السورية المعارضة: سنخفض مستوى المشاركة في لقاء موسكو إذا لم يشارك المعلم

■ دمشق ـ د ب ا: أعلن رئيس مكتب الإعلام في «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي» السورية المعارضة منذر خدام أن «المنسق العام للهيئة حسن عبد العظيم سيترأس الشخصيات المدعوة من الهيئة إلى اللقاء التشاوري في موسكو».

وقال في تصريح لصحيفة «الوطن» نشرته أمس الاثنين :»لكن إذا لم يكن رئيس وفد النظام هو وزير الخارجية (نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم) فهو (عبد العظيم) لن يكون مع وفد الهيئة».

وأشار إلى أن لدى عبد العظيم «نشاطات دبلوماسية مع الروس تتزامن مع موعد عقد اللقاء التشاوري وبالتالي سوف يلتقي الروس، بالإضافة إلى قيامه بنشاطات في مجلس الدوما»، مرجحا أن يذهب أغلبية مرشحي الهيئة الثمانية إلى موسكو.

وكشف خدام عن أن الاجتماع الموسع الذي كان من المقرر أن تعقده أطراف المعارضة في القاهرة في 22 الجاري لتوحيد رؤيتها السياسية تم تأجيله إلى أواخر آذار/مارس أو نيسان/أبريل، موضحاً أنه سيتم في الـ22 الجاري عقد لقاء تحضيري للاجتماع الموسع.

وتسعى موسكو إلى إجراء مفاوضات بين الحكومة السورية والمعارضة، ودون شروط مسبقة، نهاية الشهر الحالي، وذلك عقب لقاء لشخصيات معارضة أيضا في موسكو، إلا أن موسكو أوضحت أن هذه اللقاءات غير رسمية. وفيما أعلنت الحكومة السورية موافقتها على المشاركة باللقاء التمهيدي التشاوري مع المعارضة في موسكو، رفض «الائتلاف الوطني» المعارض التحاور مع النظام السوري إلا على الانتقال السياسي للسلطة. وكانت موسكو وجهت دعوات «شخصية» لشخصيات سورية وليس لكيانات سياسية.

مهلة من أجل هدنة جديدة في حي «الوعر» في مدينة حمص والنظام السوري يحاول إفشالها

ريف حمص ـ «القدس العربي» من يمنى الدمشقي:

ذكر الناشط مهند الحمود من مدينة حمص، أنه من المفترض أن يتم الاتفاق على هدنة نهائية في حي الوعر في مدينة حمص، بعد عشرة أيام، مبينا أنه قد مضى منها أربعة أيام من المهلة المتفق عليها، لكن حتى الآن وبعد محاولة النظام إفشالها، لا نعرف مصيرها إن كانت ستتتم أم لا.

وقال مهند إن «النظام عرض مرات عدة اتفاقيات وقف إطلاق للنار داخل الحي، وفي كل مرة يحاول إفشالها، حيث يحضر لجنة للأمم المتحدة لاستطلاع الوضع في حمص، وبعد خروجها يستفرد في الحي المحاصر وينشر قناصاته على أسطح المباني في الحي أو يقوم باستهداف الحي بقذائف الهاون».

وبين انه في يوم 15/1/2015 دخلت لجنة للأمم المتحدة إلى الحي وبقيت هناك ما يقارب الساعتين، وعند خروجها قام قناصة النظام باستهداف الحي مما أسفر عن وقوع خمسة جرحى، ولم يكتفِ النظام بهذا حيث قام بضرب قنبلتين نابالم حارقة وهي من الأسلحة المحرمة دولياً إضافة إلى ثلاثة قذائف هاون وكل ذلك كان على مرأى ومسمع من الأمم المتحدة التي لم تتخذ أي إجراء ولم تبدِ أي اعتراض.

وبحسب مهند، «في اتفاق الهدنة الأخير قام النظام بخرقه، عندما ارتكب مجزرة في الحي راح ضحيتها أحد الشيوخ الذين كانوا مفوضين من قبل لجنة مدنية تدرس شروط الهدنة مع النظام». ويعتقد مهند أن الهدنة هذه المرة قد يكون لها وضعها الخاص لا سيما على الناحية العسكرية والداخلية، حيث يعاني النظام من انقسام في داخله وبين طوائفه، فالشيعة والعلويون يواجهون انقسامات داخلهم، فإذا ما دخلت صفحات العلويين منهم تراهم يطالبون بتوقيع الهدنة، أما الشيعة الذين يتخذون مقرهم في قرية المزرعة بالقرب من حي الوعر فهم أشد الرافضين لها وجلهم من حزب الله اللبناني، إذ يستشرسون بشتى الطرق للحفاظ على أماكنهم، لكي لا ينتقلوا لأماكن أخرى قد تتحول حربهم فيها ضد «داعش» بدلاً من النظام.

أما من الناحية العسكرية، فيتميز حي الوعر بأهمية عسكرية كبرى لكلا الطرفين، حيث تتواجد فيه مراكز السرايا التي تعتبر المعقل الأخير للفصائل المعارضة كما يمكن أن يكون نقطة تحرير لحمص كلها.

ويحاول النظام جاهداً السيطرة عليها لما فيها من أوراق هامة ومستندات، بالإضافة إلى مديرية البيئة وقسم الشرطة والكلية الحربية لكن لازال النظام مسيطر على كل هذه المباني الحكومية، ومن هنا تأتي معركته حامية الوطيس في حمص والتي يجملها باتفاقات وهدن محتملة ووفود للأمم المتحدة، لكن الحقيقة أنه لا يريد بأي شكل من الأشكال أن تتوقف معركة حمص، بحسب مهند.

ويضيف مهند أن ما يدفع لجنة التفاوض المفوضة من قبل الفصائل في الحي لقبول الهدنات في كل مرة هو حالة المدنيين المتردية التي لا زالت تسوء يوماً بعد يوم، بهدف إدخال سيارات الإغاثة إلى الحي. ولا زال حي الوعر في حمص يتصدر أخبار الإعلام من كونه الحي الأكثر اشتعالاً في المدينة ومن حيث تسارع الأحداث فيه، ففي كل فترة نسمع عن هدنة محتملة وأخرى فشلت، واتفاقاً لإطلاق النار ينتهي بسقوط عدد من الضحايا.

وتأتي هذه الاتفاقيات في ظل أوضاع إنسانية مأساوية يعيشها الحي الحمصي، حيث لا زال الحصار قائماً عليه إلا من خلال بعض المساعدات الشحيحة التي تدخل عليه والتي غالبها تتم تحت إشراف الأمم المتحدة، بينما يعيش الأهالي أزمة أخرى في ظل العاصفة الثلجية التي اجتاحت البلاد فجأة، حيث لا يتوافر الوقود ولا مواد التدفئة إلا نادراً، ويعاني مايقارب 100 شخص من خطورة الموت جوعاً أو برداً سيما أن الحي ودع 3 ضحايا للعاصفة الثلجية هدى قضوا نتيجة البرد والجوع الشديدين، منهم رجل كبير في السن وطفلان توأمان قضوا نتيجة البرد.

وبحسب ناشطون، يلجأ الناس في الحي في ظل هذه الظروف العصيبة، إلى استخدام البطانيات والشوادر يغطون بها بيوتهم علها ترد عنهم قليلاً صقيع الشتاء، بينما من استطاع منهم أن يوقد ناراً للتدفئة في بيته فإنه يوقد الحطب الذي يسبب أدخنة كثيرة مما يعرضهم لخطر الأمراض.

عشرة ملايين دولار جمعتها الجمعيات الخيرية في حملة واحدة

«كتارا» تعلن عن مبادرة جديدة لدعم اللاجئين السوريين

الدوحة ـ «القدس العربي» من سليمان حاج إبراهيم:

بلغت حصيلة حملة «القلوب الدافئة» التي أطلقتها الجمعيات الخيرية القطرية لدعم اللاجئين السوريين في الأردن ولبنان في مواجهة موجات البرد التي تجتاح المنطقة نحو 10 ملايين دولار سوف يتم تحويلها مباشرة إلى المحتاجين في تجمعاتهم والمخيمات التي تأويهم، في وقت أعلنت فيه المؤسسة العامة للحي الثقافي «كتارا» عن تدشين حملتها الجديدة «نعين ونعاون» لمحاربة البرد و الجوع في سوريا.

وشاركت في الحملة جمعية عيد الخيرية وقطر الخيرية والهلال الأحمر و «راف» واستمرت يومين حيث جمعت في اليوم الأول 10ملايين ريال وفي الثاني أكثر من 17 مليون ريال مع هبة شعبية لدعم الأشقاء السوريين.

وأكدت المؤسسات الأهلية القطرية أن الجهود المبذولة لإغاثة المحتاجين لن تتوقف مع انتهاء الحملة المحددة ليومين وهي سوف تستمر حتى يتم إسناد وتأمين احتياجات اللاجئين السوريين حيثما كانوا. ودعا السيد علي عبد الله السويدي مدير عام مؤسسة الشيخ عيد الخيرية إلى مواصلة العطاء لافتا إلى أن هناك قلة في الموارد في الأيام الأخيرة، بسبب طول الأزمة، وهذا الطول لا ينبغي أن يجعل الهمة تفتر.

وأضاف: «الكل يعرف شدة البرودة هناك، ولا تزال الحرارة منخفضة و درجة التجمد إلى الصفر، والحكومة الأردنية مشكورة آوت اللاجئين والحكومة لا تستطيع تلبية احتياجات اللاجئين، وهناك قرار جديد يتضمن أن اللاجئ السوري لابد أن يدفع مصاريف العلاج والتعليم وقد كان معفوا منها قبل ذلك، وهذا زاد عبئا على اللاجئين». من جانبه ناشد عائض القحطاني مدير عام مؤسسة راف للخدمات الإنسانية من من يريد التبرع لزيارة السوريين وتسليم الكرافانات (البيوت الجاهزة) بنفسه، لافتا إلى بعض مشاهداته حيث سرور الناس وبكاؤهم من الفرح أثناء استلامهم المعونات التي بها دورة مياه ومطبخ.

وأشار إلى أن» راف» ستأوي 20 ألف نازح في 4 قرى عبر تسكينهم في كرافانات. وحذر حسام الغالي رئيس اتحاد الجمعيات الإغاثية في لبنان من عاصفة ثلجية أخرى قادمة بعد عشرة أيام، مطالبا تأمين عدد من الحصص التموينية التي لا تحتاج إلى طهي، مشيرا إلى أنه تم توزيع 18 ألف حصة غذائية و22 ألف لتر مازوت و15 ألف بطانية، ولكن هناك 100 ألف لاجئ إضافي في عرسال، و150 ألفا في وادي خالد بعكار وهي أعداد لا يمكن لجهة واحدة أن تتكفل بها وحدها. وأشار المستشار عبد العزيز النجيب رئيس مكتب المنظمة العربية لحقوق الإنسان إلى وجود 7 ملايين نازح في سوريا هجروا بيوتهم، وهم بحاجة لدعم عاجل بسبب الظروف الجوية الصعبة.

وقال عادل الباكر مستشار الشؤون العامة في الهلال الأحمر القطري: «المؤسسات والمعيات الخيرية والأهالي مدعوون لبذل المزيد من الجهود من أجل إنقاذ الأسر السورية التي تفقد أفرادها بسبب هذه الظروف الصعبة.

ونجحت الحملة خلال يومين من البث المباشر على شاشة تلفزيون قطر، في جمع العشرة ملايين دولار ويؤكد القائمون على الهبة أن مجال التبرعات ما يزال مفتوحا عبر وسائل التواصل التي توفرها مختلف الجمعيات الخيرية في الدولة. وفي هذه الأثناء تواصل مختلف الجمعيات سعيها لبناء قرى نموذجيّة جديدة للنازحين السوريين، تتضمن جميع الخِدمات الضرورية لسكانها. كما تعمل على توفير المستلزمات الضرورية صحيا وغذائيا.

كتارا تطلق حملة نعين ونعاون لمحاربة البرد

وأطلقت المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا حملة إغاثية لصالح الأشقاء في سوريا تحت عنوان «نعين ونعاون» لمحاربة البرد والجوع في سوريا – و التي تهدف إلى جمع تبرعات عينية من شأنها أن تقدم المساعدة للإخوة المنكوبين في ظل الأوضاع القاسية التي يعيشونها. سوف يقوم متطوعون قطريون يشاركون في الحملة بقيادة الشاحنات لجمع التبرعات من مختلف مناطق الدولة.

وقد خصصت المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا 10 شاحنات تحمل اسم الحملة لجمع التبرعات ووضعت لذلك أرقام هواتف لكل المتطوعين حسب المناطق الموجودين فيها وذلك حتى يسهل التواصل معهم حيث يتم الاتصال عليهم من قبل المتبرعين الذين يودون المشاركة في هذه الحملة لتصل إليهم الشاحنات أينما كانوا وذلك بغية تسهيل عملية التطوع والتشجيع على الاقبال عليها.

وقال الدكتور خالد بن إبراهيم السليطي المدير العام للمؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا: «وعيا منها بأهمية دورها الإنساني تطلق كتارا على بركة الله حملة (نعين ونعاون) الخاصة بجمع التبرعات العينية لنصرة إخوتنا في سوريا الذين يعيشون في ظروف قاسية جدا ولا إنسانية إذ هم يموتون من البرد والجوع إضافة إلى ظروف الحرب، وهو ما جعل معاناتهم كارثية خاصة مع دخول فصل الشتاء البارد وتعرض الملايين من اللاجئين والنازحين السوريين إلى تساقط الثلوج وموجات الصقيع والبرد القارس وتزايد أفواج النزوح للسكان بعد أن دمرت منازلهم وبيوتهم وفقدوا محلاتهم ومصادر دخلهم، وأصبحوا في العراء دون مأوى يقيهم خطر الموت بردا وجوعا. مضيفا قوله أن مأساة أهلنا الأعزاء في سوريا عصية على الوصف، لضخامتها وفداحتها وجسامتها، فهناك تسعة ملايين سوري في الداخل يحتاجون إلى المساعدات، وهو ما يعادل ثلث الشعب السوري، بالإضافة إلى وجود أربعة ملايين سوري لجأوا إلى البلدان المجاورة، ليقيموا في المخيمات والمخازن والكهوف، نصفهم من الأطفال.

وأوضح د. السليطي أن المؤسسة العامة للحي الثقافي (كتارا) أطلقت هذه المبادرة الإنسانية التي تجسد أجمل معاني التضامن والتعاضد مع الإخوة السوريين وذلك انطلاقا من وعيها بأهمية دورها تجاه المجتمع المحلي و الاقليمي والانساني، ورسالتها الهادفة إلى تحقيق التقارب ومدّ جسور التواصل بين مختلف الشعوب علاوة على تعزيز العمل الخيري والإغاثي، وترسيخ قيم الحب والتعاون والسلام بين جميع الشعوب، فضلا عن تعزيز قيمة الرسالة التي أنشئ الحي الثقافي من أجلها وهي خدمة المجتمع ودعم القضايا الإنسانية عبر الثقافة والفنون، وتشجيع ودعم الحملات والفعاليات الهادفة إلى تقديم المساعدات للفقراء والمرضى والمحتاجين، وذلك من خلال برنامجها للمسؤولية الاجتماعية.

جدير بالذكر أن المؤسسة العامة للحي الثقافي كانت قد نظمت في أيلول/ سبتمبر الماضي مهرجان كتارا التضامني لنصرة غزة وذلك بالتعاون مع الهلال الأحمر القطري وتلفزيون قطر وقناة الريان الفضائية وشركة كيو ميديا، حيث بلغت قيمة التبرعات من مختلف القطاعات والأفراد (148.642.230)ريال قطري. وكانت مطاعم كتارا قد تبرعت بمداخيلها ليومين لنصرة غزة.

فصائل معارضة في حلب تصادر وتحظر جرائد محلية على خلفية «شارلي إيبدو»

ريف حلب ـ «القدس العربي» من مصطفى محمد:

أظهر شريط فيديو بثته إحدى القنوات التلفزيونية المعارضة في مدينة حلب، قيام شعبة المعلومات التابعة لقوات المعارضة وبالتعاون مع «حركة أحرار الشام»، بحرق عدد من الجرائد السورية المعارضة أمس في مدينة حلب، بعد مصادرتها.

ويظهر الشريط حرق أكثر من نسخة لأربع جرائد محلية معارضة للنظام وهي «سوريتنا، وصدى الشام، وعنب بلدي، وتمدن»، مع تلاوة بيان يرجع سبب حرق هذه النسخ، إلى تأييد هذه الجرائد لجريدة «شارلي إيبدو» الفرنسية، التي تنشر صورا مسيئة للرسول محمد. ولم تكتف الشعبة بقرار حرق هذه النسخ الذي ترافق مع التكبير كما أظهر الشريط، بل امتد هذا القرار ليشمل حظر هذه الجرائد، متوعدة من يوزعها بالعقاب.

ولم يكن القرار مفاجئاً بشأن جريدة «سوريتنا»، حيث علقت الجريدة في عددها الماضي على هذه الحداثة بقولها: «لأن القلم يكون دائماً أعلى من البرابرة... لأن الحرية هي حق كوني.. لأنكم تدعموننا.. نحن شارلي»، بينما كان مثيراً للجدل في أروقة الجرائد الثلاث الأخرى، وذلك كون باقي الجرائد نشرت مقالات مذيلة بأسماء كتابها، مع الإشارة إلى عدم تبني الجريدة رأي الكتّاب بالضرورة.

وأبدى أحد العاملين في جريدة «صدى الشام»، والذي فضل عدم الكشف عن اسمه استغرابه من القرار الأخير، واضعاً إياه في خانة تضييق على الحريات، والعودة إلى الوراء إلى زمن النظام السابق، وعلق بالقول «الجريدة لا تتبنى آراء كتابها، وهذا موضح بالعبارة التي تختم بها الجريدة كل أعدادها، والعبارة واضحة للجميع وهي الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي الجريدة وحق الرد مكفول للجميع».

وأضاف «تكفل الجريدة حق الرد وهذا هو العرف الصحافي السائد، أما أن تصادر أعداد جريدتنا وتحظر من الدخول إلى الأراضي المحررة، فهذا يستدعي التساؤل وإشارات الاستفهام عن النيات الحقيقية من هذا القرار».

وفي مدينة إدلب، وقبل هذا القرار الأخير بيوم واحد، اقتحم عناصر من جبهة النصرة المكتب الإعلامي في مدينة «كفرنبل»، على خلفية اتهامات للمكتب بطباعة جريدة «سوريتنا» في الداخل السوري، بينما تتم طباعة هذه الجريدة في الدول المجاورة.

تهديدات بالتصفية تطال قادة من المعارضة السورية... والعشرات منهم قتلوا «اغتيالا»

ريف ادلب ـ «القدس العربي» من حازم داكل:

كشف القيادي في لواء «فرسان الحق» التابع للجيش السوري الحر محمود العزو عن تهديد جديد من قبل مجهولين استلمه بورقة صغيرة وضعت في سيارته بداخلها رصاصة، كتب عليها جملة: «هذا اخر انذار لك، والا ستتعرض للاغتيال».

وأوضح القيادي محمود أن هذا التهديد لم يكن الاول فقد سبقه ثلاثة تهديدات، أولها كان من تنظيم الدولة الإسلامية، وآخر محاولة اغتيال بعبوة ناسفة زرعت على باب منزله في مدينة كفرنبل في لمحافظة إدلب.

وأضاف أن سبب التهديدات هو أولا انتمائه للجيش السوري الحر، والثاني هو عدم سكوته على تجاوزات البعض من الفاسدين وقطاع الطرق في المدينة، فيما عبّر عن خوفه على عائلته و اولاده، مؤكدا انه سيبقى بين عناصره ويقاتل ضمن لوائه. وشهد الشمال السوري في الأسابيع القليلة الماضية عدة محاولات اغتيال لقادة عسكريين من حركة «حزم» المصنفة ضمن الكتائب «المعتدلة»، منهم قائد الحركة المكنى بـ«أبو عرب» حيث تعرض لمحاولة اغتيال في مدينة حلب بعبوة ناسفة وضعت في سيارته، ما أدى إلى اصابته بعدة شظايا في قدميه. وحملت مصادر اعلامية من الحركة المسؤولية عن تلك الحادثة إلى بعض الكتائب الإسلامية المتشددة في المدينة.

كما كان الطيار السوري مهيب جدعان القيادي في «اللواء السابع» التابع للجيش الحر قتل، بعد ان فجرت سيارته بلغم ارضي كان مزروعاً إلى جانب احدى طرقات قرية أطمة الحدودية مع تركيا، وكانت تلك ثالث محاولة لاغتياله من قبل مجهولين، الا انه لم ينجوا الطيار من الأخيرة، وفارق الحياة بعد ساعات من استهدافه.

بدوره، قال الصحافي مصعب الحمادي إن تنظيم القاعدة ومفرزاتها في سوريا هي المسؤول المباشر عن تلك الاغتيالات، وطبعاً النظام السوري ليس بعيد عن ذلك، فجبهة النصرة وأخواتها لديهم منفعة متبادلة مع النظام وعلى رأس تلك المنفعة، القضاء على رموز الثورة السورية وقادة جيشها الحر والحراك المدني الثوري، لأن بوجودهم لن يكتب لهذه المجموعات النجاح في مساعيها بإقامة الدولة الظلامية التي يغطيها السواد والدم.

ويتهم ناشطون الكتائب الإسلامية المتشددة كتنظيم الدولة الاسلامية وجبهة النصرة وحليفتها جند الاقصى بالوقوف وراء تلك الحوادث والاغتيالات، خصوصا بعد سيطرتهم على مناطق واسعة في شمال وشرق سوريا.

هشاشة الوضع في حزام بغداد تفتح الباب لعودة «التنظيم».. والقبائل السنية لم تحسم أمرها

تحديات على أكثر من جبهة يواجهها حزب الله... اختراق وعدم انضباط وخسارة قادة و«تنظيم الدولة» يحشد قواته لضرب البقاع

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

يواجه حزب الله اللبناني تحديات على أكثر من جبهة فبعد اعتراف زعيم الحزب بحالة اختراق لصفوفه من قبل الموساد الإسرائيلي ها هو يتعرض لضربة جديدة. فقد كشف أن المسؤول الذي وكل بتنفيذ عمليات انتقاما لاغتيال المسؤول العسكري عماد مغنية في عام 2008 هو نفسه عميل وقام بإحباط خمس عمليات من هذا القبيل. وفي التطور الجديد قتلت غارة إسرائيلية خمسة من قادته ومنهم جهاد نجل مغنية البالغ من العمر 25 عاما.

ويرى مراقبون أن العملية التي وصفها الحزب بالاستفزازية تهدد باندلاع حرب جديدة بين إسرائيل وحزب الله حيث كانت آخر حرب بينهما عام 2006. لكن الصراع بينهما أخذ المقعد الخلفي في السنوات الأخيرة بسبب اهتمام الحزب بالحرب الأهلية السورية التي يقاتل فيها الحزب لمنع سقوط نظام بشار الأسد.

وليست هذه المرة الأولى التي يتعرض فيها الحزب لغارات منذ مشاركته في الحرب الأهلية بل وقامت إسرائيل بقصف الأراضي السورية مرات عدة واستهدفت مخازن أسلحة وقوافل قيل أنها في طريقها للحزب وذلك دون أن تؤدي تلك الضربات لرد فعل من الحزب.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» ما قاله عضو في حزب الله أن الأسرائيليين باستهدافهم عناصر الحزب «يحاولون تغيير قواعد اللعبة ولن يسمح حزب الله بذلك». وقال عضو آخر لم يذكر اسمه إن الهجوم أثار الانتباه بسبب وجود جهاد مغنية من بين القتلى.

وكان مصدر أمني إسرائيلي نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية قد قال بأن مروحية إسرائيلية قامت بضرب «ارهابيين» في الجزء السوري من هضبة الجولان قال بأنهم كانوا يعدون لضربة ضد إسرائيل. فيما أشارت صحف إسرائيلية إلى أن جهاد مغنية كان يقود شبكة من المقاتلين تعمل ضد إسرائيل في الجولان، إلا أن عضوا في الحزب قال بأن مغنية كان مقاتلا عاديا.

وقال حزب الله أن من بين القتلى محمد أحمد عيسى (42 عاما) الذي يقال بأنه قائد كبير. وأضاف بأن إيرانيا كان أيضا من بين القتلى مما أثار تخمينات بتواجد شخصيات عسكرية إيرانية.

وبحسب والبروفيسور إيال زيسر الخبير في الشؤون السورية في جامعة تل أبيب فليس من الواضح إن كانت الضربة تستهدف أشخاصا بعينهم وأن مغنية كان معروفا بالنسبة لهم، مضيفا: «عندما ترسل طائرة هيليوكوبتر فمن غير المحتمل أن لأمر عادي». فيما قال يوآف غالنت الذي شغل سابقا مناصب بارزة في قيادة الجيش الإسرائيلي والمرشح الحالي للبرلمان إن توقيت العمليات أحيانا «مرتبط بالحملات الانتخابية».

أزمة حزب

وكشف تقرير نشرته مجلة «فورين بوليسي» الأسبوع الماضي عن حجم المشاكل التي يواجهها الحزب بسبب الحرب في سوريا.

ونقلت سوزانا جورج معدة التقرير عن قيادي قوله إن الحرب التي يخوضها الحزب في سوريا مختلفة، ففي هذه المرة للحزب وجود واضح واسع على الأرض، وله فرق عسكرية تعمل خارج لبنان.

ويقاتل الحزب منذ عام 2013 وبشكل مفتوح في سوريا إلى جانب قوات الأسد، ولعب مقاتلوه دورا مهما في الانتصارات التي حققها الأسد واستعادته جيوبا عدة من المعارضة السورية. ويضيف القيادي قائلا «بتنا الآن جيشا» و «لسنا جيشا نظاميا ولكننا نتصرف مثله».

وبهذه المثابة غيرت الحرب السورية الحزب مثلما غير هو الحرب حيث أصبح أكبر ولم يعد يهتم كثيرا بشروط الانضباط وأصبح أكثر عرضة للاختراقات والفساد. ورغم ما يقوله القادة من تنام في قوته وحجمه وتجربته حيث أدت الحرب السورية لولادة جيل جرب الحرب إلا ان البعض يرى أن الحزب أصبح «يقبل أي شخص» و «لا تشعر بالعجب لو شاهدت بلطجيا في صفوفنا» بحسب أحد المقاتلين وكنيته أبو علي الذي يعيش في الضاحية الجنوبية ببيروت ويقول إنه لم يعد قادرا على التعرف على حزبه. فقد أصبح جنوده المعروفين بالانضباط «شرسين بعد تجربة سوريا وأكثر تعطشا للدم» كما يقول.

وينقل التقرير عن مسؤول أمني لبناني قوله إن النزاع «كشف عن الكثير من التصدعات في المنظمة».

مضيفا إن هذه ليست أيديولوجية فلا يزال حزب الله يتمتع بدعم واسع من قاعدته ولكن مالية، فعلى الحزب توفير الإمدادات لجنوده وتوفير الغذاء وتعويض عائلات القتلى.

ويركز زعيم الحزب حسن نصر الله ومنذ تورطه في سوريا على مواجهة من أسماهم بالتكفريين حيث لا يخلو خطاب له من الإشارة إليهم ويقصد بهم جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام – داعش. وهذا الاخير يحشد قواته على الحدود السورية مع لبنان كما يقول تقرير لصحيفة «ديلي تلغراف».

حشد القوات

وقالت الصحيفة البريطانية إن التنظيم يقوم بتدريب دفعات جديدة من المجندين ومنشقين من جماعات مقاتلة صغيرة في منطقة القلمون الإستراتيجية. وتقول إن تزايد قوة تنظيم الدولة الإسلامية يعني أنه يقترب من معاقل حزب الله في الجنوب.

ونقلت الصحيفة عن نائب عمدة بلدة عرسال السنية القريبة من الحدود السورية أحمد فليتي قوله إن المعارضة السورية المعتدلة التي كانت تقاتل قرب الحدود قد انهارت وقام رجالها بالانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية».

وبسبب التهديد القادم من الجماعات المقاتلة خاصة تنظيم الدولة وجبهة النصرة قامت قوات الأمن اللبنانية بقطع بلدة عرسال عن بقية أنحاء لبنان.

ولاحظ مراسلا الصحيفة في المنطقة علم تنظيم الدولة الإسلامية الأسود مرفرفا وليس بعيدا عن نقطة التفتيش الوحيدة التي أقامها الجيش اللبناني بين عرسال وسوريا.

وكانت البلدة معبرا لتهريب الأسلحة وتلفونات الثريا للناشطين المعارضين لنظام الأسد ولاحقا للمقاتلين المعتدلين.

وتقول الصحيفة إنها راقبت كيف تحرك الجهاديون وبنوع من الثقة في داخل التضاريس الجبلية الوعرة. وقاموا بنقل أسلحة جديدة وزودوا شاحناتهم بالنفط الذي يبيعه المهربون ممن أقاموا محلا لبيعه في المنطقة الخالية بين البلدين وبعيدا عن الملاحقة القانونية.

ويقدر عباس إبراهيم، مدير المخابرات اللبنانية العامة عدد المقاتلين التابعين للفصائل الأقل تشدد والذين قدموا البيعة لتنظيم الدولة بحوالي 700 مقاتل مما زاد عدد مقاتلي التنظيم إلى حوالي 1.000 مقاتل.

لا يريد السيطرة

وترى الصحيفة أن زعيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي ليس مهتما بتوسيع الحرب لتشمل لبنان إلا أن مصادر قالت إن تنظيم الدولة الإسلامية يخطط لاستهداف سلسلة من البلدات والقرى اللبنانية الواقعة على الحدود مع سوريا وتعتبر قاعدة لحزب الله.

ويعتبر الجهاديون الآن القوة المتسيدة للساحة القتالية في جبال القلمون ولا تبعد قواتهم إلا أميالا قليلة عن هذه البلدات.

ولكن تنظيم الدولة لن يكون قادرا على الوصول إليها قبل الهجوم على مواقع الجيش اللبناني القريبة من الحدود والتي تضم سلسلة من أبراج المراقبة التي أقامتها الحكومة البريطانية في محاولة من الأخيرة لحماية لبنان من آثار الحرب السورية.

جبهة النصرة لا تريد

وفي الوقت الذي تنشط فيه جبهة النصرة الجناح الموالي لتنظيم القاعدة في المنطقة إلا أنها لا تدعم ضرب القوات اللبنانية وتفضل تركيز حربها ضد حزب الله، وهو ما أدى لبروز خلافات بين الطرفين.

ويقول مصدر من النصرة في بلدة عرسال «هناك خطتان لضرب حزب الله». فالخطة الأولى تشتمل على هجوم شامل في جبال القلمون السورية، أما الخطة الثانية فتقوم على توجيه ضربات لحزب الله في منطقة الهرمل والبقاع داخل لبنان.

ويضيف المصدر أن أمير القلمون الشيخ أبو مالك لا يوافق على الخطة الثانية. وتخشى جبهة النصرة أن يؤدي هجوم كامل على القرى اللبنانية ونقاط التفتيش التابعة للجيش لتخريب الاتفاق بينها والجيش والقائم على عدم الاعتداء.

وتقول الصحيفة إن الكثير من مقاتلي النصرة جاءوا من جبال القلمون التي تعرضت العام الماضي لهجوم مشترك شنه الجيش السوري مع حزب الله وهو ما دفع العديد من عائلاتهم لاجتياز الحدود إلى عرسال.

وتسامح الجيش اللبناني الذي يحيط بالبلدة مع وجودهم خاصة أنهم لم ينتقلوا إلى مناطق أخرى داخل البلاد. ولهذا السبب يخشى أبو مالك من رد انتقامي يقوم به الجنود حالة قيام تنظيم الدولة بمهاجمة مواقع الجيش اللبناني.

وأكد مصدر لبناني وجود اتفاق غير رسمي مع النصرة حيث يمتنع الجيش من دخول عرسال خشية اعتقال عناصر للنصرة. ويؤكد فليتي أن النصرة ليست معنية بالهجوم على لبنان «وتقول إن لبنان لا يهاجمها وهي لن تهاجمه».

ففي العام الماضي عندما قام الجيش اللبناني باعتقال عماد أحمد جمعة، وهو قيادي إسلامي سوري ردت النصرة بالانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية وهاجمت عرسال حيث سيطرت عليها لفترة قصيرة وقامت باعتقال 21 من الجنود اللبنانيين، ولا تزال تتحفظ عليهم. وتشير «تلغراف» إلى أن العلاقات بين الجماعتين النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية تتسم في مناطق أخرى بالتنافس والإقتتال الدائم على خلاف العلاقة الودية في جبال القلمون.

ويعود هذا للعلاقة الشخصية التي تربط أبو مالك التلي، أمير النصرة في القلمون بأبو بكر البغدادي زعيم تنظيم الدولة الإسلامية وهي علاقة سبقت الحرب في سوريا. ويقول عناصر في النصرة إن تنظيمهم قام بتعزيز اتفاق وقف إطلاق النار مع الجيش اللبناني، ونجحت النصرة بتأجيل هجوم تنظيم الدولة على جنوب لبنان، لكنها لم تعد قادرة على منعه أكثر. ومع زيادة قوة تنظيم الدولة تعاني الجبهة من نقص في الإمدادات.

ونتيجة لهذا زاد عدد المقاتلين في صفوف تنظيم الدولة. وأدى عدم توازن القوة بين الطرفين إلى توتر بينهما. وفي بداية كانون الأول/ديسمبر 2014 زار أبو الوليد المقدسي بزيارة القلمون لإقناع أبو مالك الانضمام لتنظيم الدولة.

ويقول من حضروا اللقاء إن أبو مالك الذي لا يتحدث كثيرا لم يرد على أبو الوليد وخرج من اللقاء.

ويشير التقرير إلى الحالة الصعبة التي تمر بها جبهة النصرة حيث قام بعض مقاتليها بمقابلة بعض تجار السلاح لبيع أسلحتهم وشراء مواد غذائية.

مكاسب العراق

بعيدا عن جبال القلمون يقول مسؤول عراقي إن غياب العملية السياسية سيؤدي إلى مكاسب جديدة لتنظيم الدولة الإسلامية.

ونقل مراسل صحيفة «الغارديان» مارتن شولوف عن مسؤولين عراقيين قولهم إن غياب العملية التي ترافق الغارات الجوية تدفع المجتمعات السنية للتفكير والتحالف مع تنظيم الدولة الإسلامية خاصة في المناطق القريبة من العاصمة بغداد.

ونقل التقرير عن نائب الرئيس العراقي لشؤون المصالحة الوطنية إياد علاوي قوله إن غياب العملية السياسية بين الشيعة الذين يتسيدون البلاد والسنة المحرومين يعتبر «خطأ فادحا» وسيؤدي إلى إفشال أثر الغارات الجوية التي تقوم بها الولايات المتحدة والدول المتحالفة معها منذ شهر آب/أغسطس 2014.

ودعا علاوي لإعادة النظر في الإستراتيجية وتشكيلها من جديد ويجب أن يكون المجتمع الدولي جزءا من هذه المراجعة.

وأضاف علاوي «يسألني الناس ماذا سيحدث بعد داعش؟ وماذا سيكون مصير السكان المحليين؟ هل سيتهمون بدعم أو هزيمة داعش؟ هل ستوجه لهم اتهامات بالانتماء لحزب البعث؟ وستكون هناك صعوبة في إقناعهم بالموافقة على المصالحة؟».

وأكد علاوي أن المناطق المحيطة في بغداد والتي تقدم فيها تنظيم الدولة الإسلامية قبل أن يسيطر على مدينة الموصل في حزيران/يونيو الماضي أصبحت وبشكل متزايد عرضة للخطر وغير مستقرة.

وقال «يظهر حزام بغداد غياب استراتيجية المصالحة، فهناك عملية تطهير عرقي واسعة فيما يتجول عناصر الميليشيات وتم طرد أعداد كبيرة من السكان ولا يمكنهم العودة بسبب سيطرة الميليشيات».

ويوافق هشام الهاشمي والذي يقدم النصح للحكومة العراقية على الطريقة التي يجب التعامل فيها مع داعش «تعاني المناطق المحيطة ببغداد من الكثير من العنف الطائفي وبدأت القبائل هناك بالتفكير مليا والانضمام لداعش». و «تعتقد القبائل أن هناك خطة لترحيلهم من مناطقهم».

القبائل لا تثق

ويشير التقرير إلى المناطق السنية القريبة من مدينة سامراء التي تقع شمال العاصمة العراقية لا تزال متوترة وخطيرة رغم مرور سبعة أشهر على بدء الغارات الجوية. ومن المهم السيطرة على هذه المناطق من أجل إحكام السيطرة على كامل العراق.

ويقول مسؤولان عراقيان إن سيطرة الحكومة على هذه المناطق قد تنهار حالة قررت القبائل الوقوف مع التمرد السني.

ويعبر قادة القبائل عن هذه المخاوف ويؤكدون على غياب الثقة بينهم والحكومة والتي تدفعهم لتفضيل شوكة داعش على التحركات السياسية.

ويقول الشيخ محمد صالح البحري «القبائل منقسمة هذه المرة بشأن الدفاع عن الحكومة» وأضاف «ليست لدينا ثقة بالحكومة خاصة أنها لا تتعامل إلا مع المشائخ الذين فروا قبل سنوات خوفا على حياتهم ويعيشون في عمان أو دبي».

وأضاف الشيخ «لم ترتكب الحكومة الخطأ مرة أو مرتين فقد ظلت تكرره مرة بعد الأخرى، ولم تف الحكومة بأي من الوعود التي وعدت بها، فلماذا نثق بها؟».

وقال إن «الوضع حول بغداد هش، ومعظم المناطق تقع تحت سيطرة داعش، كما أن الوضع في أبو غريب – غرب بغداد – هش ومن المتوقع أن يخسر الجيش المعركة في أي وقت». ويرى هاشمي أن الغارات في كل من العراق وسوريا محدودة الأثر مشيرا إلى أن الأمريكيين استخدموا ثلاثة أساليب «خلق معوقات ودفاع، الهجوم على مخازن الأسلحة ومصافي النفط لتخفيض مالية داعش والهجوم على بنية التنظيم» ولكن الأمريكيين لم يفعلوا الكثير في استهداف بنية التنظيم الذي بدأ يتكيف مع الإستراتيجية الأمريكية.

ويقول «يشعر المستشارون الأمريكيون بالحرج لأنهم لم يفوا بوعودهم للسنة، وبشكل نسبي، يخسر الأمريكيون».

وتقول الصحيفة إن المستشارين الأمريكيين قضوا الثلاثة أشهر الماضية وهم يحاولون إعادة بناء الصلات مع قادة القبائل الذين قادوا حملة ناجحة في عام 2007 ضد تنظيم القاعدة أو ما عرف بالدولة الإسلامية في العراق. فقد قادت ما عرفت بالصحوات الحملة ضد القاعدة، وتحاول الولايات المتحدة الحصول على دعم القبائل التي ترى أنه ضروري لصد وهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية وإخراجه من المدن التي يحتلها.

وكانت وزارة الدفاع الأمريكية قد أعلنت يوم الجمعة عن خطة لإرسال 400 مستشار عسكري لتدريب المعارضة السورية وإعدادها لمواجهة تنظيم الدولة. وفي الوقت الحالي تتردد القبائل السنية من أخذ مقعد القيادة لقتال داعش حيث يرون أن الصحوات لم تقدم لهم إلا منافع قصيرة الأمد.

وفي الوقت الذي أعادت فيه الصحوات سيطرة القبائل على الأنبار إلا ان الثمن البشري والمالي كان فادحا، كما ولم تغير التجربة وضع السنة. فقد ظلت الحكومة العراقية تتعامل مع السنة كطابور خامس وهو ما قاد لاندلاع تمرد جديد.

ويقول علاوي إن «الرعب الذي سيحدث بعد تحرير هذه المناطق من «التنظيم» سيكون كبيرا إن لم نفكر بما سيحدث فيما بعد»، وأضاف «يجب علينا خلق فرص عمل لهؤلاء لناس وإعادة إعمار المناطق من خلال منح السكان حقوقهم التي حرموا منها وتقديم الدعم لمحافظاتهم، وعلينا أن لا نخلق قوات مسلحة جديدة في الشوارع».

عنصر من جيش الاسلام خلال اطلاق صواريخ باتجاه قوات النظام في سوريا

اتصالات بين بري وسلام وجنبلاط لإحتواء أي مغامرة في غير أوانها

حزب الله يتجه إلى رد موجع ضد إسرائيل تحت سقف عدم الإندفاع إلى حرب

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بدأ حزب الله تشييع شهدائه الذين سقطوا في الغارة الاسرائيلية التي استهدفت موكبه في القنيطرة السورية وأبرزهم جهاد مغنية نجل عماد مغنية في روضة الشهيدين.

ومنذ تنفيذ الغارة الاسرائيلية ضد موكب الحزب ما زال الترقب والحذر الشديدان يلفان المنطقة الحدودية خصوصاً محور مزارع شبعا المحتلة في ظل أعلى درجات الاستنفار لمختلف القوى العسكرية والأمنية العاملة في هذا القطاع ووسط تساؤلات عن الخطوات التي يمكن لحزب الله الإقدام عليها رداً على عملية الاستهداف. وذهبت معلومات صحافية إلى حد توقّع «أكبر من رد وأقل من حرب».

وفيما إستدعى الجيش الاسرائيلي رؤساء البلديات الحدودية مع لبنان لبحث الوضع الأمني فإن هذا الجيش أوقف دورياته كافة في المنطقة الملاصقة للسياج الشائك، وكثفها في الخط الموازي الذي يبعد لمسافة ما بين 1 إلى 2 كلم في عمق المناطق المحتلة، ورفع من كمائنه في مناطق مزارع شبعا والعباسية والغجر وفي بساتين المطلة داخل المناطق المحتلة.

وإثر الغارة جرت إتصالات شارك فيها رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء تمّام سلام والنائب وليد جنبلاط من أجل تدارك تداعيات الغارة الاسرائيلية، وتوقّع بعض الأوساط ان تشمل الاتصالات إيران بغية عدم ذهاب حزب الله في أي مغامرة ولاسيما أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله كان هدّد قبل الغارة بالدخول إلى الجليل وما بعد الجليل، الأمر الذي يثير مخاوف من تصعيد محتمل أو من استدراج إلى معركة في غير أوانها حيث أن حزب الله منهمك بالقتال في سوريا وكذلك الجيش اللبناني منشغل بحماية الحدود اللبنانية السورية من أي اختراقات من قبل «داعش» أو «النصرة».

ووفق تقديرات أوساط قريبة من حزب الله، فإن الرد «حتمي» على الاعتداء الإسرائيلي في القنيطرة، «لكن الحزب لن يتصرف بإنفعال وإرباك، وهو سيأخذ الوقت الذي يراه مناسباً لتحديد الخطوة الآتية بهدوء وحزم، وهذا ما عكسه البيان الصادر عن الحزب والذي اكتفى بنعي الشهداء، تاركاً باب التأويل مفتوحاً».

ونقلت صحيفة «السفير» عن أوساط الحزب أنه «إذا كانت المقاومة قد ردت على استشهاد أحد مقاوميها في عدلون بعملية نوعية في شبعا، فإن استهداف ستة من كوادرها وعناصرها في القنيطرة سيلقى رداً موجعاً وغير نمطي بحجم الاستهداف، لكنه على الأرجح سيكون مضبوطاً تحت سقف عدم الاندفاع إلى حرب شاملة، مع الاستعداد لأسوأ السيناريوهات في حال تهوّرت إسرائيل وقررت خوض مغامرة غير محسوبة.. ما بعد حافة الهاوية».

وكان خبراء ومحللون استراتيجيون رأوا أن العملية شكّلت ضربة مفاجئة وصدمة للحزب، وهي تأتي بعد المقاربة العلنية لما يمكن عليه أن يكون موقف حزب الله فيما لو استمر القصف الاسرائيلي المتكرر على أهداف في سوريا، حيث اعتبر السيد نصر الله أن هذا القصف هو خرق كبير، مشيراً إلى أن ضرب أي هدف في سوريا هو استهداف لكل محور المقاومة، وليس فقط استهدافاً لسوريا.

تزامناً، لم تشأ مصادر وزارية التأكيد ما إذا كان مجلس الوزراء سيناقش في جلسته الخميس المقبل، موضوع الغارة الإسرائيلية، فيما وزراء 14 آذار قد يطرحون مجدداً مسألة من يملك قرار الحرب والسلم.

وكان مصدر عسكري إسرائيلي رفيع حذّر حزب الله من استفزاز إسرائيل ومحاولة الرد، وقال إن الحزب «سيعرّض نفسه للخطر إذا حاول استهداف إسرائيليين عزل». وحذّر من أن الإقدام على إطلاق صواريخ باتجاه المستوطنات سيدفع إسرائيل إلى رد قاس جداً، و «حزب الله يعلم ذلك ونوصيه بأن يفكر جيداً قبل تنفيذ عمل من هذا النوع».

وتعليقاً على الاعتداءات الاسرائيلية في الجنوب والقنيطرة، قال رئيس مجلس النواب نبيه بري أمام زواره «الاسرائيلي لا يريد للبنان ان يرتاح، وكلما حققنا خطوات متقدمة على صعيد تحقيق الاستقرار الداخلي يدخل الاسرائيلي على الخط للضغط وخربطة الوضع».

لوحة بصورة الشهيد محمد عيسى في لبنان قبل تشييع جثمانه

تدريب وتسليح عشائر الأنبار وإخفاق المرحلة الثانية من برنامج نقل السلاح للمعارضة السورية العلمانية

قصة «الحوار الخشن» بين الملك وأوباما.. و3 أولويات يقترحها الأردن: صدارة دينية «للأزهر» وسياسية «لمصر السيسي» والتحدث مع «بشار»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يعلم أعضاء نادي الرؤساء السابقين في الأردن واحدهم يسأل عن حضور مؤسسة الجامعة العربية في لقاء مغلق عقده معهم مؤخرا العاهل الملك عبدالله الثاني بأن الفرصة لم تعد متاحة للاحتفال بأي دور محوري لهذه الجامعة.

التقييم الملكي صدرت عنه مداخلة تعبرعن الإحباط الشديد من الدور المتقلص والكلاسيكي لمؤسسة الجامعة.

لكن الأهم برز عند التركيز ملكيا على «ريادة وقيادة» مؤسسة الأزهر ورغبة الأردن بدعم وإسناد الأزهر حتى يتحدث دينيا بعد الأن بإسم المسلمين والنظام السني العربي ردا على «التطرف والإرهاب».

لقاءات مغلقة وحوارية عدة عادت لتظهر التفاعل بين الأردنيين وقيادتهم بظرف صعب ومعقد إقليميا مؤخرا بعد تعيين شخصية ديناميكية لا تؤمن بالأضواء ولا بالتحالفات «الشللية» من طراز الدكتور جعفر حسان مديرا لمكتب الملك.

حقبة حسان الذي لا يكثر من الكلام وبدأت قبل أسابيع فقط شهدت عودة وإحياء لتلك اللقاءات الحيوية التي كان يتواصل فيها القصر الملكي مع نخب المجتمع وقواعده بدون تحفظ بعد انقطاع هذه السياسة لعامين تقريبا قبل التغيير الأخير في الطاقم الملكي.

تحت الباب الأخير نظمت لقاءات عدة بما فيها لقاء مباشر وصريح و «هادف» مع أهالي البادية الجنوبية بعد أسر الطيار الأردني وابن الجنوب معاذ الكساسبة ولقاءات أخرى مع رؤساء وزارات سابقين ومع نخب في البرلمان وفي مجال الإعلام العصري الحديث.

الأهم أن هذه اللقاءات أعادت تسمية وترسيم خارطة المواقف الأردنية وكشفت عن تفصيلات مهمة في إطار الموقف الإقليمي فقد تبين أن التركيز الملكي الأردني على مؤسسة الأزهر الشريف كتعبير عن النظام السني العربي له ما يبرره أردنيا على أمل عدم الاستسلام لثنائية «التطرف والإخوان المسلمين».

في الوقت نفسه كانت عمان قد تحدثت علنا وعدة مرات عن تحالف إسلامي عربي يقود ويبادر ميدانيا في مواجهة التطرف والإرهاب بدلا من الاعتماد على قيادة الأمريكيين فقط للمواجهة وهي وجهة نظر عبر عنها شخصيا الملك عبدالله الثاني مرات عدة يتم تعزيزها بالحديث أردنيا عن ريادة وقيادة الأزهر دينيا وفي خطوة موازية إسناد قيادة مصر للتحالف باسم النظام العربي السني.

السعودية تبدو في حالة إقرار للمقترحات الأردنية الملكية لكن مشكلة هذا الخطاب برأي رئيس وزراء سابق تحدث للقدس العربي تكمن في انه لا يجيب على التساؤلات المتعلقة باستنساخ وتفريخ الدول الغربية وأجهزة المخابرات الأمريكية للمتطرفين...رغم ذلك يبدو الملك مقتنعا بأن النظام العربي ينبغي ان يكون «صاحب المبادرة».

في تلك اللقاءات المغلقة كشفت معطيات فالأردن يرغب في «تدريب وتسليح وتأهيل» عشائر الأنبار العراقية في مواجهة النظام الجديد لـ «داعش».

لكن الإصرار الأمريكي خلف الكواليس على مواصلة برامج «نقل السلاح النوعي» للمعارضة السورية إنطلاقا من الأردن إنتهى بـ «اعتذار» أردني عن القيام بهذه المهمة وإخفاق المرحلة الثانية من برنامج تدريب لمعارضين سوريين معتدلين.

الاعتذار الأردني المشار إليه دفع اللقاء الأخير بين العاهل والرئيس الأمريكي باراك أوباما لبعض «التشنج» والخشونة في الحوار فقد عبر الأخير عن الامتعاظ عندما طلبت منه عمان بالبحث عن «غيرها» للقيام بأي مهام في الميدان السوري وبقي الأمر في دائرة الخلاف مع دائرة الرئيس أوباما حتى الزيارة الأخيرة التي قام بها العاهل الأردني لواشنطن والتي لم تتضمن لقاء رسميا مع أوباما لكن الوفد الأردني فوجئ بترتيب لقاء مع الرئاسة الأمريكية وتخفيف حدة التعبير عن انزعاج أوباما بصورة أقرب حتى للاعتذار.

التسريبات التي تصدر عن اللقاءات المغلقة في شروحات الملفات الأساسية في الأردن تشير لإستراتيجية عمان القائمة ليس فقط على إعلاء شأن مؤسسة الأزهر وقيادة مصر لتحالف عربي إسلامي يتولى دعم العشائر والمواجهة في العراق وسوريا فقط بل تعدى نحو التعبير العلني عن تمكن عمان مؤخرا من إقناع واشنطن بضرورة التخلي أولا عن شعار «إسقاط بشار الأسد» وثانيا التحدث معه في شأن مواجهة الإرهاب وثالثا وهو الأهم التقارب مع روسيا وإشراكها بالعمل على معالجة تغادر المستنقع السوري الحالي وفقا لأولويات التحالف.

ملك الأردن يبدو مرتاحا وبلاده تقف وسط عمق المعالجات المنطقية للأحداث خصوصا بعدما تبين للعالم بأن ما كان يقوله الأردن بكل القضايا المحورية هو «الأدق والمنطقي» أكثر كما فهمت القدس العربي مباشرة من وزير الاتصال الناطق الرسمي الدكتور محمد المومني.

بدوره لا يتجاوب الرئيس بشار مع الاعتدال الأردني أو الانعطافة الإستراتيجية في التفكير التي انتهت بتبادل معلومات بين الأمريكيين ودمشق لكن حتى انتقادات وملاحظات بشار للأردن تقرأ بود وهدوء في عمان على أساس أنها جرعة عتاب أكثر من كونها تهديدا.

الملك عبدالله خلال لقائه والرئيس الأمريكي باراك أوباما

إسرائيل تحضر رداً على الدعوى الفلسطينية بقضية ضد السلطة ورئيسها

عريقات يؤكد عدم إمكانية عودة العلاقات مع تل أبيب لسابق عهدها

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أكد صائب عريقات، رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية أن العلاقات الفلسطينية – الإسرائيلية لن تكون كما كانت عليه، قبل توقيع صكوك الانضمام لمحكمة الجنايات الدولية، إذ أن إبقاء الأوضاع على ما هي عليه أمر مستحيل ولا يمكن استمراره.

وكشف عريقات أن الأمور وصلت إلى نقطة اللاعودة في العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية، في أعقاب العقوبات الجماعية التي تمارسها الحكومة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، والتهديدات التي تطلقها ضد القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني والمؤسسات الدولية.

وطالب بضرورة إعلان الحكومة الإسرائيلية إقرارها بإنفاذ وتطبيق مواثيق جنيف الأربعة لعام 1949 وبروتوكولاتها الإضافية على الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة، على اعتبارها سلطة احتلال.

وجاءت تصريحات عريقات هذه خلال لقائه ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة روبرت سيري، وممثل اليابان لدى فلسطين جونيا ماتسوورا، والقنصل الأمريكي العام مايكل راتني، كل على حدة.

من جهتها رحبت جامعة الدول العربية، بقرار المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، فتح دراسة أولية حول الحالة في فلسطين، واعتبرتها في الاتجاه الصحيح يتماشى مع نظام المحكمة، وضمان احترام القانون الدولي.

وقال السفير محمد صبيح، الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة، في تصريحات للصحافيين، إن هذا القرار هو مكمل لقبول دولة فلسطين عضوا في المحكمة الدولية، مؤكدا أن هذا الانضمام هو حق طبيعي للدولة والشعب الفلسطيني طالما أن العالم اعترف وقبل دولة فلسطين كدولة مراقب في الأمم المتحدة.

وأضاف أن الغالبية العظمى اعترفت بالدولة الفلسطينية وحقوقها «ومن حق الفلسطينيين أن يذهبوا إلى كل المؤسسات والمعاهدات والاتفاقيات الدولية، وهذا حق طبيعي، خاصة وأن هناك جرائم حرب ارتكبت وبالتالي لا بد من معاقبة من ارتكبها من خلال المحكمة، فلماذا هذا الفزع من قبل اسرائيل وهذا الموقف الأمريكي غير المفهوم».

وتحدث صبيح بخصوص التهديدات التي ما زال يرددها وزير الخارجية الإسرائيلي ليبرمان ضد الرئيس عباس، حيث قال «هذا يعتبر تدخلا في إرادة وحق الشعوب في تحديد مصيرها، حيث أن ليبرمان يريد أن يحدد للشعب الفلسطيني من هو رئيسه؟.. وهذا النوع من الصلف والغرور يحتاج إلى موقف واضح وقوي، وإذا كانت المحكمة الدولية تستطيع أن تمنع جرائم حرب في المستقبل فتكون قد قدمت للبشرية وللمجتمع فوائد وإيجابيات كبيرة جدا.

صائب عريقات

نتنياهو يختار شخصنة الهجوم ضد المدعية العامة للمحكمة

حملة دعائية إسرائيلية لشيطنة «الجنايات» الدولية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

رغم تحذيرات خبراء من ردود فعل انفعالية قررت إسرائيل على ما يبدو شن حملة دعائية ضد محكمة الجنايات الدولية في لاهاي في هولندا وبالذات ضد المدعية العامة فاتو بنسودا شخصيا. وكشفت صحيفة «هآرتس» أن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قرر ذلك اول من أمس، رغم توصية واضحة من وزارة الخارجية بعدم التعرض للنائبة العامة والمحكمة الدولية بصفة شخصية، وعدم مهاجمتها مباشرة. يأتي ذلك على خلفية قرار بنسودا إجراء تحقيق أولي في شكوى الفلسطينيين بشأن ارتكاب إسرائيل لجرائم حرب في غزة.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) قد وقع على معاهدة روما التي تعمل المحكمة بموجبها، ورغم أن الانضمام إلى المحكمة يبدأ عمليا في مطلع نيسان/ أبريل المقبل، إلا أن الفلسطينيين قدموا طلبا إلى المحكمة بناء على المادة 12.3 في معاهدة روما التي يمكن بموجبها لكل دولة غير عضو في المحكمة طلب فرض صلاحيات المحكمة على أراضيها في حالة معينة.

تحذيرات الخارجية

وكان نتنياهو قد أجرى نقاشا خاصا حول الموضوع أمس الأول بمشاركة وزير الأمن موشيه يعلون ومسؤولين في الاجهزة الأمنية ووزارة الخارجية ووزارة القضاء. وقال مسؤول في ديوان نتنياهو إنه تقرر خلال الجلسة، العمل من أجل إحباط قرار النائبة العامة بنسودا. ويدعي نتنياهو بأن هذا القرار يشير إلى أنها معادية لإسرائيل وأن «الهدف هو منع اسرائيل من حق الدفاع عن النفس وتقييد أياديها في الحرب ضد الإرهاب».

وحاول نائب المدير العام لوزارة الخارجية والمستشار القانوني للوزارة تخفيف حدة الرد الإسرائيلي، وأوضحا انه حتى إذا لم يعجب القرار اسرائيل فإن عليها ان تمتنع عن التعامل مع النائبة العامة كطرف معاد، لان هذا لن يساهم في صد الاجراءات الفلسطينية في المحكمة الدولية.

وتعتقد الوزارة أن الرد الاسرائيلي الفظ والعلني من شأنه التسبب بضرر للمصالح الاسرائيلية وجعل النائبة العامة تتمسك بموقفها.

وأوصت الخارجية باللجوء إلى قنوات دبلوماسية هادئة لإقناع الدول البارزة بنشر بيانات ضد التحقيق المحتمل في المحكمة الدولية في الموضوع الفلسطيني، او تحويل رسائل إلى النائبة العامة لإقناعها بعدم فتح تحقيق جنائي. لكن نتنياهو رفض تقبل هذا الموقف، وقرر إطلاق حملة إعلامية علنية وصاخبة لنزع شرعية المحكمة الدولية والنائبة العامة. وقال مسؤول في ديوان نتنياهو إن إسرائيل ستدعي بأن المحكمة الدولية لا تملك صلاحية محاكمتها او تقبل طلب من السلطة الفلسطينية، بادعاء أنها ليست دولة. كما ستدعي إسرائيل أن قرار المحكمة الدولية ينحاز سياسيا ضد إسرائيل. وكان نتنياهو قد بدأ جلسة الحكومة بمهاجمة المحكمة الدولية والنائبة العامة واعتبارها رمزا للنفاق زاعما انها تمنح الشرعية للإرهاب الدولي برعاية دولية.

شكاوى ضد السلطة الفلسطينية

بالتزامن مع مهاجمة المحكمة الدولية استكملت إسرائيل استعداداتها القضائية ومنها توفير أدلة تثبت أنها عالجت الخروقات القانونية ضد الفلسطينيين ضمن تحقيق ذاتي يجعل المقاضاة الدولية زائدة إضافة لإعداد عشرات الشكاوى ضد السلطة الفلسطينية ورئيسها ابو مازن.

وقالت إن المسؤولين في الجهاز القضائي يتكهنون بأن التحقيق الذي اعلنت عن فتحه النائبة العامة في المحكمة الدولية لدراسة شكاوى الفلسطينيين سيستغرق شهورا طويلة. وفي المقابل تم في إسرائيل الاستعداد للرد بقيادة المستشار القانوني للحكومة يهودا فاينشتاين، ونائبه للشؤون الدولية روعي شايندروف، والنائب العسكري الرئيسي الجنرال داني عفروني ويعمل الثلاثة بالتعاون مع القيادة السياسية.

ويجري تركيز العمل في مسارين: استكمال جمع المعلومات «التي تثبت أن مؤسسات القضاء الإسرائيلي عثرت على الخروقات القانونية وعالجتها في السنوات الأخيرة»، علما أن القانون الدولي يحدد بأنه في حال قيام الدولة بمعالجة الخروقات فإنه لا يبقى لدى المحكمة الدولية في لاهاي او أي محكمة في العالم أي مبرر لمعالجتها.

من الدفاع للهجوم

اما المسار الثاني فهو إعداد سلسلة من الشكاوى المدعمة بالأدلة والتي تتهم فيها اسرائيل السلطة الفلسطينية بارتكاب جرائم حرب ضدها وبدعم الإرهاب.

وقال مصدر قضائي رفيع: «نحن جاهزون، من يطلق صواريخ على حافلات محملة بالأولاد يجب عليه الخوف. نحن نحقق في الخروقات بينما السلطة وحركة حماس لا تفعلان شيئا».

في المقابل تأمل إسرائيل في أن تعمل الولايات المتحدة من أجلها، وتحاول من وراء الكواليس تجميد قرار النائبة العامة في المحكمة الدولية. ويضاف لذلك جهود دبلوماسية تبذلها اسرائيل لدى الولايات المتحدة ودول غربية ككندا والمانيا واستراليا للضغط سرا وعلانية على المحكمة وعلى السلطة الفلسطينية ومعاقبتها اقتصاديا ايضا.

نتنياهو في مؤتمر مع رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي في القدس المحتلة أمس (رويترز)

متطرفون يهود حاولوا الصعود إلى صحن مسجد قبة الصخرة

محكمة إسرائيلية ترفض الإفراج عن 6 أسرى أعادت اعتقالهم

رام الله ـ «القدس العربي»:

حاولت مجموعة من المتطرفين اليهود الصعود إلى باحة صحن مسجد قبة الصخرة في المسجد الأقصى، خلال سلسلة من الاقتحامات للمسجد الأقصى، امس، فتصدى لهم المصلون وطلبة مجالس العلم بهتافات التكبير، الأمر الذي أدى إلى تصعيد في أجواء التوتر داخل المسجد.

وكالعادة تولت عناصر من الوحدات الخاصة التابعة لشرطة الاحتلال الإسرائيلي، حماية المستوطنين خلال الاقتحامات، واعتدى أحدهم على إحدى النساء المرابطات في المسجد، ما أدى لوقوع مشادات كلامية، تطورات لعراك في الأيدي، بعد تهديد الشرطة وقواتها الخاصة للمصلين بالاعتقال.

وكانت مجموعات صغيرة ومتتالية من المستوطنين، قد اقتحمت المسجد صباح أمس، عبر باب المغاربة، تحت حراسة شرطة الاحتلال وعناصرها من القوات الخاصة والمستعربين، وقامت هذه المجموعات بجولات داخل أركان المسجد، بشكل استفزازي، وسط انتشار كبير لحراس المسجد، وطلبة مجالس العلم، والمصلين، لمراقبة تحركاتهم وتصرفاتهم، خلال جولاتهم في المسجد المبارك.

كما واصلت شرطة الاحتلال احتجاز بطاقات النساء من كافة الأجيال، والشبان على البوابات الرئيسية للمسجد إلى حين خروج أصحابها منه، وهو الإجراء الذي تتبعه للتمكن من اعتقال أي مواطن أو مواطنة على هذه البوابات لمجرد المشاركة في صيحات التكبير الاحتجاجية في المسجد.

وفي القدس كذلك، كتب موقع المستوطنين أن المحكمة المركزية في الناصرة، رفضت التماسا قدمه ستة أسرى فلسطينيين من القدس، ضد إعادة اعتقالهم خلال عملية البحث عن المستوطنين الثلاثة الذين اختطفوا في حزيران/ يونيو الماضي، وحددت المحكمة أن الستة سيبقون في السجن لأنهم خرقوا شروط اطلاق سراحهم.

وكان هؤلاء الأسرى، قد أُدينوا بتنفيذ عمليات أمنية خطيرة، وحكم عليهم بالسجن المؤبد، وفي تشرين الثاني/ نوفمبر 2011 تم إطلاق سراحهم في إطار صفقة الجندي الإسرائيلي الأسير آنذاك غلعاد شاليط، ويعني هذا القرار أن هؤلاء الستة سيمضون بقية محكوميتهم الأصلية التي فرضت عليهم في السابق.

وفي سياق الاستيطان والمستوطنين في الأراضي الفلسطينية، ادعت صحيفة «هآرتس» العبرية أن إسرائيل طلبت من المحكمة العليا، إلزام المستوطنين في عمونة بدفع تعويضات لأصحاب الاراضي الفلسطينيين قدرها 300 ألف شيكل، بادعاء أن جمعية عمونة وأعضائها «حاولوا أن يفرضوا على الدولة بكل الطرق وجود البؤرة الاستيطانية».

وكان ستة من أصحاب الاراضي الفلسطينيين الذين أقيمت البؤرة على أراضيهم، قد قدموا في 2008، إلى جانب الالتماس الذي طالب بإخلاء البؤرة، دعوى بتعويضهم عن الأضرار التي سببها المستوطنون للأرض، وقدمت الدولة دعوى ضد سكان البؤرة بادعاء أنهم من تسبب بالأضرار.

وفي تموز/ يوليو الماضي توصلت الدولة إلى تسوية مع أصحاب الأراضي تقضي بتعويضهم بمبلغ 300 الف شيكل، والآن تطلب الدولة إلزام المستوطنين بدفع المبلغ.

يشار إلى أن المحكمة أمرت بإخلاء البؤرة نهائيا حتى أواخر عام 2016.

ميدانياً اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، الصحافي الفلسطيني مجاهد بني مفلح، بعد أن داهمت منزله، في بلدة بيتونيا، غرب رام الله، واستنكرت نقابة الصحافيين، في بيان، اعتقال بني مفلح، الذي يعمل محررا للأخبار في وكالة «هنا القدس» للإعلام المجتمعي، التابعة لجامعة القدس.

وحثت النقابة الجهات والمؤسسات القانونية، والاتحاد الدولي للصحافيين، لفضح انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحافيين الفلسطينيين، والضغط على سلطات الاحتلال للإفراج عن كل الصحافيين المعتقلين لديها.

وأكدت النقابة أن الاحتلال يحاول من خلال اعتقالاته للصحافيين إبعاد كاميرات الإعلام وأقلام الصحافيين التي تقف له بالمرصاد، وتفضح ممارساته الإجرامية أمام العالم، وتكشف وجهه الحقيقي وتعري ادعاءاته باحترام حقوق الإنسان.

عجوز فلسطينية تحاول منع الجنود الاسرائيليين من اغلاق منزلها بالشمع الاحمر عقابا لالقاء قنبلة مولوتوف من على سطحه (أ ف ب)

رعى توقيع اتفاق مع النرويج وسويسرا لدعم جهاز الإحصاء المركزي

الحمدالله يبحث مع سيري سير عملية الإعمار

رام الله ـ «القدس العربي»:

استقبل رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله، امس في مكتبه برام الله، منسق الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط روبرت سيري، حيث أطلعه على آخر التطورات السياسية واستمرار إسرائيل في حجز أموال الضرائب، وسير عملية إعادة إعمار قطاع غزة.

وجدد الحمد الله مطالبته للدول المانحة بالايفاء بالتزاماتها التي تعهدت بها خلال مؤتمر القاهرة في تشرين الاول/ اكتوبر الماضي من أجل تسريع عملية الإعمار. وأشاد بدور مؤسسات الأمم المتحدة في دعم حكومة التوافق الوطني سيما في عملية إعادة الإعمار، داعيا إلى مزيد من الجهود لدعم الشعب الفلسطيني والوقوف إلى جانب قضيته العادلة وانهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية.

وتحت رعايته وقع الجهاز المركزي للإحصاء ووزارة التخطيط أمس مذكرة تفاهم بقيمة 4.5 مليون دولار، مع مجموعة التمويل الرئيسية للجهاز الإحصائي المتمثلة بالممثلية النرويجية لدى فلسطين والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون.

وشكر رئيس الوزراء حكومتي النرويج وسويسرا على هذا الدعم للجهاز المركزي للإحصاء، مشيرا إلى أن هذا الدعم مهم كونه سيعمل على تطوير قدرات الجهاز الاحصائي، الذي يعد من ركائز بناء الدولة الفلسطينية المستقلة. وأشاد الحمد الله بجهود القائمين على الجهاز المركزي للإحصاء المتمثل برئيسه علا عوض وطاقم الجهاز، بالإضافة إلى وزارة التخطيط من خلال المساهمة في التخطيط المستقبلي لعمل مؤسسات الدولة الفلسطينية.

قال الممثل النرويجي هانس جاكوب: «ان الحكومة النرويجية سعيدة بتعاونها مع الحكومة الفلسطينية منذ عام 1993، وأنها سوف تستمر في تقديم الدعم لمؤسسات الدولة الفلسطينية حتى الوصول للاستقلال».

ووقع الاتفاق عن الحكومة وزير المالية والتخطيط شكري بشارة، ورئيس جهاز الإحصاء الفلسطيني علا عوض، وعن مجموعة التمويل الرئيسية للجهاز الإحصائي ممثل النرويج لدى فلسطين هانس جاكوب، وممثل سويسرا لدى فلسطين بول غارنيير. وبموجب هذه الاتفاقية سيتم دعم البرنامج الاحصائي الفلسطيني للأعوام 2015–2017.

الجناح الطلابي لحركة حماس حذر من تأجيج الصحيفة لمشاعر المسلمين

سلفيو غزة يتظاهرون أمام المركز الثقافي الفرنسي رفضا لنشر «شارلي أيبدو» صورة جديدة مسيئة للنبي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

احتج سلفيون على نشر صور مسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم في صحيفة «شارلي أيبدو» الفرنسية في تظاهرة امام المركز الثقافي الفرنسي في قطاع غزة الذي تعرض لأكثر من اعتداء في الأشهر الاخيرة الماضية. ورفع السلفيون المحتجون صور منفذي الهجوم المسلح على الصحيفة الفرنسية قبل حوإلى الأسبوعين، اللذين قتلا فيما بعد على أيدي الأمن الفرنسي.

من جانبها أكدت حركة حماس أن نشر هذه الرسم يؤجج مشاعر المسلمين في العالم، وأعلنت عن البدء بحملة شعبية نصرة للنبي تحت شعار «إلا رسول الله».

وشارك العشرات من شبان غزة من المنتمين لـ«الفكر السلفي»، في مسيرة انطلقت من وسط مدينة غزة، نحو مبنى المركز الثقافي الفرنسي غرب المدينة، رافعين رايات سوداء، ولافتات تندد بالإساءة للنبي، وصورا لمنفذي الهجوم على الصحيفة الفرنسية الأخوين كواشي، واميدي كوليبالي، وقد كتب أسفلها «انتظروا المزيد من أبطال الإسلام يا عباد الصليب»، وكتب على لافتة أخرى «نفديك بأرواحنا يا رسول الله».

وقال أحد الشبان المشاركين في المسيرة لـ «القدس العربي» «جئنا اليوم نصرة للنبي، ولن نتخلى عن نبينا محمد»، واعتبر أن الإساءة بالرسوم للنبي تعد «إساءة لكل المسلمين»، مضيفا أيضا وهو ينتقد الصحيفة «لن نسمح للأقذار أن يهينوا نبينا». وقال شاب آخر إن إعادة نشر الصور المسيئة من شأنه أن يعود بمرود سلبي كبير على فرنسا.

والشبان المشاركون جميعهم من ذوي اللحى الطويلة، ويضعون غطاء على رؤوسهم، ويرتدون جلابيب قاتمة الألوان، وهو لباس يشتهر به حاملو «الفكر السلفي»، ووقف أحدهم وألقى كلمة ندد فيها بإعادة نشر الصحيفة الفرنسية الرسوم المسيئة للنبي.

وتعرضت الصحيفة قبل نحو أسبوعين لهجوم مسلح نفذه الأخوان كواشي، أدى إلى مقتل 12 شخصا بينهم محررو الصحيفة، ردا على قيامها في وقت سابق نشر رسوم مسيئة لنبي، لكن الصحيفة في العدد الأول الذي أصدرته عقب الهجوم، عادت ونشرت صورا أخرى مسيئة، وسط تنديد كبير من علماء الدين في الدول الإسلامية.

وكان مقر المركز الثقافي الفرنسي قد شهد وقت وقوع الهجوم على الصحيفة تضامنا من قبل نشطاء المجتمع المدني في غزة ومثقفين، أشعلوا خلال الوقفة الشموع تضامنا مع «شارلي إبيدو».

إلى ذلك فقد سبق احتجاج السلفيين أن تجمع عشرات الطلبة من حركة حماس ينتمون لجناح الحركة الطلابي «الكتلة الإسلامية»، أمام مبنى يضم مكاتب صحافية وسط مدينة غزة، وهناك عقدوا مؤتمرا صحافيا، تلوا فيه بيان غضب»، ندد مجددا بالصور المسيئة للنبي ، التي نشرتها صحيفة «شارلي إيبدو».

وتلا هاني مقبل رئيس الكتلة البيان، بالقول وهو يرد على الصحيفة الفرنسية «الرسول لم يؤذ أحدا، ولم يشتم أحدا».

وانتقد البيان الزعماء الذين تهافتوا على العاصمة الفرنسية باريس بمن فيهم الرئيس محمود عباس، للمشاركة في المسيرة الجمهورية تضامنا مع فرنسا ضد الإرهاب، وأكد أن من بينهم زعماء يقتلون شعوبهم، ويزجون بهم في السجون، وبينهم كان «المجرم (بنيامين) نتنياهو»، رئيس الوزراء الإسرائيلي، الذي ارتكب العدد من المجازر الإرهابية ضد الفلسطينيين.

وأكد أن إعادة الصحيفة الفرنسية نشر صور مسيئة للرسول يعد «استهتارا بمشاعر المسلمين، لا يمكن السكوت عليه، وأن هذه الرسوم «تؤجج مشاعر البغضاء والحقد بين أتباع الديانات السماوية»، وأنه لا يمكن إدراجها ضمن «حرية الرأي والتعبير». وأضاف»لا حرية لتعبير يمس بمقدساتنا وأنبيائنا»، مشيرا إلى أن ما قامت به الصحيفة الفرنسية «مساس لكل مشاعر المسلمين».

وأعلن مسؤول العمل الطلابي في حركة حماس عن حملة تنطلق من غزة المحاضرة نصرة للنبي.

وكان يقف إلى جواره عدد من الشبان يرفعون لافتات كتب عليها «إلا رسول الله»، وأخرى كتب عليها «عذرا رسول الله، أضعنا سنتك فتجرأوا».

وفي مناطق أخرى في قطاع غزة نظم أعضاء حركة حماس مسيرات نددت بنشر الصور المسيئة للنبي.

وكان مجهولون خطوا بشعارات «إلا رسول الله»، وأخرى تندد بفعلة الصحيفة الفرنسية على جدران المركز الثقافي الفرنسي، في خطوة احتجاجية على ما قد حدث.

وندد مفتي فلسطين الشيخ محمد حسين بنشر صحيفة «شارلي إيبدو» صورا جديدة تسيء للنبي محمد (ص)، ومضاعفتها للأعداد التي طبعتها بأكثر من 16 لغة، بما فيها العربية، واعتبر الأمر «يؤجج مشاعر الحقد والبغضاء».

وأدانت الرئاسة الفلسطينية في وقت سابق ما نشرته الصحيفة الفرنسية، وقالت في بيان لها «إن وقوفنا إلى جانب الشعب الفرنسي منذ أيام في مواجهته للإرهاب الذي جرى في فرنسا، هو موقف مبدئي ضد الإرهاب بكل أشكاله في كل مكان في العالم»، وأكدت في الوقت ذاته أنه «لا يحق لأي جهة استغلال حرية الرأي للإساءة لعقائد الآخرين ورموزهم الدينية».

سلفيون يتظاهرون امام المركز الثقافي الفرنسي في غزة احتجاجا على الصور المسيئة للنبي محمد «ص» (أ ف ب)

خلال وقفة احتجاجية ضد الحصار في ميناء الصيادين

غزة تبدأ إجراءات تدشين «ممر بحري» يربطها بالعالم لإخراج المرضى والطلاب

غزة ـ «القدس العربي»:

بشكل مفاجئ ينم عن حجم الأزمة التي يعيشها سكان قطاع غزة جراء الحصار المفروض عليهم من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أعلنت لجنة حكومية في غزة، عن بدء الإجراءات اللازمة لإنشاء «ممر مائي» يربط القطاع بالعالم، تكون أولى دفعات المسافرين منه، من المرضى.

واستمرارا للاحتجاجات التي تنظم في قطاع غزة رفضا للحصار الإسرائيلي المفروض منذ ثمانية سنوات، الذي ازداد بشكل كبير في أعقاب إغلاق مصر منذ ثلاثة أشهر معبر رفح، نظم شبان بدعوة من اللجنة الحكومية لكسر الحصار على غزة، وقفة احتجاجية في ميناء الصيادين غرب المدينة، حيث أعلن رئيس اللجنة علاء البطة عن بدء الإجراءات اللازمة لإنشاء «ممر مائي» يربط قطاع غزة بالعالم، وذلك بالتنسيق مع الجهات المختصة في الحكومة الفلسطينية.

وجاء الإعلان عن هذه الخطوة، بعد أيام من تهديدات لنشطاء ضد الحصار، بركوب البحر، حتى لو واجههم الموت القادم من إسرائيل، التي تمنع قواتها البحرية وصول أي سفن مساعدات للقطاع المحاصر.

يذكر انه بسبب اشتداد الحصار الإسرائيلي خلال الأشهر الماضية، أعلن عن وفاة ثلاثة مرضى في ظل إغلاق معبر رفح الفاصل بين القطاع ومصر، الذي يعد نافذة سكان غزة إلى العالم

وعودة إلى «الممر المائي»، فقد ندد البطة أثناء الوقفة الاحتجاجية بميناء الصيادين بالحصار ، وقال إن هناك «اتصالات مكثفة» أجريت لبدء إنشاء الممر البحر لكسر الحصار المفروض على غزة.

وشكلت اللجنة الحكومية لكسر الحصار ، خلال فترة حكومة حركة حماس التي سبقت حكومة التوافق، وقال رئيس اللجنة أيضا إن هناك استعدادات لتجهيز سفينة تقل مجموعة من المرضى للعلاج في الخارج، للتخفيف من معاناتهم التي تتفاقم كل يوم.

ولم يعرف بعد إن كانت حكومة التوافق برئاسة رامي الحمد الله على علم بترتيبات هذه اللجنة، في ظل تأجيل بحث ملف ميناء غزة الذي كان مطروحا على طاولة مفاوضات التهدئة أثناء الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة.

إلى ذلك طالب البطة الدول العربية والمجتمع الدولي العمل على دعم خطوة إنشاء «الممر المائي»، ومساعدة سكان قطاع غزة والتخفيف من معاناتهم، ودعا في الوقت ذاته دول الاتحاد الأوروبي لاحترام قراراته والمساهمة في كسر الحصار عن غزة.

معبر رفح المغلق امام المسافرين الفلسطينيين

وقبل يومين كشف نشطاء من قطاع غزة بينهم طلبة ومصابون ومرضى أنهم ينوون قريبا الإبحار من ميناء الصيادين، عبر سفن نقل ركاب، كل إلى مقصده، وأكدوا خلال فعالية تطالب بفتح «ممر مائي» في القطاع أنهم قرروا مواجهة مخاطر البحر والاعتراض الإسرائيلي حتى لو كان ذلك سيكلفهم حياتهم، على أن لا يبقوا محاصرين يفتقدون التعليم والعلاج.

وطالبوا كلا من فرنسا وهولندا اللتين قال إنهما تعهدتا بتدشين «الممر المائي»، لغزة، بالعمل فورا على ذلك، كما دعا تركيا إلى إرسال سفن ركاب لنقل الراغبين بالسفر من غزة إلى العالم.

وتمنع إسرائيل وصول أي سفن إلى غزة تقل مساعدات أو أفرادا، وقد هاجمت عدة سفن على متنها قوافل إغاثة كان أشهرها الاعتداء في أيار/ مايو 2010 على «أسطول الحرية» وقتل تسع متضامنين أتراك، قبل وصولهم مياه غزة.

وكان هناك مخطط في وقت سابق لخروج مركب من غزة إلى العالم، في رسالة تحدي للحصار، غير أن المركب وخلال عملية تجهيزه تعرض لتفجير أدى لإحداث خراب فيه، ولم يكشف بالضبط عن السبب.

وبموجب اتفاق اوسلو هناك موافقة إسرائيلية على إنشاء ميناء في غزة وقد بوشر العمل بها، لكن اسرائيل دمرت ما تم بناؤه كما دمرت لمطار خلال الانتفاضة، وشرعت السلطة بتجهيز مكان للميناء.

وفي الحرب الأخيرة على غزة طالبت حركة حماس بأن يكون لغزة ميناء ومطار، وسط مقترحات وقتها بإنشاء «ممر مائي» يربط قطاع غزة بالعالم، عن طريق رحلات بحرية تخضع لإشراف دولي تنطلق من ميناء القطاع الصغير المخصص للصيادين، إلى جزيرة قبرص، ومنها إلى العالم، ولم تحظ هذه المقترحات بموافقات إسرائيلية.

وقد أجل بحث ملفي المطار والميناء إلى مرحلة قادمة من المفاوضات بشأن التهدئة في غزة التي أرسيت بوساطة مصرية في 26/ أغسطس الماضي، لكن المفاوضات أجلت بعد شهر من التهدئة لموعد لاحق، وبسبب الإجراءات الأمنية في سيناء، وإغلاق معبر رفح أجلت مصر المفاوضات غير المباشرة بين وفد الفصائل وإسرائيل إلى موعد لم يحدد بعد.

يقررون تقديم شكوى دولية ضدها بعد مقتل شابين بدم بارد

إضراب عام في أراضي 48 اليوم احتجاجا على جرائم إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

من المقرر أن يعم الإضراب العام اليوم أراضي 48 كافة احتجاجا على استمرار جرائم الشرطة الإسرائيلية بحق فلسطينيي الداخل وآخرهم الشاب سامي الزيادنة، الذي استشهد الليلة قبل الماضية أثناء تشييع جثمان سامي جعار ابن مدينته رهط. ويأتي ذلك استجابة لقرار لجنة المتابعة العليا الهيئة التمثيلية الأعلى لفلسطينيي الداخل أمس.

وكانت الشرطة الإسرائيلية قد قتلت مساء الخميس الماضي الشاب جعار قبالة منزله في مدينة رهط في النقب بعدما فتحت قواتها النار بشكل عشوائي ردا على رميها بالحجارة فأصيب سامي رغم عدم وجود علاقة له بالحادثة. وتم إرجاء تشييع جثمانه ريثما يتم تشريحه. واعتدت الشرطة الإسرائيلي الليلة قبل الماضية، على موكب الجنازة وأطلقت كمية كبيرة من الغاز المسيل للدموع.

وأفاد النائب طلب أبو عرار لـ «القدس العربي» أن دورية للشرطة دخلت منطقة المقبرة أثناء موكب التشييع ما أدى لإثارة مخاوف المشيعين الذين ردوا بالحجارة نحو سيارة الشرطة، مشيرا إلى أن هذه استدعت المزيد من القوات وأغرقت الأهالي بالغازات ما أدى لحالة من التدافع والاختناقات تسببت بمقتل سامي الزيادنة (49 عاما) وإصابة أكثر من عشرين آخرين جراح أحدهم حرجة. وتابع القول «بفضل الله لم تقع كارثة أكبر بسبب تدافع آلاف المشيعين نجاة من الغازات المسيلة للدموع».

اعتصامات

وشهدت أراضي 48 أمس عشرات الاعتصامات احتجاجا على جرائم الشرطة الإسرائيلية، لا سيما أن الشرطة ذاتها أعدمت قبل شهرين الشاب خير الدين حمدان من بلدة كفركنا في الجليل بدم بارد ووثقت الجريمة بكاميرا حراسة وما زال القتلة يعملون كالمعتاد رغم الإعلان الرسمي بوجود تحقيق معهم في وزارة القضاء. كما تقرر تنظيم مسيرة مشاعل مركزية وقطرية مساء اليوم في مدينة رهط تنطلق من بيت الشهيد سامي جعار لبيت الشهيد سامي الزيادنة علاوة على تنظيم مسيرات ومظاهرات محلية في كافة مناطق 48. ودعت «المتابعة العليا» المدارس العربية في البلاد إلى تخصيص ساعتين دراسيتين صباح غدا في المدارس العربية، لعرض ومُناقشة جرائم وعنف الشرطة وسياسة المؤسسة الإسرائيلية تجاه المواطنين العرب الذين يعدون نحو 18% من السكان.

طابور خامس

يشار إلى أن إسرائيل قتلت منذ هبة القدس والأقصى في عام 2000، 50 شابا عربيا خلال محاولات اعتقالهم رغم توفر وسائل أخرى كثيرة ما يعني أنها لا تحترم توصيات لجنة التحقيق الرسمية (لجنة أور) بالكف عن التعامل مع المواطن العربي كطابور خامس وكعدو ومشاهدته عبر فوهة الأمن فقط.

وبعدما بلغ السيل الزبى قررت «المتابعة» للمرة الأولى التوجه فعليا إلى الهيئات والمحافل الدولية، وتشكيل وفد، لرفع شكوى باسم المواطنين العرب حول قمع وعدوانية الحكومة الإسرائيلية تجاههم. يضاف لذلك توجيه رسائل احتجاج وإدانة وتحميل المسؤولية للحكومة الإسرائيلية وجميع المسؤولين الرسميين ومطالبتهم بمحاكمة ومعاقبة المجرمين والمسؤولين عنهم.

وقال النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، «لا يمكننا أن نقبل بأن يكون دمنا العربي المسفوك في فلسطين وسورية ولبنان، سلما انتخابيا لبنيامين نتنياهو واليمين المتطرف»، مؤكدا أيضا أن جريمة قتل الشابين في رهط، هي استمرار لمجزرة مستمرة منذ سنين.فيما دعا زميله النائب دوف حنين لإطلاق الصرخة في كل مكان، معلنا عن تظاهرة في قلب تل أبيب اليوم.

واقترح تعيين لجنة صغيرة تمثل المجتمع العربي، بالتوجه إلى محافل دولية، «وإن لم يكن لنا مكانة دولة، لكن يجب أن نذهب وأن نتحدث في المحكمة الدولية في لاهاي، لنعرض عليها قضيتنا العامة، والقضايا العينية، إضافة إلى تعيين لجنة تحقيق رسمية برئاسة قاض».

واعتبر النائب ابو عرار(القائمة العربية الموحدة) ابن النقب أن الاعتداء على المشيعين عمل إجرامي وعنصري مدبر، ولا يمت للواقع بصلة، وتتحمل مسؤوليته شرطة إسرائيل. وبين ابو عرار أن اقتراب سيارة شرطة من المقبرة الإسلامية في رهط خلال تشييع جثمان الشهيد الجعار، هو متعمد لتأجيج الأوضاع، من أجل إخافة المشيعين ولصدمة الشرطة من الكم الهائل من الحضور الذي فاق الخمسة عشر الف مشيع.

شهادة نازفة للأب الثاكل

ويوضح الأب الثاكل ما جرى بانفعال شديد أن ابنه هرول للبيت موثق اليدين وهو يقول «لقد قتلوني»، وعلى الفور تنبهت أنه أصيب برصاصة في بطنه فارق على إثرها الحياة بعد دقائق. ويشير أنه نقل نجله لعيادة قريبة بمساعدة قريبه مراد جعار وهناك فارق الحياة وعندما هم للخروج منها اصطدم برجال الشرطة الإسرائيلية فوبخهم لقتلهم ابنه وتوعدهم بملاحقتهم قضائيا.

ويتابع والدمع يكان يغالبه «انقضوا علي ووثقوا يدي وقدمي ونقلوني لمقر الشرطة في المدينة مع قريب لي يدعى غازي جعار الذي أودعوه في غرفة أخرى وكنت أسمعه يتأوه وفجأة دخلوا علي ستة أو سبعة رجال شرطة وأوسعوني ضربات قاتلة حتى أغمي علي».

ويؤكد الأب الثاكل أن رجال الشرطة طرحوه أرضا وضربوه في كل أنحاء جسده ولم يتوقفوا بعد كسر يده ويقول إنهم «وجهوا ضرباتهم للمواقع الحساسة في جسده وداسوا على رأسه بنعالهم وهم يقولون: «كلكم حماس».

جعار الذي سبق وخدم مع حرس الحدود ضمن الشرطة الإسرائيلية لا يتهم رجال الشرطة فحسب بل يؤكد أن اعتداءات الشرطة تنطوي على فضيحة مخجلة لإسرائيل وللقانون وللمواطنة وللتعايش.ويضيف «أنا نادم على كل لحظة خدمت فيها ضمن حرس الحدود».

وبقي الوالد معتقلا منذ ليلة الخميس حتى خرج اليوم بكفالة رئيس بلدية رهط وتنوي الشرطة محاكمته بدءا من يوم الأربعاء المقبل. لكن ورغم جراحه، يشدد على أنه سيكرس طاقاته لملاحقة رجال الشرطة «الإرهابيين الحقيقيين» حتى إثبات تورطهم في جريمة، متسائلا عن عدم اهتمام أوساط السياسة والإعلام في إسرائيل بفضيحة الشرطة التي تقتل مواطنيها.

في مؤشر إلى أن عملية الجولان تأتي في هذا الإطار

جنرال إسرائيلي: اغتيال الجعبري ومغنية مرتبط بانتخابات الكنيست

الناصرة ـ «القدس العربي»:

هل تندرج عملية إسرائيل ضد خلية حزب الله في الجولان ضمن مسلسل عملياتها السرية المتواصلة ضد ناشطي التنظيم، أم أن توقيتها يشير لوجود اعتبارات سياسية انتخابية أيضا؟

رسميا تستخف المؤسسة الإسرائيلية بالربط بين الانتخابات والاغتيالات بل لا تؤكد ولا تعترف بعلاقتها بالاعتداء لكن الجنرال (احتياط) يوآف غلانت، الذي كان مرشحا لمنصب رئيس الاركان للجيش الإسرائيلي، والمرشح لانتخابات الكنيست في إطار حزب «كلنا» بقيادة موشيه كحلون الذي انشق عن حزب الليكود، ألمح لوجود علاقة كهذه.

وقال غلانت للقناة الاسرائيلية الثانية «إن هناك احتياجات أمنية جارية، وفي هذا المجال اعتقد انهم يعملون بمسؤولية وبجدية، ومع ذلك واعتمادا على عمليات سابقة هناك توقيت لا يمكن فصمه عن موضوع الانتخابات».

وللتدليل على قوله الخطير وغير المسبوق ذكّر غلانت باغتيال قائد الذراع العسكرية لحركة حماس احمد الجعبري قبيل انتخابات 2013. وأضاف: «كنت قائدا للمنطقة الجنوبية طوال خمس سنوات، وكان هناك الكثير من الأحداث والفرص التي كان يمكن استغلالها لتنفيذ الاغتيال، بل انني اوصيت بذلك». وتابع القول «جاء الاغتيال كبداية لعملية «عمود السحاب» عشية الانتخابات».

واوضح غلانت لموقع «والا» الاخباري أن هناك احتياجات أمنية جارية لدولة اسرائيل، ومن جانب آخر تجري المعارك الانتخابية بشكل متواصل. وتابع «اعتقد أن الأمور ترتبط ببعضها».

في المقابل اعترفت عضو الكنيست ميري ريغف (الليكود) بمسؤولية إسرائيل عن عملية الجولان ضمن تهجمها على الجنرال غلانت، إذ قالت: «سمعت اتهامات يوآف غلانت بشأن العملية العسكرية المعقدة والهامة في سوريا، وهذا مخجل بالنسبة له. لقد خدم فترة طويلة في الجيش والآن يلمح إلى انه ليست هذه هي المرة الاولى التي تستغل فيها العملية العسكرية للدعاية السياسية. إذا كان الأمر كذلك، فهذا يعني ان غلانت نفسه كان شريكا في إخفاق كهذا ولم يفعل شيئا».

وحسب رأيها فإنها لم تسمع طوال خدمتها في الجيش ولا حين كانت ناطقة بلسانه، عن هجوم تم بغير أهداف ومعايير عسكرية موضوعية تتعلق بأمن إسرائيل. وأضافت: «غلانت هو رجل جيش مخضرم ولكنه سياسي ناشيء واقترح عليه عدم نثر الكلمات بشكل غير مسؤول».

وفي الموضوع نفسه، قال نائب الوزير اوفير اوكونيس (الليكود) معقبا أن «هناك مرشحين يمكنهم قول كل شيء في محاولة للمس بالحكومة ورئيسها. سيكون من المفضل لموشيه كحلون ان يهدئ غلانت ويأمره بوقف الثرثرة المهووسة».

وقال رئيس «البيت اليهودي» نفتالي بينت محذرا ان اتهام حكومة إسرائيل بعملية عسكرية نابعة عن معايير انتخابية هو أكثر الأمور انحطاطا في معركة الانتخابات الحالية. يمكن لإعداء الدولة استغلال تصريح غلانط كسلاح ضد الدولة».

في السياق ذاته اتهم مركز «مساواة» داخل أراضي 48 أوساطا في حزبي «يسرائيل بيتنا» و «الليكود» بأنها دفعت الشرطة للاعتداء على موكب جنازة الشاب المغدور سامي الجعار في مدينته رهط وقتل شاب آخر بهدف تسخين الأجواء لحصد مكاسب انتخابية بالشارع الإسرائيلي. يشار إلى أن كافة استطلاعات الرأي تشير لتدني شعبية هذين الحزبين الحاكمين.

« لن يتم استبعاد أي طرف من الحكومة... ولا علاقة لاحتجاجات قطاع النقل بمشاركة النهضة فيها »

بوجمعة الرميلي: «النهضة» جزء من المشهد السياسي التونسي ودم الشهداء قضية وطنية ولا تقتصر على «الجبهة الشعبية»

بوجمعة الرميلي

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال المدير التنفيذي لحزب نداء تونس بوجمعة الرميلي إنه لن يتم استبعاد أي طرف سياسي من الحكومة المقبلة، مشيرا إلى أن حركة النهضة «جزء لا يتجزأ من المشهد السياسي التونسي»، وأكد أيضا أن رئيس الجمهورية ملتزم بالكشف عن حقيقة الاغتيالات السياسية، مشيرا إلى أن «دم الشهداء هو دين تونسي وليس دينا جبهاويا (الجبهة الشعبية)»، كما نفى وجود أية علاقة بين احتجاجات موظفي قطاع النقل وما أشيع حول اعتراض اتحاد الشغل على مشاركة «النهضة» في الحكومة المقبلة.

وأكد الرميلي لـ«القدس العربي» أن الهيئة التأسيسية لـ«نداء تونس» تجتمع الاثنين لمناقشة ملفين أساسيين، يتعلق الأول بالوضع الجديد للحزب الذي يستدعي التأقلم مع التطورات الجديدة بعد الانتخابات، والإعداد للمؤتمر الوطني الأول (التأسيسي) للحزب، ويتعلق الملف الثاني بتشكيلة الحكومة الجديدة التي يجري رئيسها الحبيب الصيد حاليا مشاورات بشأنها.

وكانت بعض المصادر أشارت مؤخرا إلى وجود خلافات وانقسامات كبيرة داخل «ندء تونس»، بررتها التصريحات المتناقضة لبعض قياداته حول رئيس الحكومة المكّلف وتشكيلتها، فضلا عن «التلاسن» بين عدد من القيادات، تخللتها معلومات «غير مؤكدة» حول استقالة بعضها.

لكن الرميلي أكد عدم وجود أية انقسامات داخل حزبه و «إنما آراء غير متجانسة في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى تتضمن حدة أو مسا بالأشخاص، وهذا الأخير نحن لم نقبله، وقلنا إننا بقدر ما نؤمن بالديمقراطية والتنوع الفكري والسياسي، بقدر ما نؤكد أن ثمة ضوابط يجب ألا نتجاوزها، ونحن نحاول الحد من تأثير هذا الموضوع».

وكان القيادي في «النداء» خالد شوكات انتقد تعيين رئيس حكومة غير شاب ومن خارج المناطق المهمشة، مشيرا إلى الهيئة التأسيسية للحزب تتحمل تبعات هذا القرار.

وقال الرميلي «رأي شوكات نحترمه وله مكانه في وسط الحزب، ونحن نحترم جميع الجهات، ولكن راعينا مواصفات عدة عند اختيار رئيس الحكومة، منها القدرة على الإقناع وتحمل مسؤولية الوضع القادم، والأهم من ذلك هو أن الوزير الأول (رئيس الحكومة) هو من خارج نداء تونس وهي رسالة انفتاح تؤكد أن نجاح الانتخابات هو نجاح لتونس عموما وليس للحزب فقط».

وفيما يتعلق بالسجالات المتكررة حول احتمال استبعاد حركة النهضة والجبهة الشعبية من الحكومة المقبلة، يؤكد الرميلي وجود عدة «تعقيدات» أمام حزب نداء تونس تتعلق بالتزامه بالوعود التي قدمها للناخبين، إضافة إلى محاولة عدم استبعاد أي طرف سياسي من الحكومة المقبلة، مشيرا إلى أن حزبه يحاول حل هذه الإشكالية (عدم إقصاء أي طرف، وعدم التراجع عن الوعود الانتخابية) بحيث تحظى الحكومة المقبلة على أكبر نسبة من التوافق السياسي الذي يمكنها من العمل بأريحية.

وكان القيادي في الجبهة الشعبية زهير حمدي اعتبر في حوار سابق مع «القدس العربي» أن إشراك النهضة في الحكومة المقبلة هو محاولة لطي ملف الاغتيالات في البلاد، فيما اعتبر رئيس الحركة الوطنية التهامي العبدولي أنه ليس هناك «ضرورة تاريخية» لإشراك النهضة بالحكومة، مقترحا أن يتم إشراكها فقط ضمن هيئة استشارية يتم تأسيسها لاحقا وتكون ملحقة برئيس الحكومة أو الجمهورية، ويتم استشارتها بالسياسة العامة للبلاد.

ويقول الرميلي «فيما يتعلق بموضوع الاغتيالات، لدينا التزام سابق (بكشف حقيقة الاغتيالات) أعاد رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي التذكير به في خطابه الأخير، وهذا الالتزام صريح ولا لبس ولا تراجع فيه، ودم الشهداء هو دين تونسي وليس دينا جبهاويا (الجبهة الشعبية)، وبالتالي من هذه الناحية لا غبار على مواقفنا، ولن نتخلى عن هذا الهدف الوطني من أجل أي حسابات حكومية أو سياسية أو تأليف وزاري أو غيره».

ويضيف «ليس لدي رأي خاص في موضوع اقتراح العبدولي، ولكن حركة النهضة جزء لا يتجزأ من المشهد السياسي التونسي، وقد دخل معها نداء تونس في مشاورات وتوافقات حول رئاسة المجلس ونيابة الرئيس ورئيس الحكومة، الذي وإن اقترحه النداء فإن النهضة صرحت بأنها لا ترى مانعا في ذلك بل تستبشر خيرا بتسميته، وقد قال رئيس حزب نداء تونس منذ الانتخابات أنه لن يحكم وحده، وبالتالي نحن نكرس هذا التوجه».

ويشير الرميلي إلى عدم وجود موعد واضح للإعلان عن الحكومة الجديدة، ولكنه يؤكد أن هذا الأمر سيتم ضمن المدة القانونية وقبل نهاية الشهر الحالي.

وحول تحييد الوزارات السياسية، يقول الرميلي « بالنسبة لوزارتي الدفاع والخارجية فسيكون لرئيس الجمهورية كلمة فاصلة في اختيار من يشغلهما، أما فيما يتعلق بالداخلية والعدل فنحن نساند فكرة أن يكون على رأس هاتين الوزارتين من يتحلى بالروح الوطنية حتى يكون خادما للدولة وليس لأي حزب كان ولو كان مصدره حزبيا، دون أي تغافل عن المشاكل الموجودة في كل الوزارات وما عانته من تداخلات وتدخلات، وذلك حتى نبني الجمهورية الجديدة على أسس صلبة، مشيرا إلى احتمال وجود شخصيات مستقلة «ذات كفاءة مقبولة ومقنعة» داخل الحكومة الجديدة».

ويحاول بعض المراقبين إلباس الاضرابات الأخيرة التي شلت قطاع النقل في البلاد طابعا سياسيا، يتلخص برفض اتحاد الشغل مشاركة حركة النهضة في الحكومة المقبلة.

ولكن الرميلي يؤكد ضرورة عدم تحميل المسألة أكثر مما يجب، مشيرا إلى أن الأمر يتعلق بطلبات اجتماعية اضطرت الحكومة لتقديم بعض الوعود التي لم تستطع لاحقا الإيفاء بها، وهو ما قاد لاحقا لتأزيم الوضع.

وكانت بعض وسائل الإعلام نسبت مؤخرا تصريحات إلى الرميلي يشير فيها إلى أن قائد السبسي سيوسع صلاحيات رئيس الجمهورية بحيث لا تقتصر فقط على الجوانب الدبلوماسية والعسكرية، وهو ما دعا بعض المراقبين إلى التحذير من تحجيم دور رئيس الحكومة الجديدة بحيث يختص فقط بملفات الأمن والاقتصاد، في مقابل توسيع صلاحيات رئيس الجمهورية لتشمل بقية المجالات، وهو ما يعد مخالفة صريحة للدستور.

لكن الرميلي ينفي هذا الأمر بشكل كلي، ويضيف «يتم التطرق إلى هذا الأمر لا من قريب ولا من بعيد، ورئيس الحزب سابقا والجمهورية حاليا أكد لمرات عدة أنه سيحترم الدستور بحذافيره وسيطبق بنوده كما جاءت نصا وروحا».

وفيما يتعلق بالدعوة لمؤتمر إنقاذ وطني، يقول الرميلي «هذه الفكرة تقدم بها رئيس البرلمان محمد الناصر وتم الاتفاق حولها، وربما تختلف التسميات، ولكن الفكرة تتلخص في أن تنكبّ الحكومة مباشرة على إجراءات استعجالية لإحداث الصدمة الإيجابية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والمؤسساتية حتى يشعر الناس بأننا انتقلنا من حال إلى حال».

ويضيف «في هذه الأثناء تلتئم ندوة وطنية لممثلين عن الحساسيات والقوى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، من أجل التوافق حول برنامج وطني للسنوات الخمس القادمة، ويقدم البرنامج، الذي يجب أن يكون مقنعا ومتماسكا ويحظى باتفاق أوسع ما يمكن من الأطراف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلى الأطراف المشاركة في التنمية والممولين الأجانب وغيرهم، وهذه الفكرة نشتغل عليها الآن وسوف ندرجها في الأجندة الحكومية».

تونس: عرض تشكيل الحكومة الجديدة للمصادقة عليها في البرلمان خلال أسبوع

■ تونس ـ د ب أ: قال رئيس مجلس نواب الشعب في تونس أمس الاثنين انه من المتوقع ان يتم عرض أعضاء الحكومة الجديدة على البرلمان للمصادقة خلال أسبوع.

وصرح رئيس المجلس محمد الناصر أمس للصحافيين بأن الاهتمام موجه خلال هذه المرحلة إلى تثبيت أركان الدولة، في أعقاب الانتخابات التي توجت المرحلة الانتقالية في البلاد بعد نحو أربعة أعوام من قيام الثورة. وأضاف الناصر: «ستكون الحكومة جاهزة خلال أيام وستعرض للمصادقة على مجلس نواب الشعب الأسبوع المقبل».

كان المدير التنفيذي لحزب حركة نداء تونس بوجمعة الرميلي كشف أمس لوكالة الأنباء التونسية عن أن حزبه عرض على رئيس الحكومة المكلف الحبيب الصيد مقترحاته بخصوص التشكيلة الحكومية ووزارات السيادة وأنه من الوارد إسناد 10 حقائب على الأقل لنداء تونس في الحكومة الجديدة من بين 25 حقيبة وزارية و10 وزراء دولة تقريبا.

ولم يوضح الرميلي ما إذا كان حزب نداء تونس سيحتكر وزارات السيادة ضمن الحقائب المقترحة، أي وزارات الدفاع والداخلية والعدل والخارجية.

وحتى الآن لم يتم التأكيد حول مشاركة حركة النهضة الإسلامية في الحكومة المقبلة. لكن القيادي في النهضة التي تمثل الكتلة الثانية في البرلمان، العجمي الوريدي أفاد لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) بأن الحركة طالبت بتحييد وزارتي الدفاع والداخلية لتجنيب المؤسستين الأمنية والعسكرية من التجاذبات الحزبية.

وقال الوريدي «نرى أنه يجب إبعاد المؤسستين عن التجاذبات الحزبية حتى تكون في خدمة الوطن وليست في خدمة الأحزاب. سيضمن هذا الفصل بين السلطات».

وقال بوجمعة الرميلي «وزارات السيادة لها ثقلها السياسي وقد طالبت أطراف من أهمها حزب حركة النهضة بتحييدها وتعيين مستقلين على رأسها وسيكون لحركة نداء تونس كلمتها في هذه المسألة باعتباره الحزب الفائز في الانتخابات التشريعية والرئاسية».

وينص الدستور التونسي على ان رئيس الحكومة هو المكلف باختيار وزرائه وكتاب الدولة لكن بالتشاور مع رئيس الجمهورية فيما يتعلق بوزارتي الخارجية والدفاع.

ويتعين على الحبيب الصيد الانتهاء من تشكيل اعضاء حكومته قبل مهلة الشهر انطلاقا من تاريخ تكليفه من قبل رئيس الجمهورية اي يوم الخامس من الشهر الجاري، ولا يتم التجديد لهذه المهلة الا مرة واحدة بحسب الدستور.

وقفة إحتجاجية لرجال أمن تونسيين للمطالبة بتفعيل قانون الإرهاب

■ تونس ـ من عائد عميرة: نظم العشرات من أعوان الأمن التونسي صباح أمس الاثنين وقفة احتجاجية أمام مجلس نواب الشعب (البرلمان) حملوا خلالها الشارة الحمراء مطالبين بتفعيل قانون الإرهاب. وقال نسيم الرويسي عضو المكتب التنفيذي لنقابة موظفي الإدارة العامة التابعة لوزارة الداخلية (التي نظمت الوقفة) للأناضول إن «هذه الوقفة تأتي في إطار رسالة لنواب الشعب لتفعيل قانون الإرهاب أو تنقيحه في أقرب الآجال الممكنة مع سن قانون لحماية قوات الأمن والمراكز الأمنية».

ولم يباشر مجلس نواب الشعب النظر بعد في قانون الإرهاب، بعد أن أثار جدلا طويلا خلال مداولات نواب التأسيسي، ويبقى القانون في نسخة 2003 ساري المفعول. وتابع الرويسي أن «أعوان الأمن دخل إليهم الريبة والشك في غياب إطار قانوني يحميهم خاصة بعد إيقاف زميلهم الملازم في قوات حفظ النظام الجهوي بمحافظة القصرين (غرب) مراد الهداوي».

وتم إيقاف الملازم مراد الهداوي وحافظ الأمن فراس العبيدي بتهمة القتل العمد خلال عملية مشتركة بين الوحدات الأمنية للمنطقة المحاذية لجبال سمامة بمحافظة القصرين إثر ورود معلومات عن وجود سيارة محملة بالسلاح حيث أسفرت العملية عن إطلاق النار على سيارة مدنية قيل انها لم تمتثل للأوامر قتلت على إثرها فتاتان في شهر أغسطس/آب الفائت.

وهدد الرويسي بـ«إجراءات تصعيدية (لم يذكر طبيعتها) في حالة لم يباشر البرلمان النظر في قانون الإرهاب».

كما طالب المحتجون بتجريم الاعتداءات على الأعوان والمراكز الأمنية وعائلات الأمنيين بالإضافة إلى مطالبة السلطات بتوفير التجهيزات الضرورية لمحاربة الإرهاب.

ورفعت خلال هذه الوقفة الاحتجاجية شعارات تنادي بحق الأمني في الدعم من طرف الدولة وحمايته ومساندته في «مجابهة الإرهاب» مثل، «الأمني في السجن = دعم للإرهاب» « و«احمي أبي بقانون حين يعمل حتى لا يقتل ولا يسجن».

«الاناضول»

نتائج الانتخابات البرلمانية قلبت المشهد السياسي التونسي رأساً على عقب

أي مستقبل لأحزاب «وسط اليسار» التونسية في أفق المرحلة المقبلة؟

تونس ـ «القدس العربي»

من علي عبد اللطيف اللافي:

قلبت نتائج الانتخابات البرلمانية 26 تشرين الأول/أكتوبر 2014 المشهد السياسي التونسي رأسا على عقب حيث أعادت تشكيله خاصة من حيث ملامح مجلس نواب الشعب، حيث أن بعضها لم يحصل على أي مقعد نيابي مما يعني أن قوى وسط اليسار ستجد نفسها في إعادة تشكل وترتيب لبيوتها الداخلية أو خوض عمليات انصهار أو اندماج وبناء جبهات وتحالفات جديدة حتى لا تندثر أو لخوض معارك سياسية مقبلة على غرار انتخابات المجالس الجهوية والمحلية، فأي مستقبل لأحزاب وسط اليسار في أفق المرحلة القادمة؟

واقع وفسيفساء مكونات يسار الوسط

ـ حزب التكتل: أصيب بعدد من الخيبات فيّ التشريعية والرئاسية وعلى المستوى التنظيمي خاصة بعد مغادرة عشرات من كوادره، وبالتالي طُرح داخله إعادة تقييم مساره وتجديد الدماء فيه حتى يكون قادرا عن تقديم قراءات واقعية مكنته سابقا من التموقع السياسي قبل وبعد الثورة.

ـ حزب المسار: وهو حزب أغلب قياداته الحالية اقرب لأقصى اليسار بل يُمثل عمليا اليسار الثقافي، بل أنه ابتعد عن وسط اليسار من حيث تموقعه الفكري والسياسي بعد انضمام قيادات من مؤسسي «الأوطاد» لهياكله، و طرح البعض داخله مراجعة مواقفه وتحالفاته وتقديم قراءة نقدية بعد عدم حصوله على أي مقعد نيابي، والبعض يرفض دخول أعضاء الحزب للحكومة الجديدة و ينتقد بشدة مسار القيادة الحالية.

ـ أحزاب وسط اليسار داخل الجبهة الشعبية: وهي أحزاب على غرار «التيار الشعبي» و«القطب»، لم يمكنها تواجدها في الجبهة الشعبية من القدرة على تقييم حضورها الشعبي الضعيف ولا اكتسبت تجربة سياسية أو حتى الحصول على مواقع في المجتمع تمكنها من تماسك تنظيمي وبقيت نخبوية، وهي أحزاب مجبرة داخل الجبهة في الدفاع عن فكرة تحويل الجبهة إلى حزب سياسي خلال المرحلة المقبلة.

ـ حزب المؤتمر من أجل الجمهورية: تضرّر الحزب من تجربة «الترويكا» ولكنه استفاد من اكتساب جمهور واسع متكون من فئات عديدة ساندت مرشحه في الرئاسية، وستبقى مبادرة «حراك شعب المواطنين» محددا في مستقبل حزب المؤتمر ورافدا لتقييم مسار الحزب مند تأسيسه في 2001.

ـ حركة وفاء: عرفت رغم ثورية مقولاتها وأطروحاتها عددا من التقلبات فخسرت العشرات من مناضليها، وخسرت المعركة الانتخابية بشقيها الرئاسي والتشريعي، ويطرح السؤال هل ستنخرط حرة وفاء في رهان حراك شعب المواطنين؟ أم ستحافظ على الاستقلالية التنظيمية؟

ـ التحالف الديمقراطي: الطبيعة النخبوية لهذا الحزب لم تمكنه من اكتساب بعد شعبي ولم يستطع كسب انتماء أي فئات شعبية له وبقيت مقولاته كلاسيكية ولم يتميز خطابه السياسي، والحل الوحيد للتحالف هو الإطار الجبهوي أو العودة لحضن الحزب الجمهوري أو الالتحاق بحزب التكتل، أو النجاح في بلورة جبهة سياسية مع مع أحزاب قريبة منه على غرار «حركة الشعب» و «التكتل» وبعض الأطراف التي يشترك معها في بعض مقولاته ومواقفه من الساحة السياسية؟

ـ التيار الديمقراطي: تمكن الحزب أن يكون طرفا فاعلا بل وله حضور سياسي وإعلامي محترم، وتميز فعله السياسي بعدد من المبادرات وقوة خطابه السياسي وتمايزه عن بقية الفاعلين السياسيين، ويعتبر حصوله على 3 مقاعد نيابية إيجابيا.

ـ حركة الديمقراطيين الاجتماعيين: وهي حركة سياسية صغيرة تتمحور على شخص النائب أحمد الخصخوصي، و يُتنظر أن تخوض نقاشا داخليا لتحديد خيارات تحالفها السياسي خلال المرحلة المقبلة سوى عبر الالتحاق مجددا بالجبهة الشعبية أو من خلال الانخراط في أحد المبادرات السياسية لتوحيد وسط اليسار.

□ حركة الديمقراطيين الاشتراكيين: وهي تواصل لتجربة حركة الديمقراطيين الاشتراكيين في آخر سبعينات القرن الماضي، رغم الخسائر التاريخية للحركة فإنها بقيت شكلا تنظيميا لبعض قياداته التاريخية بالإمكان حسن استثمار بقاء بعض الفاعلين في إطارها لحسن التموقع السياسي لاحقا وأن تكون طرفا فاعلا في بناء جبهة سياسية مع مكونات سياسية قريبة منها.

ـ حركة الشعب الناصرية: فقدت حركة الشعب رغم حصولها على 3 مقاعد نيابية ، العديد من قياداتها التاريخية والتي كانت فاعلة في الحركة الطلابية التونسية، ثم انشقاق كل من حزب الغد بقيادة عمر الشاهد أو التيار الشعبي (بقيادة الراحل والشهيد محمد البراهمي والذي يقوده حاليا زهير حمدي)، ويتحدد مستقبلها بحسن تموقعها السياسي في المرحلة المقبلة وحسن قراءتها لموازين القوى.

أي مستقبل؟

تدرك كل الأحزاب الوسطية أنه قد آن الأوان بعد الزلزال الانتخابي أن الديموقراطية لم تعد تجد معها توفيقية باتت مستهلكة مستنفدة، وأنها لن تتبلور إلا عبر الصراع والتناقض وليس عبر توافق طوباوي مفترض، أو تسويات سياسية تعيد إنتاج النظام السابق. بل أنها في حاجة إلى إجتراح مشروع مجتمعي جديد وخارج عن الاستقطاب الثنائي (النهضة ونداء تونس) ويكسر البنى التونسية التاريخية المتكلسة ويمهد لفكر ديمقراطي جديد ويحقق أهداف الثورة التونسية ويستعمل مهامها وإن وجود تلك الأحزاب مرتبط لاقترابها من المواطن والتفاعل مع آلامه ومشاغله اليومية. وبالتالي فإن كل المبادرات يجب أن تصب في اتجاه توحيد أحزاب ومكونات وسط اليسار في إطار جبهة واحدة، وفي حد أدنى تكوين ثلاثة أحزاب أو ائتلافات قوية:

فأحزاب على غرار التكتل والجمهوري وحركة الشعب و التحالف الديمقراطي بإمكانها تكوين حزب قوي يجمعها أو رابطة أو جبهة حزبية لخوض المعارك القادمة لأن ما يجمعها أكثر مما يفرقها بل وبإمكانها ضم عدد من المكونات الحزبية الصغرى.

أحزاب كالمؤتمر وحركة وفاء والتيار الديمقراطي وحزب البناء الوطني بإمكانها أن تكون حزبا قويا أو حراكا قويا خاصة في ظل مبادرة الرئيس المرزوقي والمنتظر الإعلان عنها في 20 آذار/مارس المقبل بل بالإمكان ضم مكونات أخرى من وسط اليمين على غرار حزب الأمان وعددا من الناشطين في المجال السياسي والثقافي والذين تتماهى أفكارهم وأنشطتهم مع أطروحات أحزاب المؤتمر والتيار والأمان.

يمكن للأحزاب والمكونات القومية العربية المحسوبة والمتموقعة ضمن يسار الوسط على غرار حركة الشعب وحزب الغد وأحزاب أخرى تنتمي للتيار القومي أن تخوض نقاشات جدية لتكوين قطب قويم مع بعض مكونات وسط اليسار ووسط اليمين على أن تعيد تقييم تجربة التيارات الناصرية والبعثية والتي لم تعد واقعيا تستجيب في قراءاتها الكلاسيكية لتحديات الواقع الحالي.

بوتفليقة يوفد اللواء هامل لتهدئة سكان الجنوب الرافضين استغلال الغاز الصخري

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

في خطوة غير متوقعة أوفد الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة اللواء عبد الغني هامل مدير الأمن العام إلى مدينة عين صالح (1300 كيلومتر جنوب العاصمة) من أجل الحديث إلى المواطنين المتحجين منذ عدة أيام، بسبب رفضهم استغلال الحكومة للغاز الصخري، لتخوفهم من تأثيرات هذا الاستغلال على البيئة وعلى صحة سكان المناطق الصحراوية.

تفاجئ الجزائريون لخبر إرسال اللواء عبد الغني هامل للحديث مع المتظاهرين، عوض إرسال رئيس الوزراء، أو وزير الطاقة الذي سبق وأن قام بمحاولة فاشلة، رغم محاولاته إقناع الرافضين لاستغلال الغاز الصخري بأن هذه الخطوة ضرورية لتحصين اقتصاد البلاد، وأن الحكومة حريصة على عدم وجود أية انعكاسات سلبية على البيئة وعلى الإنسان، الأمر الذي يطرح عدة تساؤلات عن الأسباب التي جعلت الرئاسة، تقرر إيفاد الشرطي الأول في البلاد للحديث مع المتظاهرين.

وقد التقى اللواء هامل مع عدد من المتظاهرين، وأكد على ضرورة تفادي أي انزلاقات أمنية، مشيرا إلى أن بعض الجهات قد تستغل هذه الاحتجاجات لزعزعة الأمن، واستمع مدير الأمن العام إلى انشغالات المواطنين.

كما طلب اللواء عبد الغني هامل من المتظاهرين اختيار من يمثلهم لمرافقته إلى العاصمة، من أجل نقل انشغالاتهم إلى الرئيس بوتفليقة، دون أية توضيحات إن كان هؤلاء سيلتقون الرئيس شخصيا، أم مساعديه على مستوى الرئاسة.

وربط بعض المراقبين هذه الخطوة المتمثلة في تكليف مسؤول الأمن بمهمة سياسية بعدم رضى الرئاسة على أداء الحكومة ككل، وكذا كإشارة إضافية إلى قرب موعد التعديل الحكومي، خاصة وأن اسم وزير الطاقة يوسف يوسفي تدرجه وسائل الإعلام الجزائرية ضمن قائمة الوزراء المرشحين للرحيل عن الحكومة.

ورغم الزيارة التي قام بها هامل هدأت نوعا ما غضب المواطنين على مستوى عين صالح، إلا أن رفض الاستغلال الصخري ما يزال مستمرا، والاحتجاجات كذلك، في انتظار ما ستسفر عنه المشاورات التي ستجري في العاصمة، فيما تتوقع بعض الأوساط السياسية أن يعلن الرئيس بوتفليقة عن استغلال الغاز الصخري، علما وأن الرئيس بوتفليقة دافع في وقت أول عن قانون المحروقات سنة 2005، والذي كان وزير الطاقة السابق شكيب خليل يريد فرضه بأي ثمن، ثم عاد الرئيس وعدل القانون معترفا بأن تطبيقه بشكله الأول كان سيكون خطئا جسيما.

جدير بالذكر أن الاحتجاجات بشأن الغاز الصخري شملت أكثر من 11 محافظة جزائرية حتى الآن، وأن نشطاء ومثقفين حاولوا تنظيم وقفة احتجاجية في العاصمة يوم السبت، إلا أن الشرطة اعتقلت المشاركين

اللواء عبد الغني هامل

اجتماع أمني على أعلى مستوى مرتقب بين فرنسا والجزائر ودول عربية أخرى لبحث التهديدات «الإرهابية»

■ الجزائر ـ من أحمد عزيز: طلبت فرنسا من دول عربية عدة، منها الجزائر عقد لقاءات أمنية على أعلى مستوى من أجل التعاون، لمواجهة الخلايا السرية الجهادية التي تنتشر في دول أوروبية، وترتبط بجماعات متشددة تنشط في دول عربية، على خلفية الهجمات التي تعرضت لها باريس منذ نحو أسبوعين، بحسب مصدر أمني جزائري.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته، إن «اجتماعا على أعلى مستوى يتم التحضير له بين باريس والجزائر، لمناقشة التهديد الذي يفرضه نشاط الخلايا الجهادية السرية التي تنشط على التراب الفرنسي، وترتبط بجماعات جهادية دولية».

وأضاف أن «القمة الأمنية التي يتم التحضير لها في باريس، والجزائر تضم مسؤولي أجهزة الشرطة والمخابرات والدرك (تابع لوزارة الدفاع الجزائرية) من أجل دراسة إمكانية مساعدة الجزائر لباريس في التحقيقات حول ارتباط جماعات إرهابية في الجزائر بخلايا سرية تنشط في فرنسا».

وأشار إلى أن «باريس طلبت أيضا من دول عربية عدة (لم يسمها)، عقد لقاءات على أعلى مستوى بين ممثلي أجهزتها الأمنية ومسؤولين فرنسيين لمناقشة التهديد الإرهابي».

وأوضح أن «أهم البنود التي ستناقش في اللقاءات بين مسؤولي الأمن، منع تمويل الإرهاب وتدريب الإرهابيين»، لافتا إلى أن «فرنسا تتخوف من استغلال جهاديين فرنسيين لدول عربية كأماكن للتخفي أو كمحطات عبور لتضليل أجهزة الأمن الغربية».

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من السلطات الجزائرية أو نظيرتها الفرنسية بشأن ما جاء في تصريحات المصدر.

وكانت قناة «إي تي لي» الخاصة والتابعة لمجمع «كنال+» بفرنسا ذكرت أن «معلومات خاصة حصلت عليها من مصادر مطلعة، تفيد بأن جهاز المخابرات الجزائري أبلغ يوم 6 كانون الثاني / يناير أجهزة الأمن الفرنسية بعمليات إرهابية محتملة قريبا على التراب الفرنسي «وذلك قبل يوم واحد من الهجوم على مجلة شارلي إيبدو بباريس».ولم تذكر القناة تفاصيل أكثر حول شكل هذا التحذير والمعلومات التي تضمنها.

وكان 12 شخصا قتلوا، بينهم رجلا شرطة، و8 صحافيين، وأصيب 11 آخرون، في 7 كانون الثاني/يناير الجاري، إثر هجوم استهدف مقر مجلة «شارلي إيبدو» الأسبوعية الساخرة في باريس، أعقبته هجمات أخرى أودت بحياة 5 أشخاص، فضلا عن مصرع 3 «إرهابيين» خلال عمليات الشرطة.

ونشرت مجلة «شارلي إيبدو» الأربعاء الماضي، في أول عدد لها بعد الهجوم الدامي، رسما كاريكاتوريا قصدت أنه للنبي محمد (خاتم المرسلين)، حاملا لافتة مكتوب عليها «أنا شارلي»، وعبارة ساخرة هي «الكل مغفور له».

وشهدت فرنسا أكبر زيادة في الهجمات المعادية للمسلمين، وذلك في أعقاب الهجمات الإرهابية التي شهدتها البلاد مؤخرا.

«الاناضول»

المؤتمر العام اشترط إجراء الحوار في الداخل قبل أن تعلن البعثة الأممية موافقتها على ذلك

ميدان المعارك في ليبيا... صوت الحوار يعلو على صوت الرصاص

■ ليبيا – من أسامة علي ومعتز المجبري: في ليبيا، توقف حوار الرصاص، من أجل إعطاء فرصة لحوار العقول الجاري في «جنيف» السويسرية، للم الشمل، وإعادة الأمن والاستقرار، سوى من بندقية ليست محسوبة على أي من الأطراف المتحاورة ما زالت تقاتل في رقعة شرق البلاد.

وانطلقت الخميس الماضي، أولى جلسات الحوار المباشر بين الأطراف الليبية التي قبلت التفاوض بمقر الأمم المتحدة بجنيف، وذلك ضمن مساعي بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا لحل الأزمة السياسية والأمنية في ليبيا والتي تستمر منذ أشهر.

وعلى إثر ذلك أعلنت قوات فجر ليبيا وغرفة عمليات الشروق التابعة لها المكونتان من ثوار إسلاميين من مدينة مصراته وغريان والزاوي ولزيتن (وهما مدعومتان من المؤتمر الوطني العام) وقف إطلاق النار من جانبها (تقاتلان في الغرب، ومنطقة الهلال النفطي في الوسط، وسبها والجفرة في الجنوب) لإتاحة الفرصة للحوار، فيما أقدمت رئاسة أركان الجيش المنبثقة عن البرلمان المنعقد في مدينة طبرق (شرق) على خطوة مماثلة.

وفي هذا الصدد، قال أحمد هدية، المتحدث باسم «فجر ليبيا»، إن «الهدوء يسود كافة جبهات القتال في غرب وجنوب ليبيا منذ منتصف ليلة أمس»، مشيراً إلى «التزام» قواته بإعلانها وقف إطلاق النار منذ الجمعة الماضي. يأتي ذلك فيما تستمر المعارك في مدينة بنغازي (شرق)، بوتيرة أشد عنفاً، منذ شهر.

وعن هذه الاشتباكات، قال العقيد أحمد المسماري، المتحدث الرسمي باسم الجيش الليبي (الموالي للبرلمان المنعقد في طبرق)، إن «هذه المعارك المسلحة استمرت في المدينة، لأن من يقاتل الجيش هناك هم جماعة أنصار الشريعة المصنفة في ليبيا ودوليا على أنها إرهابية».

وأضاف أن «تنظيم أنصار الشريعة في بنغازي ومن يواليه لا يعترفون بالحوار، ولا بالدولة، ولا بوقف إطلاق النار، كما أنهم لم يوقفوا نيرانهم ضد الجيش اليوم».

وتابع «قوات فجر ليبيا المناهضة لنا، أعلنت وقف إطلاق النار قبل يومين، واحترمنا ذلك كون لديها قادة سياسيون من مدينة مصراته يمثلونهم في حوار جنيف».

وكانت رئاسة الأركان العامة للجيش الليبي، أعلنت في بيانها، الأحد، أن قرار وقف إطلاق النار في البر والبحر والجو على كافة جبهات القتال والذي بدأ من الساعة 12 من منتصف ليلة الأحد بالتوقيت المحلي (22.00 تغ) «جاء احتراماً للمفاوضات في جنيف، ومستثنياً ملاحقة الإرهابيين الذين لا يعترفون بحق الليبيين في بناء دولتهم ولا يقررون الأسس الديمقراطية».

ويشارك في حوار جنيف، كل من مجلس النواب المنعقد في طبرق، ونواب مقاطعين لجلساته، ونواب من المؤتمر الوطني العام بطرابلس، معارضين لعودة المؤتمر للانعقاد، إلى جانب المجلس البلدي في مصراتة التي تعتبر أكبر المدن الداعمة لقوات «فجر ليبيا» سياسياً وعسكرياً.

ليبي يقف امام مبنى دمرته الاشتباكات بين الفصائل في بنغازي

فيما اشترط المؤتمر الوطني العام، لمشاركته، عقد الحوار داخل ليبيا، قبل أن تعلن البعثة الأممية موافقتها على ذلك.

ومنذ قدومها من الشرق الليبي، تقاتل قوات الجيش الليبي، تنظيم أنصار الشريعة وكتائب الثوار الإسلامية المتحدة في جسم يعرف بمجلس شوري ثوار بنغازي والذي لا يوالي أيا من أطراف النزاع السياسية في ليبيا.

وتعاني ليبيا أزمة سياسية، منذ سقوط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي 2011، تحولت لاحقاً، إلى مواجهة مسلحة متصاعدة، ما أفرز جناحين للسلطة في البلاد لكل منهما مؤسساته، الأول معترف به دولياً في طبرق، ويتألف من: مجلس النواب، الذي تم حله من قبل المحكمة الدستورية العليا، وحكومة عبد الله الثني المنبثقة عنه، إضافة إلى ما يسميه هذا الجناح بـ «الجيش الليبي .

أما الجناح الثاني للسلطة، وهو في طرابلس (غرب)، فيضم، المؤتمر الوطني العام (البرلمان السابق الذي استأنف عقد جلساته)، ومعه رئيس الحكومة عمر الحاسي، فضلا عما يسميه هذا الجناح هو الآخر بـ «الجيش الليبي».»الاناضول»

الأهالي يحتجون أمام مكتب الأمم المتحدة في القاهرة

دبلوماسي مصري: لن يهدأ لنا بال حتى حل أزمة المختطفين في ليبيا

■ القاهرة – وكالات: التقي السفير ياسر رضا مساعد وزير الخارجية المصري لشؤون مكتب الوزير أمس الاثنين بمجموعة من أهالي المختطفين المصريين في ليبيا، بتكليف من سامح شكري وزير الخارجية وبحضور مجموعة من نشطاء المجتمع المدني المصري وبمشاركة السفير بدر عبدالعاطي المتحدث باسم وزارة الخارجية والسفير محمد أبو بكر سفير مصر في ليبيا. فيما نظم أهالي عشرين مختطفا وقفة احتجاجية أمام مكتب الأمم المتحدة وسط العاصمة المصرية لحث المنظمة الدولية على التحرك لإطلاق سراح ذويهم.

واستعرض مساعد الوزير، خلال اللقاء، آخر الاتصالات التي تمت في إطار خلية الأزمة مع الأطراف الليبية الرسمية وغير الرسمية بما في ذلك الاتصالات الجارية مع الحكومة الليبية والأجهزة الأمنية هناك وزعماء وقادة القبائل والعشائر الليبية المؤثرة، فضلاً عن اللقاءات مع شخصيات ليبية مستقلة ومنظمات المجتمع المدني في إطار لجنة التواصل المجتمعي في ليبيا بهدف متابعة أوضاع المختطفين والجهود المبذولة لتأمين أرواحهم.

وجدد رضا التأكيد على أن وزارة الخارجية وأجهزة الدولة تبذل قصارى الجهد للعمل على التعامل مع هذه الأزمة رغم التعقيدات القائمة وذلك انطلاقاً من مسؤولية الدولة تجاه أبنائها، وأن هذه الجهود لن تتوقف ولن يهدأ بال أي مسؤول رسمي حتى يتم العمل على التعامل معها.

وذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية أن رضا استمع خلال الاجتماع إلى أهالي المختطفين وما يجيش داخلهم من مشاعر الحزن والأسى على اختطاف ذويهم، حيث أكد على أن حزن وغضب كل مسؤول مصري لا يقل عن غضب وحزن أهالي المختطفين.

وأشار رضا إلى انه على الرغم من الظروف شديدة التعقيد في ليبيا لعدم وجود تواجد مصري على الأرض في ليبيا وتدهور الأوضاع الأمنية بها، إلا أن خلية الأزمة لن تتوقف عن مواصلة عملها وإجراء اتصالاتها لحين استجلاء هذه القضية التي تحظى باهتمام بالغ من جانب الدولة المصرية بكافة أجهزتها، مشدداً على تكاتف الشعب المصري ووحدته في وجه ما يحاك له من مؤامرات تستهدف أمنه ووحدته واستقراره.

وناشد أهالي المختطفين بالتحلي بالصبر في هذه المرحلة الصعبة ونصح أقاربهم أو ذويهم المتواجدين في مناطق التوتر باللجوء إلى مناطق أكثر أمناً بالداخل الليبي أو العودة إلى أرض الوطن وذلك من خلال التنسيق الجاري الذي تقوم به الأجهزة المعنية، فضلاً عن منع أقاربهم أو ذويهم من السفر مطلقاً إلى ليبيا في ظل الظروف الراهنة.

من جانبهم، أكد أهالي المختطفين ثقتهم في الجهود التي تبذلها وزارة الخارجية وأجهزة الدولة للتعرف على مصير ذويهم والتواصل المستمر معهم مطالبين بضرورة العمل للإفراج عن ذويهم في أقرب وقت ممكن.

وكان أهالي 20 مسيحيا مصريا مختطفين في ليبيا نظموا وقفة احتجاجية أمام مكتب الأمم المتحدة وسط العاصمة القاهرة، لدعوة المنظمة الدولية إلى المساهمة في الجهود المبذولة على أمل إطلاق سراح ذويهم.

ورفع المحتجون، وهم بالعشرات، صورا لذويهم المختطفين منذ كانون الأول/ديسمبر الماضي وكانون الثاني/يناير الجاري، مطالبين بتدخل دولي لحفظ أرواحهم وإعادتهم إلى مصر.

وقال أحد المشاركين في الاحتجاج، وهو نجيب جبرائيل، رئيس الاتحاد المصري لحقوق الإنسان (غير حكومي): «وقفتنا أمام مكتب الأمم المتحدة (على كورنيش النيل وسط القاهرة) تأتي للمطالبة بالتدخل لحل أزمة اختطاف المصريين العشرين في ليبيا على يد جماعة جهادية تنتمي لتنظيم داعش».

وخلال الوقفة الاحتجاجية، التي دامت حوالي 45 دقيقة، مضى جبرائيل قائلا: «نطلب من الأمم المتحدة العمل مع الخارجية المصرية، والتوسط لدى القبائل في ليبيا، من أجل إطلاق سراح هؤلاء المختطفين». واستبعد جبرائيل «التوصل إلى حل بإطلاق سراح المختطفين مقابل فدية مالية».

وطلب وفد الأهالي، بحسب جبرائيل، من وزارة الخارجية «التدخل لدى محافظ المنيا (وسط – التي ينتمي إليها المختطفون)، اللواء متقاعد صلاح زيادة، لتشكيل لجنة اتصال دائمة مع أهالي المختطفين لإطلاعهم على أي معلومات جديدة بشأن ذويهم».

وكانت الوكالة المصرية الرسمية للأنباء نقلت، في 3 كانون الثاني/يناير الجاري عن الإعلامي الليبي، مالك الشريف، قوله إن مسلحي تنظيم الدولة الاسلامية اختطفوا 13 عاملا مسيحيا مصريا في مدينة سرت، في أعقاب اختطاف 7 آخرين في المدينة نفسها نهاية العام الماضي.

وأعلنت جماعة متشددة تطلق على نفسها اسم «ولاية طرابلس» (تشتهر باسم داعش ليبيا)، الأسبوع الماضي، مسؤوليتها عن اختطاف 21 مسيحيا، (بينهم 20 مصريا)، قائلة، بحسب بيان نشرته مواقع على الإنترنت: «قام جنود الدولة الإسلامية (في إشارة لداعش) بأسر 21 نصرانيا (مسيحيا) في مناطق متفرقة من ولاية طرابلس».

وقتل مسلحون مجهولون، يوم 23 كانون الأول/ديسمبر الماضي، طبيبا مسيحيا مصري الجنسية وزوجته واختطفوا ابنتهما ثم قتلوها لاحقا، في مدينة سرت، فيما رجح مسؤول محلي ليبي أن الجريمة «تحمل أبعادا دينية كون القتيل مسيحي الديانة».

حريق في أكبر مجمعات التسوق في العاصمة الليبية طرابلس

■ طرابلس – من أسامة علي: شبّ حريق هائل في مجمع «سوق الثلاثاء»، أكبر مجمعات التسوق بالعاصمة طرابلس، ظهر أمس، مخلفًا سحبا كثيفة من الدخان، دون إصابات بشرية.

وشوهدت فرق الدفاع المدني تهرع للمكان بينما طوقت سيارات الشرطة المنطقة لمنع وصول المواطنين.

وفي تصريح للأناضول، قال يوسف الأحرش، ضابط بفريق الدفاع المدني: «لقد تمكّنا من إخراج المواطنين العالقين دخل مبنى السوق ولم تحدث أي أضرار بشرية».

وأوضح أنه حتى الساعة لا تزال فرق الإطفاء تتعامل بصعوبة بالغة مع النيران التي أتت على نحو 90 في المائة من المجمع المكون من ثلاثة طوابق.

وعن أسباب الحريق، قال الأحرش إن المرجح حتى الآن هو تماس كهربائي بمطعم داخل المجمع كان سببا في اندلاع حريق كبير سرعان ما انتقل إلى الأقسام الأخرى بالطابق الأول والثاني والثالث بالمجمع.

ويعتبر مجمع «سوق الثلاثاء» أكبر مجمعات التسوق في قلب العاصمة، وتناقلت وسائل إعلام محلية أنباء عن أن الحادث مفتعل من قبل جماعات متشددة استخدمت فيه عبوة ناسفة وهو ما نفاه أيضا شهود عيان كانوا داخل المبنى خلال اندلاع الحريق.

قيادات بارزة في حزب «العدالة والتنمية» المغربي تواصل انتقادها للنظام المصري والسيسي

الرباط – القدس العربي :

من محمود معروف

تواصل قيادات بارزة في الحزب الرئيسي بالحكومة المغربية هجماتها على النظام المصري ورئيسه عبدالفتاح السيسي، رغم تصفية الأجواء بين القاهرة والرباط بعد زيارة وزير الخارجية المصري لفاس ولقائه العاهل المغربي الملك محمد السادس.

وقال المقرئ الإدريسي أبو زيد عضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية إن ما يقوم به «قائد الانقلاب العسكري بمصر» في سيناء هو تحقيق طموحات «الصليبية العالمية» بقطع الصلة بين الجزء الأفريقي للأمة و جزئها الآسيوي.

وأضاف في محاضرة له حول «الروابط بين القضية الفلسطينية والصحراء المغربية» في الدار البيضاء نشرها موقع صحيفة التجديد المقربة من الحزب، أن خنق قطاع غزة والقضاء على المقاومة الفلسطينية هو إرهاب دولي مخطط له ينفذه «السفاح السيسي» بمساعدة «السفاح دحلان».

وقال إن القضية الفلسطينية هي الجامع بين مختلف القوى السياسية والفكرية العربية، معتبراً أن المواقف من الأحداث في سوريا ومصر تسببت في أزمة تفاهم بين التيارات الإسلامية والقومية، واستنكر على بعض الجهات في المغرب مباركتها لتصنيف حركة حماس ضمن قائمة الإرهاب، وأضاف أن وصف المقاومة الفلسطينية بالإرهاب هو ضرب لنضالات الشعب الفلسطيني من أجل التحرر، كما هو إهانة للمقاومة المغربية ضد الاستعمار الفرنسية والإسباني أثناء فترة الحماية.

وقال ان الاحتلال الصهيوني لفلسطين هو أخطر من استعمار فرنسا للمغرب، فالأول «استعمار استيطاني إحلالي يهدف لمسخ الهوية والذاكرة كالذي حدث للمسلمين في الأندلس».

وزير الخارجية المغربي سيزور باريس لتطبيع العلاقات بين البلدين

الرباط – القدس العربي:

أعلن وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار أمس الاثنين عزمه القيام في القريب العاجل بزيارة للعاصمة الفرنسية باريس، من أجل إزالة كل العوائق التي تعترض تطبيع العلاقات بين المغرب وفرنسا بشكل نهائي ودائم بعد الجمود شابها منذ حوالي سنة.

وتأتي تصريحات مزوار بعد أقل من أسبوع على إعلان نظيره الفرنسي لوران فابيوس عن نيته إجراء زيارة قريبة إلى المغرب.

وكانت هذه هي المرة الأولى منذ بداية الأزمة الدبلوماسية بين الطرفين التي يعلن فيها رئيس الدبلوماسية الفرنسية عن زيارة مرتقبة للمغرب.

وشهد عام 2014 مجموعة من الخلافات بين البلدين، وصلت إلى حد استدعاء، السفير الفرنسي بالمغرب، شارل فري أكثر من مرة، وتعليق وزارة العدل المغربية لجميع اتفاقيات التعاون القضائي بين البلدين.

كما طلب المغرب توضيحات بشأن تصريحات منسوبة لسفير فرنسا في واشنطن، فرانسوا ديلاتر، قال فيها إن المغرب مثل «عشيقة ننام معها كل ليلة من دون أن نكون مولعين بها، لكن يجب الدفاع عنها».

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل وصل إلى تعرض وزير الخارجية المغربي، صلاح الدين مزوار، لتفتيش دقيق من قبل الأمن الفرنسي في مطار باريس، في شهر آذار/مارس 2014.

وشكل قيام الشرطة الفرنسية، خلال زيارة رسمية لعبداللطيف الحموشي، المدير العام لمديرية مراقبة التراب الوطني (المخابرات المغربية الداخلية) إلى باريس، بمحاولة استدعائه، شرارة اندلاع الأزمة بين البلدين، وذلك خلال فبراير/شباط الماضي.

واستدعت وزارة الشؤون الخارجية والتعاون المغربية خلال شباط/فبراير الماضي، شارل فري، السفير الفرنسي في المغرب، لـ «إبلاغه الاحتجاج الشديد للمملكة المغربية على إثر معلومات بشأن شكوى (من قبل منظمة تدعى منظمة عمل المسيحيين لإلغاء التعذيب) ضد المدير العام لمديرية مراقبة التراب الوطني (المخابرات المغربية) حول تورطه المزعوم في ممارسة التعذيب بالمغرب».

الشرطة الموريتانية تستخدم القوة لتفريق متظاهرين مناهضين للحكم الصادر بحق حقوقيين

■ نواكشوط – دب أ: فرقت الشرطة الموريتانية أمس الاثنين بالقوة متظاهرين محتجين على صدور احكام بالسجن النافذ ضد نشطاء حقوقيين مناهضين للرق من «حركة انبعاث التيار الانعتاقي» ورئيسها بيرام ولد الداه.

واستخدمت قوات مكافحة الشغب بالعاصمة الموريتانية نواكشوط الغازات المسيلة للدموع والهراوات لتفريق المتظاهرين لدى محاولتهم التجمهر على مقربة من وزارة العدل للمطالبة بإسقاط الاحكام التي أصدرتها محكمة جنح روصو جنوب البلاد بحق ثلاثة نشطاء حقوقيين هم بيرام ولد الداه رئيس منظمة انبعاث التيار الانعتاقي ونائبه ابراهيم ولد بلال وجيبي صو رئيس منظمة مقربة منها.

وأصيب رئيس منظمة نجدة العبيد بوبكر ولد مسعود في المظاهرة بجرح طفيف في ساقه الايسر. ودعا الى تسيير المظاهرة ما يعرف بـ «ميثاق الحقوق المدنية والسياسية» للحراطين (الارقاء السابقين).

وكانت محكمة موريتانية بمدينة روصو جنوب البلاد قد قضت بسجن النشطاء الثلاثة لإدانتهم بالتجمهر غير المرخص والعصيان المدني وتسيير منظمة غير مرخصة لدى مسيرة ضد ما سموها العبودية العقارية في جنوب موريتانيا.

أوساط النظام تسرب الاستعداد والمعارضة تلزم الصمت ومدونوها يشترطون

موريتانيا: الآمال تتجدد تمهيدا لحوار وشيك بين السلطة والمعارضة

نواكشوط– القدس العربي:

عادت هواجس الحوار بين نظام الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز ومعارضيه لتطل من جديد على المشهد السياسي الموريتاني بعد أشهر من الجفاء والقطيعة والتراشق بالبيانات.

وفي هذا الصدد واصلت أوساط سياسية وإعلامية مقربة من السلطة إيحاءاتها وتسريباتها حول استعداد الرئيس للقبول بكافة ما تشترطه المعارضة.

وسربت هذه الأوساط أن لقاءات تمهيدية قد جرت بين الوزير الأول الموريتاني وعدد من حمائم الصف المعارض، وأن تقدما كبيرا قد حصل.

وأكدت مصادر إعلامية أمس «أن مسعود ولد بلخير رئيس البرلمان السابق تسلم يوم السبت الأخير وثيقة من الوزير الأول الموريتاني تؤكد قبول الرئيس بشروط المعارضة».

وذكرت المصادر «أن ولد بلخير عقد بعد تسلمه للوثيقة اجتماعات مع قيادات في المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة، أكبر تشكيل معارض في البلاد، للتوصل لاتفاق يسمح بفتح حوار جديد بناء على المطالب التي قبل بها ولد عبدالعزيز والتي كانت تشكل حجر عثرة أمام الحوار».

ومن المنتظر، حسب المصادر نفسها، أن يجتمع ولد بلخير يوم الثلاثاء المقبل برؤساء كتلة المعاهدة من أجل التناوب السلمي على السلطة (معارضة الوسط) لإصدار موقف من المساعي الجديدة.

ونسبت صحيفة «الصحراء ميديا» المستقلة ذات الاطلاع الواسع أمس لمصادر وصفتها بالخاصة قولها «إن الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز قبل بجميع الشروط التي طرحتها المعارضة للدخول في حوار سياسي جديد، وذلك مقابل تنظيم انتخابات رئاسية مبكرة يترشح لها الرئيس نفسه لولاية ثالثة وهو ما يعني الاتفاق على تعديل للدستور يفتح فترات الترشح لأكثر من اثنتين».

ونسبت المصادر نفسها رئيس الوزراء الموريتاني يحي ولد حدامين تاكيده «أن الحوار الذي تسعى الحكومة لتنظيمه سيتم وفق عشرين نقطة قبل بها الرئيس ولد عبدالعزيز، من ضمنها جميع النقاط التي طرحها المنتدى في وثيقة سابقة، بالإضافة إلى سبع نقاط تضمنتها وثيقة مسعود ولد بلخير رئيس البرلمان السابق».

ومن أبرز هذه النقاط تشكيل لجنة مستقلة للانتخابات جديدة، وضمان حياد الإدارة، وإبعاد المؤسسة العسكرية عن السياسة، بالإضافة إلى تعيين أطر المعارضة في المناصب التي يستحقونها.

وسبق لرئيس البرلمان السابق مسعود ولد بلخير الرئيس الدوري لكتلة المعاهدة من أجل التناوب (معارضة الوسط)، أن تقدم بجملة من المطالب للرئيس محمد ولد عبدالعزيز من أبرزها أن يوجه دعوة صريحة للحوار ويلتقي بأحزاب وكتل المعارضة؛ وأن ينظم انتخابات برلمانية سابقة لأوانها، وأن يغير المادة الدستورية التي تحدد سن الترشح للانتخابات الرئاسية، بالإضافة إلى أن يعلن بشكل رسمي عدم نيته الترشح لمأمورية رئاسية ثالثة.

وبحسب ما أكدته مصادر صحيفة «صحراء ميديا»، «فإن ولد عبدالعزيز وافق على جميع النقاط ما عدا المتعلقة بعدم ترشحه لمأمورية رئاسية ثالثة، وبدلاً من ذلك طالب بتنظيم انتخابات رئاسية مبكرة تفضي لمأمورية لا تحسب الفترة التي أعقبت الانتخابات الماضية من المأمورية الثانية».

وفيما لزم منتدى المعارضة الصمت التام إزاء هذه التسريبات انتظارا لخروج موقف رسمي معلن، أخذ مدونو شباب المعارضة زمام الأمر وتفاعلوا مع التسريبات بتحديد الشروط التي يجب أن لا تتجاوزها المعارضة في أي حوار تمهيدي قد يجمعها مع الوزير الأول الموريتاني.

وفي هذا السياق أكد محمد الأمين ولد الفاضل أبرز مدوني شباب المعارضة والقيادي في قطب المجتمع المدني داخل المنتدى الوطني للديمقراطية «ان الحوار الجدي الذي يطمح إليه منتدى المعارضة هو ذلك الحوار الجاد الذي يقع بين «رذيلتين سياسيتين»، وهما: الرفض المطلق للحوار، أو القبول المطلق لأي دعوة للحوار».

وقال «إن المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة لا يمكن له بأي حال من الأحوال أن يرفض بشكل مطلق أي حوار مع السلطة، خاصة وأن كل الأنشطة التي يقوم بها المنتدى هي من أجل الوصول إلى حوار جدي مع السلطة القائمة، ولكن، وفي المقابل، فإن المنتدى لن يقبل بأي حوار هزيل مع السلطة القائمة لا تنتظر منه أي نتائج إيجابية تحسن من مستوى ديمقراطيتنا المتعثرة».

واقترح على المنتدى «العمل من أجل كسب ثقة المزيد من الموريتانيين، وعلى مكوناته، كل مكوناته، أن تثبت بأنها في هذه اللحظة الحرجة من تاريخ موريتانيا لم تعد تبحث عن مصالح شخصية أو حزبية ضيقة، فهذه لحظة تضحيات، وليست لحظة البحث عن مصالح حزبية ضيقة، وعندما تتجاوز موريتانيا هذه المرحلة الحرجة من تاريخها يكون بعد ذلك من حق الجميع أن يتنافس لتحقيق مصالحه الشخصية أو الحزبية الضيقة.»

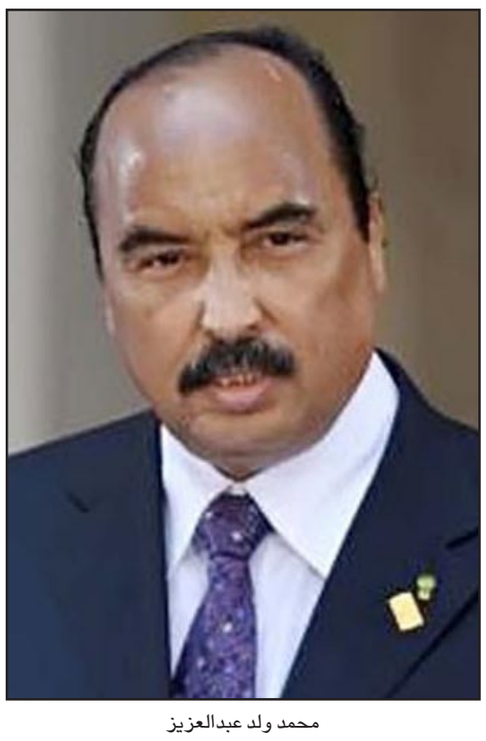

محمد ولد عبدالعزيز

تشكيل لجنة لمتابعة اتفاق وقف إطلاق النار بعد توقيعه

اليمن: مواجهات بكافة أنواع الأسلحة حول محيط القصر الرئاسي بين الحوثيين و«الحماية الرئاسية»

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

وصفت وزيرة الاعلام اليمني نادية السقاف ما دار في صنعاء أمس بـ(الانقلاب) على نظام الرئيس عبدربه منصور هادي، مع نشوب مواجهات دامية بين المسلحين الحوثيين وقوات الحماية الرئاسية طوال نهار يوم أمس والتي أدت إلى توقف الحركة في العاصمة صنعاء وأصيبت الحياة العامة إثرها بالشلل التام.

وقالت وزيرة الإعلام لـ(القدس العربي) «لا يوجد توصيف لما دار اليوم الاثنين سوى أنه محاولة انقلابية ضد الرئيس هادي». وأوضحت أن المسلحين الحوثيين سيطروا على التلفزيون الحكومي (قناة اليمن الفضائية) وكذا وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الحكومية وأنهما خرجا عن الشرعية الحكومية وأن ما ينشر فيهما اصبح لا يمثل الحكومة.

وذكرت أن رئيس الوزراء خالد بحاح نجا من محاولة اغتيال إثر تعرض موكبه لاطلاق نار كثيف اثناء مروره بشارع الزبيري في قلب العاصمة صنعاء، عقب لقاءه بالرئيس هادي، كما تعرض كذلك موكب مستشار الرئيس هادي من الجانب الحوثي صالح الصماد إلى اطلاق نار أيضا عقب ذلك من قبل طرف وصفته بـ(طرف ثالث) ربما يكون من قبل عناصر محسوبة على نظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وكانت العاصمة صنعاء شهدت أمس يوما من أيام حروبها الدموية، ولكنها هذه المرة تركزت حول القصر الرئاسي (دار الرئاسي) في منطقة السبعين بالعاصمة صنعاء، حيث اندلعت المواجهات المسلحة العنيفة بين قوات الحماية الرئاسية وبين المسلحين الحوثيين، والتي استخدمت كافة أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والمدفعية الثقيلة والتي أسفرت عن سقوط نحو 9 قتلى على الأقل وأكثر من 40 جريحا وفقا لمصادر طبية.

وتوقفت المواجهات المسلحة بين الجانبين قبيل المغرب عقب تشكيل لجنة لوقف اطلاق النار والتي توصلت إلى اتخاذ قرار لوقف اطلاق النار ودخل حيز التنفيذ عند الساعة الرابعة والنصف قبيل المغرب.

ودخل قرار وقف اطلاق النار حيز التنفيذ مع سيطرة المسلحين الحوثيين على أغلب المواقع العسكرية الهامة حول القصر الرئاسي وبالذات العديد من المواقع العسكرية في هضبة النهدين المطلة على قصر دار الرئاسة والتي تتخذ مقرا لمواقع قوات الحماية الرئاسية.

وأصيبت الحياة العامة في صنعاء أمس بالشلل التام وتوقفت الأعمال في المؤسسات الحكومية والخاصة واضطر الكثير من السكان من النزوح الاجباري من المناطق القريبة من مناطق المواجهات المسلحة، إثر سقوط الكثير من القذائف الثقيلة على بيوت السكان المدنيين.

إلى ذلك توقفت الشركات النفطية في محافظتي حضرموت وشبوه بشرق اليمن عن الانتاج والعمل وتم إجلاء الكثير من الخبراء الأجانب من اليمن، نتيجة للتداعيات التي شهدها اليمن يوم أمس في العاصمة صنعاء والتداعيات التي سبقتها قبل يومين على خلفية اختطاف مدير مكتب رئاسة الجمهورية الدكتور أحمد عوض بن مبارك.

وعلمت (القدس العربي) من مصدر وثيق الاطلاع أن المسلحين الحوثيين أجبروا الرئيس هادي على توجيه أوامر باستخدام الطائرات الحربية ضد المسلحين القبليين في محافظة مأرب لإجبارهم على تسليمها للمسلحين الحوثيين، بعد أن واجهوا مقاومة واستماتة في الدفاع عنها من قبل رجال القبائل في مأرب.

وأوضح أن «ما جرى في العاصمة صنعاء أمس من مواجهات ما هو الا محاولة للضغط على الرئيس هادي في نقطة الضعف التي تحيط به في صنعاء، وذلك لتقليل حجم الخسائر البشرية فيما لو دخل المسلحون الحوثيون في مواجهة مع رجال القبائل في مأرب، ومحاولة الحوثيين حسم المعركة ضد قبائل مأرب بواسطة الطائرات العسكرية».

وكانت قبائل محافظة مأرب وجهت تحذيرات شديدة اللهجة للمسلحين الحوثيين مفادها أنه لو تعرض الرئيس هادي لأي أذى من قبل الحوثيين فإن رجال القبائل في مأرب سيقومون بإغلاق الشركات النفطية في المحافظة وسيقطعون الطاقة الكهربائية عن العاصمة صنعاء، وهو ما يعني إغلاق حنفية الامداد بالطاقة من محافظة مأرب ودخول البلد في أزمة اقتصادية ونفطية يصعب احتواءها.

وتسعى ميليشيا انصار الله على ما يبدو إلى تعزيز سلطتها في صنعاء التي دخلتها في 21 ايلول/سبتمبر وهي تسيطر حتى الان على القطاعات الرئيسية والمباني الرسمية.

وتصاعد التوتر فجأة في صنعاء بعدما خطف عناصر الميليشيات الشيعية احمد عوض بن مبارك مدير مكتب الرئيس اليمني، وأحد مهندسي مشروع الدستور الجديد .وكان بن مبارك الذي اشرف على صياغة هذا المشروع للقانون الجديد، قاد عملية الحوار الوطني التي بدأت بعد استقالة الرئيس السابق علي عبدالله صالح في شباط/فبراير 2012 بعد عام على الانتفاضة.

ويعارض عناصر الميليشيات الشيعية الذين تتنامى قوتهم باستمرار منذ دخولهم العاصمة، هذا المشروع الذي ينص على قيام يمن اتحادي يتألف من ست محافظات.

ويحرمهم تقسيم البلاد في الواقع من منفذ على البحر، وهذا ابرز ما يسعون اليه منذ غادروا معقلهم الجبلي في صعدة في الشمال للسيطرة على اجزاء واسعة من الاراضي اليمنية.

وفر سكان الاحياء القريبة من القصر الرئاسي الواقع جنوب صنعاء بأعداد كبيرة، لدى اندلاع المواجهات.

وبدت صنعاء مدينة مفقرة الاثنين. ومنع الانتشار الكثيف لعناصر الميليشيات في المحاور الاساسية الموظفين والتلامذة من التوجه إلى مكاتبهم او مدارسهم.

من جانبها، دعت الجامعة العربية الاثنين «كافة القوى السياسية في اليمن» للوقف الفوري والشامل للعنف واحترام السلطة الشرعية في البلاد حيث تدور مواجهات في صنعاء قرب القصر الرئاسي بين ميليشيا انصار الله الشيعية والجيش اليمني.

وقال السفير احمد بن حلي نائب الامين العام للجامعة العربية للصحافيين الاثنين ان «الامانة العامة للجامعة العربية تدعو كافة التيارات القوى السياسية اليمنية بالعمل من اجل الوقف الفوري والشامل لكل اشكال العنف واحترام السلطة الشرعية للبلاد ومساعدة الرئيس عبد ربه منصور هادي في جهوده الرامية إلى رأب الصدع».

يمني يحزم أمتعته هرباً من مواجهات أمس بين الحرس الرئاسي والحوثيين في محيط دار الرئاسة

موسكو تحذر كييف من عواقب الحل العسكري

دعوات بالاجماع لوقف الأعمال الحربية في أوكرانيا وهدوء نسبي على الجبهة

■ عواصم ـ وكالات: دعت كييف ومنظمة الأمن والتعاون في اوروبا الاثنين إلى وقف فوري لأعمال العنف في الشرق الانفصالي الموالي لروسيا في اوكرانيا حيث انخفضت بشكل طفيف كثافة المعارك، في حين يتوقع ان يبحث وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الازمة الاوكرانية في بروكسل.

وعلى الرغم من هدنة ابرمت في التاسع من كانون الاول/ديسمبر، الا ان المعارك الطاحنة بين الجيش الاوكراني والانفصاليين الموالين لروسيا استؤنفت تدريجيا قبل نحو عشرة ايام في شرق اوكرانيا ولا سيما في مطار دونيتسك حيث تمكن الاوكرانيون السبت في نهاية المطاف من صد هجوم للانفصاليين.

وامام استئناف العنف الذي أسفر عن سقوط عدد من القتلى المدنيين والعسكريين، وجهت منظمة الأمن والتعاون في اوروبا التي يتابع مراقبوها الوضع الميداني، نداء إلى وقف الاعمال الحربية فورا.

واعلن وزير الخارجية الصربي ايفيتشا داجيتش الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي، في بيان نشر ليل الاحد الاثنين «ادعو كافة الاطراف المتورطة في النزاع إلى بذل جهود فورية لخفض مستوى التوتر واحترام وقف اطلاق النار» واتفاقات السلام التي ابرمت في مينسك في ايلول/سبتمبر. واضاف ان «موجة اعمال العنف الدامية هذه والتصعيد المستمر للاعمال الحربية لا يمكن ان تتواصل».

من جهتها، اعلنت السلطات الاوكرانية انها عرضت الاحد على موسكو ـ التي تتهمها كييف والغرب بتسليح الانفصاليين وبنشر قواتها في اوكرانيا، وهو ما نفته روسيا ـ التوقيع على نص يهدف «الى ضمان وقف الاعمال الحربية» اعتبارا من الاثنين.

وهذه الوثيقة الموقعة في 13 تشرين الثاني/نوفمبر تشكل الاجندة المتعلقة بتطبيق اتفاقات السلام المبرمة في مينسك، كما اعلنت الدبلوماسية الاوكرانية في بيان نشر ليل الاحد الاثنين.

وردا على ذلك، اكدت موسكو ان قادة الانفصاليين كانوا وقعوا على اجندة 13 تشرين الثاني/نوفمبر، ملمحة إلى ان توقيع الممثلين الروس غير ضروري.

وقالت وزارة الخارجية الروسية «اذا كانت كييف مستعدة بصدق لسحب متبادل للأسلحة الثقيلة (...)، فينبغي الانتقال إلى الاعمال الملموسة على الارض».

وكان الكرملين اتهم كييف امس بأنها رفضت «خطة ملموسة لسحب المدفعية الثقيلة» والتي عرضها الرئيس فلاديمير بوتين الخميس على نظيره الاوكراني بترو بوروشنكو.

وفي مطار دونيتسك الذي اكد الاوكرانيون انهم «قاموا بتطهيره بالكامل تقريبا» وخصوصا بفضل وصول دبابات مساء السبت، تسجل المعارك بعض التراجع الاثنين، بحسب الجيش الاوكراني وصحافيين في المكان.

وقال المتحدث باسم الجيش الاوكراني فلاديسلاف سيليزنوف لوكالة فرانس برس «الوضع اكثر هدوءا اليوم».

واضاف ان «عسكريينا لديهم مهمة محددة: ضد المتمردين الذين يهاجموننا. وقد انجزها (المهمة) اللواء 93 الموجوّل. لم يعد بامكان الانفصاليين اطلاق النار على مواقعنا عن كثب». وتؤكد كييف ان قواتها لم تعبر خط الجبهة الذي حددته اتفاقات مينسك وان هذه العملية لا يمكن بالتالي ان تعتبر بمثابة انتهاك.

وبحسب ارقام رسمية، فقد قتل ثلاثة جنود اوكرانيين واصيب 66 اخرون بجروح في الشرق في غضون 24 ساعة.

وليلا أنجز الاوكرانيون عملية اجلاء جرحاهم من احدى محطات المطار وقاموا بحركة تبديل جزئية لقواتهم، كما كتب يوري بيريوكوف احد مستشاري الرئيس الاوكراني على صفحته على فيسبوك.

وفي وسط مدينة دونيتسك، معقل الانفصاليين، اصيب مستشفى باطلاق صواريخ ظهر الاثنين، بحسب ما افاد مراسلو وكالة فرانس برس الذين كانوا اشاروا إلى ان فترتي الليل والصباح لم تشهدا اي اضطرابات باستثناء دوي قذائف مدفعية نادرة على عكس النيران التي شهدتها الايام الاخيرة.

وقالت وزارة الأوضاع الطارئة في «جمهورية» دونيتسك الانفصالية ان هذا القصف الذي اصاب المستشفى اسفر عن ستة جرحى هم طبيب وخمسة مرضى.

وفي المقابل، اسفرت نيران المدفعية على مدينة ديبالتسيفي التي تسيطر عليها كييف وتقع على بعد 60 كلم شمال دونيتسك، عن ثلاثة قتلى صباح الاثنين و12 جريحا على الاقل.

وكالة: موسكو تحذر كييف من استخدام القوة في شرق اوكرانيا

إلى ذلك، قالت وزارة الخارجية الروسية الاثنين إن كييف تحاول حل الأزمة في شرق أوكرانيا من خلال القوة العسكرية وهو «خطأ استراتيجي» يمكن أن يؤدي إلى «عواقب لا رجعة فيها بالنسبة للدولة الأوكرانية».

ونقلت وكالة انترفاكس عن نائب وزير الخارجية الروسي جريجوري كراسين قوله «إنه أكبر خطأ.. بل خطأ استراتيجي للسلطات الأوكرانية أن تعول على حل عسكري للأزمة في المجتمع الأوكراني ولكل مشاكل جنوب شرق أوكرانيا.

«يمكن أن يؤدي ذلك إلى عواقب لا يمكن إصلاحها فيها بالنسبة للدولة الأوكرانية».

وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي يبحثون قضايا الأمن وروسيا

■ بروكسل ـ رويترز: وصل وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي إلى بروكسل أمس الإثنين لعقد اجتماع يتركز على استراتيجيات مكافحة الإرهاب وسياسة الاتحاد تجاه روسيا.

وبعد هجمات باريس القاتلة وحملة دامية ضد الإرهاب في بلجيكا الأسبوع الماضي يبحث الوزراء سبل تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء وكيفية تحسين تبادل المعلومات مع العالم العربي.

وقالت فيدريكا موجيريني مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي التي التقت مع نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية قبل الاجتماع إنه من المهم تبادل المزيد من المعلومات وتعزيز التعاون مع الدول الإسلامية.

وأضافت «طالما قلت إنه يتعين التأكيد على أن القضية ليست بين أوروبا والغرب وبين الإسلام. الإرهاب والهجمات الإرهابية تستهدف غالبية المسلمين في العالم. لذلك نحتاج لتحالف. نحتاج لحوار لمواجهة هذه القضايا معا ونحتاج كذلك لتحمل المسؤولية كاملة على ما نفعله وما نقوله. وأعتقد كذلك ان الاحترام من القيم الأساسية للاتحاد الأوروبي ووضع خط فاصل بين حرية التعبير والاحترام كان دائما من المعضلات الفلسفية. لكنني أعتقد اننا نحتاج للنظر في هذا الأمر بحرص شديد هذه الأيام».

ويمهد الوزراء الطريق أمام عقد سلسلة من الاجتماعات تختتم بقمة زعماء الدول الأعضاء بالاتحاد في 12 و13 فبراير شباط في بروكسل لصياغة استراتيجية الاتحاد في التعامل مع الإسلاميين الذين يسافرون إلى مناطق الحرب في الشرق الأوسط أو العائدين من هناك.

ومن القضايا ذات الأولوية كبح تهريب السلاح ودعم الشرطة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا في محاولة لوقف سفر المدنيين في دول الاتحاد الأوروبي للقتال في الخارج والسعي للتصدي للتشدد الإسلامي على الانترنت لمنع مواطني دول الاتحاد الأوروبي من نقل العنف لأوطانهم.

وسيبحث الوزراء خلال الاجتماع كذلك المسألة الروسية.

وقالت موجيريني إن تخفيف العقوبات الأوروبية على روسيا لن يتم إلا إذا كان هناك تحسن على الأرض في أوكرانيا.

وأضافت «في هذه الأيام من الواضح أن عودة العنف إلى شرق أوكرانيا ليس نبأ طيبا. ما سنبحثه اليوم هو إمكانية استخدام أدوات الاتحاد الأوروبي. الوسائل التي نملكها بخلاف العقوبات بشكل أكثر تنسيقا وبشكل أكثر فاعلية».

وكانت موجيريني اقترحت أن تبدأ الدول الأعضاء في الحديث مجددا مع روسيا بشأن قضايا الدبلوماسية الدولية والتجارة وغيرها إذا نفذت موسكو اتفاقات لانهاء الصراع الانفصالي في أوكرانيا.

لكن وزير خارجية ليتوانيا ليناس لينكيفشيوس قال إنه ليس هناك ما يدعو لتغيير السياسات.

وأضاف «على أي حال يتعين علينا هذا الأسبوع تحديد ما إذا كنا في سبيلنا للتحضير لقمة أم لا. كذلك فإن الممثلة العليا أعدت ورقة تضم أسئلة ستثير الجدل اليوم. هذه ليست المناقشة النهائية. لكنها ورقة تظهر على ماذا سيتركز النقاش اليوم».

وأبدى وزير الخارجية الهولندي بارت كوندرس قلقه من تصاعد العنف في شرق أوكرانيا في الفترة الأخيرة وقال إنه ليس الوقت المناسب للحديث عن تخفيف العقوبات.

وقال «هذا يعني على أي حال بالنسبة للحكومة الهولندية إن الوقت ليس مناسبا للحديث عن تخفيف العقوبات، وهذه ليست المسألة الوحيدة، فإلى جانب العقوبات يجب أن ننظم انفسنا فيما يتعلق بالدفاع، وهو أمر يتعلق بدرجة أكبر بحلف شمال الأطلسي، ويتعين ان نحاول في أقرب وقت ممكن بدء محادثات بين أوكرانيا وعدد من الدول الأوروبية وروسيا لأن هذا الأمر أصبح أكثر إلحاحا، وأنا أشعر بالقلق بشأن الوضع في دونتسك فهو لا يسير في الاتجاه الصحيح».

ومع تعثر محاولات استئناف محادثات السلام صعد الانفصاليون الموالون لروسيا من هجماتهم خلال الأسبوع الماضي وارتفع عدد القتلى.

الكويت في مواجهة أسئلة 6 دول حول حقوق الإنسان

الكويت ـ «القدس العربي»:

يتحتم على الكويت تقديم إجابات وافية لست دول عن أسئلة مسبقة تتعلق بقضايا حقوق الإنسان بمناسبة المراجعة الدورية الشاملة في مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، وهي بلجيكا وبريطانيا والتشيك وهولندا واسبانيا والسويد حيث سيعقد الاجتماع في 28 يناير/ كانون الثاني الجاري ومن بين أهم الأسئلة المطروحة أوضاع البدون والسحب الأخير لجنسيات عدد من المعارضين وعائلاتهم.

وذكر موقع مجموعة 29 الحقوقية : أن الكويت تواجه في أواخر يناير/ كانون الثاني الاستعراض لكامل ملف حقوق الانسان الذي يشمل: نظام الكفيل، حرية التعبير، البدون، وما عالجته الكويت في هذه الملفات منذ العام. ٢٢٢٢

وحتى الآن حيث سبق أن ناقشت المفوضية العليا لحقوق الإنسان عدة تقارير حقوقية تتعلق بالكويت وذلك بحضور 25 بعثة دبلوماسية دولية دائمة في جنيف بالإضافة إلى البعثة الدبلوماسية الكويتية تمهيداً لجلسات الاستعراض الدولي الشامل لوضع حقوق الانسان في البلاد.

وفي السياق ذاته ذكر الناشط الحقوقي عادل القلاف عبرحسابه على تويتر أن الاسئلة ستكون حول عدة قضايا أهمها البدون والحريات وسحب الجناسي وحقوق المرأة والتي ستجيب عنها الكويت خلال الجلسة المذكورة.

وأضاف أن بريطانيا طلبت من الكويت الرد على «الادعاءات» حول سحب الجنسية من 33 كويتياً لأسباب سياسية من قبل السلطة.

كما أن دولة التشيك قدمت سؤالا عن خطط الكويت المستقبلية لضمان حقوق البدون فيها وكيف ستوفر الحماية للمدافعين والناشطين في مجال حقوق الإنسان والصحافيين وحق الرأي والتعبير، بالإضافة إلى الخطوات التي اتخذتها الحكومة لزيادة حماية المرأة من العنف وتوفير مساحة للضحايا امام العدالة.

اما هولندا فلديها استفسارا عن الخطوات الملموسة لضمان حرية التعبير والحق في انشاء الجمعيات المتخصصة والحق في التجمع السلمي، بالإضافة إلى التدابير القانونية لحماية العاملات في المنازل كما طلبت ايضاحات حول حماية حقوق عديمي الجنسية «البدون» في ما يتعلق بالتعليم والتوظيف والخدمات الصحية.

وقال القلاف: أن اسبانيا تنتظر ردا من الكويت عن الموعد الذي ستصادق فيه على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية والبروتوكول الإختياري الملحق بالحقوق الإقتصادية والاجتماعية.

وأما السويد فتود أن تعرف كيف تضمن الكويت التزاماتها الدولية فيما يتعلق بحرية الرأي والتعبير على النحو المبين بالدستور الكويتي، إضافة إلى الكيفية التي تعتزم دولة الكويت مواصلة النهوض بإشراك و تمكين المرأة في كافة المستويات وعن التزامها بالتصديق على الاتفاقيات الخاصة بالاختفاء القصري والبروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب، وتساءلت بلجيكا عن موعد الكويت بالقيام بذلك بالاضافة إلى المساواة بين المرأة والرجل فيما يتعلق بحق إكتساب ومنح الجنسية والاحتفاظ بها.

خبراء من مجلس الأمن يصلون إلى باكستان لتقييم خطر المجموعات الإرهابية

إسلام أباد ـ «القدس العربي»:

من عبد الحميد صيام:

أعلن هنا أن فريقا من خبراء مجلس الأمن يصل إسلام أباد خلال هذا الأسبوع لتقييم خطر المجموعات الإرهابية في البلاد بما فيها تنظيم الدولة الإسلامية الذي يبدو أنه يحاول أن يخترق الحصار ويقوي من وجوده في البلاد خاصة وأن متطرفين عديدين بدأوا يعلنون ولاءهم له. فقد اقتبست الصحف المحلية تقارير مخابراتية تؤكد أن «التنظيم» يعمل على تجنيد عدد من الأنصار خاصة من منطقتي بلوشستان والحزام القبلي المعروفتين بوجود مجموعات متطرفة تقترب في أيديلوجياتها من فكر «التنظيم» حيث أعلن بعض زعماء تنظيم تحريك – طالبان ولاءهم لتنظيم الدولة الإسلامية.

وتعكف أجهزة المخابرات الباكستانية على تقييم حجم التأييد لتنظيم الدولة في البلاد وخاصة في منطقة القبائل على الحدود مع أفغانستان. وأفادت المصادر أن هذا الموضوع قد تمت مناقشته مع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أثناء زيارته الأخيرة لإسلام أباد مما يعكس حالة من القلق لدى أجهزة الدولة الباكستانية من إمكانية تسلل «التنظيم» إلى البلاد وامكانية تجنيد مئات من الشبان الذين يقتربون من فكر الجماعة. فقد أعن خمسون متطرفا يوم السبت الماضي في وادي تيرا بمنطقة خيبر على الحدود الأفغانية يطلقون على أنفسهم جماعة «الأمر بالمعروف» ولاءهم لتنظيم الدولة الإسلامية.

جنود أمريكيون يتلقون في وقت مبكر أوامر لتدريب المعارضة السورية المعتدلة

قادة مجلس الشيوخ الأمريكي يهددون بمعاقبة السعودية إذا لم تساعد الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

هدد أحد كبار الجمهوريين في مجلس الشيوخ الامريكي بمعاقبة الدول العربية وخاصة السعودية اذا لم تفعل المزيد لمساعدة الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب حيث قال السيناتور ريشارد بور من لجنة الاستخبارات بأنه ستكون هناك تداعيات لاى دولة شرق اوسطية لا ترغب بمساعدة واشنطن.

واتهم بور بعض الدول العربية بالمساهمة في صعود تنظيم « القاعدة « وقال أن على جميع الدول العربية وخاصة السعودية التوقف عن نشر الفكر المتطرف ودعا الادارة الامريكية إلى القيام بمزيد من الضغوط على هذه الدول لكي تتوقف عن مشاركتها بالإرهاب على حد تعبيره.

واضاف الكثير من دول الشرق الاوسط قد ساهمت في تمويل « القاعدة» وانه يجب على الادارة والامريكية والمجتمع الدولي مطالبة هذه الدول بوقف عمليات تمويل الإرهاب.

وقال السيناتور « الديمقراطي « كريس مورفي انه يتفق مع ريتشارد بور ان الإرهاب ليس حربا بين المسيحية او الإسلام او الشرق والغرب ولكن ما يحدث في باكستان والسعودية يدفع باتجاه ادامة هذه الخرافة واستمرار المعركة الحالية.

واتهم مورفي هو الاخر السعودية بتمويل الإرهاب وقال بان السعودية وعلى مر عقود حولت الكثير من الاموال لتمويل الجهاديين مؤكدا بان باكستان ساهمت ، ايضا ، في توفير الدعم المالي للعناصر المتطرفة .

وتعهد باجراء محادثات صعبة مع حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الاوسط بالاسابيع القادمة بهذا الشأن ، وقال بان الولايات المتحدة تغاضت لفترة طويلة جدا عن هذا الموضوع ولكنها تدرك الان بان الخطر يهددها ولذا حان الوقت لرؤية بعض التقدم .

وقال أن باكستان التى تتلقى اموالا من الولايات المتحدة يمكن ان ترى العواقب من تورطها في تمويل الإرهاب.

من جهة اخرى ، علمت « القدس العربي « ان العديد من افراد القوات العسكرية الامريكية قد تلقوا الاوامر بالفعل في وقت مبكر للانتشار في الشرق الاوسط لبدء تدريب المعارضة السورية المعتدلة في مواقع مختلفة للتدريب توجد في السعودية وقطر وتركيا رغم اعلان وزارة الدفاع الامريكية قبل ايام بارسال « الاوامر « خلال الاسابيع المقبلة.

وبحسب البنتاغون فإن العدد الاجمالي للمدربين الذين سيشاركون في هذه المهمة قد يصل إلى حوالي 400 او اكثر أضافة إلى عدد مماثل من عناصر الدعم ، وهم عبارة عن مزيج من قوات العمليات الخاصة والقوات التقليدية ، ووفقا لتصريحات سابقة للاميرال جون كيربي المتحدث الصحافي لوزارة الدفاع فان العدد يمكن ان يقترب إلى حوالي الف جندي او قد يتجاوز ذلك مع القول بانه من السابق لاوانه تحديد الرقم او الوحدات التى ستاتى منها القوات الامريكية المشاركة في التدريب.

وتبلغ ميزانية خطة تدريب وتجهيز المعارضة السورية المعتدلة المسلحة حوالي 500 مليون دولار وهي جزء رئيسي من خطة واستراتيجية الرئيس الامريكي باراك اوباما لهزيمة تنظيم « الدولة الإسلامية»، وقد اقترحت ادارة اوباما الخطة في يونيو /حزيران الماضي ، ووافق الكونغرس عليها لاول مرة في سبتمبر/ أيلول لمدة ثلاثة أشهرثم سارع بتمديد الخطة حتى عام 2016.

وتهدف الخطة الامريكية إلى تزويد المعارضة السورية بالمهارات العسكرية الاساسية اللازمة لتدريب المزيد من المعارضين من اجل محاربة تنظيم « الدولة الإسلامية» والمساهمة في التوصل إلى « حل سياسي» في سوريا حيث انهم يقاتلون ، ايضا، نظام الاسد.

ويخشى المشرعون الامريكيون ان تعاد التجربة الافغانية في التدريبات إلى سوريا حيث شن الكثير من الافغان هجمات دموية على مدربيهم الامريكان وقوات التحالف في عام 2012 وهي هجمات معروفة باسم « هجوم الاخضر على الازرق «، وقد فسر الجيش الامريكي هذه الهجمات بانها تصرفات نابعة من الغضب وفي احيان اخرى كانت الهجمات صادرة من متعاطفين مع حركة طالبان .

مبارك مستاء من السجن وسوزان مصدومة منه... وموسم التبضع الانتخابي بدأ مبكرا

السيسي يدعو المصريين للصبر ويتمنى «حتة من السما» يهديها لشعبه... وأيمن نور يقرر اعتزال السياسة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

الجميع هذه الأيام في مصر غاضب لأسباب مختلفة.. الرئيس المعزول محمد مرسي طرح أسباب غضبه أمس الأول أمام المحكمة، مؤكداً أنه مظلوم بسبب التهم التي وجهت له، وأدناها تقوده لحبل المشنقة.

كما أن الرئيس المخلوع مبارك غاضب بسبب استمرار حبسه، كذلك زوجته سوزان غاضبة لأن الرئيس الجديد يتجاهل اسم المخلوع كلما ورد ذكر انتصارات أكتوبر/ تشرين الأول. أما رموز جماعة الإخوان المسلمين فغضبهم يملأ الآفاق بسبب تعرضهم للقمع على مدار الساعة، محمد بديع مرشد الجماعة صاح مؤخراً في قاعة المحكمة يطالب بالعدل، ومن ورائه خيرت الشاطر ومحمد البلتاجي وصفوت حجازي والمئات من المعتقلين، لا يتركون مناسبة إلا ويعلنون عن غضبهم من السلطة التي أجهزت على أحلامهم ودفعت بهم من صدارة الأضواء إلى عتمة الزنازين.

حتى اولئك الذين راهنوا على مصر الجديدة بعد رحيل الإخوان باتوا غاضبين لأن الرياح لم تأت بما تشتهيه السفن. قيادات الأحزاب عندهم ما يكفي أيضا للصراخ على مدار سنوات مقبلة، بسبب قانون الانتخابات البرلمانية، الذي يكرس للاستبداد وتقليص دورالمعارضة في الحياة السياسية، حتى اولئك الذين غادروا البلاد وتركوا الجمل بما حمل للنظام الجديد غاضبون لأسباب لها علاقة بالوضع الراهن في مصر، الذي لا يسر عدواً ولا حبيباً، كما يقول هؤلاء.. محمد البرادعي نائب الرئيس الأسبق الموجود في أوروبا يشعر بغصة في الحلق، لأن مصر عقب ثورتين عادت للمربع صفر وكأنه كتب على شعبها دوماً أن يبدأ من أول السطر، كلما لاح في الأفق ضوء شارد، والمرارة التي في حلق البرادعي عرفت طريقها لأيمن نور الغاضب أيضا للأسباب نفسها، الذي دفع به غضبه لأن يعلن من لبنان، حيث يقيم منذ غروب شمس الإخوان عن سدة الحكم، تفكيره جدياً في اعتزال السياسة. كما أن المعتقلين من خصوم الإخوان وفي مقدمتهم عائلات أحمد دومة وعلاء عبد الفتاح وآخرين يتجرعون كأس الندم لأنهم اكتشفوا أن ليل مصر ليس له آخر، فيما تبدو إسراء عبد الفتاح غاضبة بسبب استمرار وضع اسمها على قوائم الممنوعين من السفر.. رموز ومشايخ التيار السلفي غاضبون لسبب أكثر نبلاً يتمثل في السخرية من أشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم بينما تتحلى الحكومات الإسلامية والعربية بالصمت المخزي، وللإمام الأكبر أيضا الأسباب التي تدفعه لكتمان غضب يمور في قلبه لتواصل الهجوم على المؤسسة التي يعتليها من قبل إعلاميين بعضهم لا يعرف الفرق بين فرائض وسنن الوضوء. وخلف كل هؤلاء تبدو مصر في حالة من الغضب العارم، لأن الأيام تمر فيما تتفاقم المشاكل وتزداد الأوضاع سوءًا والفقراء أكثر بؤساً عن ذي قبل، فقد تأخرت أنهار الخير التي ظنوا أنها ستجري على يد الرئيس الذي منحوه أصواتهم، ذلك الرئيس الذي قال أمس إنه يتمنى أن يُحضر لشعبه «حتة من السما»، بحسب تصريحات أطلقها أمس ولأن السما بعيدة والكلام وفق المثل الدارج «معلهوش جمرك» فليس أمامنا من سبيل سوى الخوض في مولد الكلام المقام على مدار الساعة في صحف مصر التي غلبت على معظم كتابها المنتمين لمعسكر 30 يونيو/حزيران موهبة الشعر، سواء الرومانسي منه أو الحماسي، وكذلك شعر الهجاء الذي انقرض منذ زمن جرير والفرزدق حتى أحياه أنصار الرئيس السيسي من جديد وإلى التفاصيل:

السيسي لا زال في انتظار الغوث الإلهي

البداية مع تصريحات احتفت بها الصحف على نطاق واسع، حيث تصدرت كلمات قالها الرئيس عبدالفتاح السيسي، المواقع والجرائد القومية والمستقلة، الرئيس اعترف عبر صوت يختلط فيه الشجن بالحزن، بأنه مهموم بالشعب المصري جدًا، واصفًا إياه بأنه شعب «صبور». وفي محاولة الغرض منها شحذ همم أنصاره واولئك الذين بدأ يتسلل إليهم اليأس من إمكانية تحسن الأوضاع، وصف الرئيس الشعب المصري بأنه شعب لا يستطيع أحد أن يتحداه، ولا يمكن لأحد أن يقرأ شيفرته الخاصة. وأضاف السيسي، مساء الأحد، في مقابلة مع تلفزيون أبو ظبي: «لو أقدر أجيب حتة من السماء للشعب المصري.. هجيبها بنفسي» تابع الرئيس بمزيد من التأثر والحنو «أتمنى من الله أن يساعدني أن أكون عند حسن ظنهم، وأستطيع حل مشاكل بلدنا». وأضاف مستلهماً روح التحدي والثقة في المستقبل ومكرراً ثناءه على الجماهير التي راهنت عليه في الخروج من الأزمات الاقتصادية الضخمة التي تواجه البلاد «الشعب عظيم وصبور ويكفي اللي هو عمله، حيث استطاع تغيير التاريخ، هو شعب متحضر وواع جدا».

نور يعتزل السياسة

ونتحول بعد جرعة الأمل التي بثها السيسي للبؤساء، إلى بيروت حيث يقيم زعيم حزب «غد الثورة» أيمن نور الذي وضعته قيادات ثورية شبابية منتمية لعدد من الحركات السياسية المختلفة، على رأس حكومة إنقاذ وطني، كمبادرة جدية للخروج من الأزمة الراهنة، فقد رفض العرض معبراً عن شكره على هذه الثقة من جانب من وصفهم بـ«شركاء الثورة»، إلا أنه أبدى رفضه لتولي أي مناصب في الوقت الراهن. وكشف نور في تصريحات إلى جريدة «المصريون»، عن أنه سيعتزل العمل السياسي بمجرد عودة المسار الديمقراطي في مصر، موضحًا أنه كان مبيتًا نية الاعتزال في وقت سابق، في ظل وصوله للخمسين من عمره. وقال نور: «أتمنى يوم أن يعود هذا المسار وأن يكون بإمكاني اعتزال العمل السياسي خاصة بعدما بلغت الخمسين عامًا منذ أيام، وأعتقد أن المرحلة السابقة أفرزت شبابًا وكفاءات عديدة بمختلف الاتجاهات ينبغي أن تتصدر المشهد بعد عودة المسار الديمقراطي». وأضاف زعيم «غد الثورة»: «مكتف جدًا بما أدركته من مواقع في حياتي السياسية، ومن واجبي أن أقدم أجيالاً جديدة في مرحلة نتمنى أن تعود فيها الديمقراطية». وحول مبادرة «إحنا الحل» التي أعلنت، الجمعة، في العاصمة الألمانية برلين، في خريطة طريق تشمل تشكيل حكومة وزراء ومحافظين ومجلس حقوق الإنسان، يكون فيها رئيس الحكومة، قال نور، «إن المبادرة لم تصل إليه إلا بعد نشرها في وسائل الإعلام. وتابع: «أظن الهدف منها محاولة تطمين الرأي العام أنه في حالة حدوث تغيير، هناك بدائل تعبر عن التنوع السياسي، وهناك رغبة في الديمقراطية التشاركية». وأبدى نور ملاحظات على المبادرة منها: «أن التوقيت غير مناسب، فليس هناك ما يقتضي طرح هذه المبادرة في هذا التوقيت ولا في أي توقيت آخر، إلا لو كان هناك تغيير قد تم».

مقاطعة فرنسا واجب ديني

انتشرت خلال الأيام الماضية دعوات لمقاطعة المنتجات الفرنسية، الصناعية والغذائية وغيرها، وذلك ردا على إساءة مجلة «شارلي إيبدو» المتكررة للإسلام والمسلمين والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم، ولا تكاد تفتح بريدك الإلكتروني، كما يشير في «المصريون» جمال سلطان إلا وتجد رسائل من القريب أو البعيد يدعوك إلى مقاطعة المنتجات الفرنسية، والبعض يضع لك الرقم الدولي للمنتجات الفرنسية، تسهيلا على من يريد اكتشاف المنتجات الفرنسية. هذه الحملة الجديدة في تصور الكاتب تبدو غير سديدة ولا مناسبة للحدث الذي صدم العالم قبل أسبوع، ولا يعني ذلك ـ بطبيعة الحال ـ التقليل من فداحة الجرم الذي ارتكبته المجلة الفرنسية، فهو مدان بكل تأكيد وينبغي نقده وكشف تناقضاته الثقافية على النحو الذي انتشر بوضوح من خلال الإعلام العربي والغربي على حد سواء، ولكنني أقصد أن ردود الفعل الحالية المبالغ فيها تجاه الحدث ليست عملا سديدا ولا موقفا رشيدا، ويخشى سلطان أن تكون فخا للوقيعة بين العرب وفرنسا، خاصة أن التاريخ مشحون بأسباب الكراهية. القاعدة الذهبية والأخلاقية في الإسلام «لا تزور وازرة وزر أخرى»، بمعنى أن الجريمة يتحملها من ارتكبها، وبالتالي فالمسؤولية عن جريمة إهانة الإسلام هي جريمة مجلة، وينبغي أن تكون العقوبات المكافئة، اقتصاديا وإعلاميا وسياسيا، موجهة للمجلة وليس لكل ما هو فرنسي، خاصة أن هناك رأيا عاما واسعا في فرنسا والغرب يتشكل الآن ويتزايد مع الوقت يرى أن المجلة مخطئة، وأنها باستهتارها تثير فوضى وتجرح مشاعر ملايين المسلمين».

سوزان مبارك: ندمت لأنني لم استمتع بحياتي

ومن مشاعر المسلمين الغاضبة على رسولهم الكريم إلى حزن سوزان ثابت، قرينة الرئيس الأسبق، محمد حسني مبارك لأن عمرها ضاع من غير أن تستمتع به، بحسب تصريحات نشرتها عدة صحف أمس من بينها «المصري اليوم» قالت سوزان، إنها لم تسع إلى توريث ابنها جمال حكم مصر، موضحة: «لم أسع أبدًا لتوريث الحكم لابني جمال لأن الحياة، التي عشتها مع زوجي ليست رائعة أبدًا لأتمنى لابني أن يعيشها» وقالت: «ليس لي حياة خاصة أو صداقات، فحياتي كانت زوجي وأولادي والعمل الخيري العام، الذي كان يأخذ كل وقتي». وأضافت سوزان، في الجزء الرابع من حوارها، الذي نشرته الإعلامية الكويتية، فجر السعيد، في حسابها على تويتر، صباح الاثنين: «لو كنا نخطط لتوريث الحكم لأدخلنا أبناءنا السلك العسكري، لأننا نعلم يقينًا بأن مصر لا يحكمها إلا ابن المؤسسة العسكرية» وتابعت «تشويه سمعتي وإلحاق التهم بي مخطط له وليس وليد الصدفة، وأعلم مَنْ وراءه وأقول له حسبنا الله ونعم الوكيل». وتحدثت عن زوجها مبارك، قائلة: «كان الرئيس قاسيًا معنا خوفًا من كلام الناس، وبعد ما قيل عني من أساطير ندمت أنني لم أستمتع بحياتي كما يجب، طالما النتيجة النهائية واحدة». وأضافت أن شخصية مبارك لا تقبل أن تتدخل زوجته في عمله، متابعة بقولها: «عندما يأتيه تليفون مهم وأنا موجودة أخرج». واختتمت: «لا يمكن أن أنسى مواقف أم الشيوخ الشيخة فاطمة بنت مبارك معي ومع أسرتي الصغيرة، فهي بالنسبة لي أكثر من أخت ولها كل التقدير والاحترام، ووجهت لي الدعوة ولأكثر من مره للإمارات، ولكنني لا أستطيع ترك زوجي وأولادي وهم في محنة».

السيدة الأولى كاذبة وهذه هي الأدلة

ولم يمر يوم على تصريحات سوزان مبارك إلا وتولت جريدة «الشعب» الرد عليها: «سوزان مبارك، بدموع التماسيح، تتحدث عن نفسها، كالحمل الوديع، أن المخلوع مبارك كان قاسيا مع أسرته، ذلك العجوز الذي ترك لها التكية هي وابنها جمال مبارك ليتصرفا ما شاءا في أرض الكنانة، وليقربا من شاءا ويسجنا من شاءا، ولعل أكثر شيء فاضح لكلامها المعسول، مشاجرة ابنيها يوم تنحي الرئيس المخلوع يوم 11–2–2011، والكلام يوضح من كان يدير البلد لدرجة أن محمد حسنين هيكل، عراب الانقلاب، كان يحذر المخلوع مبارك من الحكم من شرم الشيخ، وأن البلد بهذا الأمر ومع عبث الطفل المدلل جمال ستنفجر، وهذا ما حدث يوم جمعة الغضب (28–1–2011) الذي كان وقودًا لثورة يناير/كانون الثاني». وتابعت الصحيفه هجومها: «لعل جريدة «الشعب» قد أفردت تحقيقًا صحافيا، لشبكة سوزان مبارك، التي كونتها لكي تحكم مصر بهذه الشبكة، حتى زيجة جمال مبارك إنما كانت تمهيدًا لحكم مصر، لأن الدستور ينص على أن رئيس البلاد لابد أن يكون متزوجًا، وهذا ما تم بالفعل، وحينما يتم زواج ابن الرئيس المخلوع مبارك، لابد أن يكون على شاكلتهم، أن يكون رجلا معه المليارات ويكون من أقرب الناس إلى نظامهم». وتستشهد «الشعب» بمصطفى الفقي، السكرتير السابق للرئيس المخلوع مبارك، الذي أكد أن جمال مبارك ضالع في كل صغيرة وكبيرة، وأن خطة التوريث كانت جاهزة، ونشر الفوضى في مصر أمر حتمي والخطة التي نفذت يوم جمعة الغضب (28–1) هي الخطة لكي يعتلي جمال مبارك عرش مصر كبديل عن الفوضى».

النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم

ونعود لحالة الغضب التي تعتري الكثيرين بسبب إهانة النبي صلى الله عليه وسلم كما يقول عبد الهادي مصباح في «الوطن»، الذي تألم لتلك الرسوم المسيئة وهذا التطاول الأحمق على سيد الخلق رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، الذي لم يراع – حتى من باب الأدب والتعايش السلمي بين الأديان– أن هذا التطاول قد يؤجج المشاعر، ويزيد من حدة الإرهاب الأعمى، الذي يستغل بعض الشباب المسلم المغرر بهم من أجل تحقيق أهداف سياسية وأطماع استعمارية في ثوب جديد. ويتساءل الكاتب هل الإرهاب والقتل هو الوسيلة الفعالة للرد على هؤلاء المجرمين؟

ويجيب بالطبع لا، والسبب أن المولى عز وجل قد تكفل بالدفاع عن رسوله الكريم من فوق سبع سموات حين قال «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (سورة الحجر95)، فالتطاول على رسول الله صلّى الله عليه وسلمَ من مثل هؤلاء الأوغاد قديم وسيستمر، لكن هل معنى ذلك أن نضع أيدينا على خدودنا، ونكتفي بالدعاء؟ يؤكد الكاتب أن هناك وسائل عديدة للتعبير عن غضبتنا لإهانة الحبيب (صلى الله عليه وسلم)، أهمها وأولها أن نستحق أن نكون بالفعل من أتباع محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي بُعث ليتمم مكارم الأخلاق، فليس من المعقول أن أرى سيارة على زجاجها لافتة مكتوب عليها «أنا فداؤك يا رسول الله»، ثم يختلف صاحبها مع صاحب سيارة أخرى على المرور، فيخرج رأسه لكي يسب له الدين والعياذ بالله. ويطالب مصباح بالمقاطعة الاقتصادية لكل من يتجرأ ويمس رسولنا الكريم، فلغة المال والاقتصاد والمصالح هي التي تحرك قادة العالم اليوم».

ميركل الأكثر شجاعة بين حكام أوروبا

من بين قادة أوروبا كانت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل الأكثر شجاعة وفهما لخطورة عمليات الكراهية التي تشنها قوى اليمين الأوروبي على الجاليات المسلمة في أوروبا وألمانيا على وجه الخصوص، وفق رأي مكرم محمد أحمد في «الأهرام»: «عندما أعلنت بوضوح قاطع أنها ترفض قسمة الشعب الألماني، كما ترفض أن يكون المسلمون الألمان موضوعا لحملات التشكيك، لأنهم جزء من هذا الوطن، خاصة أن معظم الشعب الألماني لا يعادي الإسلام، وإن كان لدى الكثيرين منهم صعوبة في فهم حقيقته، يعانون الحيرة وتشوش الفكر يريدون أن يعرفوا، لماذا لا يحترم الإرهابيون حق الحياة، بينما يرتكبون جرائهم باسم الإسلام؟ ومن الضروري والعاجل أن يصحح دعاة الإسلام هذه المفاهيم ويقدمون إجابات واضحة لهذه الأسئلة. ويرى مكرم أنه لا يقل شجاعة عن أنغيلا ميركل موقف بابا الفاتيكان فرانسيس، الذي أعلن بالوضوح نفسه أن حرية التعبير حق أساسي للإنسان، لكن ينبغي أن تكون لها حدود واضحة تمنع السخرية وازدراء الأديان. ومن الطبيعي أن يغضب الإنسان من سخرية الآخرين بدينه، ويزيد من قيمة كلمات البابا فرانسيس أنها تأتي في مواجهة إعصار من الكراهية والشكوك يعصف بالعلاقة بين الإسلام والغرب، ويضع الجاليات المسلمة في معظم الدول الأوروبية في موقف بالغ الصعوبة، لأن تيارا قويا داخل النخبة الأوروبية يتصور أن حل المشكلة يكون بالإصرار على نشر الرسوم المسيئة للدين الإسلامي، تأكيدا على الحق المطلق في حرية الرأي والتعبير، بينما يتساءل المسلمون ولماذا الإسلام وحده؟ وإذا كان من حق الغرب المسيحي أن يغضب لجريمة «شارلي إيبدو» التي راح ضحيتها 17 شخصا، فلماذا لا يكون من حق المسلمين أن يغضبوا لسقوط عشرات بل مئات آلاف القتلى في العراق وغزة وسوريا واليمن، التي سفك الغرب دماءهم في معارك ظالمة».

حزب النور يعرف جيدا من أين تؤكل الكتف

ونتجه نحو المعارك ويستهلها حمدي رزق في «المصري اليوم» بسبب بدء موسم الدعاية الانتخابية: «حزب النور يعرف جيدا من أين تؤكل الكتف، المرض مذلة في الليل وهم في النهار، ربنا ميحكمشي على فقير في قافلة حزب النور، ستسلبه صوته أولا قبل أن تشخص أوجاعه، موسم التبضع الانتخابي بدأ مبكرا. يضيف رزق: يقيناً ليست أولى القوافل، معلوم الأحزاب الملتحية تخترق النجوع بالقوافل، وتجد لنفسها موطئ قدم في المدن بالمستوصفات، اللهم لا اعتراض طالما الحكومة تخلت، تركت لهم الحبل على الغارب، يبرطعون في الريف، ويرتعون في الصعيد، يسدون فراغا، القوافل الطبية نشطت وستنشط مع اقتراب المرحلة الأولى للانتخابات، رشاوى انتخابية فاضحة تفقأ عين اللجنة العليا للانتخابات. يقول الكاتب أن اللوم ليس على حزب النور، اللوم على الحكومة أن سمحت للحزب بأن يتحرك بديلاً عنها، لما حزب النور يعالج المرضى يبقى الحكومة تدفنهم، واللوم على الأحزاب المدنية التي لو أولت الريف اهتماما قدر حلاقة ذقنها كل صباح لفعلت خيرا، تركت الجمل بما حمل لحزب النور، لا عن قلة، ولكن كثرتكم كغثاء السيل، أين أطباء اليسار واليمين؟ أين شباب اليسار؟ أين أحزاب اليمين؟ تتقاتل على فتات القوائم، وتتسابق إلى المقاطعة، تداري فشلاً متوقعاً، على الأقل مقاطعون أفضل من فاشلون».

هل يعود الجنرالات لحضن أمريكا؟

ومن الحرب على حزب النور للحرب على أمريكا ويشنها أميل أمين في «المصري اليوم»: «مؤخرا كتب الباحث الأمريكي ستيف كوك عبر صفحات مجلة «الفورين بوليسي» تحت عنوان «كيف نستعيد جنرالات مصر إلى صفوفنا مجددا؟». ويؤكد اميل أن المقال يحمل السم في العسل «كالعادة»، إنه يتحدث عن الجدل القائم بين واشنطن والمؤسسة العسكرية المصرية. يريد الأمريكيون للجيش المصري أن ينهج نهج ما يطلقون عليه العقيدة العسكرية الجديدة، لمواجهة تهديدات القرن الواحد والعشرين، أي أن يتحول جيش مصر إلى قوة درك، لمواجهة الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل، والمشاركة في العمليات العسكرية الخارجية. يكاد ستيف كوك في مقاله أن يقرع المصريون بمبلغ الـ40 مليار دولار التي حصلت عليها مصر منذ عام 1978 وحتى الساعة، في شكل مساعدات عسكرية، ويغفل عن ذكر أرقام وأكلاف الخدمات اللوجستية التي حصلت عليها بلاده، من فتح المجال الجوي المصري لطائرات الناتو، والحفاظ على أمن وسلامة المرور في قناة السويس للسفن الأمريكية الحربية، بما فيها النووية، والالتزام ببنود كامب ديفيد التي توفر الأمان لإسرائيل، والتعاون في مواجهة الإرهاب، بما في ذلك من جوانب استخباراتية، والشراكة في عمليات عسكرية تاريخية كطرد القوات العراقية من الكويت عام 1990. ويؤكد أمين أن تكافؤ الأضداد في الروح الأمريكية ظاهرة راسخة عبر تاريخ طويل، يقولون الشيء ويذهبون إلى عكسه، إن لم يخدم استراتيجياتهم طويلة المدى، ولأن العالم مقبل ولا شك على موجة ثالثة من الحرب على الإرهاب.. قد نرى إرهاصاتها قريبا جدالا، وبعد مؤتمر 18 فبراير/شباط في واشنطن الذي دعا إليه أوباما، لذا فإن صاحب المقال يوصي الإدارة السياسية الأمريكية بأن توفر المزيد من المال لمصر، ليستخدم في مكافحة الإرهاب حتى تهدأ مخاوف الجنرالات المصريين من تحول جيشهم إلى قوات درك».

مصر لطخت سمعتها بسبب حصار الفلسطينيين

أيهما يسيء إلى سمعة مصر أكثر: أن تستمر في إغلاق معبر رفح، بما يحكم الحصار حول فلسطينيي قطاع غزة، أم أن يشكو بعض الفلسطينيين من معاناتهم جراء ذلك؟ هذا السؤال له قصة يلخصها فهمي هويدي في «الشروق»: «في إحدى الحلقات الأخيرة لبرنامج «اكتشاف المواهب» تحدث بعض الصبية أعضاء فرقة التخت الشرقي الفلسطينية عن معاناتهم وهم يحاولون الوصول من غزة إلى بيروت. ومما ذكروه أنهم ذهبوا إلى معبر رفح ثلاث مرات، لكنهم فشلوا في عبوره بسبب إغلاقه في وجه الفلسطينيين، إلا أنهم نجحوا في المرة الرابعة، حين وجدوا المعبر مفتوحا، فاستقلوا سيارة حملتهم في رحلة عذاب أخرى إلى مطار القاهرة. ومن هناك استقلوا الطائرة إلى بيروت. يتابع هويدي: أفاضت الصحف في وصف انبهار الجميع بأداء الفرقة وتأثرهم البالغ الذي دفع كثيرين إلى البكاء حين شاهدوا الصبية الخمسة وهم يغنون ويعزفون. ومما نشرته جريدة «الشروق» في 1/15 أنهم استحقوا بجدارة المنافسة على جوائز البرنامج، وأن أعضاء لجنة التحكيم أكدوا على أهمية دعم الفرقة باعتبارها تجسد الصمود والتحدي والحضور الفلسطيني، إلا أن ما استوقفني في التقرير المنشور عن حلقة البرنامج الذي تقدمه إحدى القنوات الخاصة، عبارة ذكرت أن بعض الأصوات «اتهمت البرنامج بالنيل من سمعة مصر بالحديث عن إغلاق المعبر أمام مرور الفلسطينيين أثناء القصف الإسرائيلي لغزة، الذي تسبب في احتجاز الفرقة على الحدود. ولماذا يصمت العالم عن حصار الأطفال والمرضى؟ يتابع هويدي هواجسه وأنه متسائلاً: لا أعرف مدى دقة الجملة الأخيرة، لكنني اعترف أن مضمونها الذي لا أستبعده صرفني عن متابعة العرض البديع والمؤثر الذي قدمته الفرقة. إذ جعلني أطرح السؤال الذي بدأت به الكلام وفي خلفيته قلت إنه إذا كان إغلاق المعبر أمرا سيئا ومخجلا، فهل يكون الموقف الصحيح أن نتستر عليه ونخفيه بما يرتبه ذلك من استمرار لمعاناة أهل القطاع وتعذيبهم، أم أن ننبه إلى الخطأ الحاصل جراء ذلك لتصحيحه بما يلبي المصالح ويمتص مشاعر السخط والغضب؟ ويضيف الكاتب: أن المرء لا يستطيع أن يخفي دهشته إزاء الموقف العربي ـ دعك من الدولي ـ من قطاع غزة. ذلك أن نموذج البسالة والصمود الذي قدمه أهل غزة في مواجهة مخططات العدوان والحصار يستحق الحفاوة والاعتزاز. ليس من جانب الفلسطينيين وحدهم، وإنما من العرب أجمعين. ولكن الأمر المستغرب حقا أن ذلك الأداء لم ينل ما يستحقه من تقدير فحسب، ولا قوبل بالصمت فحسب، وإنما بدا وكأن القطاع يحاسب ويعاقب عليه. على الأقل فذلك ما نلمسه الآن في مختلف الضغوط وصور التنكيل، التي باتت تمارس ضد القطاع. ليس فقط من جانب إسرائيل التي نفهم موقفها، ولكن من جانب الأشقاء الذين يستعصي فهم موقفهم».

كم طفلا قتله البرد والحكام العرب في غزة وسوريا والعراق؟

وليس ببعيد عن مآسي الحصار، حيث يبدو السؤال جوهرياً عمن قتلهم البرد في غزة وسوريا والعراق، وتجيب عليه عائشة الشاطر في تغريدة لاقت لها نصيبا من التعاطف على موقع «الإخوان أون لاين» وانتقدت فيها كريمة نائب المرشد العام للإخوان المسلمين خيرت الشاطر الوضع المأساوي في سوريا والعراق وقطاع غزة، حيث يموت الأطفال من شدة البرد القارس، في الوقت الذي تبلدت فيه مشاعر حكام العرب وانعدم الدم في عروقهم. وكتبت عائشة عبر صفحتها على «فيسبوك» بلهجة يغلفها الشعور بالألم: «يسألني ابني: هل سنظل نقف متفرجين نشاهد ما يحدث لأطفال المخيمات وهم يموتون برداً؟ ألم نتعلم الدرس بعد يا أمي؟ فقلت له أي درس تعني قال من سنوات كنا نشاهد أطفال غزة ونرى العدوان وأقصي شيء فعلناه أن تألمنا». وتكمل حديثها مستشهدة بما حدث لأطفال غزة والدرس المستفاد من تلك الأحداث: «ومرت الأيام وذقنا مثلما ذاقوا وتجرعنا آلام المذابح مثلهم مثلما تجرعوا وإلى اليوم، هل سنقف مكتوفي الأيدي فقط لهم مشاهدين وأقصى شيء نفعله نقف ثانية متألمين؟». وبلهجة لا تخلو من ألم تتساءل عائشة: «ماذا عساني أن أجيبك يا صغيري.. تجمد الدم برداً يا ولدي في عروقهم.. في وقت انعدم فيه الدم في أجساد الحكام العرب».

العالم يعرف أن مصر مكممة الأفواه

ونبقى مع الغاضبين بسبب سوء الأوضاع التي تمر بها مصر.. عمرو حمزاوي في «الشروق» يعتصر ألماً: «وهم حين تتصور مصر الرسمية أن انتهاكات الحقوق والحريات المتراكمة يمكن، أن داخليا أو خارجيا، التعتيم عليها أو التقليل من شأنها أو تبريرها بمقايضات الحرية والأمن، أو تجاوزها بوعود التغيير الإيجابي القادم وعموميات المستقبل الأفضل. يضيف عمرو: وهم خالص، حين تتصور مصر الرسمية إمكانية «السيطرة» على التداعيات الكارثية للانتهاكات وللمظالم في الداخل عبر فرض الرأي الواحد والصوت الواحد وإشهار الأدوات القمعية إزاء المواطن والمجتمع المدني، وإجبارهما إما على الخضوع والامتثال لمنظومة الحكم/السلطة أو مواجهة مصير التهجير من المجال العام. يضيف حمزاوي: وهم خالص، حين تتصور مصر الرسمية حضور «فرص حقيقية» للقضاء على انطباعات الخارج السلبية بشأن الانتهاكات والمظالم بإرسال الخليط المعتاد من المسؤولين الرسميين ومن ممثلي المصالح الاقتصادية والمالية والإعلامية المتحالفة مع منظومة الحكم/السلطة ومن الحقوقيين والكتاب والإعلاميين الدائرين في فلكها والمضطلعين بمهام التعتيم والتبرير التقليدية ـ بعضهم تمرس على الاضطلاع بالمهام هذه لسنوات طويلة وعبر تقلبات الحكام والحكومات ولم يبتعد إلا فيما ندر عن الخط الرسمي، والبعض الآخر ورد «المهنة» حديثا، أو حين يرفض النقاش العقلاني وتطلق اتهامات «التآمر» على مصر والعمل «ضد مصالحنا الوطنية» باتجاه مؤسسات الأمم المتحدة المعنية بشؤون الحقوق والحريات والمؤسسات الرسمية الغربية والأفريقية والمنظمات الحقوقية المهتمة «بالملف المصري» ما أن تصدر عنها تقارير تشير إلى الانتهاكات والمظالم. وهم حين تتصور مصر الرسمية أن الانفجارات الإقليمية المتكررة وظواهر مؤلمة كامتهان كرامة المواطن في معظم بلاد العرب وتغييب حقوقه وحرياته ستعفينا اليوم أو غدا من التعامل بموضوعية وصراحة مع الانتهاكات والمظالم بين ظهرانينا وإعمال مبادئ العدالة الانتقالية ـــ التوثيق والمصارحة والمساءلة والمحاسبة والتسامح ثم إغلاق ملفات الماضي».

الفرق بين أم كلثوم وفاتن حمامة

احتلت صحف أمس عشرات المقالات في رثاء الراحلة فاتن حمامة ومن بين من افتقدوها عادل السنهوري في «اليوم السابع»: «فاتن حمامة هي أم كلثوم السينما، وهي سيدة الشاشة العربية مثلما كانت «الست» سيدة الغناء العربي.. فاتن كانت «الست» في السينما العربية أيضا. ليست مصادفة أن ترتبط السيدتان، فاتن وأم كلثوم ببعض الصفات والمواقف، في الخمسينيات دانت السيادة في التمثيل والغناء للسيدتين وارتقى التعامل معهما إلى مرتبة الكبار من الرؤساء والزعماء. ويؤكد السنهوري أنه لم يكن غريبا أن تقطع أي إذاعة في بلد عربي شقيق برامجها لتذيع نبأ زيارة أم كلثوم أو فاتن حمامة لعاصمة هذا البلد. وبسبب هاتين العظيمتين أصبحت اللهجة العامية المصرية هي اللهجة الأولى للشعوب العربية، وهي لهجة التفاهم السلس والسهل والمفهوم بينها، ولذلك لم تقبل أم كلثوم بإجراء حوار إذاعي معها إلا مع فاتن حمامة في لقاء السحاب السينمائي والغنائي، وكان حواراً من أمتع الحوارات في تاريخ الإذاعة المصرية. فاتن حمامة ليست فقط سيدة الشاشة العربية لتاريخها الطويل والثري في العمل السينمائي منذ فيلم «يوم سعيد» عام 1941 مع محمد عبدالوهاب، ولكنها أصبحت السيدة الأولى للسينما باحترامها لفنها والتزامها به وتقديرها له وتشجيعها لكل المواهب الشابة، ودعمها لهم في أفلامها، فقد اختارت محمود ياسين في بداية مشواره عام 69 ليقف أمامها في فيلم «الخيط الرفيع» بعد أن شاهدته على المسرح القومي في مسرحية «ليلة مصرع جيفارا». وهو ما يعتبره الكاتب انه كان اختيارا مدهشا معبرا عن ذكاء فنانة رأت أن الزمن تغير والمرحلة بعد هزيمة يونيو/حزيران67 لم تعد مرحلة أحمد رمزي وأحمد مظهر وكمال الشناوي والمزاج النفسي والاجتماعي للمصريين في حاجة إلى وجوه جديدة تعكس مرارة الواقع».

الرواية والمعركة السياسية

زهور كرام*

■ يدخل العالم لحظة تاريخية فارقة، تتسم بالتحولات السياسية التي تُربك أكثر ما توضح التوجه المنطقي نحو المستقبل. كما تعرف اللحظة حضور المستقبل في الحاضر باعتباره انشغالا سياسيا أكثر منه فكريا.

كل المؤشرات الراهنة، أو أغلبها، تُعبر عن كون العبور إلى المستقبل يشوبه الكثير من الخوف، والرعب، وفقدان الثقة في الأمان. المستقبل زمن حاضر إذن، في التوجهات وكذا في أفق الشعوب الإنسانية، ليس فقط تلك التي تحمل معها أسئلة تاريخية، مثل الشعوب العربية، إنما أيضا الشعوب التي تمكنت من تحصين حاضرها بوضع اجتماعي كريم، وأمَنت راهنها بمبادئ حقوق الإنسان، واستفادت من التدبير السياسي–الاقتصادي لبلدانها، نجدها اليوم، تفقد أصالة تلك المبادئ، ويهتز وضعها اليومي بفعل الأزمة الاقتصادية، وتعيش حالة تناقض بين ما عاشته حقوقا وممارسة، وما تراه ينسحب منها بفعل غموض يعم العالم بأسره. يدخل الإبداع منطقة التوتر السياسي، ليس من أجل عقد مصالحة بين الماضي والحاضر، كما نجد في تجارب إبداعية عديدة حاولت أن تحقق نوعا من الحوار العقلاني مع الماضي الكئيب حقوقيا، وذلك بتعريته، وفضحه، وجعله عاريا أمام العقل والفن والإبداع، في سبيل إحداث ما يسمى بالتطهر من تبعات الماضي، من أجل حاضر بدون إرث لعين، ومستقبل بدون إعاقة، ونذكر على سبيل المثال التجربة السردية المغربية التي أعادت الاعتبار لمرحلة اختناق حقوق الإنسان،خاصة مرحلة السبعينيات، وعُرفت بأدب الاعتقال السياسي، وتجلت رواية وسيرة ذاتية ومحكيات وشهادات بصيغة الإبداع، وسعت إلى حكي الاعتقال، وفضح ملابساته، وتشخيص منطق سلطته، مثل رواية» طائر أزرق نادر يحلق معي (2013)» ليوسف فاضل. واعتبرت هذه التجربة بمثابة وثائق تاريخية عما حدث، جعلت من الإبداع خزَانا لمرحلة محاكمة الماضي. ونلاحظ في تجارب روائية عراقية حضور هذا النفس الفلسفي الذي يفكك الماضي القريب، بمواجهته وتفكيك عقدته؟، مثلما وجدنا مع رواية أحمد سعداوي» فرنكشتاين في بغداد»(2013).

في مثل هذه التجارب، يشتغل الإبداع في منطقة المصالحة بين الماضي والحاضر، بالمواجهة والتعرية والكشف، في سبيل مستقبل أكثر تجاوزا للعنة الماضي، ولبس الحاضر، لكن، ما تعبر عنه الرواية الأخيرة، والسادسة في تجربة الكاتب الفرنسي « ميشال هولبيك» والمعنونة بـ» استسلام» أو « خضوع»(1)، والتي تأتي في سياق سياسي يثير أكثر من سؤال حول واقع الحوار بين الحضارات والديانات، فإنها تعكس هذه المعادلة،من خلال المجيء من المستقبل(عوض الماضي) بحكاية تُربك حاضر التعايش المجتمعي بفرنسا. تقترح رواية « استسلام» الصادرة في نفس يوم حدث صحيفة «شارلي إيبدو»، والتي بدأ توزيع نسخها التي وصلت إلى 220 ألف نسخة بعد الحدث، مع إعلان الإقبال الكبير عليها. « استسلام» رواية بصيغة التخييل السياسي، لمستقبل فرنسا سنة 2022. تتخيل الرواية حكاية وصول مسلم رئيسا لفرنسا في انتخابات 2022، وتحقيقه فوزا سياسيا على مرشحة الجبهة الوطنية الفرنسية» مارين لوبن»، وذلك من خلال شخصية تخييلية» محمد بن عباس» والذي يتصف بالاعتدال، ويكون الرئيس الخامس والعشرين للجمهورية الفرنسية، وفي عهده ستكثر المؤسسات الإسلامية، ويُفرض الحجاب، وتُمنع النساء من العمل. واقع توجه الرواية، جعلها تُثير نقاشات حادة، ليس فقط داخل فرنسا، إنما في بلدان أوروبية عديدة مثل ألمانيا وإيطاليا، حتى قبل توزيعها الذي كان من المفروض أن يتم قبل حدث صحيفة شارلي إيبدو.

و جعلت الموقف منها، ينقسم إلى مدافع ومعارض، غير أن توصيفات القبول أو الرفض، لم تكن روائية، وإبداعية، إنما توصيفات تعتمد القناعات السياسية أو الدينية أو الحقوقية والأخلاقية. ولهذا، جاءت بعض التوصيفات بطابع قيمي معياري(عمل عظيم)، وأخرى طابع أخلاقي(عمل الكراهية)، لكن بين التوصيفين اشتغلت الرؤية السياسية، لينفتح السؤال أكثر على ما يمكن أن ينتج عن مثل هذه الأعمال الروائية من اصطدام حضاري و ثقافي، وصراع ديني بين مسلمي فرنسا وبقية المجتمع.

عندما نسجل ملاحظات حول وضعية هذه الرواية، وطبيعة حكايتها، في علاقتها بالوضع السياسي الفرنسي، وتركيبة المجتمع، وتزامن الرواية مع حدث صحيفة شارلي إيبدو، وتوزيع الرواية بعد الحدث، والإقبال الكبير عليها، وعزم مؤلفها على الترويج لها في بلدان أوروبية، ستبدأ بألمانيا، يحق لنا أن نقترح أسئلة للتفكير عن وضعية الرواية، أو الأدب بشكل عام في النزاعات الإقليمية العالمية اليوم. قد لا تكون لرواية «استسلام» حظوظا كبيرة في المعرفة الفكرية والنقدية، وإن، تحولت إلى سلعة اجتماعية ـ سياسية، مع ذلك، فإن تزامن مؤشرات عديدة زمن ظهورها، يجعلنا نطرح بعض الأسئلة من مثل: هل يؤدي مثل هذا النموذج الروائي إلى جعل الأدب يُغادر موقعه في حياة الحضارات والشعوب، وينتقل إلى موقع أكثر ارتباطا مثل السياسة؟ هل يتحول الأدب إلى وسيط سياسي ـ حزبي بعدما ظل يحافظ على جوهر منطقه، باعتباره الموضوع الأساسي لفعل التخييل؟ هل يلتحق الأدب بالإعلام في تجييش عقول الشعوب؟ ألا تدعو رؤية هذه الرواية إلى إعادة النظر في مفاهيم انبنت عليها الديمقراطيات الغربية مثل المواطنة، والاندماج، وحقوق الإنسان، والحق في الاختلاف، ودمقرطة الحياة السياسية ؟.

لهذا، فإن إثارة النقاش حول هذه الرواية، لا يكمن فقط في طبيعة الموضوع (رئيس مسلم لفرنسا/ أوروبا) ، وعلاقته بخلق نوع من الاصطدام بين المواطنين في مجتمع أوروبي/فرنسي، وهي مسألة وجب التفكير فيها، بجدية حول موقع الرواية في الحراك السياسي– الحزبي الآن، ووضعية الجاليات المسلمة بفرنسا، ولكن من بين أهم القضايا التي تطرحها هذه الرواية التي تأتي في سياق من التحولات السريعة والتي « قد» تُدشن لرؤية جديدة في التدبير السياسي الأوروبي، هو كونها تضع الإبداع خارج نسقه الفني–الجمالي، وتُلقي به في دوامة السياسي، وتجعل الإبداع وسيطا إيديولوجيا لمصالح حزبية وسياسية. وبعدما احتفظ الإبداع على استقلالية نسقه مع انفتاحه المرن على مختلف الحقول، واشتغاله في سياق فني وجمالي ومعرفي، يُؤمن للإنسانية والمجتمعات تصوراتها ورؤاها، ويُذكرها كل مرة بجوهرها الإنساني، نجده اليوم يفقد هذه الوضعية، ولذلك وجدنا تودوروف يُركز في كتابه « الأدب في خطر»(2007)، على سؤال الأدب، بعدما أصبح الاهتمام بالنقد أكثر من الأدب الذي يعلمنا فهم الحياة، ويجعلنا أفضل. فقد لاحظ تودوروف انزياح الأدب عن مساره الطبيعي الجمالي، واحتكامه في المدرسة لسلطة البنيوية، كما كانت للمؤرخين قبل ذلك، ويمكن أن تكون للمختصين في علم السياسة غدا. قد نستطيع أن نتلمس رؤية « الأدب في خطر» لدى تودوروف، مع هذا النموذج من التخييل الروائي، والذي يجعل الغلبة للسياسي في تدبير سؤال الأدب.

إن الرواية باعتبارها تعبيرا إبداعيا فهي تتجه نحو المستقبل، لكونها تهتم ببناء المحتمل والممكن، وتنشغل بتشخيص تصورات الإنسان والشعوب، وتوثق لألمه وحلمه، ولهذا، فهي تحتمل – ضمن منطقها– رؤى سياسية، غير أن السياسي لا يحضر بشكل خطاب توصيفي وتوجيهي للحاضر والمستقبل، إنما باعتباره حالة ضمنية تساهم في الفهم وإنتاج المعنى. ولهذا، فإن الذي يحدث في إطار العلاقة بين الرواية والسياسة، مع نموذج «استسلام» هو تحويل الرواية إلى وسيط، بعدما كانت وما تزال تشكل موضوعا أساسيا لتشخيص حالة أو قضية أو سؤال. هل تهدد الرواية المستقبل، مع هذا النموذج؟ و هل يخرج النقد ـ بدوره ـ من مجاله المعرفي إلى المجال السياسي؟.

* كاتبة واكاديمية مغربية

هل تدعم مؤسساتنا توجهات الثقافة العربية؟

مثقفون عرب: نعيش في بلدان عسكرية لا علاقة لها بنظام المؤسسات

بغداد ـ «القدس العربي»

من صفاء ذياب:

ما زالت المؤسسات الثقافية العربية تعمل بعداً عمّا يتطلبه المجتمع من جهة، وما يحلم به المبدعون من الوصول لمستويات فنية تؤهلهم للمنافسة عالمياً ثانياً... غير أن هناك مؤسسات بدأت تتحكم في حركة الأدب والفنون على مستوى المبدعين العرب.

ومن بينها الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر)، التي وضعت الكتاب في حلبة سباق لكتابة الرواية، فالكثير من القصاصين والشعراء وحتى الصحافيين أهملوا مشروعهم الرئيس وشرعوا بالاشتغال في عوالم لم يدخلوها سابقاً للحصول على هذه الجائزة، التي يرى الكثير من النقاد المهمين أنها بعيدة عن الفن السردي وتشتغل على الموضوعة أولاً، وعلى التقسيم الجغرافي ثانياً.

فضلاً عن مؤسسات أخرى تسعى لكسب بعض الكتاب وتغيّر من خطابهم مقابل بعض الهبات التي يحصلون عليها... لكن ماذا بشأن المؤسسات الرسمية: وزارة الثقافة مثلاً، قصور الثقافة، مجالس الثقافة، منظمات مجتمع مدني وغيرها الكثير؟ هل أسهمت هذه المؤسسات وغيرها بتوجيه الثقافة العربية، ومن ثمَّ خلق بنية ثقافية جديدة من خلال دعم هذه المؤسسة أو تلك لخطاب ما..؟ والسؤال الأهم الذي يمكن أن يطرح الآن: هل هناك مؤسسات ثقافية عربية حقيقية؟

غياب الحرية

يؤكد الشاعر العراقي والمترجم الدكتور قحطان جاسم أن العلاقة بين المؤسسة الثقافية والثقافة العربية هي علاقة ملتبسة، للاسباب التالية: غياب الحيادية، الموقف الآيديولوجي، وجهل النخبة.

مضيفاً أن الدولة المعاصرة التي نشأت في الغرب سعت إلى تعزيز ثقافات وطنية أو قومية تتسم إلى حد كبير بحياديتها إزاء مواطنيها، لإشاعة السلام الداخلي والتسامح وتعزيز التلاحم الوطني. ومما ساعد بتعزيز حيادية الدولة الثقافية هناك هو أنها نشأت على إثر صراع اجتماعي اقتصادي طويل، أي تم بناؤها من الأسفل عبر مؤسسات راسخة وعريقة، احتلت قضية الحرية مكانة جوهرية في هذا الصراع، وكان للمثقفين والمفكرين دور كبير في تحولاته وتطور وجهته، بعكس ما جرى عندنا في الوطن العربي، فقد نشأت دولنا من الأعلى، إما عبر انقلابات عسكرية أو اتفاقات مع الأنظمة الاستعمارية أدت إلى استقلالها وتحديد كياناتها الجغرافية والاجتماعية.

ولهذا فقد حلّت نتيجة لذلك الحكومات محل الدولة، وارتبط قيام المؤسسات الثقافية بمصالح وتوجهات وتصورات هذه الحكومات الجديدة ونخبها السياسية، مما افقد الدولة حياديتها. وقد قاد انشغال هذه الحكومات بتوسيع قاعدتها الاجتماعية وتعزيز سلطاتها إلى تركيزها على قضية العدالة وإهمالها لقضية الحرية. وبغياب الحرية لا يمكن قيام مؤسسات حيادية أو ثقافة مبدعة.

موضحاً أن هذا يقودنا إلى قضية أخرى، وهي أن المؤسسات الثقافية عندنا، سواء التابعة للدولة أو المعارضة لها، هي مؤسسات مؤدلجة، أي مرتبطة بهذه الجهة أو تلك، فهي تقوم على عقائد أو آيديولوجيات دينية، قومية أو يسارية. واحتكام النشاط الثقافي إلى آيديولوجية محددة يساهم في سلب المثقف حريته ويقوض قدراته النقدية ويخلق حالة ارتباك وعدم ثقة بين المثقف والمؤسسة المعنية. وحتى المحاولات الفردية التي سعت إلى تأسيس مؤسسات ثقافية لم تكن مهمومة بقضية الحرية بقدر ما كانت تشغلها حسابات آيديولوجية وعقائدية أو تجارية بحتة، مما أدخل بعض المثقفين في عملية بيع وشراء ومساومات غير مباشرة على إنتاجه الإبداعي والفكري.

و«أخيراً، إن أكثر النخب عندنا التي تدير المؤسسات الثقافية هي نخب تقنية، أي متعلمة، قد يمتلك بعضها شهادات عالية، إلا أنها لا تمتلك معرفة جمالية، ولهذا ترى أن العديد من المؤسسات هي مؤسسات تجارية غبية خالية من كل روح جمالية إبداعية».

ثورة ثقافية

وترى الشاعرة التونسية إيمان عمارة أنه لا يمكن أن تنهض مجموعة بشريّة مّا، ما لم تكن المؤسّسة الثّقافيّة في حدّ ذاتها عقلانيّة مجدّدة مواكبة لما يحصل حولها من تحوّلات عالميّة، ولا يمكن أيضاً أن نمنح للمؤسّسة الثّقافيّة زعامة توجيه الثقافة ما لم يتحمّل مسؤوليّتها مثقّفون تنويريّون لديهم ما يكفي من الجرأة لمواجهة السّائد الثّقافيّ الذي يروّج عادة لما يتبادله المجتمع والساسة من عادات اجتماعيّة دوريّة مبتذلة دوغمائيّة وثوقيّة ومنظومة ثقافيّة جاهزة انغلقت على نفسها.

من هذا المنطلق، تعتقد عمارة أنّ خلاصَ المجتمعات العربيّة رهينُ ثورة ثقافيّة تعدُّ الإبداع والجهدَ الإنسانيّ في مختلف حقول المعرفة هو أساس هويّة المجموعة وخصوصيّتها وقدرتها أيضاً على التّواصل مع المجموعات الثّقافيّة الأخرى بمعزل عن النّعرات العنصريّة معتقداً ولوناً وجنساً، وهذه النّعرة المزمنة هي الّتي ما تزال تنخر جسد الثقافة العربيّة وتعوقها عن تحقيق نهضة ثقافيّة تعلي من شأن الإنسان وتحفز فيه طاقات الخلق والابتكار لا سيّما والأنظمة السياسيّة والثّقافيّة العربيّة لم تنفكّ تتاجر بالسّائد الاجتماعيّ وتروّج له لضمان المكاسب السياسيّة والمادّيّة غيرُ خاف على المنشغلين بالشّأن الثّقافيّ والإبداعيّ أنّ التّربة الاجتماعيّة العربيّة هي عصيّة على التّغيير بحكم استتباب العقليّة السّلفيّة المعتقديّة والاجتماعيّة المعادية للتّغييرات الرّاديكاليّة التي من شأنها أن تؤسّس لبدائلَ تقطع مع نكسة العرب في مجال الإنجازات العلميّة والإنشائيّات، وغيرُ خاف أيضاً أنّ المثقّفين الدّاعين إلى بنية جديدة للثّقافة العربيّة يواجهون عادة عدوّين: الأوّل هو السياسيّ والثّانيّ هو المواطن وكلاهما يعرّض المثقّف إلى الإقصاء ولو تحت عنوان «النّخبويّ»، ووراء هذه التّسمية رفضٌ للبدائل التي لا يتبنّاها المواطن «الشّعبيّ» يظلّ التغيير الثّقافيّ والتّأسيس لبنية ثقافيّة ناجعة رهينَ إرادة سياسيّة تقبل التّفاوض مع المثقّف الثّوريّ وتقبل بدائله التي تتّصل ببرامج التّعليم وكل أشكال التّعبير الفنّيّ بعيداً عن الضّغط النّفسيّ والملاحقات والنّفي والسّجن.

خطابات مشوّهة

من جانبه، يبيّن الكاتب المصري محمود شرف أن المؤسسات الثقافية في عالمنا العربي تلعب دوراً حاسماً في توجيه حركة الثقافة العربية، يستوي في هذا الأمر الشكلان الأكثر بروزاً من نماذج تلك المؤسسات؛ الحكومية، والخاصة، وعلى الرغم من أن هذه الأخيرة ما زالت تتلمس الطريق نحو التحقق الكامل، إلا أن تواجدها على الساحة في الفترة الأخيرة غطى أرضاً في الحقل الثقافي لم تكن المؤسسات الرسمية قادرة على تهيئتها كما ينبغي.

ويقدم شرف مصر، كنموذج لدولة عربية، قائلاً إنها لم تكن تعرف النمط المستقل لتلك المؤسسات حتى وقت قريب. تسيطر الدولة، متمثلة في وزارة الثقافة على كل مفاصل العمل الثقافي في البلاد؛ ما أنتج ترهلاً عاماً في حركة الثقافة، وتردياً لا يمكن إغفاله، «هذا لا يتعارض بالتأكيد مع اعترافي السابق بأن دور المؤسسات حيوي في توجيه الثقافة، بل يؤكده؛ ذلك أن التوجيه يكون في كثير من الأحيان نحو الجانب الخطأ، وهو ما يحدث في حالنا، فتراجع التأثير الثقافي على حركة المجتمع يرجع إلى الخطاب المشوه الذي تتبناه المؤسسة، في ظل غياب رؤية واضحة بالأساس، وهذا يردنا إلى السؤال الأساسي: هل هو مقبول أن تتدخل السلطة في تلك الصناعة؟ الإجابة، مستقاة من التجارب التاريخية لدول أكثر تقدما، هي: لا، طبعا!

إذا، كيف نتمكن من إقامة بنية ثقافية جديدة، تكون قادرة على انتشال مجتمعاتنا العربية من الوضع الراهن، الذي يغلفه الجهل بقشرة سميكة؟»، وهذا في رأي شرف يحتاج إلى تبني سياسة تعتمد الفكر المنفتح نحو إطلاق القدرات التجريبية، وإتاحة الفرصة لها للعمل بحرية مطلقة في الشارع بشكل مباشر؛ لهز الراكد، وزعزعة الأساسات! هذا يحتاج إلى رغبة، أولا، وتوفر الإرادة لدى صانع القرار، ثانياً. ومع كل هذا يجب أن يتم تعظيم الدور الذي تلعبه المؤسسات المستقلة في صناعة الثقافة، تحت مظلة إشرافية، فقط.

شعوب مفتتة

ومن سوريا، يطالب الشاعر هاني نديم بتغيير السؤال الذي طرحناه عليه، فهو حسب وجهة نظره لا يعتقد أصلاً بجوازه!، فـ«نحن اليوم لا نملك مؤسسات ثقافية بالمعنى الجدي للكلمة، حتى وزارات الثقافة عبر البلاد هي عبارة عن حقيبة لتذهب بها محاصصة ما لا أكثر ولا أقل، لدينا أزمة وجودية اليوم أكثر منها ثقافية، وبالديالكتيك يمكننا القول إن انحسار الثقافة دفع بالأزمة الوجودية إلى الأمام، عدنا يا صديقي إلى أسئلة كان من المفروض أننا أجبنا عليها، مثل: من نحن، أزمة الهوية، تركيبة العقل العربي وغيرها.. واليوم وإن تحركت مؤسسة ثقافية ما، تتحرك قبالتها عشرات المعوقات الطبيعية برأيي لشعب مهزوم.. مفتتٍ يقتل بعضه بعضاً».

ويعطي نديم مثالاً، وهو التحشيد الكبير الذي تقوم به المؤسسات الحكومية وغير الحكومية الداعم لمناهضة الإرهاب.. ثم ماذا؟ إنه يزداد، خطابنا مهلهل نتيجة لثقافتنا المهلهلة.. «أستطيع أن اجزم أننا خارج الثقافة اللغوية، (التمارين اللفظية والمجار والكتابة والصوت وشكل الأحرف وما إلى هنالك) لا نملك أية بارقة ثقافية.. وبمثل هذا التوظيف والاتجاه الأحادي نحو اللفظ.. نثقل اللغة أكثر ونساعد بموت خطابها أكثر».

ويشير الكاتب المغربي أحمد هلالي إلى أن كلمة مؤسسة تحيل إلى نظام وأهداف محددة وفق رؤية واضحة. مضيفاً أن دور المؤسسة الثقافية في العالم العربي يتلخص غالباً في استقطاب المثقفين لبيت السلطة ووسيطاً يشتري من المثقفين خطابهم لصالح الأنظمة القائمة في البلاد؛ بينما كان عليها أن تشجع مبادرات الشباب المبدع وتدعم المشاريع الثقافية الحاملة لقيم التسامح والاختلاف وتستثمر في التعددية والحوار.

إيمان عمارة

ويقول هلالي إن ثمة عدداً كبيراً من المؤسسات الثقافية مما علت بناياتها ولمعت واجهاتها الزجاجية في شوارع عواصمنا من دون أن تكون فاعلة في بث قيم التسامح والاختلاف والحوار بين الشباب، الذي يتَثَقَّف في غرف الدردشة المظلمة، خلف حواسيب عمياء لا حس فيها ولا جمال، مؤسسات سيطر على عقلها التدبيري– إن كان لها عقل– المنطق الرأسمالي الذي جعل من الثقافة سلعة مثل باقي السلع تخضع لمنطق الربح والخسارة من دون مراعاة لخصوصية المنتوج. «نعم للمؤسسة دور في توجيه الثقافة العربية وترجيح خطاب بعينه من دون آخر، لكن عن أي مؤسسة وعن أي ثقافة وعن أي خطاب نتحدث؟

أحمد الهلالي

الحقيقة أن المؤسسة التي تعزف والسلطة اللحن نفسه قد تضع يدها على إمكانيات مهمة من دون أن تضع الأصبع على الخلل. الثقافة العربية هي من الغنى والتعدد بحيث يمكن قيام مئات المؤسسات الجادة بخدمتها وغربلتها قراءة ونقداً قبل إشاعتها بين الناس وتقديمها للجمهور».

قحطان جاسم

ويؤكد هلالي أن المؤسسة الثقافية العربية تتحمل قسطا لا بأس به في شيوع ثقافة القبح والرداءة بين الناس، بل إنها تجد ضالتها في ذلك على اعتبار أن المؤسسة الثقافية العربية في أغلب الحالات هي مؤسسة تنام مع السلطة في فراش واحد، الشيء الذي يجعلنا إزاء مولود هجين ومرتبك لا يعكس طموحات وتطلعات الناس.

هاني نديم

كاشفاً أنه من المفترض في المؤسسة الثقافية الجادة «أن تسعى إلى توجيه الثقافة العربية جهة منطقة الأمل، لكن أنى لها ذلك وهي موجّهة فاقدة لإرادتها. لنعترف أنه بوسع المؤسسة توجيه الثقافة العربية لكن في الاتجاه الذي يرضى عنه ربّها. المؤسسة الثقافية العربية لا يمكنها أن ترجح سوى الخطاب السياسي الذي أُنتِجَتْ في سياقه أي خطاب السلطة».

لأهميتها في حقول الأمن والعلوم السياسية والدولية

تدريس العربية كـ«لغة ثانية» في جامعات أمريكا... الإيجابيات والسلبيات

عون جابر*

■ تعليم العربية كلغة ثانية في الولايات المتحدة الأمريكية ظاهرة طارئة على برامج التعليم في مؤسساتها التربوية.

وهذه الظاهرة ينبغي أن تكون مدعاة للمعاينة والمشاركة من قبل الأخصائيين العرب في التربية والتعليم، خاصة أن من سيقوم بإنجاز مهمة تعليمها كلغة ثانية هو الولايات المتحدة، وما يستتبع ذلك من أحكام تبنى على النية السياسية، ومنها إقامة سلطة لغوية خارج العالم العربي، خصوصا أن المجاميع والمراجع اللغوية معطلة، في ظل غياب ثقافي وسياسي للدول العربية وملحقاتها الثقافية بسبب الأوضاع الراهنة، آخذين بعين الاعتبار الجوانب الإيجابية، أكاديميا، التي يمكن تحقيقها من تجربة تعليمها كلغة ثانية في الولايات المتحدة، بسبب توفر الإمكانات المؤهله للوصول إلى أفضل السبل والطرق المؤدية لتدريسها، كما يحصل للغات أخرى كالإسبانية والألمانية والصينية. والملاحظ هنا أن البعثات الثقافية (باستثناء البعثات العربية) الملحقة بالسفارات الأجنبية لمعظم اللغات المدّرسة كلغة ثانية تواكب عملية التعليم ومراحله وتشجعه بكافة السبل.

هذه المقالة تتناول واقع تعليم العربية كلغة ثانية في المستوى الجامعي، وللتعريف بالظروف المحيطة بها والآيلة نحو مصائر إيجابية أو سلبية، تبعا للأهداف المتوخاة من تدريسها أو لأجندات المراقبين والمتتبعين لمساراتها.

تدريس اللغة العربية قبل أحداث أيلول/سبتمبر الإرهابية عام 2001، يختلف عما بعده، سالفا كان محصورا في بعض المعاهد والجامعات، التي اهتمت بها، بعدما تبين أثر المقاطعة النفطية للسوق الأمريكية عام 73. يومها تعرف الشعب الأمريكي وبحكم الضرورة، على العرب شعبا وثقافة، إضافة لمتطلبات العولمة والتسويق وبزوغ أهمية العالم العربي الجيوسياسية، وإدراج لغته كواحدة من اللغات المعتمدة في أروقة الأمم المتحدة.

رغم أهمية الأسباب السالفة، تبقى أحداث الحادي عشر من سبتمبر السبب الرئيسي لإدراجها في مناهج العديد من المعاهد والجامعات الأمريكية، الدافع لأن يشهد هذا الحقل اتساعا يفوق التوقعات ويفاجئ القلة العاملة فيه، إذ كشفت الضرورات الأمنية قصور الثقافة الأمريكية عن معرفة كنه لغات وثقافات شعوب العالم بشكل عام .هذا السبب الأمني الملح كان الدافع الذي جعل العديد ممن يتكلم العربية مترجمين أو أدلاء ثقافيين في ساحات الحرب أو في القواعد الخلفية ومراكز الاعتقال والمراقبة، أو موظفين في المؤسسات الأمنية وخبراء في حلقات نقاش تتناول خصائص التاريخ الحضاري العربي والإسلامي. هذا الاهتمام المتعدد الجوانب والدوافع والأهداف أدى لرصد الاعتمادات المالية من قبل الحكومة الفيدرالية والولايات وضخها في الجامعات وغيرها من المؤسسات التربوية، لتسريع تعلم اللغات العربية والفارسية والأوردو والسواحلية وغيرها.... بالإضافة إلى تسهيلات ومنح وحسومات تجذب الطلبة وتشجعهم للانخراط لإجادة إحداها كاختصاص ثان، أو لأهميتها في حقول الأمن والعلوم السياسية والدولية.

ورغم مرور أكثر من نصف قرن على تعليمها كلغة ثانية في بعض المعاهد والجامعات، فمازال تعليمها يعتبر حقلا جديدا في الولايات المتحدة وحتى في العالم العربي، إذ ان الدراسات التي تناولته نادرة ومقصورة في صياغة أنجع الطرق التعليمية المرتكزة على النظريات التربوية والتجارب الميدانية المحققة أكاديميا. الاستفادة من النظريات والتطبيقات الحديثة في تعليم اللغات اللاتينية كلغة ثانية للطلاب في العالم الغربي أفادت وبشكل محدود وجزئي حقل تعليم العربية، كلغة ثانية بسبب الفروق الجوهرية بينهما. وندرة الدراسات حول تعليم العربية لغير الناطقين بها يكشف أيضا التقصير الرسمي للحكومات العربية وجامعاتها والسلطات اللغوية فيها المتمثلة بالمجامع اللغوية والعاملين في حقل التربية والتعليم والإعلام.

وتاريخيا يبدو أن بدء تعليمها الأكاديمي ترافق مع صدور قرار أو مرسوم «الدفاع والتربية» الصادر عام 1958 في واشنطن، الذي تبنى أهمية اعتماد تعليم اللغات المعاصرة ضمن الدراسات الدولية، ولكن تفعيله لم يبدأ إلا عام 1968، عندما تقدم بيتر عبود مع فريق تربوي وألسني بعرض أول منهاج مفصل للتعليم (الابتدائي في تعليم العربية المعاصرة)، ثم تلاه المتوسط. وهذه الإصدارات كانت خلاصة أربع ورشات عمل امتدت من

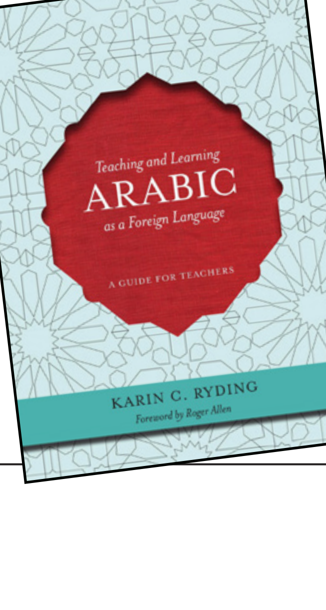

سنة 1965 وحتى 1967، تم عقدها في جامعات آن آربر– ميشيغان وكولومبيا بإشراف وإدارة الخبير باللغة والثقافة العربية، تشارل فورغيسون.

وهكذا أصبح منهاج تدريس العربية المعاصرة الصادرعن هذا الجهد بمثابة البرنامج المعتمد في المعاهد والجامعات المنوطة بذلك. ولكن لم يطل عمر هذا المنهاج بعد صدور تقرير «لجنة كارتر» للدراسات الدولية واللغات الأجنبية، الذي توصل إلى ما يشبه «الفضيحة نتيجة التقصير في تحقيق الأهداف المتوخاة مقارنة بالجهود المبذولة» في حقل تعليم اللغات، ومن ضمنها العربية، أي بمعنى آخر انصّب التركيز على تعليم الفصحى وكتابتها. وهذا يتنافى مع ما رأته مجموعة جديدة من اللغويين عرفت «بحركة الإجادة اللغوية» بمشاركة فعالة من اللغوي روجر آلن من جامعة بنسلفانيا، التي ركزت على المهارات الأربع (قراءة، محادثة، سماع، كتابة). وفي عام 2006 رسم «المشروع اللغوي – التربوي على الصعيد الوطني» المسار المنشود لبرامج تعليم اللغة العربية، وهو عبارةعن توجيه الاهتمام للحقول الخمسة التالية: التواصل، الثقافة، المحادثة، المقارنة وجمهورالأحياء. طبعا هذا المبتغى يبقى رهن التجربة في ظل غياب طرق التعليم والمنهاج، إضافة لعدم توافر المادة وتطبيقاتها، ولكن يبقى السؤال الأهم هو ماذا ندرس: الفصحى المعاصرة أو العامية؟

الفصحى المعاصرة هي ما يجمع العالم العربي حاليا، من خلال وسائل الإعلام المفهوم بدون لبس أو غموض، من المحيط إلى الخليج، إضافة لكونها لغة القرآن وخزان الثقافة والشعر والأدب وكل مُشكلات الهوية القومية والتراثية والحضارية. بموازاة الفصحى تنتصب العامية كمرافقة للفصحى منذ البدء لتخلق حالة نادرة من ازدواجية في اللغة، فلغة البيت تختلف عن لغة المدرسة، إذ يعتبر المرء أميا في حال عدم إجادتة للفصحى. هذا ما لم يلحظه توجه المشروع وهو رهن التجارب وما يتفرع منه، من مصالح تطال شركات الترجمة ومؤلفي الكتب ودور النشر، ومدى استجابتها للهاجس الأمني، إضافة لأجندة المشرفين والمدرسين وكل العاملين في هذا الحقل.

قبل الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول لم يكن هذا السؤال مطروحا بإلحاح، فالهدف من تعليمها سابقا كان بدافع أكاديمي، ولكن بعدما تقدم الدافع الأمني إلى مقدمة المسوغات لتعليم العربية على غيره، حدثت الانعطافة التي تركت أثرها على كل ما يختص بتعليم العربية كلغة ثانية، وبذلك تنحى البعد الأكاديمي والثقافي والحضاري لدراسة العربية الفصحى، الذي يهدف للاطلاع على كنه الغنى الحضاري للثقافة العربية والإسلامية، وحل خيار تعليم أي من العاميات إلى جانبها.

بناءً على ما سبق يتضح بأن للهاجس الأمني حضورا قويا، مهما بدت مشروعية الأسباب الأخرى، وهذا ما دفع إلى اعتماد سياسة تعليم العامية في جامعتي كامبريدج (اللهجة الفلسطينية) وكورنيل (اللهجة الشامية)، إلى جانب الفصحى المعاصرة.

المناهضون لتعليم العامية إلى جانب الفصحى يردون الصعوبة في ذلك لأسباب متعلقة باللغة قبل كل شيء، وأهمها تعدد العاميات وتعدد اللهجات في كل واحدة منها. فالكتاب في تعلم اللغة العربية الجزء الأول– الطبعة الثالثة فشل في الحلول محل الجزء الثاني في معظم الجامعات. لأن تعليم العامية باللهجتين المصرية والشامية، إضافة للفصحى المعاصرة على الصفحة نفسها لا يفضي إلا للإرباك والتشوش، وإن كان بألوان مختلفة. ولذلك عادت معظم الجامعات لاعتماد الجزء الثاني الذي يركز على تعليم العربية المعاصرة التي تتطلب إجادتها بحسب معظم الدراسات إلى تفرغ لا يقل عن الأربع سنوات (ويلمسن 2006). مناصرو تعليم العامية إلى جانب الفصحى يعتقدون بأن حيوية العامية وتعبيرها عن نبض المجتمع وروحه كافيان لأن تكون من ضمن المنهاج، إذ اثبتت الدراسات بأن إتقانها يساعد على التسريع في إجادة الفصحى والعكس صحيح. وهذا يفترض الإقامة في بلد عربي في السنة الخامسة. وآخر ما يسوقه مؤيدو الفصحى المعاصرة هو النجاحات التي يسجلها الإعلام بانتشار الفضائيات وشيوع العربية المعاصرة كلغة مشتركة. وبذلك برهنت العربية المعاصرة على أنها عابرة لكافة اللهجات والعاميات، وهذا ما يساعد الفريق الداعي لتعلمها وتعزيزها، حتى ان مدارس ميدلبري اللغوية لا تخصص أكثر من خمس الوقت لتدريس العامية.

لابد في النهاية من الإشارة إلى الوضع الخاص الذي تتميز به منطقة ديترويت ـ ميشيغان لسببين: الأول هو إعداد الطلاب المسجلين لتعلم العربية في المرحلة الجامعية يتجاوز الألفين سنويا بأقل تقدير، وهذا العدد مرشح للتزايد بسبب انتشار المدارس الأهلية (يطلق عليها في أحياء الجالية، المدارس العربية) التي تدرس العربية ضمن منهاجها. السبب الثاني، كون معظم الطلبة من العرب الأمريكيين، يعني أنهم باتوا على تماس ودراية باللغة العامية وبمخارج الحروف وبالثقافة الإثنية بشكل عام. هذان السببان قد يشكلان نعمة أو نقمة، بحسب المدرس وخبرته، لعملية التعلم. خصوصا بالنسبة للأقلية من الطلبة التي لا تعرف شيئا عن العرب لغةً وثقافة. طبعا طريقة تعليم هذه الفئه يشكل تحديا في ظل غياب المواد والتمارين الموجهه نحوهم، أما السائد حاليا فلا يتجاوز تعليم العربية المعاصرة باعتماد الكتاب في تعلم العربية.

المحاولة الجدية الوحيدة لاستهداف هذه الفئة كانت في لبنان عام 1962 عندما أصدرت إحدى الكليات الأمريكية كتاب «المهد في تعليم العربية». خصوصية هذا الوضع هو تحد إضافي للأقسام الجامعية المشرفة على التعليم وللمدرسين وورش العمل التي تقيمها بعض روابط تعليم اللغة العربية أحيانا.

في بداية القرن الماضي نشأت الرابطة القلمية في نيويورك، ورغم البعد الجغرافي عن الوطن العربي فإن بصمتها في بناء الحداثة اللغوية والأدبية والثقافية مازال ماثلا، إذ ساهمت بفعالية في ولادة العربية المعاصرة، وبذلك فرضت نفسها كسلطة لغوية قائمة بذاتها، رغم الاغتراب المجتمعي والجغرافي، فهل يكون لتعليم العربية رغم الهاجس الأمني في الولايات المتحدة الأمريكية يد طولى في تطوير وتحوير مآلات تعليمها واستخدامها؟ ناهيك عن خلق سلطة لغوية عربية ولكن هذه المرة بدون عرب.

* كاتب لبناني ـ أمريكا

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

في قاعة «زاوية» في القاهرة

عرض «شحاتين ونبلاء» في وداع أسماء البكري

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

أقامت قاعة «زاوية» التابعة لشركة مصر العالمية، بعرض أول الأفلام الروائية للراحلة أسماء البكري 28 أكتوبر/تشرين الأول 1947 ــ 5 يناير/كانون الثاني 2015، بحضور بعض السينمائيين والنقاد، منهم يسري نصر الله وعاطف حتاته والمُنتجة ماريان خوري.

ورغم الأعمال الروائية القليلة لأسماء البكري، إلا أنها كانت دائماً مختلفة عن السائد والمتداول في السينما المصرية، خاصة أنها اعتمدت على روايات كاتب استثنائي مثل ألبير قصيري، وقد نقلت عن رواياته فيلمين هما «شحاتين ونبلاء1991 « عن روايته «شحاذون ومعتزون» و»العنف والسخرية»2003 عن رواية بالاسم نفسه، إضافه إلى عمل يستوحي حالة التناقض بين الأفكار الشعبية والفئة المثقفة، في عمل متواضع فكرياً، ذلك في فيلم «كونشيرتو في درب سعادة» 2000. عملت أسماء البكري في بداياتها مساعدة للمخرج يوسف شاهين في فيلمي «عودة الابن الضال» و»وداعاً بونابرت». كما قدمت العديد من الأعمال الوثائقية منها... «قطرة ماء» 1979، «دهشة» 1981، «بورتريه» 1983، و»النيل» 1997.

عالم البير قصيري

وقعت أسماء البكري أسيرة قصيري وشخوصه، حتى الفيلم الوحيد البعيد عن هذه الشخوص «كونشرتو درب سعادة» لم يخرج عن الخطوط العريضة لشخصيات وأماكن قصيري، بغض النظر عن مستوى الفيلم، الذي جاء متواضعاً مقارنة بـ«شحاتين ونبلاء» فالأفكار الفلسفية للرجل وموقفه من السُلطة عموماً في شكليها السياسي والاجتماعي، واعتبارها ــ السُلطة ــ آفة ضرورية، لا تستحق سوى مواجهتها بالسخرية، بعيداً عن الأقوال النضالية الفارغة لفئات المجتمع الموهومة. عالم صادم لكل مُدّعي الثقافة، يكشف عن نفسياتهم الخربة، ويجردهم في قسوة من حِسهم الوهمي بالتعالي على الفئة التي يدافعون عنها، ويتكسبون من مآسيها. لم يكن قصيري يريد سوى الكشف عن وسائل السعادة المبهجة لحياة قصيرة، لابد من عيشها والفوز بها بأبسط الطرق، وحاولت أسماء البكري قدر المُستطاع التعبير عن هذا العالم وهذه الأفكار عبر فيلميها المأخوذين عن البير قصيري.

شحاتين ونبلاء

«شحاذون ومعتزون»، أو «شحاذون ومتعجرفون» في ترجمة أدق لروح الرواية. الفيلم قام ببطولته كل من صلاح السعدني، محمود الجندي، أحمد آدم، عبد العزيز مخيون، لولا محمد، وعهدي صادق. سيناريو أسماء البكري وحسام زكريا.

مدير التصوير رمسيس مرزوق، ديكور أنسي أبو سيف، موسيقى مصطفى ناجي، إنتاج مصر العالمية 1991. تدور الأحداث في منتصف الأربعينات والحرب العالمية تحط آخر لحظاتها، وقت مشحون بالتوتر في العالم أجمع، إلا أن حواري مصر كانت في عالم آخر، من خلال شخصيات غرائبية توازي أحداث الحرب الأكثر غرابة تبحث الشخصيات الأساسية للرواية/الفيلم وعلى رأسها «جوهر» أستاذ الفلسفة الذي ترك الجامعة والكتب التي تنضح بالأكاذيب، وقرر الابتعاد عن العالم المزيف والاحتفاظ بروحه بعيداً عن هذا الوباء، في سبيل الفوز بحريته وإنسانيته، إضافة إلى الشاعر «يكن» والموظف الحكومي «الكردي».

الشخصيات همها الأوحد هو البحث عن السعادة، رغم ما تعانيه من شقاء وبؤس ظاهر، وتتجلى هذه السعادة في كلمة واحدة.. الحرية. فالشخصيات ترفض كل القوانين والمسميات الفارغة، فهي تعرف كيف تعيش حياتها، وهي الحالة القصوى من حالات الرومانسية. فقراء ولصوص ومدمنون وعاهرات ومشردون، ولكنهم يحافظون على الكنز الوحيد لديهم، وهو الاحتفاظ بآدميتهم، دون الشكل الساذج للتضحية والظروف وما شابه، بعيدا عن انتهاكات المجتمع وسلطته، ومحاولته تشويه النقاء الروحي لهؤلاء.

الشخصيات

يُعرف «جوهر/صلاح السعدني» في الحارة بالأستاذ، وهو العقل الحي للجميع، يعمل محاسبا في أحد بيوت الهوى، فقط لتأمين إيجار غرفة ضيقة خالية من الأثاث، اللهم إلا من جرائد قديمة يستخدمها كوسادة للنوم، فهذه هي فائدتها الوحيدة، إضافة إلى تدخين الحشيش، والحلم بتوفير أكبر قدر منه كسبيل لحياة مُحتملة، صديقه الأقرب «يكن/أحمد آدم» شاعر دميم، يحب إحدى العازفات من الفئة الراقية، ويتعذب ويكتب الشعر، لكنه قادر على العيش ومواجهة الحياة، بينما صديقهم الثالث «الكردي/محمود الجندي» الذي يعمل موظفاً لدى الحكومة، يعيش حالة من النضال الذي يدعو إلى السخرية، فهو يحب إحدى فتيات بيت الهوى، ويريد أن يدافع عن الفئات المقهورة في شخصها، بأن يخلصها من جحيم البيت، ويتزوجها. الكردي هو الأكثر صخب وطنطنة بالأفكار الفارغة عن النضال والمواجهة، من دون أن يفعل أي شيء، خاصة وهو الوحيد الذي يستسلم للسُلطة ويعمل لديها ــ العمل لدى الحكومة في عُرف قصيري وشخصياته ما هو إلا سُبّة وقلة حيلة ــ وسط هذه الأجواء تُقتل إحدى فتيات البيت «أرنبة» فتصبح المسألة هي البحث عن القاتل، ليظهر الضابط «نور الدين/عبد العزيز مخيون» ويقع تحت رحمة جوهر وحوارييه، من دون أن يشعر بأنه يدنو من فخ وجوده، ويقترب من مصيره المحتوم، الذي طالما بحث عنه!

مشهد من الفيلم

جوهر ونور الدين

يحاول نور الدين البحث عن القاتل، إلا أن القتل لم يكن بدافع السرقة أو أي شيء، لذا يقترب أكثر من عالم النبلاء، ويعلم أن جوهر هو العقل المفكر، يكشف جوهر عن الفساد الذي يحيط بنور الدين، وأنه لم يختر مهنته كضابط، بل يعيش في سجن كبير فرضته عليه سُلطة الأب والمجتمع، خاصة أن ميوله الجنسية تنحو نحواً آخر، مما جعله يعيش في سجن كبير.

وكانت سخرية جوهر ورفاقه من ضابط الشرطة ممثل السلطة التي يكرهونها، الضابط الذي يريد معرفة سر قتيلة بيت الهوى، الذي يعمل به جوهر، بتوجيه سؤال وحيد إليه، وهو ماذا يعمل؟!

وفي استغراب يشير الرجل إلى الزي الرسمي الذي يرتديه، ويقول في تباهٍ جاهل: ضابط شرطة، فجاء رد أحدهم ليصدمه، بأن هذه ليست مهنة، فكيف تكون كل مهنته في الحياة أن يقبض على إنسان يُماثله في الإنسانية؟ هذه الحقيقة التي وضعوها أمام عينيه، أتت ثمارها في النهاية، فخلع الزي الرسمي، وجاء إلى المقهى لينضم إليهم، وقد عرف معنى السعادة.

فالقتل من الممكن أن يكون مجانياً، إلا أن الحياة الحقيقية تستحق أن تُعاش، وتحققت بذلك نبوءة جوهر «القاتل» وتصالح نور الدين مع ذاته أخيراً، وقد تخلص من سجن الأكاذيب الذي كان يحيا فيه. وتوصل إلى راحة البال، الذي حدّثه جوهر عنها من قبل.

المعادل البصري

من الصعوبة التعبير عن أفكار قصيري وتصويرها، إلا أن أسماء البكري حاولت قدر الاستطاعة الاقتراب من هذا العالم، من دون أن تنجو أحياناً من فخ الديالوجات الكاشفة والعبارات الفلسفية، وربما مشهد لحظة الكشف التي أدت بجوهر إلى ترك الجامعة، الذي جاء في شكل فلاش باك، ليوضح الشخصية أكثر، كان مشهدا مُفتعلا إلى حد كبير. إلا أن أجواء الأربعينات وغرائبية الشخصيات تم التعبير عنها في شكل جيد، وإن كانت تتحدث بحكمة ووعي أكبر من قدراتها. إلا أن اللافت هو اختيار الأماكن وملابس الشخصيات وإكسسواراتها، واختيار لون عام للفيلم يوحي بالقدم وكذلك إضاءة ليلية في أكثر المشاهد، مع سيطرة لون حي يقترب من درجات الأحمر الداكن في ما يخص جوهر ورفاقه، تعبيراً عن الاكتفاء والاحتفاء بهذه العزلة الاختيارية، مقابل برودة حجرة تحقيق نور الدين على سبيل المثال رغم الإضاءة المنتشرة التي تماثل ضوء النهار الزائف.

من ناحية أخرى لم يكن بيت الهوى مثلما تم اعتماده في السينما المصرية، بل كان أكثر إنسانية، خاصة أن صاحبة البيت «الست أمينة/لولا محمد» تحيا الطقوس الشعبية والدينية من دون أي تناقضات، فهي تذهب بالبنات يوم الجمعة لزيارة السيدة زينب وسيدنا الحسين، للزيارة والتبرّك.

وذلك بعيداً عن الشكل الكلاسيكي لهن كضحايا، بل يمثلن مهنة كالعديد من المهن، التي يراها جوهر أنبل بكثير من مهن أخرى كمهنة الكردي أو نور الدين على سبيل المثال.

«عيون كبيرة» لتيم بيرتون يقف على حواف القضايا الأساسية

الحكاية القويّة تتسرّب من شقوق السيناريو الضعيف

بيروت ـ «القدس العربي»

من يارا بدر:

ثورة فنية كبيرة كانت أمريكا تعيشها في الخمسينيات من القرن الماضي، ثورة في مجالات الموسيقى والتصوير والسينما والمسرح، خاصة الفن التشكيلي الذي اتخذ من مدن أمريكا ساحات انطلق منها إلى العالم، بعد أن مزج التجارب المتنوّعة العديدة التي ظهرت في الأربعينيات ومرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية (الدادائيّة – السيرياليّة – المُستقبليّة – التعبيريّة وسواها).

هذا في الوقت الذي كانت فيه أمريكا ومناطق مختلفة من العالم تشهد أكبر حراك مُجتمعي على مستوى الحريّات المدنية وحقوق الإنسان، كما على مستوى نضال المرأة من أجل نيل حقوقها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

يعود بنا فيلم «عيون كبيرة» من إنتاج عام 2014 إلى تلك الأيام، ليعرّفنا إلى بطلة لا تشبه نجمة السينما العالمية «مارلين مونرو» بشيء سوى شعرها الأشقر. يختار تيم بيرتون مخرج الفيلم أن يبدأ من حيث أنهى الكاتب المسرحي النرويجي هنريك إبسن مسرحيته الشهيرة «بيت الدمية»، وكأنّه يقدّم تصوره الخاص للسيناريو الذي ربما خطته «نورا» بطلة المسرحية، بعد أن صفعت باب منزلها خلفها وهجرت هذا العش المرتّب منذ عصور، الصفعة التي وصفت آنذاك (1879) بأنّها هزّت أوروبا.

إلاّ أنّ تصوّر بيرتون ليس محض خيال، بل إنّه مبنيٌّ بالاستناد إلى أحداث واقعية هي حكاية السيدة «مارغريت» التي هجرت زوجها وأخذت ابنتها ومجموعة رسوماتها عام (1958) وانتقلت إلى مدينة أخرى، لتكون أمّاً عازبة، تحاول التمرّد على تربيتها الكاثوليكية الدينية والاجتماعية البطركية، وتشق لنفسها طريقاً في عالم الفن، تراه بعيون أبطال لوحاتها الواسعة، تلك العيون التي وصفت بـ«العيون المجنونة».

لكن الثورات التي تسعى إلى تغيّر جذريّ لا تكون كما تقدّمها لنا السينما الهوليوودية للبطل الخارق، بل واقعية تحتمل التغيّرات والانكسار، وحتى الانحراف أحياناً عن مسارها، من دون أن يعني هذا أنّ جذوتها انطفأت أو خمدت نارها. «مارغريت» ترى في السيد «والتر كين» الذي يقدّم نفسه سمسار عقارات ناجحا، وفنانا هاويا شغوفا، وعاشقا، ورجل منزل مناسبا لها ولابنتها ليؤمن منزلاً واستقراراً مالياً. لكنها ما تلبث أن تكتشف أنّها ضحيّة لعبة مالية، أخلاقية، حيث يستغل السيد «والتر» توقيع زوجته باسم عائلته وفق الأعراف القانونية والاجتماعية على لوحاتها، ليبيعها وينسبها لنفسه. يُشرك «والتر» زوجته في اللعبة تحت التهديد بالفقر، بالفشل من دونه، ويحوّلها إلى شريكة في الإساءة لنفسها كل يوم، تكذب على نفسها وعلى العالم، حتى ابنتها وأعزّ صديقاتها.

طوال عشر سنوات احتال «والتر كين» على العالم، حتى قرّرت «مارغريت كين» في بداية ستينيات القرن العشرين أن تنهي هذه الشراكة، الزوجية، المهنيّة، بعد أن انتهت عاطفياً بأشواط. تخرج إلى العلن وتصرّح بحقيقة نسب اللوحات لها، وكيف استغلها زوجها، الأمر الذي يقود كلاهما إلى قاعات المحكمة التي شهدت واحدة من أغرب المحاكمات، حيث انتهت المواجهة الكلاميّة بين السيد والسيدة «كين» إلى امتحان في الرسم، بكل بساطة. يومها فازت السيدة مارغريت باللوحة التي رسمتها في قاعة المحكمة، لفتاة بعيون واسعة، مجنونة، تنظر من على الحافة إلى العالم الجدي، وسمتها «القطعة رقم 224».

يمكن أن نقرأ الفيلم باعتباره سرداً سينمائيّاً لقضية تحرّر امرأة من المكبوت اللا واعي في ذاتها، من تربيتها على قيم محدّدة حول الصواب والخطأ، من أعراف كنيسة تّقول بانصياع الزوجة إلى حكمة ربّ المنزل القادر أكثر منها على تحديد الصواب والخطأ. في الوقت ذاته يعرض الفيلم أنموذجاً عن حقوق الملكية الفكرية، وحق المُبدِع في الاحتفاء بإبداعه الذاتي، الشخصاني، الفردي جداً. وبشكل عابر يعرض الفيلم للعلاقة الإشكاليّة، التاريخيّة، بين المُنتج الفني والمسوّق، بين الإبداع والتسويق لهذا الإبداع، التي كانت الفنون التشكيلية والتصويريّة أحد أكبر ضحاياها، إذ أمام الفن التشكيلي يقف السؤال النقدي الأكبر عالقاً في الهواء: ما هو الفن؟!

لكن هل كان الفيلم على هذا القدر من التحدّي؟ عن دورها في شخصيّة السيدة «مارغريت كين» نالت الممثلة آيمي آدامز قبل أيام جائزة «الغولدن غلوب» لأفضل ممثلة، وتذهب إلى ترشيحات «الأوسكار» بقوّة، إلاّ أنّ أداء «آدامز» لم يكن كافياً وحده لإنقاذ الفيلم الذي يعاني من سيناريو ضعيف، يقع في مطب مقاربة الكليشيهات المكرّرة أكثر من مرّة، خاصة في مشهد المحاكمة الذي يفترض أنّه أحد أهم مشاهد الفيلم على الإطلاق، والذي قارب الرسم الكاريكاتوري أكثر من أي شيء آخر، في خلل واضح ضمن إيقاع الفيلم الدرامي، المشحون بعنف الصراعات التي تخوضها شخصيّة السيدة «مارغريت كين» مقابل ما أظهره الفيلم من شبه «ثنائية قطب» في شخصيّة السيد «والتر كين»، وصفته «السيدة كين» في مُحاكمتها بأنّه يعاني من عقدة «مستر جيكل ود. هايد» القديمة.

تفاصيل في المشهد الشعري... قصائد لسوزان عليوان

القاهرة ـ «القدس العربي»

من كمال القاضي:

لأول وهلة يتصور القارئ وهو يطالع قصائد سوزان عليوان في ديوانها «لنتخيل المشهد» أن الوعاء الشعري لديها أضيق بكثير من الصور والدلالات فهي تعتمد على الجملة القصيرة تماشيا مع فكرتها في اصطياد اللحظات الخاطفة التي لا يتصور غير الشعراء أنها تصلح لتكوين جملة مفيدة أو أن تكون تجسيدا أو مرادفا لحالة إنسانية مشبعة بالإحساس والصدق، فالشاعرة تضمن المواقف العابرة والحركات والسكنات صورا ومعاني تنبض بالحياة وتنطق بلسان العشاق والمرهفين، فكل شيء في قصائدها خاضع للموهبة ويمكن تطويعه حتى الجماد بإمكانها استنطاقه وإحالته إلى جزء من قصيدة أو حوار بداخلها.

لا تعترف سوزان بصمت الجماد فطالما هو يشغل حيزا واسعا بيننا فهو شريك في حياتنا، وعلينا أن نعامله ككائن حي لديه القدرة على التعبير وكسر حاجز الخرس الذي نراه عليه هكذا ترى العلاقة بين الجماد وكل ما يحيط به، غير أنها لا تقف عند هذا الحد ولكنها تحرك قرون استعارها الشعري في اتجاهات هلامية محاولة إيجاد لغة مشتركة بينها وبين الأشياء غير المرئية أو تلك الدقيقة للغاية إلى حد التلاشي، إنها ترفض فكرة التلاشي أصلا، إذ أن الوجود كله وجود ولا أصل للعدم فيه فكل ما هو موجود بالقوة موجود بالفعل وهو اتساق مع النظرية التي تثبت ذلك.

وعلى الرغم من إيمانها بوجود الأشياء والأشكال والروائح والماهيات تتواصل بإحساسها مع صورها الشعرية، من دون نازع مادي فلا تنسى أنها شاعرة وأن تأييدها للفكرة المادية وسيلة فقط للتفتيش في الطبيعة عن جانبها الرومانسي، ولو كان ذلك في أصل المادة الكونية أي أن المراد والهدف هو إثبات أن الحياة تدب في كل شيء في الأرض والسماء والبحار والشمس والقمر والنجوم والإجرام حتى في العوالم الميتافيزيقية.

في قصيدة «عاشق ومعشوق» تقول في سطر شعري واحد هو القصيدة كلها «تماما كما في المشربيات تمنح الضوء أشكاله» إنه المضي على ذات المنهج إثبات السببية بين الجماد وهو المشربيات والضوء كناتج كوني وطبيعي للشمس ولا نجدها تزيد على ذلك التسفير، حتى لا تفسد القصيدة بمعاني تحليلية وتفضل أن تترك للقارئ متعة التخيل.

في قصيدة أخرى بعنوان «قوس قزح» تعود فترسم صورها في لوحات مرئية فتكتب « كلما ابتسم الهلال في ظل نجمتين عادت السماء وجها.. وكلما اختلسا تحت المطر قبلة استعاد الحب كما لو بمعجزة ألوانه السبعة».

ونرى في قصيدة «بلد الدموع» تنويعا مختلفا فهي تكتب عن شيء ما لا تذكره، إذ تقول في تورية متناهية وفي سطر واحد أيضا «ذلك الذي لا نستدل على مكانه إلا من خرائط الأطفال» فربما تقصد نهر الدموع الذي يشكل خرائط على خدود الأطفال أو أنها البراءة تتحدث عنها من دون تفصيل وتستشعرها فيما يمثله البكاء الذي هو وسيلة الطفل الوحيدة لتلبية رغباته، كل الاحتمالات واردة في الصورة الشعرية الخاطفة ولحظة الانفعال عند الأطفال وللبلياتشو كذلك نصيب من موهبة سوزان عليوان، فهو كونه مقرونا بالطفل في نشاطه البهلواني والحركي فهي تورده في قصيدة وتصف دموعه بالملونة تماشيا مع مظهره المبهرج فتعبر عنه هكذا» مكوما مهملا مثل خرقة قديمة على مصطبة ملطخة بدموعه الزرقاء – الحمراء – الخضراء المنهمرة وتشير إلى مأساته فتستمر في وصفه قائلة بمساحيقه الرخيصة على الخشب المتهرئ وجوخ قبعته الداكنة المضاءة فجأة بقمر فضي من جبينه وزهرة من شعرها بيضاء.

تكوين شعري تتداخل فيه الصور والإيحاءات النفسية والإنسانية للإبلاغ عن الحالة بما يليق بطبيعتها ويتوافق مع مزاج القارئ الذي يقف على أعتاب الشعر ولا يدخله، فهي تراعي شروط التعامل مع المتذوق وتتخير من القاموس اللغة المناسبة للتعبير عن التفاصيل مهما كانت دقتها لذا تميز إنتاجها من القصائد بذلك الوميض الخاطف كضوء يبرق في العيون فيحدث الدهشة ويظل تأثيره باقيا إلى ما بعد الصدمة.

الخضراء المائلة كسطر أخير

محمد المطرود*

إلى مبروكة علي

■ قالت لي: الينابيع هنا كثيرة والأشجار تتكلم، وإذا كنت حاذقاً وذرباً أيها الراعي، سيتبعك العشب، فتعال – وأنا جائع ودوابي جائعة، وكلٌ منا، يحفظ من الحرب سطرا وربما أقل – إحمل عصاك يا راعي، ولتكن قصيرة وقاسية ولها عينان، السماء هنا قريبة من الأرض أكثر، والعصا الطويلة تنوش الملائكة، فيكيدون بك، فاحذر لئلا تسقط على أول المسافة والدرب طويلة يا ابن قلبي.

ولم أكُ أعرف تونس الخضراء، تعومُ على النبيذ، حتى ضممت يدَ فتاتها الخضراء المائلة كسطر في الأحلام، وحملت في الصباح التالي ما يلزمُ المسافرَ من الزاد والمال، وبعض زبيبها الذي هطل عليَّ واغتسلت به حتى صار جسدي شجرة عنب، والشجرة نبعا، ووضعت زبيبة معجونة باسمها تحت لساني، كيلا أصاب بجلطة مفاجئة أو اكتئاب، أو أسقطَ من شرفة الطابق السابع في حديقة الأطفال الأجائب.

علمتُ أنّ زبيبها/ الدواء، توأم النبيذ الأحمر والأبيض والأصفر، وزيتونها معجزة، وهو ما يجعل تونس أنثى شهية بلا التاءِ المربوطة أو نون النسوةِ العظيمة كالآثار والبحر الممتد من أقصى قلب المرأة إلى شمال الرجل البدوي القادم من الشرق، حاملاً عصاه وقصيدة وفانوساً قديماً وقمقماً من النحاس، يخبئ فيه الأصوات الحميدة وتفاعيل الشعر الصغيرة على المشي بعد.

(روكا) تشلحُ عصراً خلخالها على الشاطئ، توهم النوارس بوجبة شهية مما ينزل من فمها كلاما، تحمله الريح الرطبة القادمةَ من البحرِ والداخلة في رئة الرجل الراعي، لا تعرف النوارس كيف تغذّت من غير ما تلتقطه من الأرض أو وجه الماء، لكنها تتحلّق حول الخلخال كدائرة من النار البيضاء، بينما روكا تلبدُ في القريب، تراقب المشهدَ، وتسجلُ في دفترها ما تراه ينفعُ لرواية يكونُ بطلها خلخالها وصوت حبيبها في الريح المحيطة به وبدائرة النار البيضاء.

(روكا) تضيء في فصل الصيف بلا زيت أو شمس، تطل من جوار القارة العجوز عليها، وهي تعرف أن الفتى البدوي بسحنته البرونز، ينام في قطعة الشمس الدافئة، يعدُّ لها العربات التي تجرها الغزلان والنيازك والطيور والطائرات المتجهة شمالا وأحزان البلدان المتكومة كغيمة والغيوم والقصص، كل قصص الجدات للأحفاد عن الغولة والعنقاء والخل الوفي، والمستحيل، وأصابعها، وساتانها العنب ليلة البارحة، وسريرها بالحرير المتهاطل عليه، وقطع ألبستها الداخلية، متناثرة في ربيع الغرفة كنجوم ملونة، وزعلها المفاجئ، وطفلها الذي لم تنجبه وأسمته (بديس) ورسمته بوجنتيه الحمراوين على الحائط خلف السرير، وقبلتهُ كثيراً حتى أدمَت خدَّه الأيسر. قال الفتى الذي يطل على تونس: ما أجملك!، فلتهب أشجارك علي، كل شجرة عطر، وكل شجرة مكان لاسمين، وكل شجرة كنز، وكل شجرة ستر، وكل شجرة تابوت لعاشقين، وقال الفتى الذي أخذ قطعة من سماء قريبة من سمائها وآخى جرحه وجرحها، وفض عن بعد نافذة عزلتها وأخرج رغبتها إلى العلن، حتى صارت كوكبا من الحليب البارد، يرضع أطفالا عشاقا وجوعى، واشتهاها حتى سال دم قصيدته ورنَّ خلخالها في ست جهات.

وقال: خذيني إليك، فالموت هنا كثير، وحيث تقيمين وضربت بقدمك الأرض ورنَّ خلخالك تفجَّرت الينابيع وطفرَ الحبُّ من عين الأرض، وأنا عطشٌ ودوابي عطشى، فما حيلة الراعي بلا ماء أيتها البهية الرقراقة؟!

صنفتُ البلدان في طبقتين، وقلت هي ذي تونس الفحلُ، وبقيةُ البلدانِ المخصيات، ولو لم أكُن سوريا، واخترت قبرا لي فيها، لأحرقتُ بيدي جثتي، وحمَّلت روحي رمادها لتذره فوق البلاد وبيتِ الصبية المولودة في يوم عاصف، اختارت لها أمها ولادة شاعرةً وساحرة، قرأت في أذنها، ورسمت أمام عينيها الطلاسمَ وفعولن، فجاءت شهية مثل بلد ويانعة مثل ثمرة تفاح وطويلة كليل الرعاة الشتوي، كبرت الصبية ووصلتني شهقتها متأخرة، ها أنا أترنَّم بها وأقضم أصابعها وترا.. وترا.

وقلتُ أحبكِ، ورسمت لها على الهواء قلبا كبيرا، يخترقه سهم، وتسيل قطرات دم منه، كنت هكذا أعيش قبل ثلاثين عاما من عمري في هذه الساعة، كانَ بقي أن أرجعَ أكثر، فآخذ زوجين من الحمام الزاجل، وأدربهما على حمل الرسائل الخفيفة والقصيدة، وألهما جيدا على طريق بيتها بين أرض مزروعة بالنار وسماء تنخفض قليلا من ثقل الطائرات.

وقلتُ أحبُّ أصابعكِ الطويلات، ولي هوى في الأصابع الطويلة، منذ تعرفتُ السكاكر، وقطع الشوكولا البنية الفاتحة، فزرعتُ أصابعَ على السرير والكرسي وطاولة الكتابة وفي الحديقة الخلفية للبيت، وفي كتابي المرمي على طاولتها، وبين سطرين غامضين من آخر قصة كتبتها، وأهدتني أقلاما تشبهُ أصابعها، مائلة نحو التدّين والشغب معاً، لم أكتب بها أبدا، لكني تذكرتُ السكاكر وقطع الشوكولا، فأكلتها.

قالت لي ماذا تحبُّ من الألوان أيها الفتى/ الراعي؟

قلت: الأزرق السماوي يا خضراء، واستدركتُ: قميصك الساتان السماوي، فتركتُ البيتَ، وأشعلتُ فيه نارا، لئلا ترجع إليه ثانية، ونصبت لي ولها خيمةً من الساتان الأبيض، ولأني أحب الأزرق، صاحت بقطعةٍ من السماء القريبة، فجاءتها وغلفت الخيمة بالسماوي.

كانَ يجبُ القول: أحبُّ استدارة وجهك، وأنْ أخفيَّ تتمته: (واستدارة مؤخرتك) من تحت الجذع إلى أعلى الفخذين، قلتُ، فرسمَتْ وجهها دائرة على الماء، ثم كسرت مرآتها، ونظرت في وجهي لأرى استدارتها وأشربها على مهل، وقلت أحبك وأحبك ثم أحبك، فأسّرت نبعاً أبكمَ، هجَّت أمامه أحرفاً قليلةً، حتى نطق النبع، فعلمتهُ الكتابةَ، لم تعطه قلما ليكتبَ، خلعت إصبعاً من أصابعها الطويلات وأعطتهُ وأول ما كتبَ: أحبك.

لئلا تزعل تونس سأقول تونس وروكا الخضراوان

ولئلا تزعل سوريا سأقول سوريا وروكا الجميلتان

قلتُ: هرمتُ، قبل الأوان، أربعُ سنين عرجاء توكأت علي، حتى رقَّ كتفي وشفَّ عن عظم قديم، وليسَ للتَعب إلاّ النوم يا بهية، فرسمتُ على الفور جزيرةً لا أحد فيها سواي، كانَ الضباب سريري وغطائي عصافير بلا مناقير، وفراشات مضيئة، وجملا قصيرة من كتاب بحار ميت، من عاداته الكتابة واحتلال الجزر، والحديث عن المستقبل، وكان أن التقيت بها، فتوسّعَ السرير، وتوسعَّت الجزيرة على حساب المحيطات والبحار، فصار العالم، العالم كله جزيرةً، كنتُ الملكَ الزوج وكانت الملكة، وكنت أضاعف جهدي، وأحرث بها، لأنجبَ فلاحينَ وعمالا مهرة وأصحاب صنع، يُعمِّرونَ المكان، ويبعثونَ فيه الحياة. هكذا عندما تطأ روحيَ أرض تونس، وتحضن أخضرها، بكل بساطة، وبلا حروب ومحاربين قرطاجيين أشداء، أكونُ قد احتللتُ العالم.

* كاتب سوري

كيف نعى لبنان بقاماته السياسية والفنية «سيّدة القصر» فاتن حمامة؟

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

شكّل رحيل الفنانة المصرية القديرة فاتن حمامة صدمة حقيقية في نفوس اللبنانيين الذين ألهمِ رحيل سيّدة الشاشة العربية، التي باتت رمزاً من رموز السينما المصرية والعربية.

وقد ضجتّ مواقع التواصل الإجتماعي بالتعليقات التي عبّرت عن مقدار الحزن الذي يعصف برحيل «سيّدة القصر» هذه القامة التي صنعت مجداً فنيّاً زاهراً والتي بكاها ونعاها المجتمع اللبناني بكلّ فئاته، وكانت لافتة للغاية التعليقات الصادرة عن عدد من رجال السياسة والفنّ أبرزهم الرئيس فؤاد السنيورة، الذي كتب قائلاً: «برحيل فاتن حمامة فقدنا آخر عمالقة الفن السابع من الزمن الجميل والشاشة العربية باتت من دون سيّدتها المحترمة والرصينة».

ونعى رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة قائلاً: «برحيل فاتن حمامة يرحل ماض مجيد ومشرق من السينما المصرية والعربية ومعها يرحل تراث أصيل لن يعود».

ورأى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أنه «بغياب الممثلة القديرة فاتن حمامة يخسر الفنّ العربي والمصري فنانة مثقفة ورصينة، حيث كانت مشاركتها في الأعمال الدرامية السينمائية فناً قائماً بذاته نظراً لأدائها المميز بشهادة كل من تعاونت معهم وجمهورها العريض».

وأضاف: «مما لا شك فيه أن رحيل فاتن حمامة سيُفقد القطاع الدرامي والسينمائي فنانة قديرة ومتألقة لها بصمتها الخاصة، فسيدة الشاشة العربية ستبقى ذكرى جميلة في وجداننا ومدعاة فخر لكل المصريين والعرب».

كما توالت رسائل النعي من قبل الفنانين اللبنانين وكان مؤثراً جدّاً ما كتبته سيّدة الغناء الفنانة ماجدة الرومي التي عبّرت عن بالغ الحزن برحيلها ونعتها قائلة:

«رحلت فاتن حمامة رحلت سيدة القلوب والشاشة العربية

رحلت فاتنة كل دار

ووجه القمر وتوأم الإبداع ووردة الخلود

رحلت فاتنتنا جميعاً

فيا مصر الغالية ماذا أقول لكِ الليلة تعازينا ؟؟

أوتكفي؟؟

يا أيها الشرق الحزين كيف أُعَزِّيك وكيف أعيد لكَ بسمة زمنكَ الجميل يا مَنْ لكَ في كل يوم دمعة تُزاد على دموعكَ؟؟

يا سيدتي لَو فقط تعلمين كم أحببتك

وكم سأحبّك دوماً؟؟

كنتِ مذ كنتِ وكنتُ وستبقين الى الأبد مثلي الأعلى

وحبيبة قلبي والفاتنة والسيّدة المجلّلة بالعَظَمة والبساطة والوقار

الرافعة علم مصر الحبيبة بسُموّ

وأيه سُموّ!

يالغالية وال جداً سيِّدتي

حتى نلتقي على دروب السماء تفضلي بقبول فائق تقديري وإحترامي لمصرك العظيمة وفنك الخالد مع بالغ التأثُر».

بدوره، عبّر وليد توفيق عن بالغ حزنه بالقول: «بمزيد من الحزن والأسى تلقيت خبر وفاة سيدة الشاشة العربية والملحن اليمني أبو بكر سالم تغمدهما الله بواسع رحمته واسكنهم فسيح جناته».

«ورحلت سيدة الشاشة العربية.. وداعاً «يا زمن لن يعود» هكذا عبّرت نوال الزغبي عن فقدان الممثلة الكبيرة .

راغب علامة اشار الى أنه «فعلاً خبر محزن جداً الذي ورد عن وفاة الفنانة العملاقة. هذه الفنانة التي أعشقها منذ صغري رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه».

نجوى كرم اشادت بالراحلة التي قالت عنها «إنها أمضت حياتها مثالاً أعلى للفنّ الراقي وهي كانت كبيرة في حياتها كما في مماتها الله يرحمها وتكون نفسها بالسماء».

«يا زمن لن يعود» هكذا عبّرت هيفا وهبي وَدعتها على طريقتها: «وداعاً سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة».

سيرين عبد النور عبّرت عن نظرة تشاؤمية اذ كتبت: «شو صرت أكره الزمن والعمر سيدة الشاشة العربية الله يرحمها».

نانسي عجرم قالت: «وداعاً سيدة الشاشة العربية... مشوار حافل بالتواضع والاحترام والعطاء.. رحمك الله».

كارول سماحة آلمها خبر رحيلها إنما قالت «للأسف الخبر صحيح... وداعاً سيدة الشاشة العربية».

الممثل مازن معضم كتب معّلقاً: «الشاشة العربية حزينة لوفاة سيدتها والقمر أمسى من دون وجهه الجميل.. بسببك وبسبب العظماء أمثالك عشقنا المهنة.. رحمك الله».

الممثلة رلى حمادة رأت أنه «برحيل فاتن حمامة تغلق معها صفحة السينما في عصرها الجميل».

الممثلة كارمن لبس وصفت رحيلها بالخسارة الكبرى للفن بالوطن العربي.

الممثلة انطوانيت عقيقي علّقت مستغربة «ما أجمل الراحلة وما أقبح الخبر. وداعاً فاتن حمامة».

الممثلة ماغي بوغصن قالت «رحلت سيدة الشاشة العربية، الله يرحمك فاتن حمامة».

وفي الختام تبقى سيّدة الشاشة العربية فاتن حمامة ملكة متربّعة في قلوب وذاكرة كلّ عارفيها وهي ستبقى حيّة من خلال أعمالها السينمائية والتلفزيونية الفاتنة التي لا تموت كيف لا وهي التي ردّدنا معها: «توته توته توته ولا تخلص الحدوته....».

فاتن حمامة

ياسمين كساب تقع في غرام شقيق رانيا يوسف في «الصندوق الأسود»

القاهرة – «القدس العربي»:

تترقب الفنانة الشابة ياسمين كساب بدء عرض مسلسل «الصندوق الأسود»، والذى تشارك في بطولته، حيث تحدد يوم الخامس والعشرون من هذا الشهر لبدء عرض أولى حلقاته على قناه «النهار» الفضائية، وتلعب ياسمين في هذا العمل دور لبني صديقة الفنانة رانيا يوسف، والتي تحكي لها عن كل أسرارها، وتبحث لبني كأي فتاة عن زوج لتقدمها في لسن وشعورها بالعنوسة، حتى تتعرف على الفنان إيهاب فهمي والذي يلعب دور شقيق رانيا يوسف في المسلسل، لتحدث الخلافات بين الصديقتين لرفض رانيا ارتباطها بشقيقها وتظهر على حقيقتها أنها لا تقدر صداقتها.

مسلسل الصندوق الأسود من بطوله النجوم رانيا يوسف وتامر هجرس وعايدة رياض وإنجي المقدم وسميرة صدقي ومي القاضي وياسمين كساب المسلسل من تأليف طارق بركات وإخراج عادل الأعصر.

على جانب آخر تتابع الفنانه ياسمين كساب آراء الجمهور حول فيلم زجزاج الذي تشارك في بطولته ويعرض حاليا في دور العرض السينمائي وتجسد فيه ياسمين شخصيه فتاه تنتمي لطبقه فقيرة وتضطرها ظروفها الصعبه للعمل كمضيفه في ملهى ليلي وترتبط بعلاقه حب مع شاب عاطل يستغلها عاطفيا ويتخلى عنها إلا أنها تقاوم الظروف الصعبه وتستطيع الوقوف على قدميها من جديد.

ريهام عبد الغفور تنضم إلى أسرة مسلسل «حارة اليهود»

القاهرة – «القدس العربي»:

انضمت الفنانة ريهام عبد الغفور الى أسرة مسلسل «حارة اليهود» من إنتاج شركة «العدل غروب»، والذي يقوم ببطولته عدد كبير من الفنانين على رأسهم الفنانة منة شلبي والفنان إياد نصار وهالة صدقي وسيد رجب وأحمد حاتم ووليد فواز.

وتجري حاليا شركة «العدل غروب» جلسات عمل لترشيح باقي الفنانين المشاركين في المسلسل، ومن المقرر عرض المسلسل في شهر رمضان المقبل، وهو من تأليف د. مدحت العدل ومن إخراج محمد العدل.

يذكر أن أخر الأعمال الدرامية للفنانة وهو مسلسل «الخطيئة» وإنتهى عرضه منذ أيام قليلة وحقق نجاحا جماهيريا كبيرا.

نجم «ستار أكاديمي» ليث أبو جودة يحضر لأغنية وحفلين في مصر

القاهرة – «القدس العربي»:

قال نجم «ستار أكاديمي» المطرب الفلسطيني ليث أبو جودة إنه يحضر حالياً لأولى أغانيه الإحترافية، حيث عرضت عليه الفنانة اللبنانية كارينا عيد أغنية تتناول موضوعاً أنسانياً يمس كل مواطن عربي وبالفعل بدأ تسجيلها بصوته.

وكشف أيضا أنه سيقوم بتصوير الأغنية بطريقة «الفيديو كليب»، حيث أعلنت المخرجة رندلي قديح عن دعمها له فنيا. وكشف ليث أبو جودة أنه التقى بالفنان الكبير نزار فرنسيس، الذي أعلن دعمه فنياً بالاضافة الى الفنان أمير طعيمة، وأشار الى أنه سيقيم حفلين كبيرين في مصر خلال الأيام المقبلة.

على جانب آخر احتفل ليث بوصول عدد متابعيه على حسابه الشخصي على موقع الصور الشهير «أنستغرام» لمئة ألف متابع.

أردنيان يسعيان إلى نشر تذوق الموسيقى الكلاسيكية

■ عمان – رويترز قدم العازفان الأردنيان غسان ناجي وطارق حرب يوم الأحد مجموعة من المقطوعات الموسيقية في عمان في إطار مساعيهما لنشر تذوق الموسيقى الكلاسيكية.

يعزف الفنانان غسان ناجي وطارق حرب على آلة الجينار ويأملان في زيادة مساحة التذوق للموسيقى الكلاسيكية التي لا تحظى باهتمام يذكر من المستمع العربي بوجه عام.

وقال ناجي «هلأ العامل الأول أنه هاي الموسيقى الكلاسيكية تطورت بشكل كثير كبير بأوروبا بره. بالتالي هي ثقافيا مش من ثقافة المنطقة اللي احنا فيها. هلأ هذا أهم سبب. السبب الثاني والمهم اللي هو أنك بدك تجد وقت مشان أنك تسمع هاي الموسيقى. إذا ما أنت سمعت وما عرفت ما راح تعرف هذا النوع من الموسيقى. فهاي الفعاليات لما ييجوا الناس ويسمعوا ممكن أنه يتعرفوا على هذا النوع وبالتالي يصير لحاله يدور وممكن يصير لحاله يسمع.»

قدم الفنانان مقطوعات من موسيقى عصر النهضة والباروك وألحانا معاصرة خلال عرضهما.

وذكر طارق حرب أن ثمة أوجها مشتركة عديدة بين الموسيقى الشرقية التقليدية والموسيقى الكلاسيكية.

وقال «الموسيقى الكلاسيكية والموسيقى الغربية كثير فيه عندهم صفات مشتركة في الميلودي والريثم وكل هاي الشغلات. طبعا القالب الموسيقي غير بس كجوهر أو معدن الموسيقتين فيه كثير خصائص مشتركة. مثلا فيه كثير مؤلفين من الغرب بستعينوا من الوسيقى الشرقية عشان يؤدوا زي مود شرقي.»

عزف غسان ناجي وطارق حرب في بهو فرع أحد المصارف في عمان وكانا يقدمان للمستمعين نبذة عن كل مقطوعة قبل عزفها.

جانب من العرض

سيمون تعود إلى التلفزيون في مسلسل «بين السرايات»

القاهرة – «القدس العربي»:

تعود الفنانة سيمون إلى الشاشة الصغيرة، وذلك بعد موافقتها على المشاركة ضمن أسرة مسلسل «بين السرايات» إلى جانب الفنانين باسم سمرة وصبري فواز والفنانة الشابة نسرين أمين.

المسلسل من تأليف أحمد عبد الله وإخراج سامح عبد العزيز، ومن إنتاج «العدل غروب»، و من المقرر أن يعرض ضمن السباق الدرامي في شهر رمضان المقبل. يذكر أن أخر عمل تلفزيوني قدمته الفنانة سيمون هو مسلسل «زي الورد»، إنتاج عام 2012.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		9		1	8			6
		6						
3				9	2			
	8			2				1
5		4				6		8
6				5			3	
			9	6				3
						1		
8			2	7		5		

ابراج

الحمل

ستكون أكثر شجاعة وارتياحاً واحتمال قوي لبحث بعض المسائل، نجاح في محيط الرياضة وعلاقات الصداقة مزدهرة.

الثور

النجاح المالي يتطلب الثبات وهناك من يعينك على ذلك. التعب الذي تشعر به هذه الفترة شعور عابر يرحل مع تبدل الوضع الفلكي.

الجوزاء

قدرتك على التركيز ممتازة هذه الفترة. لكن اهمال شؤون القلب يخفف من بهجة الحياة. حاول أن تتوافق مع من يعمل معك.

السرطان

احزم أمرك وتصرف بحكمة. علاقتك حسنة مع الجميع تقريباً الحظ يساعدك هذه الأيام فحاول الاستفادة من الفرص.

الاسد

تحسن في وضعك المالي بإمكانك أن تأخذ المبادرات وتقيم الارتباطات على المدى الطويل. لاتشاور أحداً بشؤون حياتك الخاصة.

العذراء

لاتهتم بالصراعات الحالية بإمكانك أن تتصرف بذكاء وفعالية. حافظ على موضوعيتك وابق واثقاً من نفسك.

الميزان

حدسك الجيد يساعدك دائماً على التخلص من مشاكلك، ابذل المزيد من الاهتمام بأسرتك. يوم السعد الاثنين.

العقرب

تتحسن الأمور ويغمرك المحيطون بالعطف والاهتمام. لقاء يدفعك إلى توجيه أهدافك على الطريق السليم. صحتك جيدة فلاتقلق.

القوس

لاتطرح أفكاراً بدون أن تتعمق فيها جيداً. قد تخدعك مشاكل عويصة. ولهذا من الحكمة أن تؤجلها قليلاً.

الجدي

ضجرك من الرتابة يدفعك إلى رمي نفسك بين ذراعي الأحلام. الفلك لايمانع فالانطلاق وراء الأحلام قد يساعدك على استعادة حماستك.

الدلو

أحدهم يحاول كسب ودك اترك كل شيء يأخذ مجراه الطبيعي. أحد مشاريعك القديمة سيبدأ في الاثمار وفقاً لما خططت له.

الحوت

حافظ على هدوئك ولاتتصرف بسرعة. ساهم في الأعمال الخيرية بغض النظر عن المشاكل المالية التي تعانيها.

حل العدد السابق

5	1	2	7	6	9	8	3	4
9	8	3	5	1	4	2	7	6
6	7	4	2	3	8	9	5	1
2	3	5	6	8	1	4	9	7
1	6	7	4	9	2	3	8	5
4	9	8	3	7	5	6	1	2
3	4	1	8	5	6	7	2	9
7	2	9	1	4	3	5	6	8
8	5	6	9	2	7	1	4	3

بسبب ترجيح فيلم «قناص أمريكي» العنصري على «سلمى» الذي يتحدث عن مارتن لوثر كينغ

ترشيحات جوائز الأوسكار تثير عاصفة من الإنتقادات لتجاهلها الفنانين السود

لوس أنجليس «القدس العربي»

من حسام عاصي:

منذ إعلان ترشيحات جوائز الاوسكار الـ87 يوم الخميس الماضي، اشتعلت نيران الانتقاد ضد أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة، التي تمنح هذه الجوائز، متهمته إياها بالتمييز العنصري والجنسي، لتجاهلها فنانين سود ونساء يستحقون التكريم، وخاصة بطل ومخرجة فيلم «سلمى» وهما الممثل البريطاني دافيد اويلو والمخرجة ايفا دوفيرني بالتوالي.

وعبّر المخرج الاسود الشهير، سباك لي، عن غضبه قائلا «ليذهبوا الى الجحيم». ويذكر أن الأكاديمية تجاهلت فيلمه «إفعل الشيء الصحيح» عام 1989 رغم إجماع النقاد على أنه كان واحدا من 10 أفضل أفلام الثمانينيات.

«سلمى»، الذي تدور احداثه في الستينيات، هو أول فيلم يسرد قصة نضال الزعيم الامريكي الأسود، مارتين لوثر كينغ، من أجل نيل حق الانتخاب للسود الأمريكيين. ويعتبر كينغ، الحائز على جائزة نوبل للسلام، من أهم الشخصيات التي كافحت في سبيل الحرية وحقوق الإنسان مما أثار استغراب الكثيرين من تجاهل الأكاديمية لفيلم يسلط الضوء على حياته وإنجازاته.

منذ عرضه الأول في مهرجان «معهد الافلام الامريكي» في لوس أنجليس في شهر اكتوبر/ تشرين الأول العام الماضي، استحوذ «سلمى» على إعجاب كل من شاهده وبات ثاني أكثر الأفلام إشادة من النقاد بعد فيلم «الصبا»، الذي حاز على 8 ترشيحات أوسكار، حسب «ميتاكريتيك». كما أنه تصدر التكهنات في البروز في جوائز الاوسكار وخاصة لبطله الممثل اويولو، الذي قام باداء رائع في تجسيده لشخصية كينغ، لا يقل براعة من أداء الممثل البريطاني دانيل دي لويس، الذي حصد جائزة الاوسكار عن دور لينكولن قبل عامين. وكان متوقعا ايضا أن تُرشح دوفيرني لجائزة أفضل مخرج لتكون أول مخرجة سوداء تحقق ذلك.

تجاهُل فيلم «سلمى» لم يقتصر على أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة وإنما عم النقابات المهنية في هوليوود كلها، اذ لم يحصل اويولو على ترشيح من نقابة الممثلين ولم يظهر إسم دوفيرني في قائمة مرشحي نقابة المخرجين ولم يُرشح الفيلم لجائزة نقابة المنتجين.

الجدير بالذكر أن في العام الماضي تصدر فيلم المخرج الاسود ستيف ماكوين «12 سنة عبدا» ترشيحات كل هذه النقابات والاوسكار قبل أن يحصد لاحقا جوائزها كلها، رغم أن بعض الخبراء في هوليوود يعتقدون أن «سلمى» هو أفضل من «12 سنة عبدا».

لا بد لنا أن لا ننسى أن تحقيق الجوائز في هوليوود لا يكمن في جودة الفيلم الفنية وحسب وإنما في كفاءته ودهاء حملة الترويج له. أنا اذكر أن كثيرا من زملائي في جمعية الصحافيين الأجانب في هوليوود لم يرغبوا «12 سنة عبدا» ولكنهم رشحوه لجوائز الـ«غلودن غلوب» ومنحوه الجائزة لأفضل فيلم، وذلك لتفادي إتهامهم بالعنصرية من قبل وكلائه.

أما حملة ترويج «سلمى» فقد اتسمت بالكسل والفوضوية، اذ رغم عرض الفيلم أمام أعضاء الأكاديمية إلا أنه لم يعرض أمام النقابات المهنية ولم ترسل أسطواناته لاعضائها. وهذا كان خطأ فادحا، لأن ترشيحات النقابات عادة تمهد لترشيحات الأوسكار.

من المثير للاهتمام أن «سلمى»، الذي يسبر مرحلة محورية في تاريخ الولايات المتحدة، تم تكريمه على يد جمعية الصحافيين الأجانب، الذين منحوه عدة ترشيحات مثل أفضل فيلم درامي، وأفضل ممثل لاويولو وأفضل مخرجة لدوفيرني وجائزة «غلودن غلوب» لافضل أغنية لجون ليجيند.

أما مصوتو الاوسكار المحليون، فبدلا من تكريم «سلمى»، منحوا فيلم كلينت ايستوود المثير للجدل «قناص أمريكي»، الذي يسرد قصة عضو القوات الخاصة الامريكية الذي قتل 160 عراقيا خلال خدمته في حرب العراق، 6 ترشيحات من ضمنها أفضل فيلم وأفضل سيناريو وأفضل ممثل لبطله برادلي كوبر، وهي الترشيحة الثالثة له على التوالي في 3 السنوات الاخيرة. «قناص أمريكي» لم يشد به النقاد، ولكن خلافا لـ«سلمى»، الذي يكشف عن عيوب أمريكا ويفضح عنصريتها تجاه الأقلية السوداء، فهو مدجج بالوطنية الامريكية وبطولات وتضحيات جنود أمريكيين في حرب العراق، وهذا بلا شك أثّر على إختيارات أعضاء الأكاديمية، المكونين من 94 % بيض، 76% منهم رجال ومعدل جيلهم 63 عاما.

الكثير من مستخدمي شباك التواصل الاجتماعي اتهموا الأكاديمية بالعنصرية، واصفين ترشيحاتها العام بجوائز الأوسكار البيضاء، وذلك لغياب الملونين والسود في الترشيحات للجوائز المهمة وهي التمثيل، الإخراج، كتابة السيناريو واللحن الموسيقي لأول مرة منذ سنة 1998. كما لم ترشح الأكاديمية أي امرأة بيضاء في فئة كتابة السيناريو او الإخراج، متجاهلة أنجلينا جولي وفيلمها «انبروكين» وكاتبة سيناريو فيلم «فتاة مختفية» غيليان فلين، التي توّجت مؤخرا بترشيحة «غلودن غلوب».

من المفارقات أن رئيسة الأكاديمية، شيريل بون اساكس، هي إمرأة سوداء. وفي ردها على الانتقادات قالت إن نتائج ترشيحات الأوسكار هذا العام الهمتها بتعجيل مبادرة الأكاديمية في السعي للتعددية. كما أشارت الى ترشيح «سلمى» في فئة أفضل فيلم وأفضل أغنية.

الحقيقة هي أن الأكاديمية تعكس الواقع الأمريكي والهوليوودي. فعلى سبيل المثال، حطم فيلم «قناص أمريكي» رقما قياسيا في شباك التذاكر الأمريكي نهاية هذا الاسبوع بدخل يعادل 90 مليون دولار، بينما لم يحقق «سلمى» أكثر من 25 مليون دولار منذ انطلاقه قبل شهر.

واذا نظرنا الى أفلام هوليوود الـ10 الاكثر دخلا العام الماضي نجد أن اثنين منها فقط وهما «ماليفيسينت» و«العاب الجوع: الطائر المقلد – جزء 1» كانا من بطولة امرأة. وكل تلك الأفلام أخرجها رجال بيض وغالبا كان ابطالها بيض وذكور. و6 فقط من 26 كاتب سيناريوهاتها كانوا نساء، وكلهن بيض.

لا بد أيضا أن نذكر أمرا هنا يخشى أحد أن يشير اليه في أمريكا وهو أن معظم هؤلاء البيض هم يهود والسبب لكثرتهم يعود لكونهم مؤسسي هوليوود وزعماء استوديوهاتها وبالتالي هم يفضلون سرد قصص تتعلق بأمورهم واستخدام مخرجين ومنتجين وممثلين يهود للقيام بمشاريعهم.

وقد كشفت لنا تسريبات الرسائل الإلكترونية، التي نتجت عن اختراق شبكة سوني الإلكترونية، مؤخرا عن استهتار رئيسة الشركة اليهودية، امي باسكال، وزميلها المنتج اليهودي، سكوت رودين، برئيس الولايات المتحدة باراك اوباما لكونه معجبا بافلام المخرجين السود. لم يكن هناك عواقب لتعليقاتهم العنصرية، اما من يجرؤ على المس باليهود فمصيره هالك. لا أنكر أن سم العنصرية ما زال يسري في شرايين المجتمع الامريكي، ولكن لا أظن أنه كانت هناك مؤامرة عنصرية ضد السود أو استخفاف متعمد بابداع النساء في ترشيحات الاوسكار هذا العام، فهذه ليست المرة الاولى التي تتجاهل فيها الأكاديمية فنانين وأفلاما كانوا يستحقون التكريم أكثر من غيرهم.

في العام الماضي حُرم الممثل المخضرم روبرت ريدفورد من ترشيحة في فئة أفضل ممثل، رغم أنه قام باداء دور فريد من نوعه في فيلم «الكل ضاع» بدون أن ينطق إلا كلمة واحدة. كما صدمت الأكاديمية الجميع بعدم ترشيح بن أفليك لأفضل مخرج عن فيلمه «ارغو» عام 2012، رغم أنه كان فاز بكل الجوائز الاخرى.

وفي عام 2009، منحت الأكاديمية جائزة الاوسكار للمخرجة كاثرين بيغولو عن فيلمها «ذي هيرت لوكر» بدلا من جيمس كاميرون مخرج الفيلم الرائد «افاتار»، وذلك من أجل ارضاء النساء وصنع حدثا تاريخيا وهو تتويج مخرجة بجائزة أوسكار لأول مرة.

جوائز الأوسكار العام الماضي كانت حدثا تاريخيا، وذلك لمنح جائزة أفضل فيلم لمخرج أسود وهو ماكوين لأول مرة. أما هذا العام فقد أضاعت الأكاديمية الفرصة لصنع تاريخ من خلال ترشيح مخرجة سوداء لأول مرة.

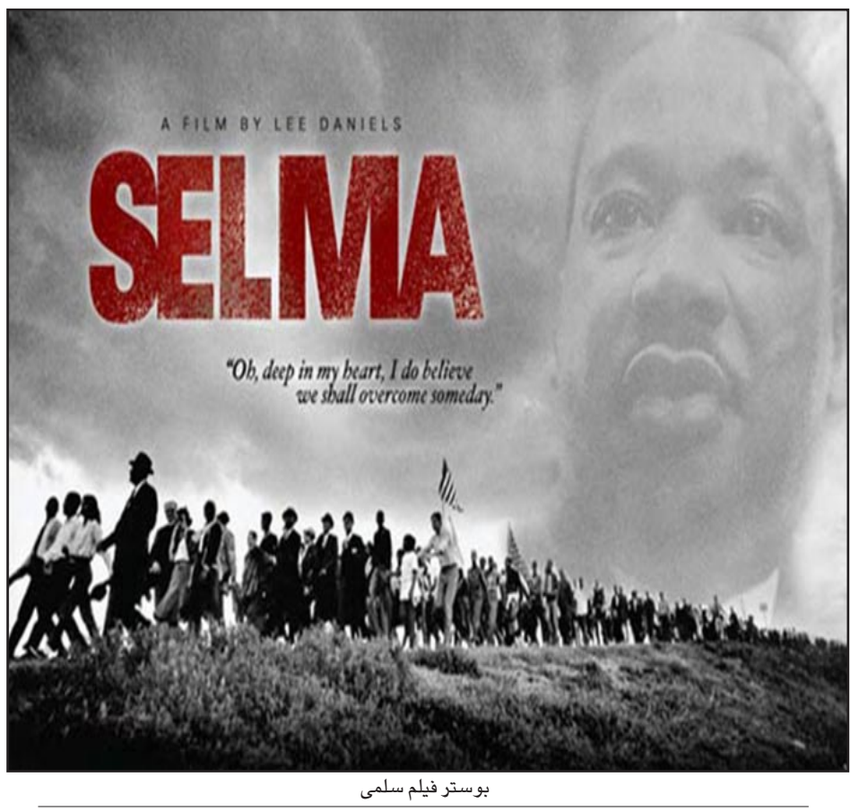

بوستر فيلم سلمى

ترعاه مجموعة المرشدين العرب والقمر الصناعي «غلف سات» والاتحاد العام للمنتجين العرب

معرض للبث التلفزيوني وتكنولوجيا الإعلام في الكويت

الكويت – «القدس العربي»:

أقامت مجموعة «بيجاسوس لتنظيم المعارض والمؤتمرات» الكويتية الملتقى التعريفي الخاص بمعرض البث الدولي في الكويت «إبيك» تحت رعاية مجموعة المرشدين العرب والقمر الصناعي «غلف سات» والاتحاد العام للمنتجين العرب، و«ابيك» هو أكبر معرض للبث التلفزيوني وتكنولوجيا الإعلام سيقام في الكويت من الثالث الى الخامس من مايو/آيار المقبل، حيث قال منذر الصواف «رئيس شركة بيجاسوس المنظمة للمعرض» إن هناك أكثر من 200 شركة ستعرض منتجاتها خلال المعرض.

وأكد د. ابراهيم ابو ذكرى «رئيس الاتحاد العام للمنتجين العرب» أنه يجب أن يكون هناك تدعيم جيد لهذا الملتقى التعريفي بالمعرض، فهو مشروع مواز للمشاريع المصرية ، ووزارة الإعلام ومدينة الإنتاج الاعلامي سيدعمون هذا الحدث، فمعرض الكويت 2015 سيكون مدرسة للمهرجانات والمعارض العربية، وسيفرض نفسه على خريطة المهرجانات في وقت قصير جدا.

ثم تحدث محمد الحاج رئيس قمر غلف سات، وقال: تحت شعار مستقبل الإعلام في العالم العربي، بدأنا مهمتنا فمستقبلنا مرتبط بمستقبل تكنولوجيا الاتصال والاعلام الجديد، فنحن أمام واقع جديد يحتم علينا تطوير نقل المحتوى عبر الانترنت وصولا للمشاهد حتى على أجهزة الموبايل، فهذا التطور يسمى بالقرية الكونية يفرض على الاعلام أن يعمل على اندماج شبكة الاتصالات والانترنت لتوصيل المعلومات والثقافة والترفيه، فكل ذلك يزيد من تحديات المستقبل، وشركة «غلف سات» أنشأت مركز بث حديث في 3 قارات وشبكة في 6 دول ومركزها المملكة المتحدة.

وأوضح أن المعرض مرتبط بمجال الإعلام وعملية توصيل المحتوى للمشاهد، ثم قام بعرض توضيحي حول المعرض والواقع الاعلامي وما هو متوقع من نتائج بعد انتهاء المعرض، وأضاف أنه سيعقد على هامش معرض ابيك، منتدى «مستقبل الاستهلاك الاعلامي»، والذي ستنظمه شركة مجموعة المرشدين العرب، وذلك لمناقشة أهم المستجدات والمؤثرات في صناعة الإعلام.

واختتم الملتقى محمد الشوة، مدير الابحاث بشركة المرشدين العرب، وتحدث عن احدث التقنيات الموجودة في مجال البث الفضائي وكيفية نقل ذلك على أجهزة الهاتف الجوال في معظم البلدان العربية التي تستخدم شبكة «الثري جي»، وكذلك دول الخليج والجزائر والتي فيها الآن خدمة «إل تي إي» او «الفور جي» عن طريق الانترنت فائق السرعة، ثم تحدث لماذا تم اختيار دولة الكويت لإقامة المعرض، وقال: لأن فيها 3 شركات اتصالات محمول، بالإضافة الى شركات الألياف الضوئية وإمكانات تنظيم المعارض متوفرة بفي ارض المعارض هناك وأن المعرض سيقام على مساحة 7000 متر مربع مجهزة باحدث التقنيات.

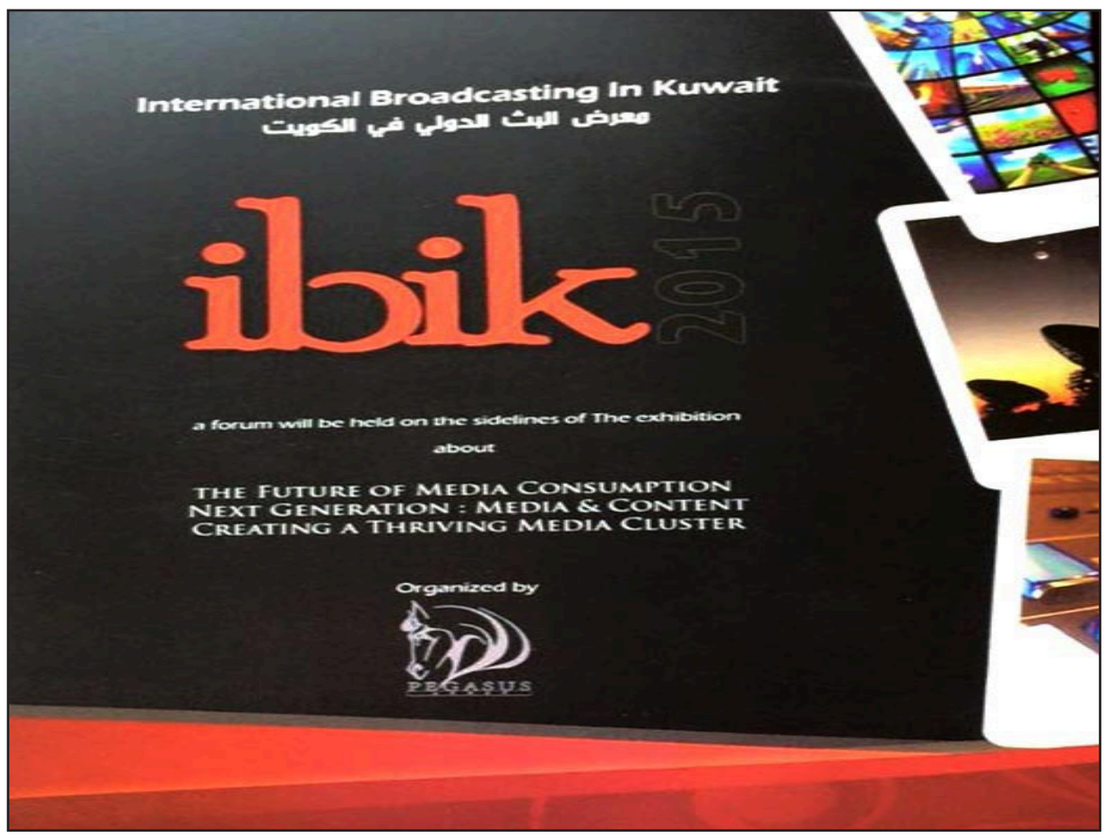

بوستر المعرض

إختتام ورشة «ميكانيزم فن العرائس» في القاهرة بتكريم الفنان الأيسلندي برند اجرودنيك

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

احتفل مسرح القاهرة للعرائس بختام الورشة الفنية الخاصة بتحديث «ميكانيزم فن العرائس» على يد الفنان الايسلندي برند اجرودنيك والتي بدأت في 5 يناير/كانون الثاني الجاري، والتي حضرها الفنان فتوح أحمد رئيس البيت الفني للمسرح والفنانة تهاني لطفي مديرة مسرح العرائس ود. ناجي شاكر مصمم العرائس والمخرج محمد فوزي والفنانة مي مهاب.

في هذا الصدد قالت الفنانة تهاني لطفي مديرة المسرح العرائس: جاء هذا الاحتفال تكريما للفنان العالمي برند، نظرا للمجهود الذي بذله خلال فترة تدريب الورشة وعلى وجوده معنا في مصر، حيث استفاد منه فنانو مسرح العرائس والمهتمون في المسرح بشكل عام لمعرفة تقنيات أكثر في استخدام ميكانيزم فن العرائس، وقد قمنا بتقديم كل ما يطلبه من امكانيات حتى يتمكن من توصيل الأفكار والخبرة التي لديه، وذلك للعمل على نجاح هذه الورشة وتوصيل رسالتها.

وقال الفنان فتوح أحمد رئيس البيت الفنى للمسرح: لم يعط برند كل ما لديه من خبرة في هذه المرة لقصر المدة التي قضاها، ولذلك فأنا أدعوه هو وزوجته ليتواجدوا مرة اخرى ليقدم باقي خبراته للمسرح ولفناني مسرح العرائس .

كما طلب الفنان فتوح أحمد من د. ناجي شاكر أن يقدم الهدية التذكارية إلى الفنان العالمي برند المقدمة من مسرح القاهرة للعرائس والتي قام بتصميمها الفنان محمود الطوبجي فنان مسرح العرائس.

وعبر برند عن سعادته قائلا: شعور رائع عندما تتقابل بهذا الشكل من فريق العمل وبكل الناس المحيطة بنا، وأتمنى أن تكون هذه بداية علاقة صداقة كبيرة بينا»، واختتم الحفل بعرض عرائس من تصميم الفنان الأيسلندي قدمه على خشبة المسرح.

مشهد من الورشة

الملكة البريطانية و«آل البيت» وسعفة ذهبية افتراضية لمخرج سوري

راشد عيسى *

■ أفرد مفتي مصر السابق علي جمعة حلقتين من برنامجه «والله أعلم» على قناة «سي بي سي» المصرية لإخبار مشاهديه أن الملكة البريطانية اليزابيت الثانية من «آل البيت»، مؤكداً أن جدها، واسمه هاشم، عاش في أوروبا في ظرف قاس أجبر فيه على التنصر، في ذلك الزمن، الذي كنا فيه «غلابة ومساكين وبنتضرب».

لم يقل الشيخ في أي قرن عاش هاشم، وفي أي مدينة ترعرع، قال كلمته وترك لمشاهديه أن يتخبطوا بين منتقد أو مدافع. ومع أن البحث في هكذا سيرة سيكون في غاية المتعة والتشويق، لكن ماذا يريد الشيخ أن يقول لمشاهديه، لماذا يريد أن يشغل بالهم بهذا الأمر، وإلى أي حد يعتبر الشيخ أن استعادة الملكة أمر ملح؟

ينتظر المشاهدون في بلاد غارقة بعدد لا يحصى من المشاكل أن يقدم الشيخ حلولاً أو تقاشاً مفيداً حولها. فما الذي أخذ الشيخ إلى العائلة البريطانية الحاكمة.

ربما كان السؤال الأهم لماذا يبقى الأثير العربي فالتاً هكذا، يعطى من دون حساب؟!

قداسة المخرج

«إنه أحد أصحاب «سفر تكوين» العهد الجديد في الدراما السورية. السينمائي الذي بدأ رحلته بالجنون.

من ينس «أيام الغضب» (مسلسل) فاقد للذاكرة. مخطئ من لا يعترف أنه أحد عمالقة صناعة الصورة، يطيع له الزمن الطويل بمشهد.

إنه المخرج الكبير.. «لم تكن الكلمات السالفة في تقديم سبيلبيرغ، قيصر هوليوود، ولا سواه من عمالقة السينما العالمية، اصحاب السطوة والذكر الطيب، هي كلمات قيلت في برنامج «اكسترا تلاقي» على إحدى قنوات النظام السوري، لتقديم المخرج الفلسطيني السوري باسل الخطيب.

لا ندري سر الكلمات التي تصل حد التقديس إن كانت بتوجيه رسمي باعتبار المخرج موالياً للنظام بلا حدود، أم أنها مجرد انبهار شخصي من مذيع موال مبهور بأداء مخرج قدم بعض أعماله الأخيرة بالتنسيق مع «حزب الله» حتى قبيل أن يصل الحزب بكامل عتاده إلى دمشق.

أي أن المخرج صاحب نظرة مبكرة.

سعفة افتراضية

كان بديهياً إذاً أن يقف مخرج «عائد إلى حيفا» بمقاييس الحزب المانع إلى جانب النظام، وأن يقول في مقابلته تلك، في «اكسترا تلاقي» إن ما يجري في سوريا «في جزء كبير منه حرب إعلامية لتشويه سوريا والسوريين، حرب يشتغل فيها أناس عندهم خبرة عالية بالتصوير والإخراج، فمثلما تتوفر للمجموعات الإرهابية أسلحة متطورة، يتوفر لها أيضاً فريق إعلامي خطير يعرف كيف يشتغل ويصور اللقطة».

ولكن ليس بديهياً البتة أن يعزو الخطيب تربعه على عرش الإخراج إلى جهده وحسب، نافياً وجود جهة ترعاه.

وهل هناك مسلسل تلفزيوني ينتج في سوريا من دون جهة ترعاه؟ فما بالك حين يخرج المرء بالتنسيق مع حزب، ماذا نسمي عمله مع «شركة الشام» لاصحابها أبناء عبدالحليم خدام، حين كان الأخير في موقع نائب الرئيس السوري، وماذا نسمي عمله في مؤسسة السينما.

وفي «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني» التي تديرها زوجته، وهل كانت مسلسلاته ستحظى بأوقات عرض ذهبية في التلفزيون السوري من دون أن تكون زوجته آنذاك على رأس إدارة التلفزيون!

مفاجأة المقابلة هي حصول الفنان الخطيب على «سعفة كان» الذهبية الافتراضية، فقد أكد أن ناقداً أوروبيا قال له لو أن فيلمك «مريم» شارك في مهرجان كان السينمائي لحصل على سعفته الذهبية. من الآن فصاعداً علينا أن نتصرف كما لو أنك فزت بها، أسوة بزملائك من المبدعين السوريين الذين يتصرفون كما لو أنهم حصلوا على «الأوسكار» و«نوبل» و«بوكر» وسواها.

سلوم لم يرحل

خبر مخيب للذين حاولوا ابتكار الأعذار للممثل والمخرج السوري سلوم حداد حين ظهر على قناة سورية بعيون دامعة، مستعيداً كيف رأى الحب والتضحية في عيون جندي سوري، فقد تناقلت الأخبار مواصلته تصوير الجزء الثاني من مسلسل «القياضة 2» في الفجيرة الإماراتية. إذاً فإن حكاية ترحيله من الإمارات لا أساس لها، ولا صحة لضغوط جرت عليه كي يبدل موقفه كي يتحول من ناقد للنظام إلى موال أعمى. لقد فعل الرجل ما فعل طواعية، هو ذا سلوم حداد.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

هبوط أسعار النفط قد يدفع دول الخليج لسحب أصول كبيرة من الأسواق العالمية

■ دبي – رويترز: قد يدفع تهاوي أسعار النفط صناديق الثروة السيادية لدول الخليج العربية إلى سحب عشرات المليارات من الدولارات من الأسواق العالمية في العام الحالي. ومن المتوقع أن تأتي أغلب الأموال المسحوبة من أدوات الدين الدولارية الأمريكية والودائع المصرفية في الخارج.

لكن – في إطار توازن حساس بالنسبة للصناديق المكلفة بتنويع اقتصادات دولها بعيدا عن الهيدروكربونات – فإن من المتوقع أن يظل الكثير منها نشطا في القيام باستثمارات طويلة الأجل، في قطاعات مثل البنية التحتية والعقارات، مع زيادة التركيز على الدول النامية بدلا من الاقتصادات الأوروبية المتباطئة.

وعلى مدى أكثر من عقد من الزمن كانت الصناديق السيادية لدول مجلس التعاون الخليجي الست مستثمرا رئيسيا في أسواق الأوراق المالية للدول المتقدمة، واشترت حصصا في شركات بارزة مثل «توتال» و«فولكسفاغن» كما استثمرت في القطاع العقاري الأوروبي.

ونمت تلك الصناديق سريعا، حيث تشير بيانات لصندوق النقد الدولي إلى أن قيمة الصناديق السيادية الخليجية – بما في ذلك الأصول الخارجية لمؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي السعودي) – تبلغ حاليا نحو 2.43 تريليون دولار إجمالا. وأغلب تلك الأموال مستثمر في الخارج.

لكن من المتوقع أن يتأثر النمو مع تراجع إيرادات الحكومات من صادرات الطاقة، بسبب انخفاض أسعار النفط حوالي 60 في المئة خلال الشهور السبعة الماضية، إذ أن إيرادات النفط هي المصدر الرئيسي للأموال الجديدة للصناديق.

وتشير تقديرات لمؤسسة «كابيتال إيكونوميكس» إلى أنه إذا بلغ متوسط سعر خام القياس العالمي برنت 60 دولارا للبرميل في العام الحالي فستواجه دول مجلس التعاون الخليجي عجزا في ميزان المعاملات الجارية قدره 60 مليار دولار هو الأول منذ العام 1998. وقد يوقف هذا التدفقات الصافية للإيرادات النفطية الجديدة على الصناديق بشكل كامل. بل إن التدفقات قد تغير اتجاهها في الواقع. وقد تضطر الحكومات لتصفية بعض أصول الصناديق لتغطية عجز الميزانية مع انخفاض إيراداتها. وإذا بقيت أسعار برنت عند مستواها الحالي قرب 50 دولارا للبرميل، فمن المرجح أن تواجه جميع حكومات مجلس التعاون الخليجي عجزا في الميزانية.

ومستويات العجز المتوقع ضئيلة بالمقارنة مع حجم الصناديق. ولذا يقول مصرفيون ومحللون مطلعون على عمليات تلك الصناديق ان دول الخليج ستتفادى أي عمليات بيع واسع النطاق للأصول على النقيض من دول مصدرة للنفط تواجه أزمات مثل روسيا.

لكن مايكل ماديل، رئيس معهد صناديق الثروة السيادية الذي مقره الولايات المتحدة الذي يتابع هذا القطاع، قال انه حتى قبل بدء تهاوي أسعار النفط كان هناك ميل لدى بعض الصناديق السيادية لنقل مزيد من الأموال إلى أوطانها لدعم النمو الاقتصادي المحلي. وأضاف أن هذا الاتجاه قد يزداد قوة.

وقال دييغو لوبيز، مدير وحدة صناديق الثروة السيادية لدى شركة «بي.دبليو.سي» الاستشارية، ان الصناديق تتطلع للاستثمار في أصول مثل البنية التحتية والعقارات، لكنها تسعى بشكل متزايد للاستثمار في الاقتصادات الناشئة مع ندرة الفرص في الدول المتقدمة.

وعلى سبيل المثال فقد أعلن جهاز قطر للاستثمار في الآونة الأخيرة عن حملة كبيرة في آسيا، إذ يهدف لاستثمار 15–20 مليار دولار على مدى خمس سنوات لتنويع محفظته التي تركز على أوروبا.

ورفض كل من جهاز أبوظبي للاستثمار، وجهاز قطر للاستثمار، وصندوق الاحتياطي العام العماني التعليق. ولم ترد شركة ممتلكات البحرين القابضة (ممتلكات)، وهي صندوق الثروة السيادية البحريني، والهيئة العامة للاستثمار الكويتية، ووزارة المالية السعودية، ومؤسسة النقد العربي السعودي على طلبات للتعليق.

وقد تكون السعودية صاحبة أكبر نصيب من السحب من الأسواق العالمية. وبلغت الأصول الأجنبية الصافية للبنك المركزي السعودي 732 مليار دولار في نوفمبر/تشرين الثاني، منها 545 مليار دولار في صورة أوراق مالية، و131 مليارا ودائع في بنوك في الخارج. ومن المعتقد أن الغالبية العظمى من تلك الأصول بالدولار الأمريكي وخاصة سندات الخزانة الأمريكية.

وتتوقع الحكومة عجزا قياسيا في الميزانية قدره 38.7 مليار دولار لعام 2015. ويعتقد محللون أن تلك التقديرات تفترض متوسط سعر للنفط قرب 60 دولارا للبرميل، ومن ثم فإنه إذا بقي برنت قرب 50 دولارا فقد تواجه الرياض عجزا في حدود 50–60 مليار دولار.

وربما تغطي المملكة ذلك العجز بالاقتراض أو بتقليص الأصول المحلية حيث تملك الحكومة ودائع تعادل 96 مليار دولار في بنوك تجارية سعودية. لكن صناع السياسة السعوديين يميلون إلى تجنب الاستدانة، ولن يرغبوا في إلحاق الضرر بالاقتصاد بتقليص السيولة في النظام المصرفي.

لذلك فإن جزءا كبيرا من عبء تغطية العجز أو كل العبء سيقع على الأرجح على عاتق الأصول الخارجية للبنك المركزي. كان هذا ما حدث في آخر مرة سجلت فيها السعودية عجزا كبيرا في الميزانية بلغ 12 مليار دولار في عام 2009 بسبب انهيار أسعار النفط.

وانخفضت استثمارات البنك المركزي في الخارج في ذلك العام سبعة في المئة وتراجعت ودائعه في الخارج 12 في المئة قبل العودة للنمو في 2010 بعد تعافي أسعار النفط.

ومن المعتقد أن الإمارات وقطر والكويت تحتاج إلى أسعار للخام أقل كثيرا مما تحتاجه السعودية للوصول إلى مستوى التعادل بين الايرادات والمصروفات في ميزانياتها، ولذا فإن الدول الثلاث ستواجه عجزا أقل في ظل سعر للنفط 50 دولارا للبرميل، وأيضا ضغوطا أقل لبيع أصول.

وقد تكون العوائد السنوية لأصول الصناديق الحالية كافية لتغطية العجز في تلك الدول. وعلى أي حال فقد تحجم الصناديق عن بيع أصول ثمينة في قطاعي العقارات أو الاستثمار المباشر، نظرا لما قد يترتب على ذلك من خسارة للهيبة.

ومع تخطيط الصناديق لاستراتيجياتها للعام 2015 من المتوقع أن تتعامل مع الأجواء الجديدة بشكل مختلف. وقال ماديول ان عددا قليلا منها قد يكون أكثر تحفظا في قرارات الاستثمار، وضرب مثلا محتملا على ذلك بالهيئة العامة للاستثمار الكويتية.

لكن مصرفيين أشاروا إلى أنه برغم أن انخفاض أسعار النفط ضغط على الماليات العامة للحكومات، فهو يجعل من الضروري بشدة لها أن تطور أنظمة مالية لا تكون شديدة التأثر بهذا القدر بالتقلب في أسعار النفط، ولذا فإن أنشطة الصناديق حيوية لها.

وقال مصرفي كبير في الدوحة ان حجم الصناديق زاد كثيرا في السنوات الأخيرة بدرجة تجعلها أقل اعتمادا على تلقي مبالغ كبيرة من إيرادات النفط الجديدة كل عام. وأضاف «لا تزال توجد سيولة كافية تضمن إتمام صفقات .. حتى التي تتراوح بين ثلاثة وأربعة مليارات دولار».

وتابع «إذا كنت تملك صندوقا يتراوح حجمه بين 500 و600 مليار دولار فإن استغلال العوائد فقط قد يتيح لك 20 مليار دولار سنويا جاهزة للإنفاق.»

قمة للطاقات المتجددة في ابوظبي في ظل مخاوف من تاثير انخفاض أسعار النفط على نموها

■ ابوظبي – أ ف ب: انطلقت في ابوظبي أمس الإثنين القمة الدولية لطاقة المستقبل، التي تلقي الضوء على احدث التقنيات والمبادرات في مجال الطاقة المتجددة، وذلك في ظل مخاوف من امكانية تأثير انخفاض اسعار النفط على نمو الطاقة النظيفة.

وافتتحت القمة بحضور الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ونائب رئيس الإمارات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وولي عهد ابوظبي الشيخ محمد بن زايد آل مكتوم.

والقمة هي الحدث الاساسي في «أسبوع ابوظبي للاستدامة» الذي افتتح السبت بالاجتماع السنوي للوكالة الدولية للطاقة المتجددة «إيرينا» التي تتخذ من العاصمة الإماراتية مقرا لها.

وقال سلطان الجابر، وزير الدولة الإماراتي ورئيس شركة «مصدر» التي تقود جهود إمارة أبوظبي في مجال الطاقة المتجددة «شهدنا انخفاضا مفاجئا في اسعار النفط يراه الكثيرون غير اعتيادي، حتى من قبل قطاع اعتاد على التعايش مع التذبذبات القصيرة المدى للأسعار». واضاف في كلمته الافتتاحية ان «هذا التوجه دفع البعض إلى الاعتقاد بان اسعار النفط المنخفضة ستؤدي إلى تراجع في الطاقات المتجددة». إلا انه شدد على ان «وضع قطاع الطاقة المتصل ببعضه تجاوز المرحلة التي تؤثر فيها اسعار النفط على مصير الطاقة النظيفة».

واعتبر ان ذلك سببه «ارتقاء الطاقة المتجددة من خيار بديل باهظ الثمن إلى تكنولوجيا تنافسية». واشار إلى ان الاستثمارات في الطاقات النظيفة ارتفعت بنسبة 16 % في الاشهر الـ12 الاخيرة إلى 310 مليار دولار، فيما تعززت منشآت الطاقة الشمسية وطاقة الرياح لوحدها بنسبة 26 % ، وباتت تنتج على مستوى العالم مئة الف ميغاواط.

واعتبر الجابر ان هذا التغير هو نتيجة «الانخفاض الحاد في الكلفة» و«الارتفاع المستمر في كفاءة التكنولوجيا». ودعا إلى اغتنام فرصة انخفاض اسعار النفط «لاعادة النظر في سياسات دعم اسعار المحروقات» وقال ان هذه السياسة كلفت العالم 550 مليار دولار في 2013.

من جهتها اعترفت وزيرة البيئة والتنمية المستدامة والطاقة الفرنسية، سيغولين رويال، ان انخفاض اسعار النفط يطرح «مخاطر حقيقية»، وقالت «نعم هناك مخاطر حقيقية بان يتجه الاستهلاك نحو الطاقة الأحفورية الأرخص، وهي الطاقة نفسها التي تتسبب بالتغيير المناخي... والتي تعهدنا بمكافحتها».

لكنها اعتبرت في نفس الوقت ان تراجع اسعار النفط يمكن ان يكون فرصة لصالح الطاقات المتجددة، لاسيما من خلال استخدام الاموال التي يتم توفيرها في فاتورة الطاقة بفضل انخفاض اسعار النفط، في الاستثمار في الطاقات المتجددة.

وقالت «يجب اتخاذ القرارات القانونية والمالية الاستراتيجية لكي يؤمن انخفاض اسعار النفط للشركات والمستهلكين الفرديين مجالا لاستعادة جزء من قدرتهم الشرائية او جزءا من فاتورة الطاقة، وكذلك هامش مناورة جديدا للاستثمار في الطاقات المتجددة وفي توفير الطاقة.»

وذكرت في هذا السياق ان بلادها، التي تنتج الغالبية العظمى الكهرباء على ارضها من الطاقة النووية، قررت خفض حصة النووي في مروحة الطاقة من 75 % إلى 50 % .

وتترأس رويال جهود فرنسا في مجال التحضير لاستضافة مؤتمر المناخ في باريس نهاية السنة.

وقالت رويال انها «متفائلة» بشان التوصل إلى اتفاق ملزم للحد من الانبعاثات الكربونية وابقاء ارتفاع حرارة الارض عند مستوى درجتين مئويتين فقط. وعبر عدة مشاركين في اجتماع «ايرينا» يومي السبت والاحد عن مخاوف من تاثير انخفاض اسعار النفط على تقدم استخدام الطاقة المتجددة، وهو امر اساسي للتوصل إلى الاهداف العالمية في مجال الحد من الانبعاثات الكربونية والتوصل إلى اتفاق عالمي جديد حول الانبعاثات في مؤتمر باريس.

وستشهد القمة اليوم الثلاثاء عرضا للطائرة العاملة بالطاقة الشمسية «سولار امبلس» التي ستنطلق من العاصمة الإماراتية في نهاية اذار/مارس.

وستقوم الطائرة برحلة حول العالم دون استخدام نقطة واحدة من الوقود، حسبما اعلنت شركة «مصدر» الإماراتية الشريكة في المشروع.

وبحسب «مصدر» المتخصصة في الطاقات المتجددة فان رحلة «سولار امبلس» تستمر خمسة اشهر، وسيتم اعلان مسارها الدولي خلال القمة.

ويسعى المشروع إلى اثبات امكانية القيام برحلات جوية باستخدام الطاقة الشمسية.

ودخلت «مصدر» التابعة لإمارة ابوظبي، التي تدير عددا من مشاريع الطاقة المتجددة في الإمارات والعالم، في شراكة مع مشروع «سولار امبلس» على ان تكون العاصمة الإماراتية منطلقا للرحلة ومحطة نهائية لها.

وتبني «مصدر» التي تنظم القمة في ابوظبي ايضا مدينة على مشارف العاصمة الإماراتية تعمل كليا بالطاقة المتجددة.

مقر إدارة «مصدر» و«إيرينا» في ابوظبي المعتمد كليا على الطاقة المتجددة

وزير نفط الإمارات: هبوط الأسعار لن يستمر طويلا

■ قال وزير نفط الإمارات العربية المتحدة أمس الإثنين ان هبوط أسعار النفط من غير المحتمل أن يستمر طويلا، وان بلاده لن تغير إستراتيجيتها الخاصة بالطاقة بسبب هبوط الأسعار. وقال سهيل بن محمد المزروعي في مؤتمر للطاقة في أبوظبي «أظن أنه لن يستمر طويلا» ولم يوضح الإطار الزمني المحتمل لانتعاش الأسعار.

وأضاف الوزير قوله «إنني أؤمن بالتنمية المستدامة والتنمية المستدامة لقطاع النفط لا يمكن تحقيقها في ظل الأسعار الحالية.»

وقال المزروعي إن الإمارات ستستمر في اتباع سياسة تنويع مزيج الطاقة المستخدم في توليد الكهرباء. وقال «يجب ألا نغير المسار بسبب ما حدث لأسعار النفط.»

وبشأن احتياجات الإمارات من الغاز الطبيعي قال المزروعي ان بلاده تواجه نقصا نسبته 50 في المائة في احتياجاتهان وستتجه إلى زيادة وارداتها. وفي وقت سابق من هذا الشهر قالت الإمارات إنها تريد زيادة وارداتها من الغاز من قطر من خلال خط أنابيب دولفين.

وزير إيراني: يكذب من يقول ان العقوبات الإقتصادية لم تكن فعالة

■ طهران – أ ف ب: اعلن وزير الصناعة الإيراني، محمد رضا نعمت زاده، ان القول ان العقوبات على إيران لم تكن فعالة «كذب» ساهم في تراجع البلاد، في انتقاد نادر للطبقة السياسية.

ويبدو ان كلامه يستهدف حكومة الرئيس السابق محمود احمدي نجاد الذي شهدت فترة حكمه (2005–2013) توترا شديدا بين إيران والمجتمع الدولي حول برنامج إيران النووي المثير للجدل أدى إلى فرض عقوبات اقتصادية على البلاد.

وبعد ان كان نفى ان تكون العقوبات تؤثر على الاقتصاد الإيراني عاد وأقر احمدي نجاد في نهاية 2012 بانها سببت «مشاكل» للبلاد.

ولا يزال مسؤولون سياسيون إيرانيون يؤكدون ان العقوبات خصوصا في المجالين المالي والنفطي لم تؤثر على الاقتصاد الإيراني.

وشهدت إيران مشاكل اقتصادية خطيرة منذ 2012 مع نسبة تضخم زادت عن 40 % في حزيران/يونيو 2013 قبل ان تتراجع إلى 18 % حاليا.

وقال الوزير المكلف التجارة والمناجم خلال مؤتمر في طهران «لا يعني الأسلوب السوقي او الشتائم موقفا قويا» في إشارة إلى الأسلوب الذي كان ينتهجه الرئيس المحافظ السابق في خطاباته.

وأضاف «لماذا علينا ان نتخلى عن المنطق ونعتمد الشتائم الفارغة؟ أتظنون ان العالم لا يدرك بان تصرفاتنا وتصريحاتنا فارغة؟». وتساءل «لماذا علينا ان نقول بان الحرب او العقوبات لا تأتي بنتيجة. ان شبابنا المتعلم يعلم اذا كنتم تكذبون. لماذا علينا ان نعلم شبابنا على الكذب؟».

وتولى نعمت زاده مناصب وزارية في عهد اربعة رؤساء انتخبوا منذ 1989 بينهم احمدي نجاد.

وقال «استمروا في القول بان العقوبات لا اثر لها فلنضع لهم القطن في آذانهم والشريط اللاصق على افواههم. لماذا تكذبون؟ للعقوبات آثار. تراجعت البلاد» مشيرا إلى التضخم والأزمة الاقتصادية وبطالة الشباب.

وفي نهاية كانون الاول/ديسمبر دافع روحاني عن اداء حكومته بعد وصوله إلى السلطة قبل 18 شهرا، مؤكدا ان التضخم بات تحت السيطرة وعاد النمو رغم العقوبات الدولية. وتحاول إيران ايضا جذب المستثمرين الأجانب لتحريك الاقتصاد في حال رفع العقوبات

عودة أسعار النفط إلى الهبوط دون 50 دولارا للبرميل مع زيادة انتاج العراق

■ لندن – رويترز: انخفض سعر خام برنت دون 50 دولارا للبرميل أمس الإثنين بعدما أعلن العراق انتاجا قياسيا من الخام وبعد تدهور التوقعات الاقتصادية العالمية.

وقال وزير النفط العراقي، عادل عبد المهدي، أمس الأول ان العراق أنتج أربعة ملايين برميل يوميا في ديسمبر/كانون الأول مسجلا أعلى مستوى له على الإطلاق، بفضل زيادة الانتاج من المرافئ الجنوبية وزيادة الامدادات من الشمال.

وقال عبد المهدي ان العراق يخطط لزيادة كبيرة في الصادرات من كركوك بشمال البلاد ومنطقة كردستان التي سترفع الانتاج إلى 600 ألف برميل يوميا.

وجرى تداول خام برنت قرب 49.40 دولار للبرميل الساعة 1015 بتوقيت غرينتش منخفضا 77 سنتا.

وهبط الخام الأمريكي 74 سنتا إلى 47.95 دولار للبرميل.

وقال هانز فان كليف، الخبير الاقتصادي لدى بنك «إيه. بي.إن.أمرو» الهولندي «لا يزال المعروض أكبر بكثير من الطلب ولن يتغير هذا الموقف في غضون أسابيع فقط.»

وقال محللون ان الخام لقي بعض الدعم من تراجع عدد منصات الحفر العاملة في الولايات المتحدة، فيما يشير إلى انخفاض محتمل في الانتاج في المستقبل. لكنهم أضافوا أن توقعات بمكاسب أكبر تظل محدودة.

وتعلن الصين – أكبر مستهلك للطاقة في العالم – بيانات الناتج المحلي الإجمالي اليوم الثلاثاء، ويتوقع أن تظهر أن معدل النمو للعام كاملا أقل من المستوى المستهدف عند 7.5 في المئة، وقد يكون الأضعف في 24 عاما.

وفي أوروبا سيكون الحدث الرئيسي خلال الأسبوع هو اجتماع البنك المركزي الأوروبي يوم الخميس والذي في حكم المؤكد أن يشهد اطلاق برنامج لشراء السندات الحكومية، مما سيؤذن بهبوط أكبر لليورو أمام الدولار بالإضافة إلى ضغوط ستدفع أسعار النفط إلى الهبوط.

خبراء: «السعودية» الأفقر مائيا على مستوى العالم

■ الرياض – د ب أ: وصف خبراء في مجال تطوير الموارد المائية السعودية بأنها «الأفقر» مائيًا على مستوى العالم، وذلك خلال مشاركتهم في ندوة تطوير الموارد المائية ضمن فعاليات سوق عكاظ في دورته الثامنة الذي افتتح مساء أمس الأول.

وقالت صحيفة «الرياض» أمس ان الندوة تطرقت إلى الوضع العالمي والإقليمي للمياه، واستهلاك المياه في دول التعاون الخليجي، وخاصة السعودية ومتطلبات تحقيق الأمن المائي فيها.

وحذر المشاركون من تفاقم المشكلة في ظل التبذير والهدر في استهلاك المياه، مشددين على ضرورة الترشيد في الاستهلاك والتوسع في محطات التحلية. وأضافوا أن السعوديين مازالوا يتعاملون مع هذه الثروة الغالية والمتناقصة بمنتهى التهاون، وكأن الزمن كفيل بحل هذه المشكلة وليس مفاقمتها أكثر.

وأكدوا أن جميع التقارير والدراسات تشير إلى أن استهلاك المياه في دول مجلس التعاون الخليجي يعد من بين أعلى المستويات في العالم، حيث يبلغ متوسط استهلاك المياه يوميا للفرد الواحد في السعودية مثلا بين 250 إلى 300 لتر.

رئيس «سيمنز»: ألمانيا تحتاج إلى مهاجرين

■ ميونيخ – د ب أ: أكد جو كايزر، رئيس شركة «سيمنز» الألمانية العملاقة للصناعات الإلكترونية، حاجة ألمانيا إلى العمالة المهاجرة بسبب التطور الديموغرافي.

وقال كايزر في تصريحات لصحيفة «فيزر–كورير» الألمانية الصادرة أمس الإثنين «ألمانيا تحتاج إلى مزيد من الانفتاح من أجل مصالحها الاقتصادية. يتعين علينا أن نكون جذابين للقوى العاملة المحترفة».

وذكر كايزر أنه يتعين أن تكون ألمانيا مكانا لتلاقي الثقافات، وقال «لدينا أيضا التزام نابع من تاريخنا بأن نحيا في تسامح ونكون نموذجا لذلك.»

ومن ناحية أخرى أعرب كايزر عن قلقه إزاء عواقب الهجوم على مقر مجلة «شارلي إبدو» الساخرة في باريس، موضحا أنه لا يحق لأحد أن يستنبط العنف والإرهاب من دينه، وقال «أحداث كالتي وقعت في باريس تؤدي إلى إثارة المشاعر داخل المجتمع المعتدل وتقوية هوامش المجتمع. الخطر يكمن في تزايد مشاعر النفور المجتمعي، وبالتالي حدوث حريق شامل يصعب السيطرة عليه».

السودان: ارتفاع معدل التضخم إلى 25.7 %

■ الخرطوم – رويترز: قال الجهاز المركزي للإحصاء في السودان أمس الإثنين ان معدل التضخم ارتفع قليلا في ديسمبر/كانون الأول إلى 25.7 في المئة لينهي موجة تباطؤ استمرت على مدار أربعة اشهر.

وارتفعت الأسعار ارتفاعا حادا في السودان منذ انفصال الجنوب في 2011 واستحواذه على ثلاثة أرباع إنتاج البلاد من النفط، الذي كان المصدر الرئيسي للعملة الصعبة الضرورية لدعم الجنيه السوداني وتمويل واردات الأغذية وغيرها.

وأدى تقليص دعم الوقود في سبتمبر/ايلول 2013 إلى زيادة التضخم لكن أثر ذلك بدأ ينحسر.

وتسبب ارتفاع تكلفة المعيشة في اضطرابات اجتماعية في السودان. وأثارت إجراءات التقشف وخفض الدعم التي أخذتها الحكومة عقب انفصال الجنوب احتجاجات قتل فيها العشرات وجرح المئات.

ولا يزال معدل التضخم مرتفعا في السودان، ولكنه انخفض كثيرا منذ يوليو/تموز حين بلغ 46.8 في المئة. وفي نوفمبر/تشرين الثاني سجل التضخم 25.6 في المئة.

ويستفيد السودان كبلد مستورد للنفط من تراجع الأسعار العالمية أكثر من 50 في المئة منذ يونيو/حزيران.

وينوي السودان اجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في ابريل/نيسان. ويقول الحزب الحاكم إنه نجح في انتشال البلاد من موجة التراجع الاقتصادي بعد انفصال الجنوب.

«الإسكوا» تتوقع ارتفاع النمو في المنطقة العربية إلى 3.9 % هذا العام

■ بيروت – الأناضول: توقع تقرير صادر عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا التابعة للأمم المتحدة «إسكوا» ارتفاع النمو في المنطقة العربية خلال عام 2015 إلى 3.9 % من 2.4 % في 2014 .

وقال تقرير «الحالة والتوقعات الاقتصادية لعام 2015» الصادر أمس الإثنين في مقر اللجنة في بيروت ان النمو في المنطقة العربية خلال العام الماضي انخفض إلى 2.4 % مقارنة بـ3.3 % في عام 2013 بسبب حالة عدم اليقين التي تسببت بها التوترات الجيوسياسية في المنطقة.

وتوقع التقرير أن تشهد الاقتصادات غير المصدرة للنفط في المنطقة، وخاصة الأردن ولبنان، ضعفا في آفاق النمو الاقتصادي، مشيرا إلى أن السبب في ذلك يعود بشكل جزئي للآثار السلبية الناتجة عن الصراعات العسكرية الجارية في البلدان المجاورة لهذين البلدين.

وقال التقرير ان من المتوقع أن ينتعش النمو الاقتصادي في كثير من بلدان غرب آسيا خلال العامين المقبلين، إلا أنه أشار إلى أن انخفاض أسعار النفط بشكل يفوق التوقعات والنزاعات المستمرة بالمنطقة يهددان بإضعاف الاقتصادات.

وأضاف التقرير أنه بعد تباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة غرب آسيا إلى 2.9 % في عام 2014 من 4 % في عام 2013، فإن فمن المتوقع ارتفاعه مرة أخرى إلى 3.7 % و 4.3 % في عامي 2015 و 2016 على التوالي.

وتوقع تقرير «إسكوا» ارتفاع متوسط نمو الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية إلى 4.5 % في عام 2016.

وفي ما يتعلق بالدول المصدِّرة للنفط، وخاصة أعضاء مجلس التعاون الخليجي، توقع التقرير أن تواصل هذه الدول نموّها بخطى أسرع من غيرها من البلدان غير المصدِّرة للنفط، مشيرا إلى أنه من المتوقع أن تسجل قطر والمملكة العربية السعودية نمواً أسرع للناتج المحلي الإجمالي في عام 2015، وذلك مقارنة بعام 2014 لتصل إلى 6.7 % و 4.2 % على التوالي.

ولفت تقرير «إسكوا» إلى أنه من المتوقع أن يحتفظ الموقف المالي في البلدان المصدِّرة للنفط بطبيعته التوسعية، وإن كان بدرجة أقل مما كان عليه في السنوات السابقة، نظراً للانخفاض الحادّ في أسعار النفط.

وفقدت أسعار النفط أكثر من 50 % من قيمتها منذ منتصف العام الماضي، بعدما اقتربت الأسعار من أدنى مستوى في 6 سنوات في الآونة الأخيرة.

وأضاف التقرير أنه إذا ظلت أسعار النفط الخام أقل من 70 دولارا للبرميل لفترة أطول، فإن ثقة أوساط الأعمال في بلدان مجلس التعاون الخليجي ستتأثر.

وقال التقرير ان الاقتصاد العراقي انكمش بواقع 2.6 % في عام 2014، مشيرا إلى أن انهيار أنشطة القطاع غير النفطي بسبب اتساع مناطق النزاع في البلاد أدى إلى تدهور الحالة الاقتصادية بدرجة كبيرة. لكنه توقع أن يسجل العراق نموا إيجابيا في عام 2015، قبل أن ينتعش بخطوات أكثر ثباتاً في عام 2016 .

وقال التقرير hأن النمو في تركيا، والتي تعد أكبر اقتصاد في إقليم غرب آسيا، تراجع في عام 2014 إلى 2.7 % وذلك من 4.1 % في عام 2013، مضيفا أن السبب في ذلك تباطؤ الاستهلاك المحلي والاستثمار.

وتوقع التقرير حدوث انتعاش اقتصادي معتدل في تركيا، ليصل متوسط معدل النمو إلى 3.7 % سنوياً في عامي 2015 و2016.

وقال التقرير إن تزايد العنف المسلّح في سوريا أدى إلى عرقلة أنشطة الاستثمار الخاص، وتضاؤل آفاق النمو في البلاد. وأوضح أن التقديرات الأخيرة تفيد أن الناتج المحلي الإجمالي في سوريا انكمش خلال السنوات الثلاث الماضية بنسبة 3 % في عام 2011، و30.8 % في عام 2012، و37.7 % في عام 2013.

وأضاف التقرير أن النمو في الأردن و لبنان في عام 2014 ارتفع إلى 3.5 % و2 % على التوالي، وذلك بفضل النمو القوي في قطاع التشييد والإنفاق الحكومي.

وأشار التقرير إلى أن النمو تباطأ في إسرائيل خلال عام 2014، بسبب النزاع في غزة، وكذلك انخفاض الاستهلاك الخاص والاستثمار. وأضاف ان التوقعات الاقتصادية لإسرائيل والأردنولبنان تتحسن، ومن المتوقع أن تتوسع اقتصادات هذه البلدان بخطى أسرع خلال الفترة المقبلة.

واعتبر التقرير أن التوسّع المحتمل لمناطق النزاع في سوريا، والعراق وامتداده إلى بلدان أخرى سيكون له عواقب سلبية مباشرة بالنسبة للنمو الاقتصادي في إقليم غرب آسيا.

وأشار إلى أن التداعيات غير المتوقعة لتشديد السياسة النقدية في الولايات المتحدة ستؤدي إلى زيادة تكاليف التمويل في منطقة غرب آسيا، كما ان حدوث أي تدهور في توقّعات نمو الاقتصادات الآسيوية، مثل الصين، والهند، وكوريا، سيؤثر بشكل كبير على صادرات دول الإقليم.

وكانت «إسكوا» قد حذرت في تقرير صادر في شهر يوليو/تموز الماضي من التداعيات الاقتصادية السلبية للأزمة العراقية على دول الجوار، الأردن وسوريا ولبنان بسبب الترابط القوي بينهم في الحركة التجارية، والحركة المالية.

غضب وصدمة في سوريا بعد قرار الحكومة رفع الأسعار

■ دمشق – د ب أ: أعرب العديد من السوريين من مختلف الاتجاهات السياسية عن «صدمتهم» إزاء قرارات الحكومة رفع أسعار مواد المازوت والغاز المنزلي والخبز بنسب تراوحت بين 30 و55 في المئة، الأمر الذي سينعكس على مختلف نواح الحياة ارتفاعا في الأسعار، كونها مواد أساسية وأولية للعديد من القطاعات، فيما تتقلص القيمة الشرائية للرواتب في ظل هذه الارتفاعات.

ولم تختلف ردود أفعال الموالين للنظام السوري عن المعارضين له إزاء قرار رفع الأسعار، التي طالت المازوت، ليبلغ 125 ليرة بدلا من 80، وأسطوانة الغاز المنزلي إلى 1500 ليرة بدلا من 1100، ورزمة الخبز إلى 35 ليرة بدلا من 25. واتسمت ردود الفعل باستياء واضح وغضب شديد، سواء من توقيت القرارات أوتخوفا من انعكاساتها.

وأعرب ابو حمدي الخش، وهو موظف يفتخر بموالاته للنظام، عن اندهاشه من القرارات التي صدرت في توقيت من المفترض أن يتم فيه المضي باتجاه دعم الموالين أكثر، لاسيما مع ازدياد الأعباء وارتفاع الأسعار، وليس التخلي عنهم، متسائلا عن الجدوى من رفع الأسعار وترك المواطنين بمفردهم.

وأضاف أن المواد التي ارتفعت أسعارها أساسية وتعد أولية في العديد من النواحي الأخرى، ما تعتبر ذريعة لمزيد من رفع الأسعار، مضيفا «لم يبق هناك خط أحمر أو أزرق في الموضوع.»

وصرح مسؤولون حكوميون مرارا بأن رفع الأسعار لن يطول لقمة المواطن التي اعتبروها «خطا أحمر».

وأعربت خديجة الرفاعي عن ضيقها للوضع المأساوي التي آلت إليه الأوضاع في البلاد، قائلة ان كل قرار يتخذ أو وضع يحدث يدفع إلى السفر خارج البلاد، متابعة إنهم يريدون أن «يطفشونا» (وتقصد السلطات) من البلد، وتستدرك «لكن إلى أين؟!، لا مكان ولا بلد يستقبلنا نحن السوريون ضاقت بنا الارض جراء الحرب المجنونة».

وسخر مؤيد ابا زيدان من الذرائع والحجج التي ساقها مسؤولو الحكومة لتبرير الارتفاعات الحاصلة، قائلا «لا مازوت ولا غاز متوفر إلا في السوق السوداء وبأسعار باهظة، بينما لتحصل على الخبز يجب أن تنتظر في طابور طويل لمدة ساعات، وانت تحت الخطر وسطاحتمال تساقط قذائف او انفجار مفاجيء غادر. وأضاف متسائلا إلى متى ستبقى السلطات تعمل على استغباء السوريين» .

وكان وزير التجارة حسان صفية قد قال ان القرارات الجديدة جاءت في إطار خطة «عقلنة الدعم» كون البلاد تعيش «ظروفا استثنائية»، بينما جاء قرار توحيد المازوت «استجابة لمطلب المواطنين منعا لتهريبه إلى البلدان المجاورة» علما أن سعر ليتر المازوت في لبنان وتركيا يعادل سعره في سورية، وربما مع أجور النقل يتجاوزه.

طابور لشراء المازوت بالسعر المدعوم

ودفعت القرارات الجديدة سعيد حسين (وهو معارض) إلى اعتبار أن فكرة الدعم تم إلغاؤها تماما، لأن السلة تم اختصارها من الكثير من المواد، والأسعار تم تحريرها، فالبنزين والمازوت حاليا في سورية يباعان بسعر أعلى من السعر العالمي لهما، مضيفا أن الاشتراكية التي اعتمد حزب البعث الحاكم بسيطرته على البلاد انطلاقا منها قد انتهت.

كما لفت نهاد إلى أن الحكومة قالت ان القرارات جاءت لمنع التهريب إلى البلدان المجاورة بينما لا تحرك ساكنا إزاء رفع الرواتب لتكون قريبة بعض الشيء من البلدان المجاورة.

بينما اعتبر محمد خير، الموظف في القطاع الخاص، أن القرارات هذه ستفتح المجال لمن أسماهم بـ«تجار الأزمة» للتربح أكثر ورفع أسعارهم أكثر قائلا «بهذه القرارات صار سعر جرة الغاز (في السوق وليس في منافذ البيع الحكومية) 4000 ليرة ولتر المازوت 350 ليرة وربطة الخبز 150 ليرة، ما يعني زادت أرباح تجار الأزمة على حساب المواطن الفقير».

إلى ذلك تعالت الأصوات بين المؤيدين أيضا، بضرورة إقالة هذه الحكومة التي زادت في مصائب السوريين بقراراتها. وقالت زينب نجيب ان على الحكومة تقديم استقالتها لأنها «غير نافعة إلا برفع الأسعار دون تقديم الحلول أو أن تعتبر نفسها من ضمن الشعب الذي أهلكه ارتفاع الأسعار»، متابعة «ما همها ما دام الوزراء وأبنائهم يركبون السيارات وبيوتهم تنعم بالدفء والطعام الوفير».

واستغربت فريال أن تتبع الحكومة طريقة «استسهال الحلول برفع الأسعار مع غض النظر عن التبعات»، معتبرة أن هذه «الزيادات ستجلب أضرارا أكثر من نفعها، فكان الأولى بالحكومة ضبط الأسعار وتنفيذ قرارات صارمة بحق كل مخالف يعني من يتلاعب بقوت المواطن».

وقامت الحكومة خلال الأزمة التي تشهدها البلاد برفع أسعار المحروقات من مازوت وبنزين وغاز الطهي، عدة مرات، مع تبريرها أن النقص الحاصل مرده إلى أن الاحداث التي تشهدها البلاد تسببت في انقطاع الطرق ما أدى إلى عدم تأمين هذه المواد.

ويصر مسؤولون حكوميون على أن الزيادات الحاصلة، والتي تأتي في إطار «هيكلة» الدعم الحكومي، على أسعار الوقود، ومنها البنزين، الذي يعد متوفرا بنسب أكثر من غيره، ما تزال دون التكلفة العالمية، وجاءت نتيجة الظروف التي تشهدها البلاد، في وقت تعاني فيه الحكومة من انعدام الموارد جراء العقوبات الاقتصادية وتدهور الظروف الأمنية.

(الدولار يساوي 215 ليرة في السوق غير الرسمية 183 ليرة في الرسمية).

أوساط الأعمال الألمانية تعول على مزيد من الصفقات مع الهند

■ برلين/نيودلهي – د ب أ: تعول أوساط الأعمال في ألمانيا على مزيد من الصفقات التجارية والاستثمارات مع الهند بعد مرحلة من الركود.

وقال فولكر ترير، رئيس قسم الاقتصاد الخارجي في غرفة التجارة والصناعة الألمانية، أمس الإثنين «العلاقات الاقتصادية (مع الهند) قابلة للتطور بشكل واضح».

وتوقع ترير أن ترتفع الصادرات الألمانية للهند بنسبة 10 % ، وقال «الشركات الألمانية لا تزال غير مسايرة للإمكانيات التي تتمتع بها الهند»، موضحا أن حجم استثمارات الشركات الألمانية في الصين يفوق بأربعة أضعاف حجم استثماراتها في الهند، ثالث أكبر دولة من حيث الاقتصاد في آسيا.

وقد أجرى وزير المالية الألماني فولفغانغ شويبله أمس الإثنين وسيجري اليوم الثلاثاء محادثات مع مسؤولين في العاصمة الهندية نيودلهي.

وسيلتقي شويبله رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، بالإضافة إلى رجال أعمال.

تجدر الإشارة إلى أن الهند ضيف شرف معرض الصناعة الدولي في مدينة هانوفر الألمانية هذا العام.

وبحسب بيانات غرفة التجارة والصناعة الألمانية هناك حوالي ألف شركة ألمانية في الهند يبلغ حجم استثماراتها المباشرة عشرة مليارات يورو.

وعانت الهند منذ فترة طويلة من انسحاب لرؤوس الأموال وانخفاض في معدلات النمو، إلا أن أجواءها الاقتصادية تحسنت عقب تغيير الحكومة في أيار/مايو الماضي.

ويتوقع الخبراء أن تحقق الهند معدلات نمو خلال العام الجاري تصل إلى 6 % .

وقال ترير «الهند تقدم نفسها كمركز للإنتاج الصناعي»، موضحا أن هناك إمكانيات كبيرة للاستثمار هناك في قطاع الطاقة والتكنولوجيا البيئية والتكنولوجيا الطبية، بالإضافة إلى قطاع الخدمات وتكنولوجيا المعلومات.

وفي الوقت نفسه أشار ترير إلى وجود نقائص في البنية التحتية للهند، إلى جانبالانقطاع المستمر في الكهرباء، مضيفا في الوقت نفسه أن هناك أيضا عوائق جمركية بين الولايات الهندية، وموضحا أن ذلك يعيق الإنتاج الصناعي.

البرلمان العراقي يخفض الموازنة بـ 4.3 مليار دولار لمواجهة هبوط أسعار النفط

■ بغداد – الأناضول: خفضت اللجنة المالية في البرلمان العراقي موازنة البلاد لعام 2015 بنحو 5 تريليونات دينار (4.3 مليار دولار) بسبب تراجع أسعار النفط العالمية ووصولها دون 50 دولارا للبرميل.

وفي نهاية العام الماضي أقر مجلس الوزراء العراقي موازنة لعام 2015، مقدرا حجم الإنفاق فيها بـ 123 تريليون دينارا (105.48 مليار دولار) بعجز يصل إلى 23 تريليون دينار (19.7 مليار دولار). وكان سعر برميل النفط الذي اعتمدت عليه الموازنة 60 دولارا للبرميل.

وقال عضو اللجنة المالية مسعود حيدر أمس الإثنين ان «اللجنة وعلى مدى الأسابيع الثلاثة الماضية تمكنت من خفض النفقات التشغيلية للوزارات والمؤسسات الحكومية والهيئات بنحو 5 تريليونات دينار من إجمالي النفقات التشغيلية البالغة 80 تريليون دينار (68.6 مليار دولار)».

وأوضح حيدر أن اللجنة المالية تعمل حاليا على ضغط المزيد من النفقات التشغيلية بما يحقق امكانية خفض العجز المالي في الموازنة الإتحادية.

وأضاف أن وزير النفط، عادل عبد المهدي، توقع أمام اللجنة قبل ثلاثة أيام بأن ترتفع أسعار النفط في النصف الثاني من العام بما يعوض الإيرادات المالية الضعيفة للأشهر الأولى من العام الحالي.

ويواجه العراق أزمة اقتصادية اضطرته إلى تقليل حجم الموازنة المالية نتيجة انخفاض اسعار النفط دون 50 دولار والبدء بسياسة التقشف، فيما أعلنت وزارة المالية في نهاية العام الماضي إنها ستزيد الضرائب على بعض الخدمات المقدمة.

ويعتمد العراق على واردات النفط لتمويل 95% من الموازنة، ويسعى لفرض ضرائب جديدة لتنويع مصادر الدخل.

(الدولار يساوي 1166 دينار).

إستقرار الذهب قرب أعلى مستوى في 4 أشهر بفضل جاذبيته كملاذ آمن

■ لندن – رويترز: استقر سعر الذهب قرب أعلى مستوى له في أربعة أشهر أمس الإثنين، مع قيام المستثمرين بجني أرباح من بعض المكاسب الكبيرة التي تحققت في الأسبوع الماضي، لكن الأسعار لا تزال تتلقى دعما من التقلبات في الأسواق الأوسع نطاقا، وهو ما عزز جاذبية المعدن النفيس كملاذ آمن للاستثمارات.

وأوقد اضطراب السوق، بعد قرار سويسرا المفاجئ التخلي عن سقف سعر الفرنك الأسبوع الماضي، شرارة طلب قوي على الذهب الذي ينظر إليه كبديل استثماري للأصول عالية المخاطر. ودفع هذا أسعار الذهب إلى أعلى مستوياتها منذ سبتمبر/أيلول 1281.50 دولار للأوقية (الأونصة) يوم الجمعة.

وقال متعاملون انه رغم تراجع الذهب عن هذا المستوى أمس الإثنين فإنه لا يزال يتلقى دعما من استعداد الأسواق لمزيد من التقلبات في أسبوع حرج بالنسبة لمنطقة اليورو.

وتتزايد التوقعات بأن يكشف البنك المركزي الأوروبي عن حزمة تحفيزية من خلال شراء السندات في اجتماعه بعد غد الخميس، بينما لا يزال حزب سيريزا اليوناني المناهض لاتفاق إنقاذ الاقتصاد اليوناني يتصدر استطلاعات الرأي قبل الانتخابات العامة التي ستجرى يوم الأحد.

وانخفض سعر الذهب في السوق الفورية 0.1 في المئة إلى 1278.10 دولار للأوقية الساعة 1218 بتوقيت غرينتش، بينما ارتفع في العقود الآجلة في الولايات المتحدة تسليم فبراير/شباط 1.40 دولار إلى 1278.30 دولار.

وزادت حيازات أكبر صندوق مؤشرات معزز بالذهب في العالم 1.92 في المئة إلى 730.89 طن يوم الجمعة الماضي في أكبر قفزة يومية بالنسبة المئوية منذ مايو أيار 2010.

وهبطت الفضة 0.5 في المئة إلى 17.65 دولار للأوقية، وتراجع البلاتين 0.4 في المئة إلى 1259.99 دولار للأوقية، بينما ارتفع البلاديوم 1.5 في المئة إلى 762.22 دولار للأوقية.

اليورو قرب أقل مستوى في 11 عاما مع توقع بدء التيسير الكمي في أوروبا

■ لندن – رويترز: ارتفع اليورو مقابل الدولار أمس الإثنين، ولكنه ظل عند أقل مستوى في 11 عاما مع ترقب مستثمرين لتبني البنك المركزي الأوروبي أجرأ خطواته، سعيا لمكافحة الانكماش وإحياء اقتصاد منطقة اليورو المعتل.

ويوم الخميس الماضي أطاح البنك المركزي السويسري بأحد آخر الركائز القليلة التي تدعم اليورو، حين فاجأ الأسواق بإلغاء سقف لسعر الفرنك أمام العملة الأوروبية الموحدة جرى العمل به قبل ثلاثة أعوام. وجرى تداول اليورو أمس عند 1.1585 دولار، مقتربا من أقل مستوى سجله يوم الجمعة عند 1.1459 دولار.

ويتوقع المتعاملون تذبذبا في السوق في نهاية الأسبوع قبل الانتخابات في اليونان يوم الأحد المقبل، حيث يتقدم في استطلاعات الرأي حزب سيريزا المناهض لخطة الإنقاذ الأوروبية لليونان، ما قد يقوض مصداقية الدول التي تتعامل باليورو وعددها 19 .

وكانت حركة التداول في أسواق العملة بطيئة نسبيا أمس بسبب اغلاق الاسواق في الولايات المتحدة، وفي غياب أي بيانات اقتصادية تحرك السوق .

ولقي الين دعما ونزلت العملة الامريكية إلى 116.925 ين أمس، لكنها تعافت قليلا إلى 117.190 ين.

وارتفع اليورو 0.7 في المئة مقابل الفرنك السويسري يقترب من معادلة الفرنك عند 1.0005 فرنك ولكنه بذلك يكون قد خسر نحو 17 في المئة من قيمته مقابل العملة السويسرية منذ تخلي البنك المركزي السويسري عن السقف.

خبراء مصريون: مقايضة السياحة بالسلع الروسية لن تكون لها جدوى اقتصادية

■ القاهرة – الأناضول: قال مصرفيون وعاملون في قطاع السياحة المصري ان اتجاه الحكومة المصرية لتطبيق نظام «المقايضة» في التعامل مع روسيا، من خلال السماح لمنظمي الرحلات ووكلاء السفر الروس بسداد ثمن الخدمات السياحية لمصر بالروبل، الذي ستسدد به أثمان السلع الروسية التي تستوردها مثل القمح والغاز، لن تكون له جدوي اقتصادية، في ظل انهيار العملة الروسية أمام الدولار، واحتياج البلاد (أي مصر) لزيادة احتياطياتها من النقدي الأجنبي خلال الوقت الراهن.

وأضافوا في مقابلات منفصلة أنه علي الحكومة المصرية عدم التسرع والإقدام علي هذه الخطوة قبل دراسة أبعادها الاقتصادية جيدا، مشيرين إلى أن القطاع السياحى المصرى لن يخاطر بالتعامل بعملة منهارة دوليا، مما قد زيد من خسائره خلال الفترة المقبلة.

ووفقا لاقتراح وزارة السياحة المصرية ستتم مقايضة السلع التي تستوردها مصر من روسيا بالخدمات السياحية، من خلال وضع سعر عادل للعملة الروسية مقابل الدولار الأمريكي، وذلك من خلال اتفاقية بين البنك المركزي المصري ونظيره الروسي.

وقالت الدكتورة بسنت فهمي، الخبيرة المصرفية، ان الروبل الروسي ليس عملة حره كباقي العملات الدولية مثل الدولار واليورو التي عليها طلب وتعاملات في البنوك والمصارف العالمية.

وأضافت فهمى فى مقابلة هاتفية أن تفكير الدولة المصرية في نظام المقايضة بسلع مثل القمح الروسي، لن يكون له جدوي اقتصادية في الوقت الراهن، خاصة وأن مصر في أشد الحاجة لزيادة الاحتياطي النقدي الأجنبي من العملة الصعبة وذلك لتغطية التزاماتها الدولية.

وانخفض احتياطي النقد الأجنبي لمصر إلى 15.333 مليار دولار فى نهاية ديسمبر/كانون الأول الماضي، مقابل 15.882 مليار دولار فى نوفمبر/تشرين الثانى السابق عليه، بانخفاض بنحو 549 مليون دولار.

وكان وزير السياحة المصري، هشام زعزوع، قال في تصريحات صحافية الأسبوع الماضى إن عملية المقايضة ستتم على 3 مراحل: الأولى من خلال سداد السائح الروسي قيمة الرحلة إلى مصر بالروبل، على أن تُسدد شركة السياحة الروسية مستحقات الشركات المصرية للبنك المركزي الروسي.

والخطوة الثانية تحصل فيها شركة السياحة المصرية على مستحقاتها من البنك الذى تتعامل معه بالجنيه المصري، بعد تقديم ما يثبت عدد السائحين الذين استقبلتهم، وإجمالي التكلفة المستحقة نظير إقامتهم، ويقوم البنك بالحصول على هذه الأموال من البنك المركزي.

أما الخطوة الثالثة فهي إبلاغ المركزي المصري نظيره الروسي بالمبالغ التي سددها بالجنيه المصري للشركات، وتخصم هذه القيمة من ثمن استيراد السلع الروسية.

وقال السيد القصير، رئيس بنك التنمية الصناعية والعمال المصري، ان هذا المقترح يحتاج لدراسة متأنية من قبل الحكومة المصرية، خاصة أن الروبل الروسي عمله راكدة غير مقبولة التداول.

وأضاف أن الدولة تحتاج لتوفير العملة الصعبة من الدولار، موضحا أن استيراد السلع بالروبل الروسي لن يساهم في زيادة الاحتياطي النقدي الأجنبي.

وتعول مصر على قطاع السياحة في توفير نحو 20 % من العملة الصعبة سنويا، فيما يقدر حجم الاستثمارات بالقطاع بنحو 68 مليار جنيه (9.5 مليار دولار)، حسب بيانات وزارة السياحة.

وتسعي الحكومة المصرية من خلال هذا الإجراء لمواجهة تراجع العملة الروسية وتأثيرها علي حركة السياحة الوافدة إلي مصر من روسيا، والتي انخفضت بنسبة تصل إلي نحو 50 % خلال الفترة الماضية وفقا لتصريحات منظمي الرحلات السياحية في مصر.

وانخفض سعر الروبل الروسى أمام الدولار بنسبة 41 % فى 2014 بسبب تراجع أسعار النفط العالمية، التي تعد روسيا واحدا من كبار منتجيه، وكذلك العقوبات الاقتصادية المفروضة علبها بسبب الأزمة الأوكرانية.

وبلغ عدد السائحين الروس الوافدين إلي مصر نحو 3 ملايين سائح خلال العام الماضي، وفقا لتصريحات هشام زعزوع، وزير السياحة المصري.

وقال عمرو صدقي، نائب رئيس غرفة شركات السياحة المصرية، ان هناك صعوبة في تطبيق نظام مقايضة السلع التي تحتاجها الدولة مقابل السياحة، خاصة أن كافة التعاملات في القطاع تتم بالدولار واليورو.

وأضاف أن الشركات لديها تخوفات من تأخر مستحقاتها لدى الدولة فى حال تحويلها إلى البنوك.

وقال صدقى ان دخول الحكومة كوسيط بين الشركات والفنادق المصرية ونظيرتها الروسية من خلال نظام المقايضة بسلع استراتيجية تحتاجها الدولة وليس القطاع الخاص يقلق أصحاب الشركات والفنادق المصرية في كيفية الحصول علي مستحقاتها من الدولة.

وقال ممدوح السباعي، رئيس منظمة شركات السياحة الأمريكية (الأستا) في مصر، ان اللجوء لهذا النظام غير عملي خاصة أن العملة الروسية هشة.

وأضاف أن دخول الحكومة كوسيط بين الشركات الروسية والفنادق والشركات المصرية قد يكون له آثار سلبية علي التعاملات بين الطرفين، والتي من المفترض أن تتم بشكل مباشر ودون وجود أي وسيط.

وقال عادل عبد الرازق، عضو الإتحاد المصري للغرف السياحية، ان الفنادق والشركات المصرية لن تغامر بالقبول بهذا الاقتراح والتعامل بعملة قد تشهد انخفاضا أكبر في قيمتها خلال الفترة المقبلة، في ظل استمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية في روسيا.

وأضاف أن الإتحاد المصري للغرف السياحية يرفض بشده تطبيق هذا الإجراء، والذي سيتسبب في خسائر كبيرة للفنادق التي تتعامل بالدولار.

وقال أيضا ان القرارات السريعة الغير مدروسة تأتي بنتيجة عكسية علي القطاع، مشيرا إلى أن قرار الحكومة المصرية الأخير بإعفاء السائحين الروس من رسوم تأشيرة الدخول، سيسبب خسارة كبيرة للدولة، فضلا عن مطالبة عدد من الشركات الألمانية بإعفاء سائحيها من هذه الرسوم مساواة بالسائحين الروس، ومن الممكن أن تطلب باقي الجنسيات المختلفة إلغاء التأشيرة.

وقررت السلطات المصرية إعفاء السياح الروس مؤقتا من دفع قيمة تأشيرة الدخول إلى البلاد التي تبلغ قيمتها 25 دولار، اعتبارا من15 يناير/كانون الثاني الجاري وحتى 30 نيسان/أبريل المقبل.

وتراجع الدخل السياحي لمصر خلال العام قبل الماضي إلى 5.9 مليار دولار، مقابل 10 مليارات في 2012 بانخفاض 41 % .

(الدولار يساوي 7.19 جنيه مصرى).

محللون: الهدف مكافحة السوق السوداء

مصر تسمح للجنيه بالهبوط مجددا مع انحسار المخاوف من التضخم

■ القاهرة – رويترز: سمح البنك المركزي المصري للجنيه بالهبوط أمس الإثنين، وذلك لليوم الثاني على التوالي، في خطوة قال محللون انها تهدف إلى القضاء على سوق سوداء متنامية مع انحسار مخاوف التضخم.

وسمح البنك للجنيه بالوصول إلى 7.24 جنيه مقابل الدولار في عطاء أمس، مسجلا أضعف مستوياته منذ أن بدأت عطاءات بيع الدولارات في ديسمبر/كانون الأول 2012. ومن المتوقع أن يتم السماح بمزيد من هبوط الجنيه لتضييق الفجوة مع السعر غير الرسمي الآخذة في الارتفاع منذ شهور.

وإتخذ البنك المركزي خطوة مماثلة في النصف الأول من عام 2014، لكنه أبقى الجنيه مستقرا عند 7.14 جنيه مقابل الدولار على مدى ستة أشهر، وسط ما عزاه متعاملون إلى مخاوف من أن يؤدي مزيد من الهبوط في قيمة الجنيه إلى ارتفاع معدل التضخم.

وارتفع التضخم في مصر بعدما خفضت الحكومة دعم الطاقة في يوليو/تموز، وهو ما دفع البنك المركزي لزيادة أسعار الفائدة 100 نقطة أساس (نقطة مئوية واحدة) في ذلك الشهر.

وتتحدد الأسعار المسموح للبنوك بتداول الدولار بها على أساس نتائج عطاءات البنك المركزي، وهو ما يعطيه سيطرة عملية على سعر الصرف الرسمي، بينما يتجه كثير من رجال الأعمال والمواطنين العاديين إلى السوق السوداء لشراء الدولارات.

ويطرح البنك المركزي أربعة عطاءات أسبوعيا منذ ديسمبر/كانون الأول لتخفيف الضغوط على الجنيه، لكن ذلك أثبت عدم جدواه. وانخفضت احتياطيات النقد الأجنبي إلى 15.33 مليار دولار في ديسمبر بعدما سددت مصر وديعة قطرية ودافعت عن الجنيه.

وتنامت التوقعات بأن يقوم البنك المركزي بخفض قيمة الجنيه منذ أعلن عن خفض مفاجئ في سعر الفائدة الأساسي بمقدار 50 نقطة أساس يوم الخميس الماضي، وبرر ذلك بالقول ان هبوط أسعار النفط العالمية يؤدي إلى انحسار آفاق التضخم.

ومصر بلد مستورد للطاقة ومستورد رئيسي للقمح. وقد تؤثر التقلبات في أسعار السلع الأولية العالمية بشكل كبير على ميزان المدفوعات والتضخم، وهو ما يؤثر على القرارات المتعلقة بأسعار الصرف.

وكان هاني جنينة، رئيس البحوث لدى شركة فاروس للأوراق المالية، هو الخبير الاقتصادي الوحيد من خمسة خبراء استطلعت رويترز آراءهم الأسبوع الماضي والذي توقع خفض سعر الفائدة وقيمة الجنيه.

وقال جنينة أمس «نتوقع أن يشهد الجنيه المصري وأسعار الفائدة مزيدا من الانخفاض في 2015. نتوقع أن يسد سعر الصرف الرسمي الفجوة بينه وبين السعر الموازي.»

وأضاف «السعر الموازي مؤشر جدير بالثقة على توازن سعر الصرف، نظرا لأن جزءا كبيرا من المعاملات وبصفة خاصة معاملات القطاع الخاص تتم من خلاله.»

وأمس عرض البنك المركزي 40 مليون دولار للبيع، وباع 38.4 مليون دولار، حيث بلغ أقل سعر مقبول 7.24 جنيه مقابل الدولار، انخفاضا من 7.19 جنيه أمس الأول.

ولم يذكر البنك سببا للخطوة، ولم يتسن على الفور الاتصال بأحد مسؤوليه للحصول على تعقيب.

ورغم ذلك لا يزال الجنيه يتم تداوله في السوق السوداء بسعر أقل كثيرا. وقال متعامل إنه بلغ 7.87 جنيه مقابل الدولار أمس. وهذا المستوى منخفض عن السعر الرسمي ليوم الأحد والذي بلغ 7.80 جنيه مقابل الدولار، وهو ما يعني أن الفجوة بين السعر الرسمي والسعر في السوق السوداء إتسعت قليلا رغم تراجع قيمة الحنيه.

وحث صندوق النقد الدولي مصر على السماح بمزيد من المرونة في أسعار الصرف لدعم الصادرات وتعزيز القدرات التنافسية.

إنخفاض دعم الوقود 30 % في مصر في النصف الأول من السنة المالية

■ قال مسؤول في وزارة البترول المصرية ان تكلفة دعم الوقود بلغت 45 مليار جنيه في النصف الأول من السنة المالية 2014–2015، وهو ما يعني انخفاضا بنسبة 30 في المئة عن النصف المقابل.

وكان دعم الوقود في النصف الأول من 2013–2014 بلغ 64.5 مليار جنيه.

ورفعت مصر أسعار الطاقة للمواطنين والمصانع في يوليو/تموز الماضي، بأكثر من 70 في المئة لتخفيف أعباء الموازنة العامة للدولة في السنة المالية الحالية.

وتعمل مصر على التخلص من دعم الطاقة بشكل تام خلال ثلاث إلى خمس سنوات.

وقال المسؤول في اتصال هاتفي مشترطا عدم نشر اسمه «دعم الحكومة للمواد البترولية خلال النصف الأول من السنة المالية الحالية بلغ 45 مليار جنيه. انخفاض أسعار النفط العالمية ساهم في خفض فاتورة الدعم عن المخصص لها بالموازنة بنحو خمسة مليارات جنيه».

وهوت أسعار النفط أكثر من 55 في المئة من أعلى مستوياتها في العام فوق 115 دولارا للبرميل التي بلغتها في يونيو/حزيران الماضي.

وتبدأ السنة المالية في مصر في الأول من يوليو/تموز.

وتوقع وزير البترول المصري شريف إسماعيل في ديسمبر/كانون الأول انخفاض إجمالي دعم المنتجات البترولية نحو 30 في المئة في السنة المالية الحالية إذا استمر انخفاض أسعار النفط العالمية في النصف الثاني من السنة.

وبلغ دعم المواد البترولية في مصر خلال السنة المالية 2013–2014 نحو 126 مليار جنيه مقارنة مع 128 مليار جنيه في السنة السابقة.

ويبلغ المستهدف لدعم المواد البترولية في السنة المالية الحالية 100.3 مليار جنيه.

الدوري الاسباني

ميسي يرد على ثنائية رونالدو بـ«هاتريك»... ويستعد لمواجهة أتلتيكو في الكأس

■ مدريد – د ب أ: واصل المهاجم الأرجنتيني ليونيل ميسي تألقه وسجل ثلاثة أهداف (هاتريك) ليقود فريقه برشلونة إلى فوز ساحق 4/صفر على مضيفه ديبورتيفو لا كورونيا في المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الأسباني.

وقبلها بساعات قليلة، سجل المهاجم البرتغالي كريستيانو رونالدو هدفين ليقود ريال مدريد إلى فوز ثمين 3/صفر على مضيفه خيتافي في مباراة أخرى بنفس المرحلة التي شهدت أيضا فوز أتلتيكو مدريد على غرناطة بهدفين نظيفين.

ورد ميسي على ثنائية رونالدو بثلاثية رائعة وأضاف «هاتريك» جديدا إلى سجل ثلاثياته، كما عزز رصيده من الأهداف في شباك ديبورتيفو وقاد فريقه لفوز ثمين أكد به استعداده التام للمباراة المرتقبة مع ضيفه أتلتيكو مدريد غداً الأربعاء في ذهاب دور الثمانية لكأس ملك أسبانيا. وأنهى برشلونة الشوط الأول لصالحه بهدفين لميسي في الدقيقتين العاشرة و33 ثم سجل ميسي الهدف الثالث له في الدقيقة 62 قبل أن يحرز سيدني دا سيلفا جونيور لاعب ديبورتيفو الهدف الرابع لبرشلونة عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 83. ورفع برشلونة رصيده إلى 44 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطة واحدة خلف الريال المتصدر، وتجمد رصيد ديبورتيفو عند 17 نقطة وتراجع للمركز السادس عشر بفارق الأهداف فقط خلف خيتافي.

ويعود أتلتيكو إلى ملعب «كامب نو» في كاتالونيا غدا لمواجهة برشلونة في ذهاب دور الثمانية لكأس أسبانيا، بعد مرور عشرة أيام فقط على هزيمة نادي العاصمة الأسبانية أمام نظيره الكاتالوني 3/1 في الدوري المحلي في مباراة تألق فيها ميسي. ومنذ خسر برشلونة صفر/1 أمام مضيفه ريال سوسيداد في الدوري قبل أسبوعين، عندما استشاط ميسي غضبا بسبب قيام المدرب لويس إنريكي بإجلاسه على مقاعد البدلاء، سجل اللاعب الأرجنتيني خمسة أهداف في ثلاث مباريات. وأكد ميسي استعادته لمستواه المعهود بثلاثية (هاتريك) في فوز برشلونة 4/صفر. وهو الآن يستعد للإجهاز على دفاع أتلتيكو مدريد المهتز من جديد.

وقال جوسيب ماريا بارتوميو رئيس برشلونة: «بنينا هذا الفريق حول ميسي، فهو قائدنا. وقد عاد إلى مستواه الممتاز من جديد». بينما قال لاعب الوسط المخضرم أندريس إنييستا: «إن مستوانا يتحسن من مباراة لأخرى. وما هو منتظر من الآن فصاعدا من المفروض أن يكون أفضل».

ويأمل برشلونة بتعافي لاعبيه جيريمي ماتيو وتشافي قبل مواجهة الأربعاء بعدما غابا عن الرحلة إلى كورونيا بسبب الإصابة.

من جانبه، يعود أتلتيكو إلى كامب نو بمعنويات مرتفعة هو الآخر بعد إطاحته بجاره العملاق الريال من منافسات كأس أسبانيا وبعد تغلبه على غرناطة 2/صفر. وبدت خطة المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني في الدفع بماريو ماندزوكيتش وفيرناندو توريس سويا في هجوم أتلتيكو ناجحة أمام غرناطة. وقال سيميوني: «أعتقد أن التجربة سارت بشكل جيد. وأشعر بالإغراء لتكرارها».

وفي مباراة أخرى الأربعاء، يحل المنهار أتلتيك بلباو ضيفا على ملقة. وقال ماركيل سوسايتا لاعب وسط بلباو: «جاءت نتائجنا الأخيرة هزيلة، ويمكن للجميع أن يروا ذلك... علينا الآن أن نكسر هذه الديناميكية السلبية وأن نعود أدراجنا إلى طريق النجاح من جديد». ووصل بلباو إلى نهائي كأس أسبانيا مرتين في 2012 و2009 لكنه خسر في المرتين أمام برشلونة. بينما يستضيف فياريال فريق خيتافي في مباراة أخرى الأربعاء، ويبدو خيتافي مهتما بشكل أكبر بمعركته ضد الهبوط في الدوري عن مواصلة طريقه في الكأس. وتستأنف منافسات ذهاب دور الثمانية في كأس أسبانيا يوم الخميس عندما يحل اشبيلية ضيفا على إسبانيول الذي أطاح ببلنسية في الدور الخامس.

المتألق ميسي يسجل أحد أهدافه الثلاثة في مرمى لاكورونيا

انريكي يشيد بميسي وينفي تذبذب مستواه

■ برشلونة – د ب أ: دافع لويس انريكي مدرب برشلونة عن التغييرات التي يدخلها على تشكيل فريقه في كل مباراة وعدم الالتزام بتشكيلة ثابتة خلال مباريات متتابعة. وقال: «لا توجد هناك طريقة للالتزام بتشكيلة معينة... اختار التشكيل المناسب لكل مباراة... نزداد قوة كلما زاد عدد اللاعبين المشاركين في المباريات».

وأشاد انريكي بنجم فريقه ميسي وأكد أن مستواه لم يتأثر كما أشيع في الفترة السابقة، وقال: «إنه يتمتع بمستوى عال طوال الموسم ولم يهتز في أي لحظة... إنه يتمتع بمستوى النجم ذو الطراز العالمي».

وكشف المدرب الأسباني عن تطلعاته للمرحلة المقبلة وقال: «هدفنا هو أن نظل في المنافسة والتمتع بالفاعلية الهجومية والدفاعية لكن لا يزال هناك مظاهر في الجانبين تحتاج إلى التطوير... الفوز يساعدنا في هذا».

أنشيلوتي يؤكد استمتاعه بأداء الريال

■ مدريد – د ب أ: أكد الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد الأسباني أنه استمتع بأداء الفريق في المباراة التي حقق فيها الفوز الكبير 3/صفر على مضيفه خيتافي في الدوري. وقال: «استمتعت بمشاهدة فريقي. لعبنا ببعض البطء في الشوط الأول لكننا لعبنا بشكل أكثر كثافة في الشوط الثاني». وأضاف: «لعبنا مباراة رائعة وسيطرنا كثيرا على مجريات اللعب كما قدمنا أداء جماعيا رائعا».

كأس رابطة المحترفين الانكليزية

تشلسي يلتقي ليفربول في ذهاب قبل النهائي وعينه على التاريخ

■ لندن – د ب أ: أثار أداء تشلسي القوي هذا الموسم الجدل حول إمكانية فوز الفريق اللندني بأربعة ألقاب. لكن حتى يحين موعد تسلم الكأس الأولى، أكد البرتغالي جوزيه مورينيو أن كل هذا الحديث لا طائل منه.

وقال مورينيو عقب فوز تشلسي 5/صفر على سوانزي بالدوري السبت: «لا يوجد تاريخ بدون ألقاب... فلو لعبنا ببراعة لكننا لم نحرز أي كأس فأعتقد أنه بعد 20 عاما لن يتذكر أحد هذا الفريق». وانضم مورينيو إلى العديد ممن يغدقون في الثناء على تشلسي عقب فوزه الكبير على سوانزي حيث وصف المباراة بأنها «المباراة المثالية». وكان تشلسي سجل هدفه الأول بعد مرور 50 ثانية فقط من المباراة وتقدم 4/صفر في الشوط الأول ليتصدر الدوري بفارق خمس نقاط أمام أقرب منافسيه.

وبعد إبداء سعادته بالفوز الكبير، حول مورينيو على الفور اهتمامه إلى مباراة تشلسي التالية عندما يحل ضيفا على ليفربول اليوم في ذهاب الدور قبل النهائي لكأس المحترفين فيما يعد خطوته الأولى على الطريق نحو إحراز كأسه الأولى. وقال مورينيو: «عادة ما تكون مباراتنا التالية هي الأهم... وهذه المباراة ستكون في انتظارنا عندما تصبح كأس المحترفين أهم بطولة لنا، الأمر بهذه البساطة».

وتجمع المواجهة بين اثنين من أكثر الفرق نجاحا في الكأس الثانية في إنكلترا. وسبق لليفربول أن أحرز كأس المحترفين ثماني مرات (رقم قياسي) كان أحدثها قبل ثلاثة أعوام. أما تشلسي فهو أحد أربعة فرق تحتل المركز الثالث بقائمة أكثر الفرق فوزا باللقب برصيد أربعة ألقاب، كان آخرها عام 2007.

وبينما يتربع تشلسي على قمة الدوري منذ بدايته، فقد بدأ ليفربول يستعيد توازنه من جديد بعد بداية هزيلة للموسم، اذ لم يخسر سوى مرة واحدة خلال مبارياته الـ14 الأخيرة على مستوى جميع المسابقات وتقدم إلى المركز السابع بعدما حافظ على سجل نتائجه خاليا من الهزائم في مبارياته الست الأخيرة. وقال رودجرز: «ما زال هذا الفريق وهذه المجموعة قادرين على تحقيق المزيد من التقدم... لكننا نبني وأعيننا على المستقبل في هذا النادي. وقد حققنا تقدما رائعا». وسبق لتشلسي الفوز في عقر دار ليفربول هذا الموسم بالفعل عندما تغلب عليه 1/2 في الدوري في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي. بل وكان الفوز حليفا لتشلسي خلال زيارتيه الأخيرتين إلى «آنفيلد» معقل ليفربول، حيث كان الفوز الآخر بنتيجة 2/صفر في نيسان/ أبريل الماضي وهو ما قضى على آمال ليفربول في إحراز لقب الدوري وقتها.

وساعد خطأ غير متعمد من قائد ليفربول ستيفن جيرارد على تحقيق ذلك الفوز وقتها عندما سمح للمهاجم السنغالي ديمبا با بإحراز هدف تشلسي الأول. ولم يشارك جيرارد في مباراة السبت على أمل أن يكون جاهزا للعب مباراة تشلسي، وطالب مورينيو جماهير تشلسي بعدم السخرية من لاعب الوسط المخضرم بسبب عثرته العام الماضي. وتجرى مباراة ذهاب الدور قبل النهائي الأخرى بكأس المحترفين غدا الأربعاء عندما يستضيف توتنهام، بطل المسابقة أربع مرات، فريق الدرجة الثانية شيفيلد يونايتد.

الدوري الايطالي

يوفنتوس يعزز تصدره ونابولي يعود للمركز الثالث

■ روما – رويترز: عزز يوفنتوس موقعه في صدارة الدوري الايطالي متقدما بخمس نقاط على روما أقرب منافسيه مع وصول المسابقة الى نقطة المنتصف بعدما اكتسح فيرونا للمرة الثانية في أربعة أيام.

وهز الفرنسي بول بوغبا والمهاجم الارجنتيني كارلوس تيفيز هداف المسابقة الشباك في أول سبع دقائق ليحكم يوفنتوس حامل اللقب قبضته على الصدارة بعدما سحق فيرونا 4–صفر. ويملك يوفنتوس 46 نقطة من 19 مباراة مقابل 41 نقطة لروما وصيف بطل الموسم الماضي والذي تعادل 1–1 مع مضيفه باليرمو السبت. ويأتي نابولي في المركز الثالث برصيد 33 نقطة بعد فوزه 1–صفر على لاتسيو بفضل هدف من غونزالو هيغوين مهاجم منتخب الارجنتين في الدقيقة 18.

واعتاد يوفنتوس التسجيل في مرمى منافسيه مبكرا بعدما أحرز الفريق تسعة أهداف من بين 42 هدفا هذا الموسم في أول ربع ساعة. وسدد لاعب الوسط الفرنسي بوجبا في المرمى من 20 مترا بعد مرور ثلاث دقائق ثم ضاعف تيفيز تقدم الفريق بعد أربع دقائق. وكان فيرونا خسر 6–1 أمام يوفنتوس يوم الخميس الماضي في دور الستة عشر لكأس ايطاليا وبدا انه في طريقه لهزيمة أكثر قسوة. لكن فيرونا الذي يقوده المدرب اندريا ماندوروليني تماسك لمدة ساعة تقريبا قبل ان يسجل روبرتو بيريرا هدفه الأول مع يوفنتوس. وبعد ثماني دقائق أضاف تيفيز هدفه الثاني في اللقاء اثر تمريرة من كلاوديو ماركيسيو داخل منطقة الجزاء.

مهاجم اليوفي بيريرا يسجل هدفا لفريقه في مرمى فيرونا

الدوري الفرنسي

مارسيليا يفلت من كمين غانغون بثنائية متأخرة

■ مارسيليا (فرنسا) – د ب أ: واصل مارسيليا مطاردته لليون (المتصدر) في الدوري الفرنسي بعدما حقق فوزا صعبا ومتأخرا 1/2 على ضيفه غانغون في ختام المرحلة الحادية والعشرين. ورفع مرسيليا رصيده الى 44 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطة خلف ليون وتجمد رصيد غانغون عند 25 نقطة في المركز الثالث عشر.

وفشل مارسيليا، الذي كان يسعى لتعويض خسارته 2/1 أمام مضيفه مونبيلييه في المرحلة الماضية، في هز الشباك على مدار 85 دقيقة، قبل أن يحرز البديل ماريو ليمينا الهدف الأول لأصحاب الأرض. وقبل النهاية بدقيقة واحدة أضاف أندري جينياك الهدف الثاني عبر ضربة رأس. وتواصلت الإثارة في الدقائق الأخيرة، بعدما سجل كلاوديو بوفو هدف غانغون الوحيد في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع من ركلة جزاء تسبب فيها رود فاني الذي تلقى على إثرها البطاقة الحمراء.

كأس الأمم الأفريقية

تونس تفرط في تقدمها وتكتفي بالتعادل مع الرأس الاخضر

■ إيبيبيان (غينيا الاستوائية) – د ب أ: استهل المنتخب التونسي مشواره في كأس الأمم الأفريقية المقامة حاليا بغينيا الاستوائية بالتعادل 1/1 مع الرأس الأخضر في الجولة الأولى لمباريات المجموعة الثانية.

وحصل المنتخبان على أول نقطة، ليتساويان في الرصيد وفارق الأهداف مع زامبيا والكونغو الديمقراطية اللذين تعادلا بالنتيجة ذاتها. وجاءت المباراة قوية وسريعة على مدار الشوطين، وظهر المنتخب التونسي بشكل أفضل كثيرا في الشوط الثاني الذي استحوذ خلاله على الكرة وأهدر العديد من الفرص الخطرة.

وتقدم محمد علي منصر للمنتخب التونسي في الدقيقة 70، قبل أن يتعادل الرأس الاخضر سريعا عبر هيلدون راموس من ركلة جزاء في الدقيقة 77. وفشل الرأس الاخضر في رد اعتباره امام منتخب تونس الذي كان قد صعد على حسابه الى المرحلة النهائية في التصفيات الافريقية المؤهلة لمونديال البرازيل 2014.

وتشهد الجولة الثانية للمجموعة مواجهة ساخنة بين المنتخب التونسي ونظيره الزامبي بعد غد الخميس، فيما يلتقي الرأس الاخضر مع الكونغو الديمقراطية في اليوم ذاته.

الصحف التونسية تنتقد أداء منتخبها

■ تونس – د ب أ: انتقدت الصحف التونسية أمس بشدة أداء المنتخب التونسي في مباراته الافتتاحية بعد تعادله مع الرأس الأخضر 1/1 ضمن منافسات المجموعة الثانية.

وكتبت صحيفة «البيان»: «أداء مخيب للآمال ويطرح أكثر من سؤال». وأوضحت أن بداية المنتخب التونسي لم تكن موفقة في كأس الأمم الأفريقية حيث أضاع نقطتين مهمتين، مشيرة إلى خيبة أمل الجمهور التونسي الذي كان ينتظر نتيجة أفضل. وقالت الصحيفة إن ركلة الجزاء مشكوك في صحتها لأن الإعادة أثبتت أن المخالفة وقعت قبل خط منطقة الجزاء.

ووصفت صحيفة «التونسية» أداء المنتخب بـ«الأداء الأسود»، وأوضحت أن زملاء ياسين الشيخاوي لم يقدموا الأداء المنتظر منهم خاصة في الشوط الأول. وأضافت أن الاختيارات الفنية للمدرب جورج ليكينز الذي دفع بتشكيلة مفاجئة ساهمت في بعثرة أوراق المنتخب بسبب تباعد الخطوط الثلاثة. وكتبت صحيفة «المصور» في صفحتها الأولى: «تعادل مر وضربة جزاء أمر» بينما أكدت صحيفة «لابراس» الناطقة بالفرنسية أن المنتخب التونسي فرط في فوز كان في متناوله بعد أن كان متقدما 1/صفر.

مهاجم تونس علي منصر يحتفل بهدف منتخبه في مرمى الرأس الأخضر

المجموعة الرابعة

«أسود» الكاميرون تسعى لإفتراس «نسور» مالي

■ باتا – الأناضول: يستهل المنتخب الكاميروني الملقب بـ«الأسود»، اليوم مشواره في كأس الأمم الأفريقية بمواجهة المنتخب المالي الملقب بـ«النسور» في الجولة الأولى للمجموعة الرابعة.

ويأمل المنتخب المالي في اقتناص أول ألقابه بالبطولة، التي رغم مشاركاته الثماني فيها فقط، إلا أنه كان قريبا من اللقب في أكثر من مناسبة، ويكفي أنه صاحب المركز الثالث في آخر نسختين.

وبقيادة لاعب وسط روما المخضرم سيدو كيتا، الهداف التاريخي للمنتخب والذي سيكسر رقم الحارس الأكثر خوضا للقاءات الدولية مع «النسور»، محمدو سيديبي، خلال البطولة، تمني مالي النفس بإحراز لقب أول لها قبل اعتزاله. وستفتقد مالي لمهاجمها شيخ دياباتي، لاعب بوردو الفرنسي، والذي سيخضع لجراحة في الركبة. لكن مدربها البولندي هنري كاسبرجاك، الذي يقود مالي في فترته الثانية منذ 2013، ضم المهاجم موديبو مايغا المعار لميتز الفرنسي ضمن تشكيلته النهائية المكونة من 23 لاعبا، رغم غيابه عن المباريات الدولية منذ فترة.

وسيستعين كاسبرجاك، الذي سبق وقاد «النسور» بين 2001–2002 ودرب سابقا منتخبات أفريقية مثل تونس والمغرب والسنغال، في الهجوم بمحمد تراوري لاعب المريخ السوداني، ومصطفى ياتاباري لاعب طرابزون سبور التركي، وعبد الله دياباي لاعب موسكرون بيروفيلز البلجيكي.

على الجانب الآخر، يشارك منتخب «الأسود» في البطولة للمرة الـ17 في تاريخه، وقد توج بها أربع مرات في نسخ 1984 و1988 و2000 و2002، وهي الفترة التي تعد بمثابة الحقبة الذهبية للفريق. ولم يضم مدربه الألماني فولكر فينكه لقائمة الفريق، لاعب وستهام الحالي وبرشلونة السابق، أليكس سونغ للقائمة التي لا يظهر بها أيضا اسم صامويل إيتو صاحب المشاكل الكثيرة مع الاتحاد المحلي، والذي أعلن مؤخرا اعتزاله دوليا.

وسبق أن لعب المنتخبان مرتين في كأس أمم أفريقيا الأولى عام 1972، وانتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما، والثانية عام 2002 وانتهت بفوز الكاميرون بثلاثية نظيفة.

غينيا تسعى لثأر غائب 7 أعوام من «الأفيال»

■ باتا – الأناضول: يواجه المنتخب الإيفواري الملقب بـ«الأفيال» نظيره الغيني في الجولة الأولى للمجموعة الرابعة. وستكون المباراة سهلة للمنتخب الإيفواري في ظل فارق الخبرات والإمكانات بينه وبين المنتخب الغيني المنافس.

ويرفع لاعبو كوت ديفوار في تلك البطولة القارية شعار لا بديل عن تكرار إنجاز عام 1992، واستعادة التتويج باللقب، ففي 21 عاما، وخلال تسع مشاركات اكتفت «الأفيال» بدور «ضيوف شرف» المربع الذهبي، كأحسن نتيجة لها. فقد كان قريبا من تكرار انجاز 1992 بالفوز باللقب، لكنه خسر في المرة الأولى عام 2006 أمام المنتخب المصري صاحب الأرض والجمهور بركلات الترجيح بعد انتهاء المباراة بالتعادل السلبي، وفي المباراة الثانية عام 2012 خسر من زامبيا في النهائي بركلات الترجيح.

ورغم غياب المهاجم ديديه دروغبا الذي اعتزل اللعب الدولي، إلا أن قائمة «الأفيال» مليئة بالعناصر ذات الخبرة أمثال يايا توريه وجيرفينيو وويلفيرد بوني. ويخوض الفريق البطولة بعقلية المحترفين ويستطيع لاعبوه مساعدة مديرهم الفني الفرنسي هيرفي رينارد الذي يمثل أحد عناصر قوة الفريق حيث يمتلك خبرة هائلة بالكرة الأفريقية، وسبق له أن قاد المنتخب الزامبي قبل ثلاثة أعوام فقط إلى النهائي وقيادته للفوز باللقب للمرة الأولى في تاريخ زامبيا. على الجانب الآخر، يحاول المنتخب الغيني تحقيق المفاجأة، والفوز على كوت ديفوار، خاصة أن الجهاز الفني على دراية كاملة بفارق الخبرات والإمكانات بينه وبين «الأفيال». ويسعى إلى استغلال البطولة لاستعادة العصر الذهبي للكرة الغينية وتعويض إخفاقه في بلوغ نهائيات البطولة الماضية عام 2013. ويعتمد مدربه الفرنسي ميشيل دوسييه على مجموعة بارزة من اللاعبين لديها خبرة كبيرة ومعظمها من اللاعبين المحترفين في أوروبا، ويبرز إبراهيم كونتي نجم وسط أندرلخت البلجيكي، وكيفن كونستانت نجم طرابزون التركي حيث يسعى اللاعبان لتعويض جهود باسكال فيندونو الذي سطع في السنوات الماضية. وفي الهجوم يتألق إبراهيم تراوري نجم بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني، ومحمد ياتارا نجم ليون الفرنسي.

ويسعى المنتخب الغيني للثأر من الأفيال بعد 7 أعوام من الهزيمة التي تلقاها في أمم أفريقيا عام 2008، والتي انتهت بفوز كوت ديفوار بخماسية نظيفة، وهو اللقاء الوحيد الذي جمع الفريقين في تاريخ البطولة القارية.

كما يحاول المنتخب الغيني إلى تحقيق فوزه الأول على كوت ديفوار، حيث سبق له وأن واجهه في ثلاث مناسبات بخلاف البطولة الأفريقية، مباراتين في التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى مونديال 2010، حيث انتهت بفوز كوت ديفوار ذهابا وإيابا 2–1 و3– صفر، ولعب معه مباراة ودية في 2008 انتهت بفوز «الأفيال» بهدفين لهدف.

ASIAN CUP Australia 2015

كأس الأمم الآسيوية

إيران تفوز على الإمارات بهدف قاتل... والبحرين تهزم قطر بخطأ حارس المرمى

رضا قوجان نجاد يحتفل بهدف الفوز القاتل لإيران في مرمى الامارات

■ سيدني – د ب أ: حقق المنتخب الإيراني فوزا دراميا في الوقت المحتسب بدلا من الضائع أمام نظيره الإماراتي في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة لكأس الأمم الآسيوية.

وبهذا الفوز تأهل المنتخب الإيراني إلى دور الثمانية على رأس المجموعة الثالثة برصيد تسع نقاط ويليه منتخب الإمارات في المركز الثاني برصيد ست نقاط. وسجل هدف المباراة الوحيد رضا قوجان نجاد في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدلا من الضائع. وبذلك تلتقي إيران في دور الثمانية مع ثاني المجموعة الرابعة بينما تلتقي الإمارات مع متصدر المجموعة نفسها. وتتصدر اليابان حاليا ترتيب المجموعة الرابعة برصيد ست نقاط قبل الجولة الثالثة الأخيرة اليوم، بينما يحتل المنتخبين الأردني والعراقي المركزين الثاني والثالث على الترتيب برصيد ثلاث نقاط لكل منهما وبفارق الأهداف.

وكانت الإمارات فازت بمباراتيها الأوليين في المجموعة الثالثة 1/4 أمام قطر ثم 1/2 أمام البحرين، بينما فازت إيران 2/صفر أمام البحرين و 1/صفر أمام قطر.

وودع المنتخب القطري (بطل خليجي 22) البطولة بخسارة ثالثة من المنتخب البحريني بنتيجة 2/1 في المباراة التي جمعت بينهما في الجولة الأخيرة من المجموعة الثالثة. وأحرز هدفي البحرين سيد ضياء وسيد أحمد في الدقيقتين 34 و82 وأحرز هدف قطر الوحيد حسن الهيدروس في الدقيقة 68.

ويتحمل حارس قطر خسارة فريقه، فبينما كان التعادل 1–1 يسيطر على اللقاء سدد سيد أحمد جعفر كرة ساقطة من خارج المنطقة لتمر أعلى من قاسم برهان المتقدم عن مرماه وتسفر عن هدف الانتصار للبحرين في الدقيقة 82. وتحمل الحارس برهان أكثر من هدف في مباراة الجولة الأولى لقطر عندما خسرت بنتيجة 4–1 أمام الإمارات. وودع المنتخب القطري البطولة دون أن يحصد أي نقاط ولم يحرز إلا هدفين أمام الإمارات والبحرين محتلا المركز الأخير للمجموعة. كما ودع البطولة أيضا المنتخب البحريني (صاحب المركز الرابع عام 2004) محتلا المركز الثالث فى المجموعة بعدما حقق فوزا وحيدا أمام قطر حيث كان خسر من إيران صفر/2 ومن الإمارات 1/2.

النهائيات الحالية تحطم الرقم القياسي

■ سيدني – د ب أ: أعلن منظمو كأس الأمم الآسيوية الحالية أن هذه البطولة حققت رقما قياسيا جديدا من حيث عدد المباريات المتتالية التي انتهت من دون تعادل في بطولة دولية كبرى. وتخطت هذه البطولة الرقم القياسي الذي تحقق في كأس العالم 1930 والذي سجلت فيه المباريات التي انتهت بفوز أحد الفريقين 18 مباراة متتالية، حيث وصل عدد المباريات التي انتهت بفوز أحد الفريقين في البطولة الآسيوية الحالية إلى 22 مباراة حتى الآن. ولم يحدث خلال العقود الثمانية الماضية من كأس العالم وكأس أمم أوروبا وكوبا أمريكا وكأس أمم أفريقيا تحقيق رقم مثل هذا. ومن المحتمل أن يزيد هذا الرقم القياسي اليوم حين يلتقي اليابان مع الأردن والعراق مع فلسطين. بالإضافة إلى أن النسخة الحالية سجلت إحراز علي مبخوت لاعب المنتخب الإماراتي أسرع هدف في تاريخ البطولة بعد 14 ثانية فقط من بداية المباراة ضد والبحرين.

تظاهرة في الكويت تطالب برحيل رئيس اتحاد الكرة بعد الاخفاق

■ الكويت – الأناضول: تظاهر العشرات من الكويتيين أمام مقر الاتحاد المحلي لكرة القدم في منطقة العديلية بالعاصمة. وطالب المتظاهرون برحيل رئيس الاتحاد، الشيخ طلال الأحمد الصباح احتجاجا على خروج المنتخب صفر اليدين من كأس الأمم الآسيوية. ورفع المتظاهرون لافتات تطالب برحيل رئيس الاتحاد، من بينها «ارحل... ارحل يا طلال»، وغيرها من اللافتات المناهضة للاتحاد. وتظاهرة اليوم هي الثانية من نوعها، حيث كانت المرة الأولى في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي بعد هزيمة المنتخب الكويتي من عمان بخمسة أهداف دون رد في كأس الخليج في نسختها الثانية والعشرين (خليجي 22) التي أقيمت في السعودية. وودعت الكويت الدور الأول للنهائيات بخسارتها ثلاث مباريات من أستراليا بهدف مقابل أربعة، ثم من كوريا الجنوبية بهدف دون رد، وبالنتيجة ذاتها، خسرت من عمان في الجولة الثالثة والأخيرة.

كريري قائد السعودية يعتزل اللعب الدولي

■ الرياض – الأناضول: أعلن قائد المنتخب السعودي سعود كريري اعتزال اللعب الدولي، عقب خروج فريقه من الدور الأول لكأس الأمم الآسيوية. وذكرت صحيفة «الرياض» السعودية أن كريري (34 عاما) اعتزل اللعب الدولي بعد مسيرة مع المنتخب استمرت 14 عاماً بدأت في 2001 . ويملك كريري تاريخا حافلا مع المنتخب إذ شارك في أربع نسخ لكأس آسيا، بالإضافة لمشاركته في كأس العالم 2006. وتوّج مع المنتخب السعودي ببطولتي كأس الخليج، وكأس العرب في 2002، ووصافة كأس أمم آسيا في 2007، ووصافة كأس الخليج عامي 2009 و2014.

المجموعة الرابعة

اليابان تصطدم بالأردن... والعراق يواجه فلسطين ضمن حسابات معقدة

■ ملبورن – د ب أ: رغم الترشيحات القوية التي يحظى بها المنتخب الياباني للدفاع عن لقبه في كأس آسيا وفوزه في أول مباراتين، ما زال محاربو الساموراي في مهب الريح وقد يخرج من البطولة إذا خسر بفارق هدف واحد فقط في مباراته الأخيرة بالدور الأول.

ويختتم المنتخب الياباني مسيرته في المجموعة الرابعة اليوم بمواجهة المنتخب الأردني فيما يتربص المنتخب العراقي بالمنتخب الفلسطيني في المباراة الثانية بالمجموعة لتحسم نتيجة المباراتين هوية الفريقين المتأهلين إلى الدور الثاني.

وحقق المنتخب الياباني فوزا كبيرا 4/صفر على نظيره الفلسطيني ثم تغلب على أسود الرافدين بهدف نظيف، لكن هذا لم يكن كافيا لعبور محاربي الساموراي إلى المرحلة الثانية من رحلة الدفاع عن اللقب، نظرا لاعتماد لوائح التأهل في البطولة على نتيجة المواجهات المباشرة بين الفريقين أو الفرق في حالة تساويهم في رصيد النقاط مع انتهاء فعاليات المجموعة.

ولهذا، ستكون الحسابات المعقدة سمة المباراتين المرتقبتين حيث يستطيع المنتخب الأردني العبور إلى الدور الثاني بتحقيق الفوز بأي نتيجة على نظيره الياباني في حين تنحصر وقتها البطاقة الثانية بين منتخبي العراق واليابان اعتمادا على عدد الأهداف التي يسجلها العراقيون في مرمى فلسطين. ويتصدر المنتخب الياباني المجموعة برصيد ست نقاط مقابل ثلاث نقاط لكل من الأردن والعراق في المركزين الثاني والثالث على الترتيب فيما خرج المنتخب الفلسطيني من الدور الأول صفر اليدين بعد هزيمتين متتاليتين أمام اليابان صفر/4 وأمام الأردن 5/1. وفي حالة فوز اليابان على الأردن، سيتأهل المنتخبان الياباني والعراقي مباشرة بغض النظر عن نتيجة المباراة الأخرى بين العراق وفلسطين. أما في حالة التعادل بين اليابان والأردن، فإن المنتخب العراقي سيكون بحاجة لنقطة التعادل على الأقل أمام فلسطين ليتأهل مع اليابان بفضل فوزه 1/صفر في المواجهة المباشرة مع الأردن. أما في حالة فوز الأردن على اليابان، تبدأ الحسابات المعقدة حيث يستطيع الفريقان التأهل سويا في حالة عدم فوز العراق على فلسطين أو فوز العراق على فلسطين بفارق هزيل من الأهداف، حيث سيلعب فارق الأهداف في هذه الحالة دور المفاضلة بين أسود الرافدين ومحاربي الساموراي ليلحق أحدهما بالنشامى إلى الدور الثاني.

منع لاعبي إيران من إلتقاط صور «سيلفي» مع المشجعات

■ سيدني – د ب أ: ذكرت صحيفة بريطانية أن اللاعبين الإيرانيين المشاركين في كأس الأمم الآسيوية منعوا من اتخاذ وضعيات التصوير الشخصي (سيلفي) مع المشجعات.

ونقلت صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية عن علي أكبر محمد زاده المسؤول في اتحاد الكرة الإيراني قوله: «ليس مسموحا للاعبين بإلتقاط صور السيلفي مع المشجعات». وأضاف: «هؤلاء المشجعات قد يقمن باستغلال هذه الصور لاحقا في الابتزاز السياسي لدولتنا أو في مقاضاة اللاعبين بتهمة التحرش». وتابع: «إذا رفض اللاعبون الانصياع لتعليماتنا الواضحة فلن يتركوا لنا ثمة خيار سوى التعامل معهم كما يجب».

وتحظى إيران بمساندة جماهيرية هائلة في البطولة الحالية من آلاف المشجعين المتحمسين والصاخبين، والذين لاقوا إشادة كبيرة ومستمرة من أعضاء المنتخب الإيراني.

لكن غالبية هؤلاء المشجعين هم من الإيرانيين المغتربين في أستراليا. وبما أن قوانين الفصل بين الجنسين المطبقة في إيران والتي تحرم السيدات من متابعة المباريات في الاستادات ليست سارية في أستراليا، فهناك العديد من المشجعات الإيرانيات اللاتي يرتدين الملابس المكشوفة بسبب حر الصيف الأسترالي بدلا من ارتدائهم الزي المحافظ المعتاد في إيران.

Qatar 2015 IHF World Handball Championship

كأس العالم لكرة اليد

شعار «لا بديل عن الفوز» لمصر والجزائر والسعودية في اليوم السادس

■ الدوحة – د ب أ: يشهد اليوم السادس لكأس العالم لكرة اليد في قطر مواجهات صعبة لثلاثة منتخبات عربية هي مصر والجزائر والسعودية اليوم. ويلتقي المنتخب المصري مع نظيره التشيكي والجزائر مع السويد ضمن المجموعة الثالثة والسعودية مع الأرجنتين ضمن المجموعة الرابعة.

الفريق المصري هو الوحيد من بين الفرق الثلاثة الذي ذاق طعم الفوز حتى الآن، بينما تعرض المنتخبين الجزائري والسعودي للهزيمة مرتين متتاليتين. واستهل الفراعنة مشوارهم في البطولة بالفوز على الجزائر 20/34، لكنه خسر امام نظيره الفرنسي 28/24 في مباراته الثانية. اما المنتخب الجزائري، فبعد هزيمته أمام مصر تعرض لهزيمة جديدة على يد ايسلندا 32/24 رغم أنه كان متقدما بستة أهداف نظيفة. وتعرض المنتخب السعودي لهزيمتين قاسيتين الأولى أمام روسيا 27/17 والثانية امام الدنمارك 38/18 أي انه خسر المباراة الأولى بفارق عشرة أهداف ثم خسر بفارق عشرين هدفا، وهو أكبر فارق للأهداف خلال مباراة واحدة حتى الآن في كأس العالم.

الفرق الثلاثة تدخل مباريات اليوم رافعة شعار «لا بديل عن الفوز» للحفاظ على فرصة احتلال احد المراكز الأربعة الأولى. وبالتأكيد، فأن وضع المنتخب المصري أفضل من السعودية والجزائر لامتلاكه نقطتين، لكنه سيلعب في مواجهة التشيك الذي سيسعى إلى الفوز بأي ثمن بعد أن خسر في أول مباراتين له، وبالتالي فإن أي هزيمة جديدة ستعني بنسبة كبيرة خروجه من البطولة.

وعلى الجانب الاخر يسعى رضا زغيلي المدير الفني للمنتخب الجزائري لوضع حد للأخطاء الدفاعية الكارثية في فريقه، حيث منيت شباك الفريق بـ66 هدفا، علما ان الفريق الفائز بلقب النسخة الأخيرة من كأس افريقيا سجل 44 هدفا فقط. ويدرك زغيلي تماما أن بانتظاره ثلاث مواجهات غاية في الصعوبة أمام السويد الفائز بلقب كأس العالم أربع مرات ثم فرنسا التي فازت أيضا باللقب أربع مرات ثم التشيك التي كانت ابرز إنجازاتها في المونديال احتلال المركز الثامن في نسخة عام 1995.

ولا يختلف الحال كثيرا بالنسبة للمنتخب السعودي الذي منيت شباكه 65 مرة مقابل تسجيله 35 هدفا فقط. وقد يشفع للمنتخب السعودي قليلا، اعتماده على مجموعة من اللاعبين صغار السن سعيا لتكوين فريق يستطيع مجاراة كبار اللعبة في المستقبل، لكن رغم ذلك سيكون مطالبا بتحقيق الفوز على الأرجنتين إذا أراد الابقاء على أي فرصة له في البطولة.

البرازيلي شيوفا يسدد على مرمى بيلاروسيا

بطولة استراليا المفتوحة

تأهل نادال وفيدرر إلى الدور الثاني... والصربية إيفانوفيتش أولى الضحايا

الاسباني نادال استعاد ثقته وبدأ بداية قوية بفوز مقنع

■ ملبورن – د ب أ: تخلص النجم الأسباني رافاييل نادال من شكوكه ليحقق أول فوز له بإحدى بطولات الغراند سلام منذ أكثر من نصف عام بتغلبه على الروسي ميخائيل يوجني 6–3 و6–2 و6–2 ليصل إلى الدور الثاني لبطولة أستراليا المفتوحة للتنس.

وكان المصنف الثالث الأسباني غاب عن بطولة أمريكا المفتوحة في الخريف الماضي بسبب الإصابة بينما خرج من منافسات الدور الرابع لبطولة ويمبلدون العام الماضي على يد الأسترالي نيك كيرغيوس. وخاض نادال عددا محدودا من المباريات في الخريف الماضي قبل أن يجري عملية استئصال الزائدة الدودية التي تزامنت مع رحلة علاجه من إصابات في الظهر والركبة، وبدا المظهر العام لنادال (28 عاما) بعيدا تماما عن الإيجابية بعدما خسر في الدور الأول لبطولة الدوحة قبل أسبوعين. لكن الفوز أمام الروسي المخضرم يوجني، الذي سبق له الفوز على نادال أربع مرات، عزز ثقة اللاعب الأسباني في نفسه بكل تأكيد. واعترف نادال، الذي خسر نهائي ملبورن العام الماضي أمام السويسري ستانيسلاس فافرينكا، بأنه نزل الملعب اليوم وهو يشعر باهتزاز ثقته في نفسه.

كما تأهل النجم السويسري روجيه فيدرر، المصنف الثاني للبطولة، إلى الدور الثاني أيضا بعدما حقق فوزا سهلا على التايواني ين هسون لو 3/6 و2/6 و5/7. وظهر فيدرر، الذي يتطلع لحصد لقبه الخامس في البطولة بصورة جيدة ليحافظ على مستواه اللافت الذي قدمه خلال تتويجه بلقب ببطولة بريزبن منذ ثمانية أيام. ويأمل فيدرر (33 عاما) أن يكون اللاعب الثاني الذي يتوج بلقب بطولة استراليا خمس مرات بعد الاسترالي روي إيمرسون الذي فاز بالبطولة في ست مناسبات كانت آخرها عام 1967.

وانضم البريطاني آندي مري وصيف بطولة أستراليا المفتوحة ثلاث مرات إلى نادال وفيدرر في الدور الثاني بعد فوزه على الهندي يوكي برامبي 6–3 و6–4 و7–6 (7–3). وتغلب المصنف السابع التشيكي توماس بيرديتش على الكولومبي أليخاندرو فالا 6–3 و7–6 (7–1) و6–3. كما تأهل البلغاري غريغور ديمتروف المصنف العاشر إلى الدور الثاني بتغلبه على الألماني دوستين براون 6–2 و6–3 و6–2 في أحوال جوية صعبة.

وفي منافسات السيدات، أصبحت الصربية آنا إيفانوفيتش أول ضحية من الأسماء الكبيرة هذا العام حيث خسرت بالدور الأول للبطولة للمرة الثانية خلال خمسة أعوام. وخسرت إيفانوفيتش، التي تأهلت لدور الثمانية في ملبورن بارك العام الماضي ولعبت نهائي 2008 قبل خمسة أشهر من إحرازها لقبها الوحيد ببطولات الغراند سلام في باريس، أمام التشيكية المتخصصة في منافسات الزوجي لوسي هراديكا 6–1 و6–3 و6–2.

من ناحية أخرى، أثبتت المصنفة الثالثة الرومانية سيمونا هاليب تعافيها تماما من مشاكل المعدة التي عانت منها الأسبوع الماضي لتستهل مشوارها في ملبورن بالفوز على الإيطالية كارين ناب 6–3 و6–2. وتضمنت قائمة الخاسرات في اليوم الافتتاحي السويسرية الصاعدة بيلندا بينسيتش والمصنفة 32 الحائزة على لقبي غراند سلام الروسية سفتلانا كوزنيتسوفا. وفازت الألمانية يوليا جورجيس على بينسيتش 6–2 و6–1، بينما فازت الفرنسية كارولين غارسيا على كوزنيتسوفا 6–4 و6–2. كما فازت السويسرية ستيفاني فوغل على الفرنسية باولين بارمينتييه 6–1 و3–6 و6–2.

رادار الملاعب

كرويف: من السخف أن يفوز رونالدو بالكرة الذهبية!

■ مدريد – د ب أ: ذكرت صحيفة «آس» الأسبانية أن النجم الهولندي السابق يوهان كرويف أعرب عن عدم رضاه عن فوز البرتغالي كريستيانو رونالدو بالكرة الذهبية كأفضل لاعب عام 2014. وقال: «في المستويات الراقية في عالم كرة القدم يجب النظر إلى المهارات الفردية والألقاب معا ولهذا يبدو سخيفا أن يتم منح الجائزة، للعام الثاني على التوالي، للاعب لم يظهر بشكل استثنائي أو فاز بمعظم الألقاب». وكشف كرويف عن هوية اللاعب الذي كان يستحق الكرة الذهبية هذا العام، طبقا لوجهة نظره، وقال: «لقد فاز بايرن ميونيخ منذ عامين بكل الألقاب الممكنة ومع ذلك فاز كريستيانو بالجائزة بدلا من توني كروس أو بدلا من أي لاعب آخر بالفريق».

مدير يوفنتوس يعترف بإمكانية رحيل بوغبا

■ تورينو – د ب أ: اعترف جوسيبي ماروتا مدير عام نادي يوفنتوس الإيطالي بأن القوة المالية التي تتمتع بها العديد من الأندية الأوروبية الكبرى ربما تجعل فريقه مضطرا للموافقة على رحيل نجمه الفرنسي بول بوغبا في النهاية. وبينما وقع بوغبا (21 عاما) عقدا جديدا مع يوفنتوس ينتهي صيف 2019، فإن العديد من التقارير الإخبارية أشارت إلى أن هناك أندية أخرى مثل باريس سان جيرمان وريال مدريد وتشلسي تراقب عن كثب وضع اللاعب الشاب مع فريقه الإيطالي. وشدد على أن يوفنتوس سيبذل قصارى جهده للإبقاء على بوغبا في صفوفه لأطول فترة ممكنة، لكن ربما يجد نفسه مضطرا لبيعه في النهاية بالنظر إلى الرواتب الضخمة التي تدفعها الأندية الأوروبية الكبرى للاعبيها.

غرناطة متذيل الدوري الاسباني يعين المدرب ريسينو

■ مدريد – رويترز: لجأ غرناطة المتعثر في الدوري الاسباني لمدربه السابق ابل ريسينو لينقذه من الهبوط للمرة الثانية، بعد تعيينه مدربا خلفا لخواكين كاباروس المقال. ويتذيل غرناطة ترتيب الدوري مع نهاية الدور الأول للموسم، ليقال كاباروس من منصبه يوم الجمعة الماضي عقب خروج الفريق من كأس الملك قبلها بيومين. وساعد ريسينو، الذي تولى ايضا تدريب اتلتيكو مدريد وليفانتي وسيلتا فيغو، على انقاذ غرناطة من الهبوط في موسم 2011–2012 عقب توليه المهمة في الدور الثاني للمسابقة.

تغريم هامبورغ 55 ألف يورو بعد مهاجمة أحد مشجعيه النجم ريبري

■ برلين – رويترز: عوقب هامبورغ بغرامة قدرها 55 الف يورو بعد اقتحام أحد مشجعيه ارض الملعب ومهاجمته فرانك ريبري لاعب بايرن ميونيخ بوشاح في مباراة بكأس المانيا اضافة الى سلسلة أخرى من المخالفات ارتكبها أنصاره. وقال الاتحاد الألماني إن ثغرة أمنية تسببت في اقتحام أحد المشجعين لأرض الملعب خلال الوقت المحتسب بدل الضائع لمباراة أمام البايرن اقيمت في 29 اكتوبر/ تشرين الاول حيث ألقى وشاحا ناحية جناح البايرن وأشار اليه بعدها باشارة مسيئة. كما أشعلت الجماهير أيضا الألعاب النارية وألقت بقداحات وقامت باطلاق صافرات مزعجة في مباريات أخرى ضمن عدة مخالفات.

مشاكل دورتموند تزداد بعد إصابة كيل وغروسكروتز

■ برلين – رويترز: قال بروسيا دورتموند المتعثر في الدوري الالماني ان مشاكله مع الاصابات هذا الموسم ازدادت سوءا بعد إصابة لاعب الوسط سيباستيان كيل وزميله كيفن غروسكروتز في اخر يوم من المعسكر التدريبي للفريق في اسبانيا. واضاف النادي ان غروسكروتز عاني من تمزق جزئي في أربطة الكاحل ويتوقع ان يبتعد لمدة أسبوع بينما تعرض كيل لاصابة في الكتف ويتوقع ان يصدر التشخيص النهائي بشأن حالته في وقت لاحق اليوم. ويعاني الفريق من سلسلة من الاصابات هذا الموسم حيث يفتقد لجهود ماركو رويس منذ عدة اشهر إلى جانب ايلكاي غندوغان وياكوب بواشتكوفسكي ونوري شاهين ومارسيل شميلتسر ضمن مجموعة أخرى.

مسؤول سابق يستبعد وجود تلاعب في مباريات البوندسليغا

■ برشلونة – د ب أ: استبعد ثيو تسفانزايغر العضو الحالي باللجنة التنفيذية التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم والرئيس السابق للاتحاد الألماني أن تتجدد فضيحة الحكم الألماني روبرت هويزر الذي تورط قبل عشر سنوات في عملية تلاعب بنتائج بعض المباريات. وقال: «لا أتخيل أن يكرر أي حكم هذا الفعل مرة أخرى... الفعل الذي ارتكبه هويزر كان مشينا للغاية». وعوقب هويزر بالسجن خمس سنوات بعد اعترافه بالتلاعب في نتائج بعض المباريات مقابل الحصول على المال وبعض الأجهزة الإلكترونية، فيما اتخذ الاتحاد الألماني قرارا بحرمانه من ممارسة مهنة التحكيم مدى الحياة.

البرازيلي دوغلاس يغيب عن برشلونة أربعة أسابيع

■ برشلونة – د ب أ: أعلن برشلونة غياب لاعبه البرازيلي دوغلاس عن الملاعب فترة تتراوح بين ثلاثة وأربعة أسابيع للإصابة. وغادر دوغلاس مران الفريق الكتالوني بعد أن فاجأته بعض الآلام العضلية، حيث كشفت الاختبارات الطبية عن اصابته بقطع في أوتار الركبة اليسرى. ويعتبر دوغلاس من الصفقات المثيرة للجدل داخل برشلونة، حيث أنه لم يشارك مع الفريق هذا الموسم سوى دقائق معدودة.

إذا أردنا أن يفضل يهود فرنسا إسرائيل... علينا إزالة العقبات أمام استيعابهم

افتحوا الباب للمهاجرين

مئير عوزئيل

■ اذا تزحلق آلاف اليهود من فرنسا عبر البوابات الزجاجية في مطار بن غوريون فسيكون علينا استقبالهم. عندما يقولون «يكفينا العيش في المنفى، رغم الـ 400 نوع من الجبن الذي أحببناه، سنعتاد على جبن الكوتج وعلى جبن عيمق، وبالمناسبة، هل صحيح ما سمعناه عن سعر الكوتج في عيمق، حيث أننا لم نصدق ذلك»، سنضطر إلى أن نهتم بأن يكون عندهم كوتج (كوخ) أو على الأقل شقة. اسرائيل ليست لنا أكثر مما هي لهم. اسرائيل ليست فقط للاسرائيليين، إنها ارض الشعب اليهودي كله وعلينا أن نوسع مكانا للمهاجرين. يهود فرنسا بدأوا في البحث عن مكان آخر للعيش فيه.

إن تقدير الوكالة هو لعشرات آلاف المهاجرين من فرنسا خلال سنة 2015. كان قبل عملية القتل الاخيرة، والارقام تزيد كل يوم. إن دعوة نتنياهو ليهود فرنسا إلى الهجرة إلى البلاد مهمة ليس فقط لأنها تؤكد أمامهم حقيقة أن اسرائيل ترغب بهم، ولكن لأنها تبث رسالة: إرجعوا إلى اسرائيل بدلا من الهجرة إلى كندا أو الولايات المتحدة.

وحسب التقديرات، فانه مقابل كل يهودي هاجر من فرنسا إلى اسرائيل، هاجر يهودي آخر إلى بلاد اخرى.

وحسب ارقام الهجرة هذه الايام فان اسرائيل موجودة كما يبدو في المكان المفضل الاول، ولكن يجب عدم اهمال الموضوع.

لن يكون سهلا على يهود فرنسا أن يتم استيعابهم هنا، لأن المسؤول عن خلق الصعوبات هو نحن الاسرائيليين، فنحن ابطال في خلق صعوبات زائدة لكل حالة.

لهذا من المهم معرفة أي برنامج لاستيعاب الهجرة يطرحه كل حزب في الانتخابات القادمة. صحيح أن معظم رؤساء الاحزاب الحالية لم يكونوا يتجرأون على دعوة يهود فرنسا إلى الهجرة إلى اسرائيل كي لا يقوم أي زعيم فرنسي بالسعال بصورة يمكن تفسيرها كاشارة على وجود احتمالية تضرره من ذلك، لكن المهاجرين يصلون، ولهذا ليس كافيا أن تقول الاحزاب: «الهجرة من فرنسا؟ هذه مشكلة بيبي. هو دعاهم لأن يأتوا وعليه أن يحل مشاكلهم». من الطبيعي أنه عندما شاهد يهودي في فرنسا في كل قنوات التلفاز في العالم نتنياهو يسير مع قادة العالم، فانه شعر بشيء في أعماقه يفسر له إلى أي درجة العلاقة قوية بينه وبين دولة اسرائيل، وهنا ثانية يثور السؤال اليهودي الأبدي: هل يهود فرنسا هم في الأساس فرنسيون أم يهود؟ هذا وذاك. اليهودي الفرنسي الذي هاجر إلى البلاد بقي يحمل الجنسية الفرنسية، ليس هذا فقط لكنه ينتخب رئيس فرنسا كأي فرنسي، وبصورة أكثر تعقيدا ينتخب ايضا للجمعية الوطنية الفرنسية. هل تعرفون أنه في الحقيقة يوجد في البرلمان الفرنسي ممثل للمهاجرين من فرنسا؟ هذه حالة خاصة في العالم للحفاظ على العلاقة.

> هذه التصفية تُذكر بقرار تصفية الأمين العام لحزب الله عباس موسوي في 1992 باطلاق صواريخ من مروحيات في جنوب لبنان

علينا الاهتمام بهؤلاء المهاجرين. العقبات ليست اسعار الشقق الغريبة في بلاد اليهود. حيث سيتغلبون على ذلك. هم ليسوا يهود ضائقة. المشاكل هي من النوع القاسي الذي يؤدي إلى اليأس، وليس معتادا بين أخوة من نفس الأمة: صعوبات في منح رخصة للاطباء، للصيادلة، لاطباء الاسنان، للمحامين، وايضا صعوبات في التهود. يجب أن نتوقع أن يحضر من فرنسا ايضا يهود لا تنطبق عليهم المعايير المشددة لحاخاميتنا الرئيسية المتعصبة. هناك طريقة صحيحة لتهويدهم بسهولة، بسرعة وبدون قسوة، كل ما نحتاجه هو حاخامية رئيسية محبة لشعب اسرائيل، وفهم للشريعة.

معاريف 2015/1/19

إسرائيليون كثيرون لا يريدون أن يخلفوا لأولادهم دولة احتلال

إخفاقاتنا

سيفر بلوتسكر

■ «أي دولة ترغب في أن تخلفها لأولادك»، سألني النائب يئير لبيد.

بالنسبة لي هذا سؤال بسيط مستعد أنا لان اعطيه جوابا بسيطا. أنا اريد أن اخلف لاولادي اسرائيل مضمونة المستقبل: دولة ليس فيها (على الاقل) 1.6 مليون مواطن يعيشون تحت خط الفقر وليس فيها (على الاقل) 2.6 مليون غير مواطنين فلسطينيين يعيشون تحت خط الاحتلال. وسأكون هادئا جدا اذا ما خلفت لاولادي البلاد مثلما هي اليوم، ولكن فقط بدون هذين الثقلين الفظيعين على ظهرها: بدون احتلال وبدون فقر. ولكل ما يتبقى لا أقلق كثيرا. أنا قلق من ظواهر سلبية عديدة، ولكنها لا تقض مضجعي أو مضجع زوجتي. أو أبنائنا، كما نحن مقتنعان كلانا، سيدبرونها وسيتدبرون امورهم معها.

الفساد في اسرائيل؟ ظاهرة مخجلة ومغيظة، ولكنها ليست أعمق وأكثر انتشارا عندنا من دول متطورة وكثيرة وطيبة. فرنسا فاسدة اكثر من اسرائيل، امريكا اكثر، ايرلندا اكثر، ناهيك عن ايطاليا. اسعار الشقق في اسرائيل؟ عالية جدا ولكن لا توجد دولة متطورة واحدة لم تمر في العقود الاخيرة بدورتين على الاقل من الصعود والهبوط في السكن. اسرائيل هي الاخرى مرت منذ وقت غير بعيد بمثل هذه الدولة بسلام، وستجتاز ايضا الدولة الحالية بسلام.

المنافسات في اسرائيل؟ في جداول المنافسات الدولية، مكاننا لا بأس به. يمكن ان نحسنه؛ الموضوع مطروح لمعالجة خبراء التسويق والمستثمرين الجريئين. التعليم متردٍ؟ بالتأكيد مشكلة وطنية، قابلة للحل بوسائل اقتصادية وتشغيلية معروفة. اذا تولى وزير التعليم التالي ولايتين متواصلتين، ولم يتغير كل سنتين، سيكون لاولادنا وأولاد اولادنا مدارس افضل في كل أرجاء البلاد. تغيير ديمغرافي مهدد؟ الان مهدد أقل بكثير: فالزيادة الطبيعية لدى العائلة اليهودية غير الاصولية من الطبقة الوسطى تزداد بسرعة. أولادنا يقيمون هنا نظام اولويات جديد. ميزانية الدفاع؟ لا تزال كبيرة ومع ذلك اخف بكثير مما كانت في بداية القرن. التقاعدات؟ خبراء من الـ OECD يثنون على منظومة التقاعد في اسرائيل بصفتها واحدة من المنظومات الناجعة، السخية والمتساوية في الغرب. العجوزات المستقبلية يمكن حلها من خلال مساواة سن الاعتزال للنساء والرجال، مثلما هو متبع تقريبا في كل دولة غربية. هذا لقرار أولادنا.

قائمة الظواهر في حياة الدولة التي تحتاج إلى اصلاح كهذا او ذاك لا تزال طويلة، وظواهر اخرى تبرز كل بضعة اشهر. لا بأس. أنا أثق باولادي؟ لا شك عندي بانهم سيواجهونها بنجاح. فكل هذه المشاكل لا شيء – نعم، لا شيء – أمام المصاعب الاقتصادية، الاجتماعية والوجودية التي اضطر جيلي إلى التصدي لها. اضطر ونجح. ونحن أقل كفاءة بكثير من أولادنا.

ومع ذلك فشلنا، فشلا ذريعا يضع الانجازات في الظل: نحن نوشك على أن نخلف لاولادنا دولة مصابة بالفقر والاحتلال. هذان هما الورمان الخبيثان اللذان يعرضان مستقبلها للخطر. السيفان المعلقان فوق رؤوس أولادنا وفوق رؤوس احفادنا، سيف يتشابك وسيف آخر. ونحن فشلنا، حتى الان، في ازالتهما.

«هذه حرب على الدولة»، يكتب لبيد في سياق رسالته الموجهة، «على صورتها وهويتها». صحيح، على صورتها وهويتها وليس على غلاء المعيشة ولا على وباء السماسرة. لان زوجتي وأنا واسرائيليين كثيرين جدا مثلي يريدون أن يخلفوا لاولادهم دولة لا تسيطر على شعب آخر وليست غير مكترثة لفقرائها، لن نكف عن الكفاح لانهاء الاحتلال وانهاء الفقر. كل ما تبقى هام، وليس حرجا. عابر، وليس جوهريا. مغيظ، ولكن ليس استثنائيا ولا يهدد هوية اسرائيل، صورتها ومستقبلها.

سألت أيها النائب يئير لبيد أي دولة نريد أن نخلفها لاولادنا، فهاك الجواب: دولة عادية مع مصاعب عادية.

يديعوت 2015/1/19

العملية الإسرائيلية في الهضبة قد تكون لها أبعاد واسعة إذا لم يضبط حزب الله نفسه

الهجوم على الجولان

عاموس هرئيل

■ يتصاعد التوتر في الحدود الشمالية منذ أمس (الاحد) ويصل إلى ذروته في أعقاب عملية الاغتيال المنسوبة إلى اسرائيل على الحدود السورية في هضبة الجولان، التي قُتل فيها على الأقل ستة من قادة حزب الله، ومن بين قتلى العملية جهاد مغنية إبن رئيس اركان حزب الله عماد مغنية، الذي قتل في عملية مشابهة قبل سبع سنوات. وحسب التقارير التي لم تُقر رسميا فقد قُتل في هذا الهجوم أبو علي طبطبائي، وهو ضابط ايراني وُصف بأنه قائد قوة خاصة. وفي وسائل الاعلام التابعة لحزب الله قيل أمس أن حزب الله لن يمر على هذه الحادثة مرور الكرام والتي يتهم بها اسرائيل.

وفي جهاز الأمن في اسرائيل قدروا أمس أن هذه المرة سيكون رد عسكري من حزب الله، ولكن حتى الآن غير معروف بأي مستوى سيكون هذا الرد. وفي مستوطنات الشمال رُفع أمس مستوى الاستعداد لدرجة عالية جدا خشية أي تصعيد محتمل. وقدر جهاز الاستخبارات العسكرية في جيش الدفاع الاسرائيلي مؤخرا أن حزب الله غير معني بمواجهة مباشرة مع اسرائيل، لأن حزب الله متورط الآن بصورة عميقة في الحرب الاهلية في سوريا، وهو يتعرض للاعتداءات في لبنان ايضا من قبل منظمات سنية جهادية متطرفة ومنها تنظيم الدولة الإسلامية داعش، وبعض الجهات التابعة للقاعدة.

ومع ذلك، فان الحادثة في الجولان تغير إلى حد كبير الظروف الاقليمية بسبب أن هذا التنظيم الشيعي قد يرى في تلك الحادثة تحدياً له، وهو ملزم بالرد عليها كي لا يعتبر ضعيفا في نظر الجمهور اللبناني. وقد يؤجل حزب الله الرد إلى أن تنشأ ظروف تنفيذية ملائمة يستطيع من خلالها اختيار المجريات في أكثر من موقع وفي أكثر من اجراء قد تعتبر بالنسبة اليه على درجة من الأهمية: الاعتداء على هدف اسرائيلي في الخارج، مثل العملية التي حدثت في بلغاريا في تموز 2012. أو عملية في هضبة الجولان كما حدث في أكثر من حالة في العام الماضي. أو عملية نوعية توجه ضد هدف أكثر جوهرية على الحدود مع لبنان أو في مركز البلاد. إن مستوى القوة التي سيعمل بها حزب الله ونتائجها ستُملي الرد الاسرائيلي المناسب.

اسرائيل كما في حالات اعتداء اخرى، التي نسبت اليها في سوريا وفي لبنان في السنوات الاخيرة، امتنعت أمس عن تحمل المسؤولية الرسمية عن الهجوم في الجولان، الذي تم بواسطة مروحيات قتالية. ولكن بشكل يختلف عن الهجوم على قافلة السلاح من سوريا إلى حزب الله الذي حدث على الاراضي السورية في كانون الاول الاخير، والحادثة بالقرب من الحدود في هضبة الجولان لا تثير علامات تساؤل تتعلق بشخصية الجهة المسؤولة. وسلاح الجو الاسرائيلي هو العدو الوحيد لحزب الله الذي يُفعل مروحيات قتالية في هذه المنطقة. ومنظمات المتمردين السوريين لا تملك مروحيات ومن المشكوك فيه اذا كان لديهم استخبارات دقيقة تستطيع تمكين عملية اغتيال مركزة ضد قياديين كبار كهؤلاء في حزب الله.

وعلى هذه الخلفية فان القرار الاسرائيلي مفاجيء حيث لم يتم التطرق إلى الاتهامات المباشرة من لبنان. ومن ناحية عملية فان هذا السلوك الاسرائيلي يشهد على أن الوسط السياسي في اسرائيل يعيش في وضع غير مريح. فهل كانت هذه العملية مثلا نتيجة انذار استخباري فوري تم تلقيه في زمن قليل نسبيا قبل وصول قافلة القادة من حزب الله بالقرب من الحدود مع اسرائيل؟ ومن الذي ضغط لتنفيذ العملية من اجل استغلال هذه الفرصة التنفيذية التي توفرت – هل كانت بايحاء من الوسط السياسي أو بتوصية من المستوى المهني العسكري.

هذه الاسئلة تعتبر مهمة بسبب الابعاد المحتملة لهذه العملية التي قد تؤدي إلى تصعيد حقيقي في الشمال وفي هذه الاجواء الانتخابية، التي يعيش فيها حزب الليكود في وضع غير مريح إلى حد ما، حسب استطلاعات الرأي العام. في بداية كانون الاول الماضي عندما نسبت لاسرائيل عملية الهجوم على قافلة السلاح من سوريا إلى حزب الله تم تقديم ادعاءات على الدوافع السياسية التي تقف من ورائها، ولكن فحص الامور لدى المصادر العسكرية المختلفة قوبل بالرفض، والتأكيد على أن جميع الاعتبارات التي تقف من وراء هذه العملية هي اعتبارات موضوعية.

يوجد لاسرائيل تاريخ طويل من التعرض لحياة شخصيات رفيعة المستوى في حزب الله وحماس ومنظمات إرهابية اخرى، وفي بعض هذه الحالات كانت العمليات نتيجة توفر فرص بعد انذار استخباري فوري. والعلاقة بين الاجراءات العسكرية والخلفيات السياسية قد ظهرت في الماضي ايضا عند الذهاب إلى عمليتين عسكريتين في قطاع غزة: عملية «الرصاص المصبوب» في 2008 (حكومة اولمرت – لفني قبل ثلاثة اشهر من الانتخابات)، وعملية «عمود السحاب» في 2012 (حكومة نتنياهو قبل اربعة اشهر من الانتخابات.)

وحتى اليوم تميز الموقف الاسرائيلي بعدم الوضوح حول ما يجري في سوريا ولبنان، وبسياسات حذرة نسبيا. فقد أعلنت اسرائيل أنها سترد فقط في حالة اجتياز الخطوط الحمراء مثل نقل وسائل قتالية متقدمة من سوريا إلى حزب الله أو الاضرار بسيادتها. وفي بضع حالات التي جرى خلالها اطلاق نار من سوريا أو لبنان، ردت اسرائيل بهجمات مركزة بواسطة سلاح الجو واطلاق الصواريخ من الارض. وهناك ايضا عشر عمليات اخرى من الهجمات الجوية على قافلة، وفي حالة اخرى تم اغتيال شخصية كبيرة من حزب الله وهو حسن اللقيس في بيروت. وكلها نسبت إلى اسرائيل، لكنها لم تتحمل المسؤولية الرسمية عن أي منها.

وأوضحت شخصيات اسرائيلية رفيعة المستوى في عدة حالات أن اسرائيل ليست طرفا في الحرب الاهلية الدائرة في سوريا، وأنها قلقة من موجات القتل الجارية بين الطرفين – معسكر الاسد، حزب الله وايران ومقابلهم منظمات المتمردين التي تبرز من بينها تنظيمات جهادية سنية. ومن الصعب الاعتقاد أن رئيس الاركان بني غانتس أو من يحل محله، الجنرال غادي آيزنكوت، يدعمان الآن اجراءات قد تؤدي إلى تصعيد واسع النطاق.

لا شك مع ذلك أن نشاطات الاغتيال هي نجاح تنفيذي مذهل بحد ذاته تزيل من ساحة المواجهة قادة مجربين في حزب الله، إلى جانب قائد شاب يعتبر رمزا، فان اجهزة الاعلام اللبنانية قد أعلنت أن بين القتلى يوجد جهاد مغنية وقائد آخر هو محمد عيسى والقائد الايراني طبطبائي. وحسب اوساط استخبارية عربية فان مغنية كان مسؤولا عن تركيز شبكات الإرهاب التي يُفعلها حزب الله ضد اسرائيل على الحدود السورية، وكانت هذه الوحدات مسؤولة عن عمليات اطلاق نار وزرع عبوات في هضبة الجولان. ومن المعلوم أن مغنية الإبن قد انشغل في التحضير لعمليات اضافية، ويمكن الافتراض أن اغتياله سيصعب عملية تنفيذها في المستقبل القريب.

وعلى الرغم من عمره الصغير فقد تم اعداد جهاد مغنية كرمز للتنظيم، وبالأساس لأن والده، عماد، كان رئيس جهاز العمليات في حزب الله حتى تصفيته في 2008. وقد قُتل مغنية الأب في انفجار في سيارته في دمشق في شباط 2008 في عملية نسبت إلى اسرائيل. وبعد اربع سنوات قتل حزب الله في عملية انتحارية خمسة سائحين اسرائيليين في بلغاريا. وجرت عدة محاولات للانتقام لموت مغنية بواسطة عمليات تم احباطها في الخارج. وفي الشهر الماضي تم الابلاغ من لبنان أن حزب الله اعتقل نشيط عسكري كبير من عناصره بشبهة أنه كان عميلا للموساد الاسرائيلي وساعد اسرائيل في احباط سلسلة من عمليات الانتقام.

إن اثنين من الشخصيات الكبيرة التي قُتلت أمس حسب التقارير يرتبطان كما يبدو بقوة خاصة لحزب الله. في الاشهر الاخيرة. أكثر أمين عام حزب الله، حسن نصر الله، من الحديث عن الاستعدادات التي أجراها تنظيمه لتوجيه ضربة عسكرية ضد اسرائيل في حالة حدوث الحرب. ويبدو أن الخطة التنفيذية لمنظمة حزب الله هي مهاجمة مستوطنات اسرائيلية بالقرب من الحدود كاجراء للبدء في الحرب والسيطرة على احدى المستوطنات مدة يوم أو يومين لتحقيق انجاز معنوي كبير. ومثل هذا الاجراء قد تنفذه قوة مثل تلك القوة التي أصيبت أمس، الامر الذي سيساعد اسرائيل في التشويش على الخطط الهجومية لحزب الله.

وفي الاسبوع الماضي قال نصر الله في مقابلة مع تلفزيون «الميادين»: «إن العبوات الناسفة التي وضعها تنظيمه في جبل دوف في السنة الماضية، والتي أصيب فيها جنديان اسرائيليان كانت رسالة واضحة بأن المقاومة (حزب الله) تتجاوز بعض الخروقات التي تقوم بها اسرائيل. ولكن توجد خروقات لا يستطيع حزب الله تجاوزها وسيرد عليها بشكل ملائم»، وأضاف نصر الله «إن كل اعتداء اسرائيلي في سوريا هو اعتداء على المقاومة وليس فقط على سوريا.»

وقد قال في يوم الجمعة الجنرال ايتي برون الذي أنهى قبل اسبوعين خدمته العسكرية كرئيس لوحدة الابحاث في الاستخبارات، في مقابلة مع صحيفة «اسرائيل اليوم»، «إنه لا يعتقد أن نصر الله يرغب في الحرب القادمة»، ولكنه أشار إلى أن سكرتير عام حزب الله يؤمن أنه يستطيع التحرش باسرائيل في جبل دوف بدون الانجرار إلى حرب شاملة. وعن تصرف الرئيس بشار الاسد في حالة التصعيد بين اسرائيل وحزب الله قال برون: «إن المسألة ليست ماذا سيفعل الاسد، بل هل حزب الله وايران سيستغلان تواجدهما في سوريا ليفتحا من هناك جبهة مع اسرائيل؟.»

إن الهجوم في هضبة الجولان أمس هو حدث دراماتيكي قد يؤدي إلى تدهور الجبهة الشمالية. والمصالح الاساسية للطرفين – غير المستعدين للحرب – ستبقى كما هي. ولكن هذا الوضع المركب أضيف اليه اليوم عاملا جديدا على شكل عملية مُهينة لحزب الله، التي على أثرها بدأت أبواق هذا الحزب بالزعيق أنهم لن يحافظوا على ضبط النفس بعد هذه العملية.

رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو يستضيف اليوم في القدس ضيف مهم هو رئيس حكومة اليابان، شنزو آبا. والمرة الاخيرة التي زار فيها رئيس حكومة ياباني اسرائيل كانت في 12 تموز 2006. وكان المضيف في ذلك الوقت هو سلف نتنياهو، اهود اولمرت، الذي بدل أن يعمل على توثيق العلاقات مع اليابان اضطر للحديث عن عملية لحزب الله الذي اختطف في ذلك الصباح جنديين من الاحتياط. على الرغم من أن التاريخ لا يعيد نفسه، إلا أن ذلك يحدث احيانا، ونرجو أن لا يكون.

جنود اسرائيليون خلال عملية تدريب في هضبة الجولان تحسبا لأي هجوم من حزب الله

هآرتس 2015/1/19

تخشى إسرائيل رد حزب الله على عملية الاغتيال التي نفذتها أمس وتتابع التطورات

لحظة الاختبار لحسن نصر الله

ايال زيسر

■ قبل تسع سنوات اخطأ حسن نصر الله في وجهة نظره عندما افترض بشكل خاطيء أن اسرائيل لن ترد على اختطاف جنودها وجلب الكارثة لنا ولمؤيدي حزبه ولجمهوره الشيعي في لبنان. وهي كارثة حرب لبنان الثانية. لقد استخلص حسن نصر الله الاستنتاج المطلوب قبل سبع سنوات بعد أن بلغته أنباء مقتل الشخص الذي كان على يمينه دائما، عماد مغنية، القائد العسكري لحزب الله، الذي اغتيل على يد مجهولين في دمشق، فقرر ضبط النفس. واليوم يجد نصر الله نفسه مرة اخرى أمام مأزق متكرر، فهل سيرد على مقتل رجاله في هضبة الجولان، الرد الذي قد يُشعل الحرب على الحدود الاسرائيلية اللبنانية، أو أن يتجاوز هذا الحدث ويلمح لاسرائيل أنه يمكنها الاستمرار في ضربه دون الخوف من أي رد من جانبه.

إن الاجابة على هذا المأزق قد قدمها نصر الله طوال السنة الماضية، ففي حادثتين على الأقل في 2014 تحمل المسؤولية عن عبوات ناسفة تفجرت في دوريات الجيش الاسرائيلي على الحدود في مزارع شبعا على الحدود السورية الاسرائيلية اللبنانية. كان ذلك ردا على تفجير مخزن للتنظيم في لبنان، ومرة اخرى رد على موت أحد نشطاء التنظيم بواسطة عبوة وضعتها اسرائيل في الاراضي اللبنانية.

لا حاجة إلى الانتظار للاعلان من بيروت أن حزب الله لا يستطيع في هذه المرة استيعاب هذه الضربة بدون رد. والسؤال هو متى وبأي طريقة، وهل هو بصورة حذرة على شكل عبوات على طول الحدود – بهدف نقل رسالة مؤلمة لاسرائيل مفادها أنه بالنسبة لحزب الله فإن اسرائيل تجاوزت خطا أحمر، ولكن حتى الآن ليس للمنظمة أي مصلحة في اشعال حريق اقليمي. وفي هذه المرة فان قوة الضربة تكمن في تصفية جهاد مغنية ومرافقيه، الامر الذي يعني أن الرد الصعب الذي قد يحدث سيؤدي إلى مواجهة واسعة، ودائما توجد احتمالات بعيدة للرد مثلما حدث في 1992 بعد تصفية القائد عباس موسوي على يد اسرائيل. حيث انتظر حزب الله مدة شهر، وفي النهاية فجر بمساعدة حلفائه الايرانيين بناية السفارة الاسرائيلية في الارجنتين، ذلك الحادث الذي خلف 29 قتيلا، وبعد سنتين تم تفجير بناية الطائفة اليهودية في الارجنتين.

حسن نصر الله

اسرائيل اليوم 2015/1/19

نرجو ألا يندم من اتخذ قرار التصفية أمس بعد أن يتضح أنه قرار مغامر

خطوة جريئة أو مغامرة خطرة

يوسي ملمان

■ هل التصفية الموضعية أمس في الجولان والتي صُفي فيها قادة ميدانيون كبار من حزب الله ومن بينهم جهاد إبن عماد مغنية كانت في الحقيقة واجبة، باعتبارها «قنبلة موقوتة» قبل أن يتم اطلاق الصواريخ، أو أن ما وقف وراء القرار هو اعتبارات انتخابية للمستوى السياسي، أي رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع موشيه (بوجي) يعلون، كما يزعم حزب الله.

من المشكوك فيه أن نعرف لذلك جوابا، بالتأكيد حتى الانتخابات القادمة التي ستجرى بعد أقل من ستين يوما. موضوع آخر ليس هناك شك حوله تقريبا: العملية لم تترك الكثير من الخيارات لحزب الله. المنظمة الشيعية اللبنانية ستضطر كما يبدو إلى الرد، للحفاظ على شرفها، بسبب ما يبدو في نظرها خرقا لقواعد اللعب مع اسرائيل. والسؤال هو هل سيكون الرد عالي المستوى على الحدود الاسرائيلية اللبنانية، الامر الذي من شأنه أن يُصعد الامر إلى درجة الاشتعال الشامل؛ أم ستكتفي المنظمة برد غير مباشر بمستوى منخفض في هضبة الجولان، كما اعتادت في عدة مناسبات في السنة الاخيرة.

قبل عام تمت تصفية حسن اللقيس في بيروت، وهو قائد كبير في حزب الله. وتولى مسؤولية ضابط التكنولوجيا وتطوير الوسائل القتالية للمنظمة. وقد تم اتهام الموساد بتصفيته، لكن هذه كانت عملية «نظيفة»، لم تترك أي أثر خلفها. حزب الله، رغم شكه في أن اسرائيل تقف من وراء العملية، لم يكن في استطاعته إبراز دلائل لتبرير الرد من قبله. في هذه المرة الامر مختلف، إن التصفية من الجو هي عملية «بتوقيع عالٍ» لم تترك مساحة للتنصل.

لهذا فانه في هذه المرة، وفي أعقاب العملية، فان خطر الاشتعال قد زاد، وذلك رغم أنه حسب كل التقديرات في اسرائيل لا يوجد لحزب الله ولا لاسرائيل رغبة في حرب شاملة، ولا حتى جولة محدودة.

المتحدثون الرسميون في اسرائيل يرفضون الرد. لكن الحقائق كما تظهر في التقارير من لبنان واضحة. مروحية من سلاح الجو أطلقت الصواريخ باتجاه قافلة لقادة ميدانيين كبار من حزب الله، كانت تحلق في منطقة تحت سيطرة الجيش السوري، ليست بعيدة عن القنيطرة، وقتلت عشرة اشخاص. في تلك القافلة كان ايضا ضباط من حرس الثورة الايراني. ومن بين القتلى كان أبو علي طبطبائي، وهو حسب احدى الروايات، قائد الوحدة العسكرية الخاصة لحزب الله، «قوات التدخل»، والتي وظيفتها في الأساس الاستعداد للمرحلة القادمة ضد اسرائيل، ومحاولة احتلال مستوطنات أو السيطرة على مناطق في الجليل.

وحسب رواية اخرى فان طبطبائي هو ضابط ايراني يشرف على نفس الوحدة.

كما قُتل معه ايضا جهاد، إبن من كان وزير الدفاع لحزب الله، عماد مغنية. الذي تمت تصفيته في دمشق في شباط 2008، في عملية اتُهم فيها الموساد. جهاد مغنية، في العشرينيات من عمره، لم يكن قائدا كبيرا وهاما في الجهاز العسكري لحزب الله. لقد تم تعيينه فعليا في السنة الاخيرة كقائد لحزب الله في هضبة الجولان. ولكن لمكانته في المنظمة ولتصفيته يوجد مغزى رمزيا أكثر بسبب علاقته العائلية، وأهمية أقل لقدراته العسكرية.

يبدو أنه كان لدى منفذ الهجوم معلومات استخبارية دقيقة عن القافلة، وقرر من قرر أنه يتوجب استغلال الفرصة وأخذ المخاطرة. من هذه الناحية فان هذه التصفية تُذكر بقرار تصفية السكرتير العام لحزب الله عباس موسوي في 1992 باطلاق صواريخ من مروحيات في جنوب لبنان. ايضا في حينه كان هناك معلومات استخبارية، جهاز أمن برئاسة وزير الدفاع موشيه آرنس ورئيس الحكومة اسحق شمير، وقد قررا بأن هناك فرصة للتنفيذ، وتم استغلالها. النتيجة كانت كارثية. فحزب الله، بمساعدة المخابرات الايرانية، رد خلال عدة اسابيع بتفجير السفارة الاسرائيلية في بيونس آيريس، وبعد سنتين بتفجير بناية للجالية اليهودية في نفس المدينة. ومنذ ذلك الحين فانه في اسرائيل يندمون على ذلك الخطأ ويعترفون بالخطأ الذي جلب تعيين حسن نصر الله لهذا المنصب، ذلك العدو العنيد والاكثر شراسة من موسوي.

نرجو ألا يندم من اتخذ قرار التصفية على أن خرق قواعد اللعب كما يبدو من جانب اسرائيل، هو خطوة جريئة وليس قرارا مغامرا تؤدي إلى حريق كبير في الحدود الشمالية.

معاريف 2015/1/19

تعقيبات

خبر: بلاغ بحث وتحر بحق فيصل القاسم في بيروت

الشرفاء مصابيح الأمة

كلنا مع حرية الرأي، المهزلة العربية أنهم يعطون المصادح للمتخاذلين الذين وهبوا حياتهم للتمسّح على أرجل كرسي الزعيم وشلة الزعيم، لكل الأحرار الله المعين

الشرفاء هم مصابيح الأمة التي تضيئ الطريق في الليل البهيم، أحيانا تصمت الأسود وتنبح الكلاب بإسم الوطنية وهيبة الدولة ،كلنا فيصل، كلنا القاسم نقتسم الكلمة الحرة وأحزاننا واحدة حتى ينجلي الظلام على الأمة

وبئس عساكر الأنظمة الذين يصوبون فوهات أسلحتهم أسلحتهم إلا في وجه الشعب، وإن غدّا لناظره لقريب

كمال التونسي

تقرير أليمار لاذقاني: مقاتل مع النظام السوري يقضي دفاعا عن إمرأة

العيش على فوهة بركان

أولا: لم يقل احد ان كل الجيش فاسد ولكن كل قياداته فاسدة وهو المهم لأنهم اصحاب القرار في هذه المؤسسة.

ثانيا: اعتقد اننا تجاوزنا مرحلة المقارنة بين النظام والفصائل المعارضة، هذه المحاولة التي دوما تحاول الالتفاف على حقيقة الوضع في سوريا،

المعادلة بسيطة لولا النظام لما تفجر الوضع في البلد ولما ظهرت كل هذه الاشنيات والطحالب على وجه هذا الوطن. اذا اردنا ان نحلل الوضع يجب ان نحدد السبب اولا ومن ثم ننتقل في تحليل جزئيات الواقع.

ثالثا: النظام يتعامل مع الوضع كأنه عصابة مسلحة مثله مثل المليشيات الاخرى وهو المفروض ان يكون حامي الوطن وراعيه.

الذي يحدث في سوريا هي نتيجة اجتماعية تاريخية حتمية ومن كان يعتقد اننا كنا نعيش بامان فهو اما جاهل او ساذج.

نحن كنا نعيش على فوهة بركان قابل للانفجار في اي لحظة وللاسف انفجر ومن المسؤول عن هذا البركان وانفجاره هو النظام.

ايمن محمد

مقال أسمى العطاونة: «شارلي إيبدو» ريشة رسام مشبعة بالدماء

تجريم معاداة السامية

علينا ونحن نعالج ظاهرة الإرهاب، ألا نقف عند معالجة الآثار والنتائج، ونهمل الأسباب والبواعث، ومنها استفزاز المشاعر الدينية للأمم. ولو أن الدول الكبرى عملت على علاج هذه المشكلات، لاقتلعت الإرهاب من جذوره، ولم يبق له على الساحة الدولية مكان.

إذا كان المشرِّع الفرنسي استطاع أن يجرم معاداة السامية، فهو قادر على أن يشرع قانون حماية المقدسات الدينية.

د. عامر شطا– أستاذ طب الأطفال

خبر: دخول السوريين إلى لبنان لا يتطلب تأشيرة

نار الحقيقة الكاشفة

هل ماتت الإنسانية فعلاً أم أنها لن تكن حية في يوم من الأيام ؟! لقد كشفت محنة شعبنا كم هو منافق هذا العالم، وكم هم كاذبون أدعياء القومية والمقاومة، وكم كنا واهمين عندما تعاملنا مع جوارنا بطيبة مبالغ فيها.

لقد سقطت أوراق التوت عن سوأة هذا العالم الكاذب المخادع، الكل يبحث عن أخطاء صغيرة ويقوم بتضخيمها ليتخلص من تأنيب ضمائر تشرف على الموت؛ ويتغاضى عن الذبح اليومي المنهج لأبناء سوريا على يد حثالات البشر، ويقولون إنسانية وقيم وتحضر، إنهم غارقون في الكذب، وفاقدون لأدنى مقومات الإنسانية، شركاء في الجريمة بصمتهم إن لم يكن بتواطئهم، إنسانيتهم ليست إلا عرائس شمع لا تلبث أن تنصهر أمام نار الحقيقة الكاشفة نار الثورة السورية التي ستستحيل نوراً بإذن الله بعد أن تطهر البلاد وتحرر العباد.

نينو ياسر عباس – الكويت

اليمن الذي يريده محور الشر

■ من اللحظة التي أرادت مشيئة الولايات المتحدة للحوثيين حضوراً بارزاً بين كتلة أعضاء مؤتمر الحوار الوطني وهم يصولون ويجولون بسياساتهم المعكرة لمسار العملية السياسية، والتي تفاوتت بين التهديد والوعيد واستخدام البطاقات الحمراء والتخندق المسلح لمع نجم الحوثيين في مجرة السياسة اليمنية المليئة بالاضطرابات والاصطدامات وجيرت المعادلة السياسية لصالحهم. واستطاعوا بفضل مؤسسات الدولة الرخوة المثخنة بالخيانة وتعامي مجلس الأمن عن تجاوزاتهم فرض أمر واقع وإحكام السيطرة على مقاليد الأمور والسعي نحو تنفيذ أجندة المشروع الإيراني التوسعي الذي يلتهم المنطقة، ولم يعد لمؤسسات الرئاسة والحكومة إمكانية مزاولة مسؤولياتها إلا بما يتوافق وأهواء الحوثي المستحلة لمقدرات الدولة وشعبها.

اختتمت جلسات الحوار الوطني في 25 يناير/كانون الثاني من العام 2013 وتمخضت عنه ما سميت بوثيقة الحوار الوطني التي ظلت مقترحاتها حبيسة الأوراق. بعد هذه المرحلة مرت اليمن بفترة صمت وجمود سياسي ظلت فيها أعناق اليمنيين منتظرة تجاه الرئيس هادي الذي استطاع ـ في بادئ الأمر ـ تصوير نفسه على أنه المخلص الوحيد لليمن من أزماته، في انتظار القرارات الشجاعة التي تقص أجنحة النظام السابق وتبتر يد الفساد المتفشي في المؤسسات المدنية والعسكرية، ولذلك بدأ الرخو الخليجي تجاه اليمن وبدأ انحلال المبادرة الخليجية مع تزايد النفوذ الحوثي الذي التهم المناطق اليمنية في ظل صمت الرئيس هادي وتأييده لهم بمختلف الوسائل التي مكنتهم من الاستيلاء عليها بدءاً من صعدة وانتهاءً بالعاصمة والمحافظات الأخرى.

ساعد الصمتُ الخليجي الحوثيين في قلب الطاولة والتملص من كل التعهدات والالتزامات المتفق عليها في مؤتمر الحوار الوطني، وفرض سياسة جديدة أزاحت المبادرة الخليجية وأحلت مكانها وثيقة السلم والشراكة التي لم يبق منها سوى اسمها الضبابي، فكان موعد التوقيع عليها في 21 سبتمبر/ايلول، الذي صادف سقوط صنعاء، من قبل كافة المكونات السياسية هو إيذانٌ بمرحلة جديدة يقودها الحوثيون بمفردهم.

كان كل من الرئيس السابق علي عبدالله صالح والحوثي يلعب بأوراقه هنا وهناك في مختلف مناطق اليمن سياسياً وعسكريا، وكانت تهديدات مجلس الأمن تتوالى بإدخالهم ضمن لائحة المعرقلين بعد إقرار شمول اليمن بالبند السابع، انتهت تلك التهديدات بإدخال صالح وبعض رجالات الحوثي ضمن القائمة، وهي الحركة التي نفعتهم أكثر مما أضرتهم، وظلت فارغة المحتوى والمضمون والدليل أنها حتى الآن لم تؤدِ الغرض الذي ينفع اليمن دولة وشعبا.

رغم التهديدات دأب الحوثيون في صولجانهم العسكري واستمرت سيطرتهم على مناطق اليمن ومجلس الأمن يلتزم الصمت، وبدا مضمون تلك الجعجعة وكأنه جر لإسلاميي اليمن ممثلين بحزب التجمع اليمني للإصلاح، ألد أعداء الحوثي، إلى قوقعة الحرب ليمكن إدخاله ضمن المعرقلين، حتى أن دولا خليجية كالسعودية والإمارات حرصت على خدمة هذا التوجه بإدراج الإخوان المسلمين ضمن التنظيمات الإرهابية المحظورة في محاولة لتضييق الخناق والدفع إلى استخدام ورقة العنف.

ندرك تماماً أن وقوع الاحتلال الأمريكي لدولة ما يعني تدميرها بشكل كامل وإن تم الانسحاب منها؛ فإنها لا تسحب نفسها قبل زرع أدوات التفخيخ التي تساعد على التدمير الذاتي لسنين عدة. وهذا ما حدث ويحدث بالضبط في العراق، رغم انسحاب القوات الأمريكية من أراضيها في نهاية 2011 إلا أنه لا يزال يعاني من التدمير اليومي والتسلط الشيعي الذي ولد تنظيم «داعش» الإرهابي إزاء تغاضي الإدارة الأمريكية عن تجاوزات المالكي بحق المسلمين السنة مما وفر بيئة خصبة لتلك التنظيمات.

بداعش ستضمن أمريكا للعراق دماراً ذاتياً سيستمر لسنوات وربما لعقود. وكما علق الكاتب الصحافي وائل قنديل: «لو لم توجد داعش لأوجدتها أمريكا» وذلك بدافع استمرار المشاكل والفوضى التي تؤخر العراق كثيراً عن ركب الاستقرار والتطور.

والسيناريو ذاته يمارس في اليمن؛ فأمريكا هي من غذت الحوثيين وهي من جعلت لهم ثقلاً سياسياً في المشهد السياسي وهي نفسها من تغاضت عن تجاوزاتهم حتى صاروا اللاعب الوحيد في الساحة عبر فرض أمر واقع، وحرصت أكثر من مرة على مواجهتهم مع الإصلاح وتصويرهما على أنهما طرفا الأزمة، وهذا قد يعتبر السبب الأبرز لذلك التغاضي غير المبرر تجاه التجاوزات الحوثية. ونتيجة هذا التجاوز الحوثي تنامت عمليات تنظيم القاعدة عبر تفجيرات تستهدف الحوثيين في محافظات عدة كما حصل في إب وصنعاء والحديدة والبيضاء وغيرها. وصار الوضع في اليمن أقرب إلى الانفجار الطائفي والمذهبي بين سنة وشيعة. كما يحرص الحوثيون أكثر من مرة، بمساعدة مؤسسة الرئاسة، على جر الإصلاح إلى مربع المعركة عن طريق التوسع في المحافظات الشمالية التي يتمتع فيها بشعبية وقوة وتذرعاً بتواجد التكفيريين والإرهابيين، محاولة في تعزيز التوجه الأمريكي لتفخيخ الوضع وإدامة تأججه.

ونظراً لنية الولايات المتحدة في تخفيف حالات التدخل في الشرق الأوسط لما تكبدته من خسائر اقتصادية وسياسية وأخلاقية، واكتفاءً بمخزونها من النفط الصخري الذي سيغنيها عن النفط الخليجي، فإنها تعتزم الانسحاب قليلاً ولكن بشكل تكتيكي بعد أن تتم عمليات التفخيخ وبذر الأزمات والفوضى في المنطقة لينعدم فيها الاستقرار وتقل حظوظ الإسلاميين في الوصول إلى السلطة الذين يشكلون خطراً على نفوذ أمريكا.

وإطلالاً على المشهد اليمني فإنه من المؤسف القول إن هذا التوتر سيدوم طويلاً والنفوذ الحوثي على أشده وبشكل متسارع يقضي على ما تبقى من آثار الدولة اليمنية التي تخلى مسؤولوها عن واجبهم تجاه وطنهم وقبلوا بأن يكونوا رهائن بيد الخارج يحركون بهم أزماته ويزيدون تصدعه وتدميره. نتمنى أن يلتقط يمننا الحبيب أنفاسه ويعود إلى وضع المعقول والدولة الذي يحكمها القانون والديمقراطية والمواطنة المتساوية.

عبدالله المغارم

مادمنا نحمل دينا يسمو بالاعتدال

■ لم تنهض فرنسا بعد مما ألمَّ بها، بل ستحتاج كثيرا من الوقت وفيضاً من الإجراءات لتتوازن سياساتها الحكومية ومشاعرها الشعبية بعد الهجوم على صحيفة شارلي إيبدو الذي نفّذه شخصان وأوقع اثني عشرَ قتيلاً بينهم أربعة من رسامي الكاريكاتير. وربما لن تشعر أوروبا براحة ما دامت أجراس الإرهاب تدُقّ ويزداد ضجيجها. أما المؤكد فهو أن السجال والتناحر بين منهج إطلاق حرية التعبير وبين مسلك تجريم الإساءة للأديان ورموزها وتاريخها سيبقى يلقي بظلاله على تكريس الصورة النمطيّة عن طبيعة المسلمين في الغرب، آخذين بعين الاعتبار أن الجميع شركاء في صناعة الخطأ وتقع على عاتقهم مسؤولية البحث عن الصواب.

بعد كل ما جرى في باريس يظهر خطابان رئيسيان متعاكسان في واقعنا العربي والإسلامي، أحدهما يحتاج دراسته والآخر يستحق تقديره والوقوف عنده، أولهما خطاب يدعو إلى التشدّد والمغالاة ضد فرنسا، والتظاهر والاحتجاج الخشن على إساءتها البالغة للإسلام والمسلمين، واعتبار ما جرى حرباً دينية شرسة وهجمة إعلامية مقصودة، ناسين أو متناسين أن فرنسا قد طُعنت بالهجوم الأخير في خاصرتها، واستهدفت هيبتها الأمنية والإعلامية، وأن رئيسها قد أكد مراراً وتكراراً أن أية إجراءات جديدة لن تستهدف ديناً بعينه ولا معتقداً بحد ذاته، معتبراً أن المجتمع المسلم هو أول ضحايا التطرف الديني قبل غيره من المجتمعات.

ونسوا أيضاً أن الصحيفة المذكورة قد اعتادت على التشهير والتطاول والإساءة بحق العديد من الرموز الدينية الإسلامية والمسيحية واليهودية على حد سواء، وبالتالي لم نكن وحدنا ضحية لِلإساءة وهدفا للازدراء. وربما لم يقفوا كثيراً أمام البيان المرئي لأحد الإرهابيين يعلن فيه مبايعته لإمام التطرّف والقتل والتنكيل والسلب، تلك المرجعية التي أَدمت المنطقة وعانت منها الأمرين. أما الخطاب الثاني فهو خطاب أزهريٍّ راق ومسؤول، يدعو المسلمين في العالم إلى تجاهل رسوم مجلة شارلي إيبدو المسيئة للرسول الكريم، رافضاً بلسان الفضيلة وتأثير القوى الناعمة ما أقدمت عليه تلك المجلّة، ومستنكراً هذا الخيال المريض، وداعياً إلى إهمال هذا العبث الكريه، والتسامي فوق شطط البعض، لأن مقام الرسول محمد هو أعظم وأسمى من أن تنال منه رسوم منفلتة من القيود الأخلاقية والضوابط الحضارية.

إلى متى سيبقى بعضنا يسخن ويتلظّى من مستصغر الشرر، ويبرد بسرعة أكبر بعد واقع من النكسات وسلسة من الإخفاقات، مغفلين أن بوصلتنا قد ضلّت وتاهت، وأصبحنا ننكر حقيقة أننا قد تأخرنا عن الركب، وهل قَدَرنا أم قُدْرتنا أن نبقى حبيسي كوننا ردّات فعل لفعل من غيرنا، وأسيري حالة بائسة وراكدة رسّمنا لوحتها في مخيلتنا، فارتضيناها وسكنّاها وسكنت بنا، ومتى سندرك أن مقارعة الغير بدعوات التظاهر وتجييش البسطاء في ميادين الخطابة لا تغني ولا تُسمن من جوع، أم هل أضحت رسالة الإسلام العظيمة تتخذ من صحيفة ما عدواً لها، ومن إعلام متحرّر ما خصماً وهدفاً، ومن كاريكاتير أهوَج وأرعن نداً، بعد أن كانت تحاجج العالم وتخاطب الحضارات؟

وهل سنعرف أن من قتلوا طاقم الصحيفة الفرنسية لم يصيبوها في مقتل لأنهم مجرمون وإرهابيون، وأن مناكفتها وإفشال مبتغاها لا تكون إلا بالتجاهل والإهمال، ما دمنا نحمل ديناً يرتقي بالخير ويسمو بالاعتدال.

زيد عيسى العتوم

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: تهديدات إيران للسعودية وعواقب الحرب النفطية

أيتام النظام

إيران تعتمد على النفط كاعتماد الخليج عليه، والا فمن أين لإيران صادرات أكثر من النفط والغاز، لكن إيران تفننت بالتحايل على العقوبات الغربية عن طريق العراق. أما اليوم فالمالكي تغير وكذلك خزنة العراق فرغت وروسيا فلست، وزادت مصاريف أيتام النظام الايراني من بشار ونصرالله والحوثي. ايران الآن على شفا الانهيار الاقتصادي – 50 بالمئة تحت مستوى الفقر.

الكروي داود –النرويج

عدم تحمل المسؤولية

السعودية تتبع امريكا في كل شيء وهذا سوف يكلفها الكثير ، دائما نلقي اللوم على إيران وروسيا بسبب ضعفنا والوثوق في الامريكان وكأن الحكومة السعودية لا تعرف خبث وطمع الامريكان في المنطقة. وهي السبب في كل المشاكل في المنطقة ، حسبي الله ونعم الوكيل.

يونس القطري

طريق تنمية سوية

الدول كالأفراد تماماً، دائماً نجد غبياً يضع فشله على عاتق غيره، لو سارت إيران في طريق تنمية سوية لما احتاجت إلى النفط.

عبد الله الشيخ

المصالحة الضرورية

من أجل مصلحة المنطقة الخليجية بشكل خاص والعربية بشكل عام على إيران النزول عن الشجرة والتواضع ومد يدها نحو السعودية وباقي دول الخليج العربي والإتفاق على نقاط عامة للمصلحة العامة والله الموفق .

سامح – الامارات

إثارة القلاقل

ستعمل ايران على إثارة القلاقل في السعودية و ستقوم بثورة على غرار سوريا و ستقوم ايران باحتلال اجزاء مهمة من السعودية على غرار سوريا و اليمن و لبنان ... و الوصفة جاهزة حماية المقامات الشيعية و حماية اسرائيل من الإرهاب وبذلك ستتحكم بكل موارد النفط و السياسة في المنطقة ... هذا ما عناه روحاني بالندم...

أحمد العربي – لندن

حصار وإنهيار عملة

إيران أصبحت في ورطه وهذا الذي نسمعه من المسؤولين الإيرانيين بالتهديد للسعوديه ودول الخليج ماهو الا نتاج من سياسة إيران المتغطرسة التي لم تجلب للشعب الايراني سوى الحصار الخانق وانهيار العملة وتفشي البطالة وبالتاكيد أن عقلية الساسة الإيرانيين سيدفعون بالمنطقة من جرائها إلى مزيد من الويلات والحروب والفتن الطائفية.

بومحسن

برنامج باكستان النووي

كاتب المقال تجاهل معلومة مهمة وهو ان السعودية التي مولت البرنامج النووي الباكستاني قادرة على امتلاك سلاح نووي من هذا البلد وهناك معلومات غير مؤكدة ان السعودية قامت بشراء هذا السلاح النووي نحن نعرف ان البرنامج النووي الإيراني يهدف الى التوازن الإستراتيجي مع باكستان والتفوق على العالم العربي ولكن هل تستطيع ايران ان تمنع امتلاك دول المنطقة السلاح النووي وخاصة ان تركيا ودولا اخرى بدأت تعمل في هذا المجال.

ابو محمد العربي

خسائر فادحة

إيران تصدر مليون برميل يوميا حسب التقارير الدولية يعني خسارتها 60مليون دولار يوميا اذا انخفض السعر ستين دولارا. السعودية تصدر عشرة ملايين برميل يوميا فستخسر 10 ملايين ، اي ستمائة مليون دولار يوميا. ايران لديها اعتماد كبير على الغاز في الداخل (نصف المركبات لا تعتمد البنزين كوقود) ولها حصة كبرى في اسواق الغاز حيث تصدر الى اكثر من دولة اهمها تركيا والهند

ولا تستورد كيلو واحدا من المنتجات الزراعية ولديها مصانع السيارات التي تصدر عشرات الآلاف سنويا واكثر من ذلك لديها تجربة عمرها 35 سنة في كيفية التعامل مع الحصار الاقتصادي اما بالالتفاف عليه او بالانتاج المحلي.

محمود ناصر

صادرات متنوعة

يبدو أن البعض لا يعلم أن صادرات إيران من الزعفران والفستق والكاجو تعادل صادرات دول الخليج من النفط تقريباً وصادرات روسيا من القمح والمشروبات ومستلزمات المحطات النووية والسلاح تجعلها في غنى عن تصدير النفط كسلعة خام... وتعتمد روسيا وإيران على بدائل كثيرة لا تخطر ببال ممالك الزيت العربية التي لا تعرف سوى إيرادات النفط ، وهي قد بدأت بالفعل بتآكل احتياطها الذي سينتهي عاجلاً أم آجلاً.

نبيل العلي

كافيار إلى أمريكا

وأضيف إلى ذلك تصدير ..الكافيار..الغالي الثمن ..إلى أوروبا وأمريكا .. في الوقت الذي نجد فيه دولة مثل مصر ..والتي تطل على البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر..ونهر النيل..وبحيرة ناصر والبرلس... ومع ذلك نجد أن هناك الملايين من المصريين لايذوقون طعم الأسماك عى مدار العام..ببساطة للغلاء الفاحش وندرة المعروض ..لعدم إستغلال الثروة السمكية ؟

أحمد – مصر

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

ورحل شيخ الثوار إياد سعيد ثابت

د. مثنى عبدالله*

■ أي نعي تستحقه كي ننعاك به، وأي كلمات يمكنها أن تختصر كل صفاتك البطولية، فتأتي على قدرك من دون استحياء؟ الناس سواسية، لكن الثوار قامات ومقامات، وأنت أحد الأعلى فيهم صولة وثباتا، فتميزك عن الاخرين حق لك وواجب لمن يكتب عنك.

كنا صغارا لم تأخذنا مقاعد الدراسة بعد حينما كنت تأتي خلسة وتذهب خلسة.. كنا نسأل كبارنا من هذا الزائر الغريب فكانوا يقولون إنه الثائر، وببراءة الاطفال نستفسر وما الثائر؟ إنه أول من يضحي وآخر من يستفيد كما قالوا، وكبرنا فعرفنا أنك أول من ضحى، لكننا لم نجدك يوما على قوائم من سيستفيد في الآخر، لانك لم تضع هذا في حسابك أبدا. كانت العروبة بالنسبة لك قدرا، والوطن اسما وهوية، ولذلك اختلفت عن جميع الثوار، حينما جعلتهما أكبر من الانتماء السياسي، وهو السبب نفسه الذي منحك شجاعة وبطولة قل نظيرهما في الاوساط السياسية، لذلك لم تأبه بصراخ الغوغاء المتجمهرين على باب محكمة الشعب في عهد عبدالكريم قاسم عام 1959، ولم تخفك حبالهم وعصيهم وأهازيجهم المحرضة على الاعدام.

كانت كل كلمة استهزاء يتفوه بها رئيس المحكمة ضدك وضد رفاقك والفكر الذي آمنت به، تردها له بألف ألف كلمة وهتاف، ثم تكمل يسرى سعيد ثابت المشهد في جلسة المحكمة نفسها بالهتاف للعروبة، وهي الفتاة التي كانت مازالت في مقتبل العمر. هكذا سمعنا عنك وقرأنا في تاريخ العراق السياسي الحديث، وحتى عندما اختلفت مع رفاق الأمس كان خلافك من أجل العروبة وليس من أجل منصب أو جاه، فقد كان الهم الوطني والقومي لديك أكبر من أن يحتضنه إطار حزبي وهياكل تنظيمية، فجموحك لا حد له. حاولت صنع إطارك السياسي الخاص بك كي تحمي العروبة، فتنقلت بأكثر من إطار وقطر وسجن ومعتقل، كان من بينها سجون رفاق الامس وحلفاء ما بعد الامس، لكنك لم تكفر بما آمنت به بسبب ما عانيت، بل كان يزيدك إصرارا على السير في الطريق نفسه.

كانت أكبر صفاتك هي العودة عن الخطأ والاعتراف به من دون خجل، لان لديك إيمانا عميقا بأن النضال طريق وعر وشاق، وقد تهتز قيم المبادئ خلال الرحلة فتلقي بالثوار مجبرين في أحضان أخرى قد يحسبونها فاضلة.

هكذا كان موقفك من الإيرانيين حينما حسبتهم يوما حلفاء لك قد يساعدونك في تحقيق الحلم، في ظل شعارات الموت لامريكا وتحيا فلسطين التي تناثرت منهم بعد خلع الشاه، لكنك سرعان ما كشفت حقيقتهم وسبرت أغوار نفوسهم المريضة بالحقد على العروبة والعراق، فلم تتوان عن إعلان خطئك على رؤوس الأشهاد، لتعود فتصطف مع الوطن، رغم كل نقاط الخلاف مع النظام السياسي آنذاك، حيث لم تستطع سنوات الغربة والمنفى والحرمان أن تسرق منك شعلة العروبة المتقدة في عقلك منذ أن كنت صبيا يافعا، ولم تستطع نقاط الخلاف السياسي مع سلطة تملك كل القوة، أن تلقي في نفسك الرهبة والخوف مما قد يحصل لك، فقد كان قرارك حاسما في ضرورة أن تكون مع أبنائك وإخوانك وأهلك في الخندق نفسه، بعد العدوان الشامل على العراق عام 1991، لأنك رجل قرار حر مستقل بعيد تماما عن تأثيرات المخابرات الاجنبية ووصايتها، وعن وسائل الضغط السياسي لهذا الطرف أو ذاك.

وعندما وقفت بين يدي رفيقك في محاولة اغتيال عبدالكريم قاسم، الذي بات هو الرجل الاول في الحزب والسلطة، لم يأخذك الموقف كي تأسف لعمل ما كنت قد فعلته يوما في حياتك السياسية وأنت المعارض الاول، كما لم تبهرك السلطة كي تمارس الانتهازية وتبيع خلافاتك بسعر رخيص، وكنت مصرا على حمل جميع ملفاتك الخلافية ووضعها على الطاولة، ونقد كل ماكنت تراه خطأ ويستحق النقد والتصحيح، الى الحد الذي لم تتوان فيه عن الاعتراض حتى على ما هو شخصي، فقد جئت كي تصحح لا لكي تنافق.

وعندما عُرض عليك منصب رئيس الوزراء، وجلت نفسك مخافة أن تأخذ منك السلطة شعلة الثورة المتقدة في نفسك، التي لم تستطع كل أعوام عمرك أن تقلل من وهجها وعنفوانها فاعتذرت. جئت يومها تبحث عن صديق من زمن الصبا لتقول له إن السلطة لا يمكنها أن تحقق أحلامك التي أفنيت عمرك من أجلها.

إن رحيل إياد سعيد ثابت وهو الذي اختلف مع التنظيم السياسي الذي كان أحد قادته ورمزا عاليا من رموزه، ثم عارض النظام السياسي الذي أنتجه ذلك التنظيم، يجعلنا نعيد قراءة ملف قضية شائكة في الفكر السياسي العربي المعاصر، وهو التضاد ما بين طموح الثوار وطموح السلطة السياسية. فالثوار الحقيقيون غالبا ما يجدون أن الاطر السياسية للنظرية الايديولوجية التي يؤمنون بها، أو حتى النظام السياسي الذي يقيمونه لا يحقق إلا جزءا من الصورة الحقيقية التي رسموها في أذهانهم، على الرغم من أنهم يظهرون كل بطولاتهم على هذا المسرح، لذلك فهم يشعرون بأن سلطة الحزب أو النظام السياسي تقيد حرياتهم وتُقزّم أهدافهم وتصبح عائقا أمام طموحاتهم الوطنية، فتكون النتيجة الصدام بين رفاق الامس.

إن فهم هذا الموقف يخلع صفة التآمر والخيانة عن الكثير من الثوار الذين وُصموا بها لفترة من الزمن، ويعيد قراءة مسيرتهم في ضوء اصطفافاتهم في المواقف الصعبة التي تتعرض لها الأوطان وهذا هو المقياس الوحيد. لقد رحل إياد سعيد ثابت وهو الثائر الذي لم يجلس على كرسي السلطة يوما، على الرغم من أنه بذل أكثر من سبعين عاما من عمره في الحركة السياسية، وكان أحد أبرز الذين دافعوا عن قضايا الأمة في فلسطين والجزائر وسوريا ومصر واليمن والخليج والعراق وبقية الاقطار العربية. لقد ألقى رحيله بيننا سؤالا كبيرا عن ماهية السلطة السياسية التي تتصدر المشهد السياسي العراقي اليوم، وعن منهج وسلوك القائمين عليها الذي تثبت الايام يوما بعد يوم بأنهم غرباء عن كل القيم والمعايير والمسؤولية.

* باحث سياسي عراقي

> النضال طريق وعر وشاق... وقد تهتز قيم المبادئ فتلقي بالثوار مجبرين في أحضان أخرى قد يحسبونها فاضلة

العلاقات الدولية أم الدولة العميقة؟

منذر عيد الزملكاني*

■ كثر الحديث عن الدولة العميقة في دول الثورات العربية ودورها الكبير في الثورات المضادة، خصوصا في مصر وتونس.

والثورة المضادة ليس شرطا أن تبدأ عند انتصار الثورة، بل هي تتحرك مع تحرك الثورة وتتصارع معها في مسارها كله حتى تقتلها أو تُقتل على يدها، بل أن بذور ومقومات الثورة المضادة ربما تكون موجودة في المجتمع حتى قبل قيام الثورة أصلا. فالانقسام المجتمعي الطائفي والإثني والطبقي مثلا في البلد، يعتبر أحد أهم حوامل الثورة المضادة، وخير دليل على ذلك هو أن الانقسام الطائفي في سورية كان أحد أهم عوائق الثورة الشعبية فيها وأحد أهم حوامل الثورة المضادة المواكبة للثورة.

والدولة العميقة رغم أهميتها الشديدة في الثورة المضادة، إلا أنني أعتقد انها تبقى قوى مشلولة ومبتورة الرأس وغير قادرة على القيام، بدون الحبال الخارجية الممدودة لها، لذلك فان أهم سؤال يجب أن يسأله الثوار لأنفسهم والنخبة الواعية المتبصرة عندهم هو، هل القوى العالمية الكبرى مع ثورتهم أم ضدها؟ هل توجد قوة عالمية ولو واحدة تدعم ثورتهم؟ لأن الصراع بين قوى الثورة وقوى الثورة المضادة سيتحدد من خلال معرفة الجواب على هذا السؤال الكبير.

فلو كانت القوى الدولية مع الثورة فلن تقدر صفوف الدولة العميقة على شيء وستتلاشى قواعدها وُتقطع حبالها وستلاحق رموزها وتحاكم ولو تعلقت بأستار الكعبة، ولن يكون هناك صراع بين القوى الثورية وبين القوى المضادة. ومثل ذلك هو ثورات أوروبا الشرقية، بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وانهيار المنظومة الشيوعية، حيث أيدت القوى الغربية تلك الثورات وتبنتها، لذلك فلم تحس للدولة العميقة في تلك الدول همسا، ولم تسمع لرجالاتها بعد تلك الثورات ركزا، رغم أن القيادات والأنظمة في تلك الدول كانت متأصلة في القمع والوحشية.

أما لو كانت القوى العالمية الكبرى ضد الثورة فانها ستعمد إلى تبني ورعاية الدولة العميقة وستمد رجالاتها في بلد الثورة بحبل سري يقويها وينميها ويشد من بأسها، وبكل الوسائل بشكل مباشر أو عن طريق وكلاء إقليميين ودوليين، وأيضا تأهيلها بل وتأصيل شرعيتها الدولية والمحلية. وفي هذه الحالة ينشأ صراع دام وطويل بين القوى الثورية وقوى الثورة المضادة في الداخل والخارج.

إذن فالدولة العميقة هي أولا وأخيرا من صنع القوى الدولية، فهي التي أسستها ورسخت وجودها في بلادنا منذ زمن، لذلك يجب علينا ألا نعطي وزنا للدولة العميقة ورجالاتها أكثر مما تستحقه، فهي وكيل عن الأصيل. مع الأخذ بعين الاعتبار أن الوكيل أيضا له مصالح ومنافع ذاتية نفعية وايديولوجية بلاشك، لكن تبقى القوى العالمية هي الآمر الناهي. وهذه العلاقة المتلازمة بين القوى الكبرى والدولة العميقة يرثها جيل بعد جيل.

والعلاقات الدولية التي ستتمخض عن الثورة في أي بلد هي التي تحدد مصيرها، لأن الثورات لا تقلب الموازين الداخلية للبلد فحسب، بل أيضا تقلب علاقاته الخارجية وتغير تحالفاته وقد تحول الاصدقاء والحلفاء الدوليين أو الاقليميين إلى أعداء والأعداء إلى أصدقاء. وقد تسقط هدن واتفاقيات ومعاهدات دولية واقليمية متبادلة، وقد تشتعل حروب بعد نجاح الثورة. وقد تكون هذه الثورة ثورة مركزية في المنطقة حاضنة وراعية وملهمة لثورات محتملة في محيطها الإقليمي. فأساس الثورة هو تصديرها وليس احتكارها، لذلك فإن التدخل الدولي والإقليمي ضد الثورة أو معها له ما يبرره من جهة المصالح القومية والصراع على البقاء، فالدول الكبرى إما أن تتبنى الثورة وتدعم روادها، أو أن تقف ضدها وتجهضها من خلال دعم ركائز الدولة العميقة والتجهيز للثورة المضادة من أجل الإجهاز على الثورة، وربما من خلال التدخل العسكري المباشر. فالعلاقات الدولية هي بالأحرى من حكم على تشاوشيسكو في رومانيا بالإعدام، وهي بالمقابل من حكم على مبارك في مصر بالبراءة، وهي من حولت بشار الأسد الى أداة إبادة لسوريا والسوريين.

والعلاقات الدولية المتوقعة للربيع العربي هي التي أشعلت الحرب ضده وعكست رغبة دولية وإقليمية حازمة وموحدة لا تسامح فيها ولا رحمة في إجهاض الثورات العربية وتحويل هذه الصحوة الشعبية وهذا الربيع الى شتاء يطول ليله بدون اكتراث بالدماء التي ستسفك وبدون اعتبار للتكلفة البشرية والإنسانية المتوقعة. وهذا ما يجب التركيز عليه وفهمه بشكل كبير حتى تتبين لنا أبعاد مشكلتنا الحقيقية. فهي مع الأصيل، ولكن عن طريق الوكيل. وما لم نفهم العلاقات الدولية لثورات الربيع العربي فلن نفهم الأسباب الحقيقية وراء ما آلت إليه.

وإذا ما أطلقنا على ثورات الربيع العربي مصطلح الموجة الثورية، حسب مفهوم مارك كاتز، فإن مصر في هذه الموجة الثورية تحتل ما أطلق عليه كاتز أيضا الدولة الثورية المركزية. فهي الدولة الأكبر والأقوى في هذه الموجة الثورية، التي ستكون قاعدة لانطلاق الثورات في المنطقة ورعايتها وتبنيها، مهددة بذلك أنظمة كثيرة عربية وغير عربية. صحيح أن تونس هي أم الربيع العربي وللشعب التونسي يرجع الفضل في هذا الفصل التاريخي المشهود، إلا أن مصر هي الدولة المناسبة في هذه الموجة الثورية للعب دور الدولة الثورية المركزية. هذا ما كانت ستكون عليه العلاقات الدولية للثورة المصرية وهذا ما أسقطها بالتأكيد وجمع الشرق والغرب على محاربتها. فالامر أكبر بكثير من الخوف من بناء مركز تجاري دولي في قناة السويس ينافس دبي أو غيرها، الموضوع هو موضوع صراع على البقاء وان الثورة المصرية ستشكل يوما ما تهديدا مصيريا لوجود وبقاء أنظمة كثيرة في المنطقة. لقد تضررت الثورة السورية كثيرا بانتصار الثورة المضادة في مصر، وكذلك الثورة الليبية والتونسية، بل واليمنية، وتحولت مصر بعد نجاح الثورة المضادة فيها الى دولة مركزية للثورات المضادة وملهمة لها في دول الربيع العربي. فلم يكن لحزب النهضة في تونس أن يقدم التنازلات الكبيرة لو أن الثورة المصرية ظلت حية وما كان للجنرال حفتر في ليبيا هذه السطوة أو أن يظهر أصلا لو لم تكن هناك ثورة مضادة أصبحت متمكنة في مصر. فكما أن العلاقات الدولية للثورة في مصر قد اسقطتها، فان العلاقات الدولية للثورة المضادة في مصر قد دعمتها وقوتها وأعطتها الشرعية الدولية.

ومثل ذلك ايضا فان العلاقات الدولية للثورة السورية هي التي جعلها تعاني ما تعانيه وتتعثر ذلك التعثر، وتدفع تلك التكلفة البشرية والإنسانية الرهيبة.. وتخلف مأساة كبيرة هي مأساة العصر. فالثورة الشعبية في سورية ستضع الأغلبية السنية في الحكم، مربكة ومنهية بذلك ما قد أجمعت عليه القوى الكبرى منذ عقود من تمكين الشيعة السياسية في الحكم في سورية وفي العراق وفي لبنان، وربما في المنطقة ككل في المستقبل القريب، بل أكثر من ذلك فان الثورة السورية ستنهي الحكم العلوي في سورية الضامن الأكبر وحامي حمى نظام سايكس بيكو في بلاد الشام والعراق. فسيطرة العلوية السياسية على الحكم في سورية هي صمام أمان لحماية سايكس بيكو. وانهيار نظام سايكس بيكو يعني سقوط الحدود المصطنعة بين الدول في هذه المنطقة وعودة بلاد الشام والعراق وحدة جغرافية متكاملة كما كانت عليه قبل الاحتلال الغربي للمنطقة.

وهذا لعمري أكبر خطر يواجهه النظام الدولي منذ قيامه، لذلك كان القرار هو قمع الثورة السورية وتم استخدام ايران وبشار الأسد وأتباعهما في هذا الغرض. فهم ليسوا أكثر من أداة لقمع الثورة السورية، فالقرار تم اتخاذه في أعلى المستويات في الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

إذن فالعلاقات الدولية التي ستحدثها الثورات العربية هي من كتب على مصيرها التعثر أو التراجع والتقهقر، لأن الثورات الشعبية في منطقتنا هي ضد مصالح الغرب السياسية أولا ثم الاقتصادية بغض النظر عن أفكارها وايديولوجياتها، والدولة العميقة ورموزها ليست أكثر من وحش طروادة خلقته وتبنته القوى الغربية وأرادت تسليطه اليوم على الشعوب من أجل الانقضاض على ثورات الربيع العربي، وان تعجب فعجب قول البعض إن السياسة الأمريكية تجاه الربيع العربي هي سياسة غير واضحة ومتخبطة.

* كاتب سوري

> بذور ومقومات الثورة المضادة ربما تكون موجودة في المجتمع حتى قبل قيام الثورة أصلا

هل تقف «إسرائيل» وراء هجمات باريس والهجمات المقبلة؟

هشام منور*

■ على الرغم من الهزات الأمنية التي أصابت فرنسا مؤخراً وكشفت عوار أجهزة الأمن الفرنسية إزاء التهديدات الإرهابية التي تواجهها، إلا أن الشعب الفرنسي ومعه قادة العالم وشعوبهم وقفوا في وجه هذه المخاطر وأرادوا أن يعبروا عن تضامنهم وتعاضدهم ضد كل اصناف الإرهاب التي تتعرض لها فرنسا وربما أوروبا، لا سيما التي تستهدف وسائل الإعلام والتعبير عن الرأي.

رسالة المظاهرات التي قدرت بنحو 3 ملايين شخص في فرنسا وحدها، والآلاف حول العالم، كانت واضحة ومحددة، وهو ضرورة التحرك ضد أي اعتداء على قيم حرية التعبير والرأي، ورفض أي ممارسات إرهابية قد تعرض هذه القيم للزوال أو التهديد أيا كانت الجهة.

ورغم حرص الرئيس الفرنسي ووسائل الإعلام الرسمية على عدم وسم الإسلام والمسلمين بجريرة الاعتداءات الأخيرة، إلا أن من الواضح أن هذه الاعتداءات سوف تترك آثارها عميقة في مخيال الشعوب الأوروبية الجمعي، وسوف يتعرض المسلمون والجاليات الإسلامية والعربية تحديداً لمزيد من المضايقات والممارسات العنصرية بسبب ما جرى مؤخرا.

الكل الآن متحد وموحد خلف هدف واحد هو محاربة الإرهاب، لكن هذا الهدف سوف يطال بقصد أو دونما قصد، الجاليات المسلمة والعربية، وسوف نعرف نظرة جديدة قديمة تنتهك الخصوصية والحرية الخاصة بمواطنين ولدوا وعاشوا وتربوا في كنف الدول الأوروبية التي استقبلتهم قبل عشرات السنين مهاجرين أو طلاباً أو عمالاً، للإسهام في نهضتها الحالية، والانخراط في نسيجها الاجتماعي.

المتهم الوحيد الذي قد يكون من المستغرب اتهامه في هذا السياق بالمسؤولية عما جرى، وربما الاتهام بالعنصرية ومعاداة السامية وحتى الانغماس في نظرية المؤامرة حتى النخاع، هو اللاعب الأكثر قدرة على تنفيذ هذا النوع من العمليات الدقيقة والمحترفة، وهو ما تدلل عليه نوعية العمليات الإرهابية وقدرة الفاعلين على الهروب والتنفيذ بدقة كبيرة، وهو «إسرائيل»!

قد يكون تصرف الحكومة الإسرائيلية المدين للاعتداءات والمسارع بالمطالبة بحماية المراكز الحيوية اليهودية في فرنسا، غير مستغرب في هذا السياق، ناهيك عن مسارعة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى المطالبة بدفن قتلى الاعتداءات على المتجر اليهودي في فلسطين المحتلة، وتوقع «إسرائيل» أن يعقب هذه الاعتداءات الباريسية موجة من الهجرة الفرنسية إلى أراضيها ما قد يبلغ نحو 10 آلاف شخص.

لكن تسريبات استخباراتية وإعلامية تشير إلى احتمال وقوف «إسرائيل» وراء هذه الهجمات، والسبب الرئيسي هو محاولتها معاقبة فرنسا تحديداً، وبقية الدول الأوروبية على محاولات التصويت لنيل الاعتراف بدولة فلسطين واستقلالها، رغم أنه اعتراف رمزي وغير ملزم لحكوماته وبقية الحكومات الأوروبية، ما يفسر حجم الغضب الإسرائيلي من الخطوة الرمزية، لكنها تندرج في سياق تعزيز تراجع مكانة «إسرائيل» في العالم لا سيما لدى الشعوب الأوروبية.

السبب الآخر في رغبة «إسرائيل» معاقبة فرنسا من خلال القيام بهذه العمليات الإرهابية، التي تهدف إلى زعزعة الاستقرار فيها وفي بقية الدول الأوروبية، هو تأييد فرنسا لمشروع القرار الفلسطيني في مجلس الأمن، في وقت صوتت فيه الولايات المتحدة وبريطانيا ضده، ورغبتها في «فرك أذن» فرنسا الرسمية والشعبية جراء دعمها المعلن للطموحات الفلسطينية في مجلس الأمن والأمم المتحدة.

السبب الثالث الذي دفع «إسرائيل» إلى المغامرة وتهديد الأمن الفرنسي والأوروبي هو اعتراض الحكومة الفرنسية على رغبة «إسرائيل» المتزايدة لتهجير المزيد من اليهود الفرنسيين إلى الأراضي المحتلة، وإعلانها ذلك صراحة وبشكل رسمي، وهو ما تعبر عنه توقعات الحكومة الإسرائيلية بهجرة نحو 10 آلاف يهودي فرنسي إليها بعد الأحداث الأخيرة والاضطرابات الأمنية التي تعرضت لها فرنسا، التي سوف تتعرض لها أوروبا تباعاً.

كذلك فإن خلق مشاكل للاتحاد الأوروبي داخل أراضيه، ما يجعله ينشغل بمشاكله الخاصة ويشتت الانتباه عن قضية الاعتراف بفلسطين، واحد من أهم الأسباب التي تشير بوقوف «إسرائيل» وراء هذه الهجمات الإرهابية على فرنسا، فالانغماس الأوروبي في الملف الفلسطيني يزعج «إسرائيل» إلى درجة جعلها تفكر جدياً في إشغال أوروبا بمشاكلها، والإقدام على تهديد أمنها الداخلي، ولذلك بدأت التهديدات الامنية انطلاقا من السويد والهجوم على العديد من مساجدها من قبل متطرفين عنصريين كونها اول دولة من أوروبا الغربية تعترف رسمياً بالدولة الفلسطينية.

آخر هذه الأسباب التي دفعت «إسرائيل» للإقدام على تنفيذ عملياتها الإرهابية ضد الأهداف الفرنسية والغربية رغم كونها موجهة في بعض الأحيان إلى أهداف يهودية، ما يذكرنا بتعاون الوكالة اليهودية مع «هتلر» لتهجير اليهود من أوروبا، هو تكوين انطباع لدى المجتمع الأوروبي بان المسلمين هم الإرهابيون الموجودون بين ظهرانيهم، وبما أن الفلسطينيين في مجملهم مسلمون، بالتالي لا يجوز تقديم أي نوع من الدعم لهم، أو تأييدهم في المحافل الدولية، مقابل احتكار حق الضحية في المحافل ذاتها، لا سيما أن المهاجمين في هذه العمليات كما تم نسبة ذلك، هم عرب ومسلمون، وبالتالي فإن الخيال الجمعي الأوروبي سوف يقرن بين العرب والمسلمين وبين الفلسطينيين في أي محفل دولي، ويهدد قضيتهم العادلة.

قد تكون الأهداف المذكورة أعلاه من أسباب، تستدعي اتهام «إسرائيل» بالوقوف خلف الاعتداءات الإرهابية الأخيرة في فرنسا، معقولة ووجيهة، وتدعمها تسريبات إعلامية ومخابراتية تكتمت وسائل الإعلام الغربية على نشرها ورفضت نشرها، بسبب حساسية اتهام «إسرائيل» ومكانتها في الغرب، لكن ما يعزز اتهام «إسرائيل» بذلك هو امتناع الرئيس الأمريكي نفسه عن المشاركة في التضامن مع فرنسا والحضور رسمياً إلى باريس مع بقية قادة العالم، فالإدارة الأمريكية تعلم تماماً من يقف خلف هذه الهجمات وتدرك مسبباتها، وربما توصلت المخابرات الفرنسية إلى النتيجة ذاتها، لكنها تجد نفسها مرغمة على التناغم من القصة الدرامية المحبوكة إعلامياً في الوقت الحالي، وعدم فضح ضعفها اكثر من ذلك، وهو ما يفسر إغلاق ملف مطاردة الأخوين كواشي وحياة بومدين، الأول باستسهال قتلهما والتكتم على مخزن المعلومات التي كان من المحتمل الكشف عنها، والأخرى بالقول إنها سافرت إلى تركيا ومنها إلى سورية والمناطق التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة الإسلامية»، ويا دار... ما دخلك شر!

* كاتب وباحث فلسطيني

> تسريبات استخباراتية وإعلامية تشير إلى احتمال وقوف «إسرائيل» وراء هجمات باريس

«شارلي إيبدو» تدفع فاتورة تطرف الحريات وتطرف الإرهاب

رشا فاضل*

■ لا يمكن حصر تداعيات الحادث الإجرامي الذي تعرضت له صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية على يد عدد من الارهابيين، وراح ضحيته اثنا عشر شخصا من العاملين في الصحيفة، من بينهم رئيس التحرير واختطاف رهينة، في فرنسا وحدها، فقد تعدّى تأثير هذا العمل الاجرامي المدبّر الحدود الفرنسية ليصبح من أبشع الجرائم في تاريخ الصحافة العالمية، وأكثرها تهديدا لحرية الرأي والتعبير في كل البلدان، ويعدّ محاولة اخرى تضاف للكثير من محاولات تكميم الافواه.

وعلى الرغم من أن تاريخ هذه الصحيفة حافل بالإساءات والتجاوزات على المقدسات والكثير من الشخصيات، واشتهار خطها التحريري بتجاوز كل الخطوط الحمراء، واعتبار جميع المشاهير والرؤساء والمقدسات والانبياء مادة دسمة لها، إلا ان تسليط الضوء على إساءاتها المتكررة للنبي محمد «صلى الله عليه وسلم»، قد اتخذت الحيّز الأكبر من الإعلام، في حين ان الصحيفة لم تستثنِ دينا او مقدسا في اساءاتها المتكررة، فقد اساءت في اعداد وَسنوات سابقة للنبي عيسى «عليه السلام» وللراهبات والقسيسين برسومات بذيئة ايضا وعبارات ساخرة ومشاهد كاريكاتورية اكثر اساءة.

لا بد من الإشارة هنا الى ان مفهوم الحرية في إطاره العام لايزال مفهوما بدائيا غير قابل للتطبيق بشكل فعلي، او حتى على صفحات الورق، أو إلكترونيا، ولعل ما حدث الجمعة الماضية للمدون السعودي رائف بدوي الذي جُلد في الساحات العامة في السعودية واحتمالية الحكم عليه بالسجن ما لا يقل عن عشر سنوات لتجاوزه على هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، بمطالبته بالغائها والغاء المحاكم الشرعية في مدونته الإلكترونية، خير دليل على محدودية حيّز الحرية المتاحة في البلدان العربية، حيث لا تزال خطواتها متعثرة في حرية التعبير وحقوق الإنسان، لهذا السبب وأسباب اخرى لاحقة، نجد تفاقم ردود الافعال تجاه ما انتجته صحيفة «شارلي إيبدو» على مرّ السنوات، إذ أن الاحتقان الحاصل بين الكثير من المسلمين داخل فرنسا او خارجها وهذه الصحيفة لم يكن وليد اللحظة، بل هو امتداد لمواقف سابقة. فالمتتبع لتاريخ ومسيرة هذه الصحيفة سيجد انها تناولت في اكثر من اصدار اساءات متكررة للاسلام وللنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وللمسلمين، لكنها في الوقت نفسه لم تتبن الدفاع عن أي معتقد او مقدس آخر فموقفها واحد من كل المقدسات والمعتقدات.

أعادت الصحيفة نشر الرسوم الدنماركية المسيئة في صفحتها عام 2006 وعززت بذلك مواقفها المضادة للفكر الديني بمفهومه العام، مستفيدة من الحماية التي يوفرها القانون الفرنسي، فحين تقدمت بعض المنظمات الإسلامية في فرنسا بشكوى ضد الصحيفة كان قرار المحكمة لصالح الصحيفة، وفقا لما نصّ عليه الدستور الفرنسي من وجوب توفير الحماية لحرية الرأي، وعلى الرغم من ان سياسة الصحيفة قد تجاوزت مفهوم الحريات، بل دمجته مع مفهوم النيل من المقدسات والاستهزاء بها واتخاذ مبدأ التشهير والقذف طريقا سهلة للانتشار والشهرة، خصوصا بعد أن مرت عدة مرات بضائقات مالية، جعلتها تتوقف لعدة اعوام عن الصدور، والمعروف انها كلما نشرت رسوما مسيئة للانبياء فإن مبيعاتها تزداد، لدرجة ان اعدادها في ذلك اليوم تنفد خلال ساعات!

أي تجارة اربح من ان تسب نبيا (لست مجبرا على احترامه) كما صرّح رئيس تحريرها ستيفان شاربونييه، حيث أشار الى انه ليس مجبرا على احترام محمد وانه لا يعمل وفقا للقانون القرآني، بل وفقا للقانون الفرنسي الذي يوفر له الحماية والحرية لإبداء رأيه وقول كلمته. الامر الذي لم يتفهمه المتشددون الذين ظهروا بأحزاب ومسميات شتى، الى الحدّ الذي ادرجت فيه اسم رئيس التحرير شاربونييه على قائمة مطلوبيها كما اعلنت في احد مواقعها على تويتر.

وعلى الرغم من ان القذف والسب هو أحد اسوأ انواع الحريات، بل هو الحرية المتطرفة، اذا جاز التعبير، الا ان حرية الرأي مكفولة في المجتمعات الغربية التي تحترم الانسانية وتعتبر الانسان فيها قيمة عليا مقدسة، بغض النظر عن انتمائه، على عكس البلدان العربية التي لاتزال تضع الخطوط الحمراء أمام حرية التعبير واختلاف الرأي، خصوصا في ظل ظهور الجماعات الاسلامية المتشددة التي تكفّر حتى المسلمين المخالفين لهم في الرأي، وتستبيح دماءهم فكيف الحال بصحيفة فرنسية (كافرة) برأيهم تتسلى بقذف مقدساتهم وتجعل منها مادة سخرية تروج من خلالها لمبيعاتها، هي حرب بين تطرفين، أحدهما تطرف في حرية لم تحترم المقدسات، والآخر الهمجي المتطرف في القمع لدرجة القتل والانتقام، ولعل ما قاله القاتلان الجزائريان اللذان يحملان الجنسية الفرنسية حين ارتكبا جريمتهما «انتقمنا لرسول الله.. الله اكبر» يبرر من وجهة نظر كل المتشددين ما قاما به. وهنالك من سيعتبرهما بطلين قوميين ثأرا للنبي، في حين ان قراءة سريعة للتاريخ الاسلامي سيجدون ان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لم يثأر يوما لنفسه، بل أنه حين عاد لمكة التي رفضته وطردته وآذته وقتلت اصحابه واتباعه في بداية دعوته، عفى عن كل الذين كانوا يتوقعون انتقامه قائلا لهم: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، وكان قادرا على الانتقام منهم واخذ الثأر. هذه الاعتبارات الاخلاقية في التسامح الانساني التي تعطي درسا مهما في العفو وقبول الاخر وقبول حتى اساءاته والترفع عنها، لا تدخل ضمن حسابات الارهابيين مهما كانت مسوغاتهم الظاهرية، فقد اعلوا صوت الاجرام على صوت الرحمة والبسوه ثوب الدين، وهذا نتاج التعبئة القتالية الانتقامية التي لها جذور نفسية عميقة وجدت ما يغذيها من مسوغات ودوافع لا علاقة لها بالاديان.

تزامن هذا الحادث الاجرامي مع قرب صدور رواية «الخضوع» للروائي الفرنسي المعروف ميشيل ويلبيك التي تدور احداثها حول تغيّر هيكلية المجتمع الفرنسي واجتياحه من قبل المسلمين الفرنسيين، مما سيؤدي ذلك الى أسلمة المجتمع الفرنسي وبالتالي انتكاس فرنسا ووقوعها تحت الاحتلال (الاسلاموي) لتعيش حياة مظلمة حيث سيفرض الحجاب في المدارس ويتاح تعدد الزوجات.

وفقا لهذه الثيمة الروائية يمكن استشفاف المخاوف الكامنة لدى المجتمع الفرنسي المنقسم الى اليسار الفرنسي، الذي ينتمي إليه الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند والمعروف بحياديته وعدم معاداة المسلمين، على عكس اليمين الفرنسي الذي ما فتئ يطالب بترحيل المسلمين مؤكدين على خطورة وجودهم في المجتمع الفرنسي.

لم تعتبر صحيفة «شارل إيبدو» من إغلاقها عام 1970 بسبب إساءتها للذوق العام ونشرها رسوما كاريكاتيرية للرئيس والجنرال الفرنسي شارل ديغول، بل مضت في سياستها الساخرة التي أوصلتها ليد الارهابيين الذين فجاءوا مدججين بمتاريس الموت ودفوفه الهمجية الى قلب الصحيفة لتستيقظ فرنسا الحرة على صوت الكلاشنكوف.. في محاولة همجية لاغتيال حرية الرأي والكلمة في بلد ناضل لأجل الحرية وسيناضل اكثر لأجل الحفاظ عليها لكن بلغة إنسانية متحضرة بعيدة عن الرصاص ورائحة البارود والدم.

* كاتبة عراقية

> حرب بين تطرفين أحدهما تطرف في حرية لم تحترم المقدسات والآخر الهمجي المتطرف في القمع لدرجة القتل والانتقام

حزب الله وقسوة الاختبار الإسرائيلي

■ تمثل الغارة الاسرائيلية غير المسبوقة التي استهدفت عددا من كوادر حزب الله قرب مدينة القنيطرة السورية امس الاول اختبارا قاسيا لقدرة حزب الله ومصداقيته. ليس فقط بسبب وجود جهاد نجل القيادي الراحل عماد مغنية الى جانب قيادات عسكرية مهمة بين القتلى، بل لمعطيات تتعلق بتوقيتها وموقعها ايضا. اذ جاءت بعد ايام قليلة من التصريحات التلفزيونية التي أدلى بها الأمين العام السيد حسن نصر الله، ونفى فيها اي تواجد عملياتي او عسكري للحزب في الجولان السوري المحتل، مؤكدا ان «الدعم للمقاومة هناك سياسي فقط»، الى جانب تعهده الواضح بالرد على أي هجوم إسرائيلي يتعرض له الحزب داخل سوريا.

ومن الواضح أن إسرائيل نجحت في احراج السيد نصر الله والتشكيك في كامل الصورة التي رسمها، دون تحد يذكر من محاوره، بدءا من القدرات العسكرية للحزب، وخاصة تلك المتعلقة بـ»السيطرة على الجليل، وما وراء الجليل»، خاصة في ظل وجود قوات الحزب في سوريا ما قد يعيقه عن فتح جبهة جديدة مع اسرائيل ومرورا بأن اسرائيل لن تخاطر بأي عمل قد يشعل حربا جديدة، وانتهاء بامتلاك الصاروخ (الفاتح 110) القادر على ضرب كافة المدن الاسرائيلية. كما نجحت الغارة في افساد ما بدا وكأنه «مزاج احتفالي» صاغ تصوير السيد للوضع داخل سوريا من حيث قدرة النظام على الصمود، وفقدان تنظيم «الدولة الاسلامية» القدرة على تغيير المعادلات، وهو ما كان يستوجب سؤالا بديهيا، لم يوجه اليه، عن اسباب بقاء قوات الحزب في سوريا، ان كان الواقع مطمئنا الى الدرجة التي تحدث عنها.

ومن البديهي أن إسرائيل كانت خططت لهذه الغارة وأعدت لها على مدى زمني طويل، الا أنها اختارت التوقيت الذي جعل مردودها في حده الاقصى، من الناحيتين المعنوية والاعلامية. وهذه اعتبارات اصبحت لا تقل، ان لم تكن تفوق احيانا، الاعتبارات العسكرية والعملياتية.

وبالرغم من الضغوط الإعلامية والإخلاقية التي يتعرض لها الحزب حاليا للقيام برد سريع على الغارة الإسرائيلية، والتي تتبدى بوضوح فيما يشبه «حالة الهلع» التي تسود أوساطه الاعلامية بشكل خاص، وهي تردد بعض ما قالته بعض وسائل الاعلام من أن «السؤال ليس ان كان الحزب سيرد لكن متى؟»، يجمع الخبراء على أن السؤال الأهم ليس ان كان الحزب سيرد او متى، بل كيف ستكون طبيعة الرد وما معطياته؟ ويستبعدون أن يأتي الرد في شكل دراماتيكي يؤدي الى اشعال حرب، ويرجحون ان يقتصر على هجوم بعبوة ناسفة ضد احدى الدوريات الاسرائيلية في مزارع شبعا كالذي حدث في شهر تشرين الأول/ اكتوبر الماضي.

الا أن هذا لا ينفي احتمال حدوث مفاجأة، اذ ان اسرائيل، وحسب تقارير اعلامية مقربة للحزب، قامت بنشر الرادار «رون ادير» المرتبط بالاقمار الصناعية، والمخصص لاعتراض الصواريخ البعيدة المدى على حدودها الشمالية، تحسبا لاطلاق الحزب صواريخ الفاتح، وهو ما يبقى مستبعدا.

ويمتلك حزب الله بلا شك خبرة واسعة في ادارة الحرب النفسية، ما يجعله قادرا على توظيف اعلامي لـ»اجواء المواجهة» كجزء من الرد، وربما بديل منه في هذه الأيام الصعبة، الا أن هذا لن يكون كافيا لاخراجه من المأزق.

وعلى عكس ما قاله السيد نصرالله من أن الحروب لا تنفع الساسة الاسرائيليين في الحسابات الانتخابية، يبدو ان بنيامين نتنياهو ربما يسعى لتعويض فشله في غزة بتسجيل نقاط سهلة ضد حزب الله في سوريا، خاصة انه يحتاج الى دعم شعبيته في مواجهة تقدم المعسكر الصهيوني بزعامة هيرتسوغ وليفني في استطلاعات الرأي.

والى جانب انشغال حزب الله في الحرب السورية، فان الحسابات الداخلية في لبنان لا تسمح له برفاهية اغراق البلاد في حرب جديدة، مع تصاعد هشاشة الأوضاع الأمنية، واستمرار التعقيد الذي يحكم المشهد السياسي رغم استئناف الحوار بين بعض أطراف الأزمة.

وباستثناء، مفاجأة حقيقية تقلب الموازين، فان حزب الله يبدو مضطرا لأن يدفع فاتورة طموحاته او ارتباطاته الاقليمية والمذهبية. اما ايران التي أودت الغارة باحد جنرالاتها ايضا، فليست مستعدة لاغضاب الولايات المتحدة وأوروبا بينما تقترب المفاوضات النووية من «النهاية السعيدة» التي عملت طويلا على انجازها، ما قد يرجح ان تكتفي بصمت رهيب.

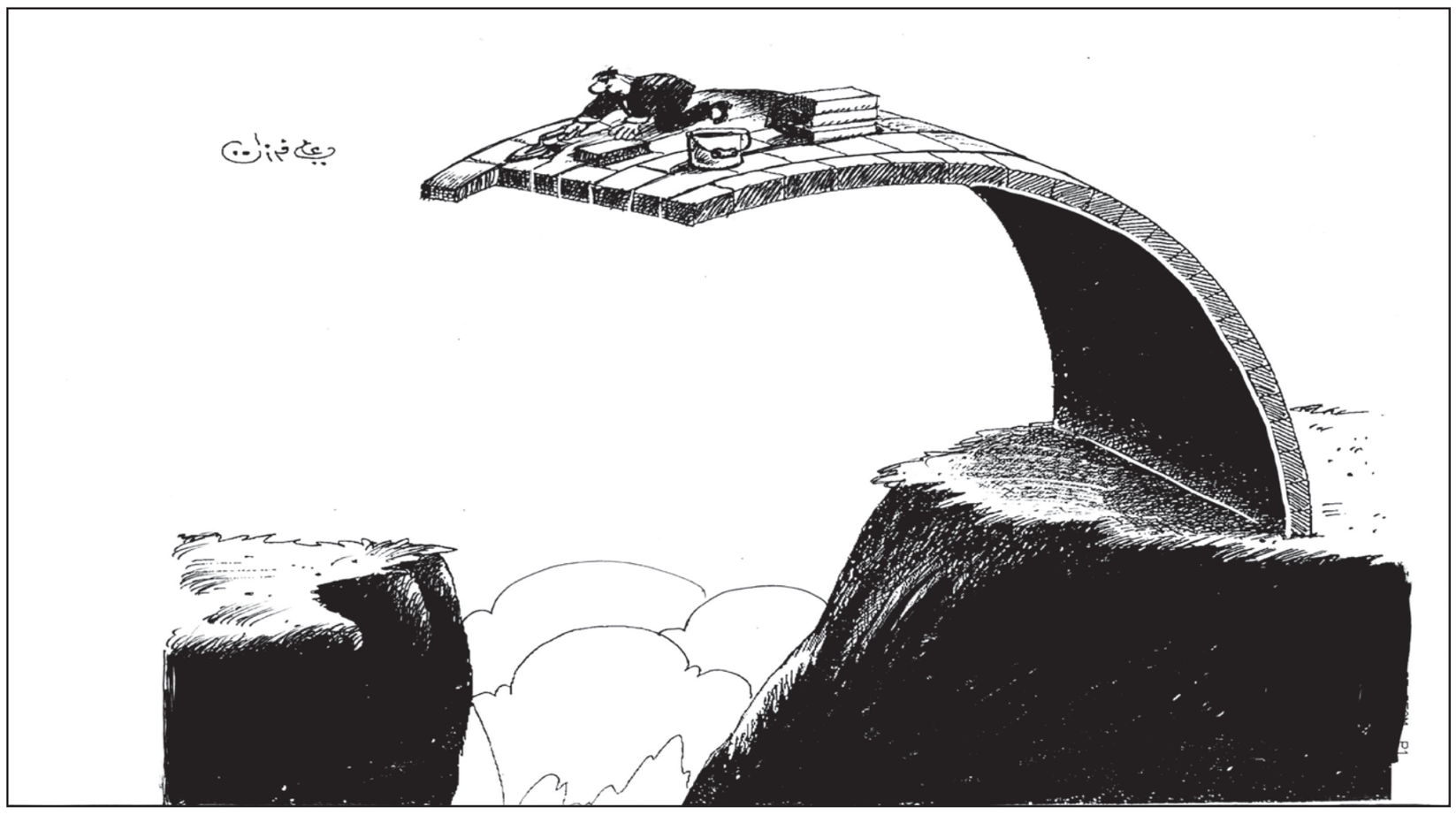

لست شارلي ولن أكونه!

توفيق رباحي*

■ مجلة شارلي إيبدو الفرنسية، وبعد الهجوم عليها الأربعاء قبل الماضي، عادت للظهور في الأشكاك بطباعة ملايين النسخ بعد أن كانت تطبع بضعة آلاف لا تباع.

ما تحقق للمجلة هو ثمرة ما جناه المخططون والمهاجمون الذين اقتحموا مبناها وقتلوا عدداً من موظفيها. لكنه أيضاً هو ثمرة العناد والإصرار على الخطأ على الرغم من تبعاته الكارثية.

هناك جدلية ثنائية: هل طبعت شارلي إيبدو الملايين لأنه أيقنت أن الناس في انتظارها في الأكشاك بالملايين، أم أن الناس خرجوا بالملايين مدفوعين بفضول قرار طبع ملايين النسخ؟

لا يُعرف بوضوح كم بيعت من النسخ المطبوعة، لكنها أكيد كانت كثيرة جداً بسبب ما أحاط بالهجوم من حراك أمني وسياسي وثقافي واجتماعي امتد للعالم. في مثل الظروف التي أحاطت وأعقبت الهجوم على المجلة، ينساق الناس إلى مزاج متشابه وتغلب العواطف، فيكفي أن يقف خمسة أشخاص أمام كشك جرائد بباريس ليقولوا إنهم في انتظار وصول شارلي إيبدو ليقف وراءهم عشرة ثم مئة فمئتين وأكثر.

في كل الأحوال هذا واقع «منفوخ فيه» ولا يمثل حقيقة شارلي يابدو. إنها مجرد حملة تجيشت فيها العواطف وتشابه المزاج مؤقتا، قبل ان تعود مغمورة كما كانت.

حقيقة الأمر ان شارلي إبدو مطبوعة مغمورة تعيش على العناد والإصرار على الخطأ والإساءة، وتبحث عن الشهرة بأي طريقة بعد أن عجزت عن تحقيقها بالعقل والانتشار الطبيعي والتفوق المهني.

لهذا كله وغيره، لست شارلي ولن أكونه.

لن أكون أبداً شارلي، ليس لأنه تطاول على نبي الإسلام محمد (ص) وأساء له متجاوزاً حدود الأدب والأخلاق والمروءة والمسؤولية، بل أيضا لأن شارلي تطاول ويصر على التطاول على الأنبياء الآخرين والقساوسة والرموز السياسية والروحية التي توحد الشعوب وتجعلها تحافظ على توازنها وعقلها. وأكثر من ذلك هي رموز تتطلب احتراما بغض النظر عن اتفاقنا معها أو اختلافنا.

ولدتُ ونشأتُ في مجتمع يقال إنه يقمع الحرية الفردية وينوب عن الفرد في اتخاذ قراراته ورسم حياته، ويُتهَم بأنه قائم على الكبت وقمع الأفكار والآراء المخالِفة. ورغم كل ذلك نشأت أحترم الأديان والأنبياء والرسل جميعا، ولُقِّنت منذ المهد احترام الناس مهما كانت دياناتهم ومعتقداتهم.

كيف بعد هذا أكون شارلي؟

لن أكون شارلي، لكنني احترم مَن اختاروا أن يكونوه. غير أنني لن أمتنع عن التذكير بأن شارلي هذا ذاته منافق جبان يكيل بمكيالين وأكثر.. فقد ضايق أحد رساميه وأوصله إلى الطرد من وظيفته في 2008 لأنه تجرأ ورسم صورة لنجل الرئيس الفرنسي آنذاك نيكولا ساركوزي مع تلميح وتصريح ليهوديته.

لست شارلي لأن «أنا شارلي»، وعكس ظاهر الأشياء، شعار يُستعمَل اليوم ليس لحماية الحريات والدفاع عنها، بل ذريعة لقمعها والحجر على الأفكار والتضييق على المسلمين وغير المسلمين في حياتهم الخاصة والعامة.

هذا الشعار له ضحايا كثُر ليسوا كلهم من المسلمين. وسيسقط آخرون طالما بقي العالم ذليلا أعمى يرفض النظر إلى الأشياء بجرأة وصراحة.

أحد الضحايا جيم كلانسي مذيع سي إن إن الأمريكية المخضرم. اضطر كلانسي للاستقالة من وظيفته بعد 34 عاما من العمل بسبب تغريدات تجادل فيها مع نشطاء يهود حول شارلي إبدو. ليس مهماً هل أخطأ كلانسي أم اصاب، بل الأهم والأخطر أن يُدفع إلى ما دُفع إليه بسبب أفكاره. الأخطر ذلك الحظر المفروض على نوع محدد من الموضوعات ممنوع خوض أي نقاش فيها.

عمرٌ كامل من العطاء نسفه شعار «أنا شارلي» وتغريدات لم تُعجب المستفيدين منه (الشعار) وليس المؤمنين به.

هناك حالة أخرى: تيم ويلككس، مذيع الأخبار المعروف في تلفزيون بي بي سي ـ القناة الإخبارية الدولية ـ الذي اضطر للاعتذار عن جملة عابرة قالها اثناء تغطيته مظاهرات باريس الكبرى الأحد قبل الماضي.

أثناء تسجيله انطباعات الناس في الشارع خاطب إحداهن: «لكن بعض منتقدي إسرائيل يرون أن الفلسطينيين يعانون كثيراً على يد الإسرائيليين أيضا. ما رأيك». من يعمل في الصحافة ويعرف لغتها، يدرك ان الرجل لم يتبنَ السؤال بل نقله، ومع ذلك كاد يدفع حياته المهنية ثمناً، ودُفع إلى اعتذار مذل.

لم يعد النقاش حول حرية الرأي والفكر من عدمها. لقد أصبح حول الحق في قول أشياء والتطاول على أخرى دون غيرها. سُب نبي الإسلام واسخر من صوم رمضان ومن ختان الأطفال ومن الرهبان والراهبات، حرية يجب دعمها وحمايتها. اقترح (فقط) أن ما يفعله الجيش الإسرائيلي اليوم بحق الفلسطينيين قد يشبه إلى حد ما ما فعله النازيون قبل سبعين سنة، فتلك معاداة سامية وجريمة ستقضي على حاضرك ومستقبلك.

أخيرا.. كيف أكون شارلي ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وأفيغدور ليبرمان شارلي أيضا؟ هذا وحده يغني عن بقية الأسباب ويكفي أي صاحب عقل ليصرخ: لست شارلي.

* كاتب صحافي جزائري

في ذكرى يناير: الفرق بين الثورة والانقلاب في القاهرة وصنعاء

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ بين يدي الذكرى الرابعة لثورة يناير/كانون الثاني المصرية التي تطل علينا هذا الأسبوع، أعلنت السلطات الأمنية والعسكرية المصرية الاستنفار الشامل، وخططت لإغلاق ميدان التحرير.

كل هذا الرعب من ذكرى أعظم ثورة في تاريخ الحداثة العربية، بل العالمية، يؤكد لكل متشكك أين يقف نظام مصر اليوم وأنصاره من تلك الثورة التي غيرت وجه العالم العربي وصورة العرب في العالم. أما ما يسمى بحركة «تمرد» التي زعمت أنها قادت ما سمته ب «ثورة 30 يونيو» المضادة، فقد أعلنت أنها ستخصص الخامس والعشرين من يناير لتكريم «شهداء» الشرطة والجيش، في كشف آخر للأقنعة. في نفس الأسبوع، شهد اليمن إحدى حلقات انقلاب سبتمبر/أيلول الماضي لميليشيا الحوثيين، حيث جرى اختطاف مدير مكتب الرئيس اليمني في عملية إرهابية لابتزاز اليمنيين حتى يخضعوا لسلطة الأمر الواقع الانقلابية.

ما يحدث في مصر واليمن يجيب ببساطة على السؤال السجالي حول الفرق بين ثورتي يناير في مصر و11 فبراير في اليمن في 2011، وبين انقلابي يونيو ـ يوليو 2013 في مصر وسبتمبر 2014 في اليمن. فهذه المشاهد تذكر كل غافل ومكابر بعظم الفرق وأنه أوضح من الشمس في رابعة النهار. فكما قال المسيح عليه السلام عن الأنبياء الكذبة: بثمارهم تعرفونهم. وقد كان من ثمار ثورات 25 يناير و11 فبراير/شباط أنها حررت الشعوب، ورفعت رأس كل مصري ويمني وعربي، وفتحت السجون لإخراج الأبرياء وإدخال المجرمين والمستبدين مكانهم. هذه الثورات منحت الشعوب الكرامة والعزة والشرف، وفتحت الحريات بلا حدود: في تشكيل الأحزاب، وفي الإعلام، وفي الجامعات. لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن كل شعوب العالم وقفت إجلالا لشعوب تونس ومصر واليمن وسوريا، ولم يعد العرب هم مادة السخرية والشفقة في العالم. بل إن حركات غربية (مثل حركة «احتلوا وول ستريت») استلهمت الثورات العربية. ولأول مرة في تاريخنا منذ أن قدمنا للعالم نعمة الإسلام ورسالته السماوية، أصبحنا قدوة للعالم لا تبعاً.

أما ما حدث بعد «ثورة 30 يونيو» و»ثورة 21 سبتمبر» فحدث ولا حرج. في الحالين، هيمن البلطجية، وكممت الأفواه وأهين الشرفاء وأعز المجرمون. في مصر أصبح ثوار 25 يناير (من بقي منهم حياً) في السجون أو المنافي، أو ممنوعون من السفر، وأصبح من عذب وقتل عزيزاً مكرماً، وكل مصري شريف يواجه الإذلال والمهانة. اسم مصر مرغ في الوحل، وأصبح يضرب بها المثل في القمع. وقد أسرف القضاء المصري في إهانة واحتقار نفسه، حيث أصبحت محاكماته أشبه بالمهازل والكوميديا السوداء. أما الإعلام المصري، فحدث ولا حرج، لأنه تحول إلى خليط بين السيرك ومزرعة الحيوانات. وفي اليمن كذلك، هوجمت ونسفت بيوت قادة ثورة يناير، وانتهكت الحرمات وأذل الشرفاء، وحوصرت أو أغلقت وسائل الإعلام، وأصبح رموز الدكتاتورية الفاسدة هم من يتصدر المشهد.

في البلدين، كان المجرمون الذين أذلوا الشعوب، وأدمنوا التعذيب، ونهبوا الأموال، قد أصبحوا بعد الثورات العظيمة خائفين يترقبون، يحفهم العار ولا يجدون أرضاً تقلهم أو سماءً تذلهم. ولكنهم بعد «ثورات» يونيو وسبتمبر، خرجوا من جحورهم يتبخترون، وتصدروا المجالس، وأصبحوا يفتون في الوطنية، ويوزعون صكوك البراءة. في عهد الثورات الحقيقية، لم يكن هناك سجناء سياسيون ولا مختطفون، ولم يكن هناك حجر على رأي. ولكن بعد «الثورات» إياها، امتلأت السجون، وساد الخوف وانعدم الأمن.

نعم، لا يهم ان تسمى تلك النكسات «ثورات»، فليست كل «ثورة» وانتفاضة من عمل الخير. فقد ثار بعضهم بالفعل في يونيو وسبتمبر في مصر واليمن، كما كانت هناك «ثورة» القرامطة، و»ثورة» ملاك العبيد في الجنوب الأمريكي، و»ثورات» العنصريين اليوم في أوروبا، وأسلافهم الفاشيين بالأمس، و»ثورة» مسيلمة وأتباعه ضد نبي الإسلام وخليفته، و «ثورات» المستوطنين والمتطرفين اليهود ضد الفلسطينيين. ففي كل تلك الحالات، شارك عدد كبير من البشر بدوافع مختلفة في انتفاضات شعبية ضد العدل والكرامة والحق والإنسانية، ولم يقل حماس هؤلاء لقضيتهم عن إيمان وحماس المخلصين والصادقين في الدفاع عن الحق. ولكن الثابت كذلك أن «ثوار» هذه الحركات المعادية هم أول من يشهد على نفسه بأنهم أقلية مرفوضة، تخشى أن يكشف أقل ضوء زيف أمرها وسوء طويتها. فقد كان أول ما فعله «ثوار» يونيو في مصر هو إغلاق كل أجهزة الإعلام الشريفة التي تقول بعض الحق، ولم يبقوا إلا على أبواق الزيف والكذب. وحتى هذه طاردوها وطالبوها بمزيد من الخضوع والاستسلام. يكفي مصير الكوميدي باسم يوسف، الذي كان من «ثوار» يونيو ولكنه يواجه اليوم مع كثيرين ممن ساندوا مسيلمات مصر الجدد غضب من أعانهم على باطلهم، ومثله في ذلك مثل كثيرين، بداية بالبرادعي الذي كان عراب الانقلاب وأصبح اليوم فاراً من بطش نظام كان نائب رئيسه! ومن غير المعلوم ما ستكون عليه نهاية الباقين، ولكن المؤشرات ليست مطمئنة لكثير منهم. فهذه ثورات الخوف والتخويف، وثورات ضد القيم، بما فيها قيم الوفاء والعدل. فعند هؤلاء، كل شيء جائز من أجل تحقيق المطلوب، وهو مطلوب غامض لا يعرفه إلا ذو حظ عظيم، وليس هناك من محظور أو حرمات تحول بينهم وبين تلك الغايات.

لقد «ثار» هؤلاء على مرسي ولم يكن لديه سجين سياسي واحد، ولم تغلق في عهده صحيفة. ولم يكن هناك حزب محظور، حتى لو كان حزب ابن أبي سلول. وها هي خارطة طريقهم تبدأ وتنتهي بالحظر. لقد زعموا أن ثلاثين مليون مصري خرجوا «يفوضون» السيسي (على طريقة باسم يوسف)، ولو كانوا صادقين، لم الاختباء في الظلام مثل الخفافيش، والخوف من الرأي الحر والانتخابات الحرة؟ ألم يكن يسعهم أن يعقدوا انتخابات عاجلة يصوت فيها هؤلاء الملايين أو نصفهم حتى، لمرشحهم المحترم المحبوب مثل كيم إيل سونغ، ويغشي العار والذل مرسي وأنصاره حين يرفضهم الشعب كما يزعمون؟ أم أنهم يعلمون ما نعلم من أنهم هم المرفوضون من الشعب؟

الأمر غاية في البساطة: القوم يهيمنون اليوم على كل وسائل الإعلام، وعلى الشرطة والقضاء والأمن والاقتصاد وكل مفاصل الدولة (تماماً كما كان الحال أيام مرسي الذي انقلبوا عليه، وإنما على أنفسهم انقلبوا وعلى الشعب) والشعب كله معهم لو صدقناهم. فليتحدوا كل معارض، إخواني أو براديعي، إلى منازلة ميدانية شعبية، وانتخابات غير عادلة ولا نزيهة. فإذا فازوا، سلمنا لهم والجميع بذلك، وانتهت المسألة، ولم يعد يحق لإخواني أو غيره أن يتظاهر مطالباً بإسقاط السيسي. فلماذا ياترى لم يفعلوا ولن يفعلوا؟ نترك لهم الإجابة ولفطنة القارىء الكريم.

إن ثورة يناير وبقية الثورات العربية استمدت عظمتها ليس فقط من أنها أسمعت صوت الشعوب، بل لأنها كذلك وحدت ولم تفرق، حررت ولم تستعبد، كرمت ولم تذل. في تلك الثورات، وقفت الشعوب شامخة عزيزة، بعد أن أصبح العرب مصدر إعجاب العالم وحسده. شمخ في مصر هرم رابع، هو هرم الشعب العزيز المتحضر. حتى قبل أن تنجح الثورة، أصبح ميدان التحرير كعبة كل إعلامي بارز، وكل مفكر عالمي يحترم نفسه، وكل محب لكرامة الإنسان وحريته. لم يأت هؤلاء لإملاء شيء كما زعم المبطلون، وإنما ليتعلموا من ثوار مصر الشرفاء، ولينالوا البركة من أخذ صورتهم في ميدان التحرير.

أما نظام «ثورة» يونيو الذي يخشى ميدان التحرير خشية ماري انطوانيت ميدان الباستيل فقد جعل، بالمقابل، عرس مصر مأتماً، وضياءها ظلاماً. ولم يعد أحد يحترم مصر بعد أن تحولت إلى بلد يتحاشاه السياح ويتحاماه المستثمرون، إلا تلك الفئة من أعضاء نادي الاستبداد الدائم ممن نخشى أن تجرهم مصر السيسي معها إلى هاوية ما لها من قرار، فتنجح فيما عجزت عنه إيران الخميني وعراق صدام من قبل.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

«الحرّاق» العراقي خريج معتقل بوكا ومخيمات النازحين

هيفاء زنكنة*

■ لايمر يوم بدون ان يلفظ البحر المتوسط جثة حرّاق مغاربي أو افريقي، كما انضم اليهم في قوارب الموت، في الاعوام الأخيرة، سوريون وفلسطينيون.

«الحرّاق» هو الذي يحرق كل أوراقه الثبوتية ليبدأ رحلة هجرته الى اوروبا، بعيدا عن بلده، حتى وهو يعرف جيدا بان هذه الرحلة ستكلفه حياته. واحصائيات ضحايا قوارب الموت من الشباب تتعدى الآلاف سنويا.

واذا كان السوريون مجبرين على المجازفة بحياتهم هربا من ارهاب النظام والميليشيات، والليبيون جراء فوضى الحرب الأهلية، يهاجر الفلسطيني من سكان غزة هربا من الحصار الاسرائيلي – المصري. بينما تعكس ظاهرة الحراقة في تونس والجزائر، حالة اليأس والقنوط من المستقبل نتيجة البطالة المتفشية، بشكل خاص، بين الخريجين، مما يدفع الشاب الجزائري الى القول، ملخصا خياره ازاء الحال المزري: «يأكلني الحوت في البحر ولايأكلني الدود في بلادي». هنا، يصبح خيار الحرّاق هو الموت، أما جسديا عبر قوارب الموت او معنويا عبر حرق كل ما يربطه ببلده والغاء هويته التي تمثل بؤس حاضره وامتهان كرامته.

مفهوم «الحرّاق»، مع اختلاف طرق الهرب الى الدول الغربية، عرفه المهجرون العراقيون منذ نهاية السبعينيات لأسباب سياسية، وازداد بنسبة كبيرة اثناء سنوات الحصار ليتحول الى حالة هجرة مسبوقة بالنزوح القسري منذ غزو البلد عام 2003. تبين أرقام المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، في آخر تقرير لها، تحت عنوان «توجهات اللجوء في النصف الأول من 2014»، أن النصيب الأكبر من طلبات اللجوء الى الغرب، كانت من السوريين والعراقيين والأفغان.

في تقييمها لوضع المهجرين والنازحين قسرا بالعراق، تشير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الى ان عدد النازحين والمهجرين قد بلغ ثلاثة ملايين، وهو رقم كارثي بكل المقاييس. وان ايصال المساعدات الأنسانية ، ان توفرت، محدود ان لم يكن مستحيلا، نتيجة الحالة الأمنية ، عموما، والقيود المفروضة على مواقع النازحين البالغ عددها 2000 موقع في جميع انحاء العراق، وان حالات الوفيات بسبب الاحوال الجوية وانعدام الرعاية الصحية، في تزايد، أيضا.

تخبرنا مفوضية الأمم المتحدة لشؤون العراق (يونامي)، بداية الشهر الحالي، ان 740 ألف نازح يقطنون في مبان مهجورة واماكن غير ملائمة للسكن، خاصة، في فصل الشتاء والبرد القارس. وهناك، في مناطق معينة، حاجة ماسة للغذاء والمأوى والأمدادات الطبية. بالأضافة إلى ذلك، قلما يتلقى الأطفال أي شكل من أشكال التعليم لفترات طويلة. وهي مسألة تضيف الىّ نقص الأمدادات الأساسية لاستمرار الحياة ، بعدا خطيرا سيمتد على مدى عقود مقبلة ويساهم ، مع التهميش والبطالة، على ازدهار حاضنة العنف بأنواعه ، من البيتي الى السياسي العام الى تفتيت وحدة المجتمع لأسباب دينية او طائفية. وقد شخص المفكر فرانز فانون هذا التغييب اثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر قائلا: «أن من مورس عليهم الاقصاء لايعدّون كمواطنين مما يفقد المجتمع تضامنه»، مما يعني تقسيم المجتمع الواحد الى «نحن» و»هم» ، مؤديا بالنتيجة الى شيطنة «الآخر» ومن ثم شرعنة اجتثاثه أو تكفيره.

واذا ما كانت معتقلات الاحتلال وحكوماته الطائفية المتعاقبة قد رسخت مشاعر لامواطنية المواطن وأنتجت متطرفين (خليفة الدولة الاسلامية أبو بكر البغدادي تخرج من معتقل بوكا الأمريكي) يؤمنون ، كما المحتل ووكلائه، بالانتقام على قاعدة العين بالعين، فأن مخيمات ومواقع ايواء النازحين ستساهم، هي الأخرى، في خلق جيل من الشباب اليائس المحبط «الحرّاق»، كما الحرّاق التونسي والجزائري، الباحث عن بديل ايا كان وبأية طريقة كانت. واذا كانت الحراقة هي الخيار الوحيد لهرب الشباب من واقعهم المرير سابقا، فأن تنظيم «داعش» بات من يوفر لهم خيارا آخر ، سيكلفهم حياتهم وحصيلته الموت، الا انه ، كما يرددون، ليس موتا عاديا بل جهادا وشهادة، ثمرتهما الفردوس.

كيف التعامل مع هذه المأساة ؟ تصر الدول الاستعمارية، بقيادة أمريكا، التي ساهمت بزرع الظروف المؤدية الى خلق التطرف، على التعامي عن الاسباب، تساعدها في ذلك الانظمة الاستبدادية، الفاسدة محليا، التي هي بأمس الحاجة لحمايتها.

في العراق، يقوم الأهالي أنفسهم بمساعدة بعضهم البعض الا ان ازدياد اعداد النازحين وطول مدة النزوح ونفاد المدخرات وعدم وجود ما يوحي بالحل قريبا، أستنزف قدرة المجتمع الأهلي على المساعدة . هناك ، أيضا، منظمات الامم المتحدة وعدد من المنظمات الأنسانية، التي توفير ما يماثل مسكنات الآلام وليس العلاج. اذ تم انشاء 25 معسكر خيام لاحتواء النازحين خلال العام الماضي فقط. العمل مستمر لأنشاء 12 معسكرا جديدا، من بينها معسكر واند 2 ، في محافظة ديالى، شرق بغداد، الذي سيتسع لستين خيمة، كل خيمة لستة اشخاص وهو معدل عدد افراد العائلة العراقية. ومن ينظر الى خارطة العراق اليوم سيجدها مرصعة بالخيام والنازحين ودعوات الأغاثة الأنسانية والتسول العالمي (غالبا من ذات البلدان التي هدمت العراق)، وكأن البلد ليس واحدا من الدول الغنية بصادرات نفطه.

ماهو الحل / البرنامج الآني والمستقبلي الذي تقترحه الحكومة ؟ هناك أطنان من التصريحات الأعلامية والمقابلات التلفزيونية ، يجتر فيها المسؤولون خطاب «الحرب على الارهاب» ومحاربة داعش وتأجيل النظر في قضية عودة النازحين الى بيوتهم الى ان ينتهي العراق من حربه ضد «داعش»، متعامين عن حقيقة وجود مليون ونصف نازح ، ضحايا الارهاب والعقاب الجماعي الحكومي قبل ظهور «داعش» بسنوات. ولعل أكثر الحلول استهانة بعقول المواطنين، هو الاقتراح الذي قدمه همام حمادي ، نائب رئيس مجلس النواب، في ندوة أقيمت، ببغداد، في 29\ 12 \ 2014 بعنوان «النازحون .. فرص وتمكين» حضرتها مجموعة من النواب والوزراء. قدم حمادي مجموعة من المقترحات التي من شأنها توفير الدعم المالي والمادي والمعنوي للنازحين وأهمها: « ان ينخرط النازحون من ابناء المناطق التي احتلتها داعش ضمن قوات الحشد الشعبي والقوات الامنية لتحرير مناطقهم».

«الحشد الشعبي»، لمن لايعرف، هو مليشيا شيعية سائبة، تشكلت استجابة لفتوى المرجع الشيعي على السيستاني بوجوب «الجهاد الكفائي» للمقاتلة إلى جانب القوات الحكومية، باتت بؤرة اجرامية وأداة للاعتداء والنهب وقتل كل من يتم تكفيره، مما أجبر السيستاني، أخيرا، ازاء تنامي قوة المليشيا وتواطؤ الحكومة وغياب القانون على اصدار فتوى جديدة يدعوهم فيها بوضع حد لذلك.

هذه الحلول المذهلة باستخفافها بمأساة ملايين المواطنين، وخلق مليشيات الحشود الطائفية السائبة، هي من بين الاسباب التي تدفع الشباب الناقم، اليائس الى حد الموت من تحقيق العدالة، الى الانضمام الى «الدولة الاسلامية».

واجدني، هنا ، اتفق مع حسن نصر الله، الأمين العام «لحزب الله»، حين قال في مقابلة مع صحيفة «الأخبار» اللبنانية: «حيث يوجد أتباع للفكر التكفيري توجد أرضية لداعش وهذا موجود في الأردن والسعودية والكويت ودول الخليج.» وان نسي «سماحته»، وهو الذي يقدم دائما باعتباره «سيد» المقاومة، لسبب ما، اضافة النظام العراقي الى القائمة.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

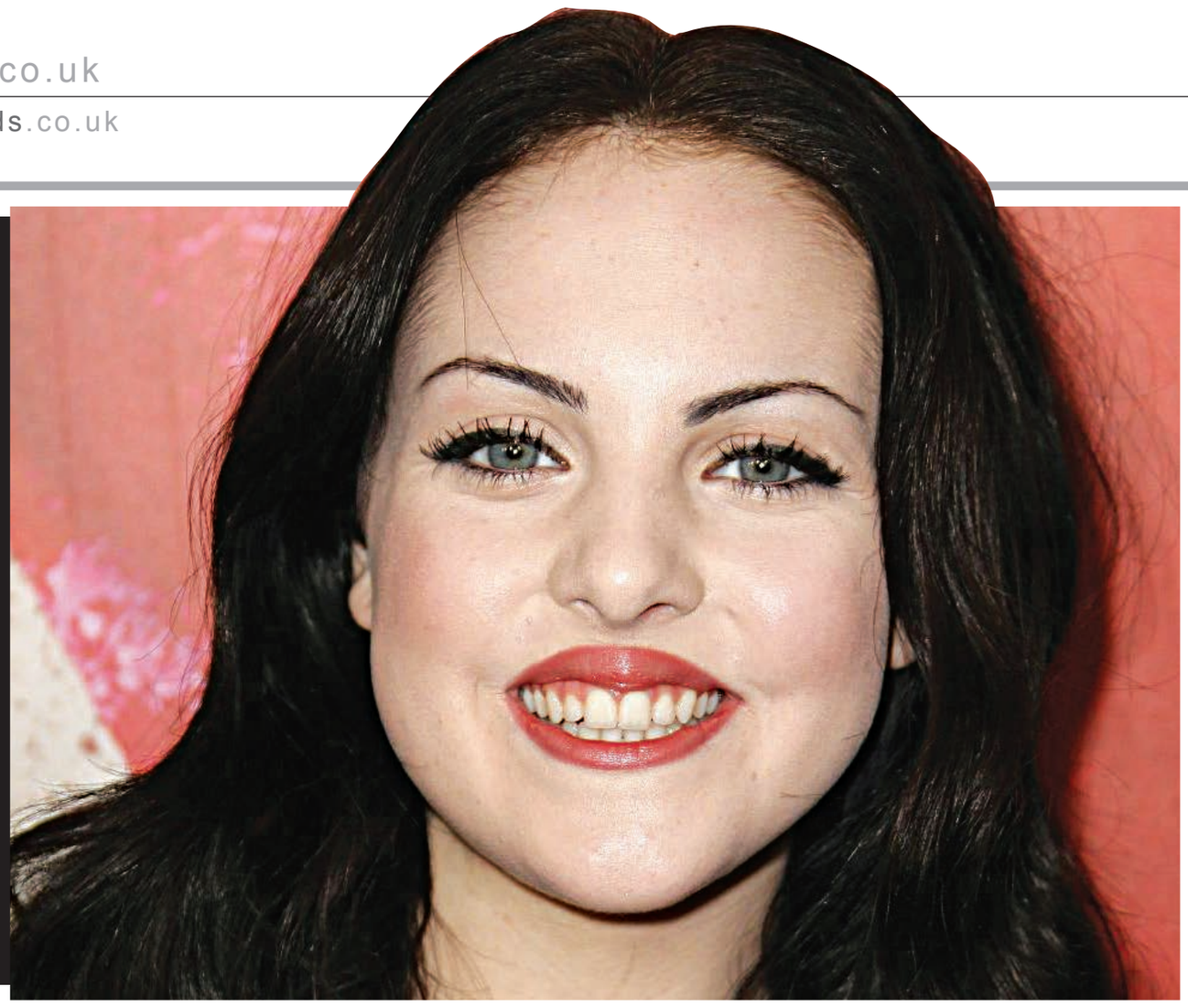

«إليزابيث».. وحوار حول «الجنس والمخدرات»

النجمة «إليزابيث جيليز» شاركت في ندوة تلفزيونية عن الجنس والمخدرات والروك آندرول في جمعية نقاد التلفزيون في «باسادينا» في ولاية كاليفورنيا.

أهواء طلق

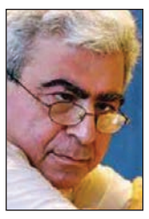

الهوية والحرية

الياس خوري

منذ مقتلة باريس والمثقفون العرب مشغولون بسؤال ساذج: هل نحن شارلي أم لسنا شارلي؟ وهو سؤال وهمي يقود إلى خيارين خاطئين، وإلى وضع الأمور في غير نصابها عبر الافتراض بأن المعركة تدور في باريس أو في الغرب بشكل عام، وأن المشرق العربي ليس سوى ساحتها الخلفية.

يقول لنا بحر الدماء والأسى الذي يحاصر بلاد العرب ان المعركة تدور هنا. وعلى الرغم من القيمة الرمزية لتضامننا مع ضحايا المقتلة الوحشية التي ذهب ضحيتها رسامون وصحافيون فرنسيون، فإن مناقشة قضية شارلي يجب ان لا تحجب التحدي الوجودي الكبير الذي يواجهه المشرق العربي المهدد باندثار طويل نتيجة هيمنة خطابات الحروب الدينية وممارساتها الوحشية على ساحاته الرئيسية. حتى مسألة فلسطين مهددة، مع صعود التيار الديني القومي في اسرائيل، بأن تفقد طبيعتها كمعركة من أجل التحرر الوطني ويجري دمجها بخطاب الحروب الدينية.

السؤال ليس هل أنا شارلي، بل هل أنا عربي، وما هو معنى أن أكون مواطنا في بلادي؟ وعندما أصير عربيا من جديد يصير من السهل لا أن أكون شارلي فقط، بل أن أساهم في إعطاء الحرية معناها العميق بصفتها قضية مرتبطة بالمساواة والعدالة.

اما في الحالة الراهنة، أي وأنا مطرود من معادلة الصراع السياسي، أبحث عن الجدوى في الأعمال الإغاثية أو في الكتابة فقط، فأن أكون شارلي أو لا أكونه لا معنى لهما، أنهما مجرد كلام ليل تمحوه كوابيس النهار كما تقول العرب.

المسألة ليست في الإطار الهوياتي الضيق الذي تضعه الأيديولوجية السائدة، المسألة في فرنسا يجب ان لا تنحصر في احترام حرية التعبير و/أو في احترام عقائد المسلمين الفرنسيين، بل في احترام المهاجرين العرب والأفارقة من المسلمين وغير المسلمين أيضا، عبر المساواة في التعليم والخدمات الاجتماعية والمساكن. المهاجرون يواجهون عنصرية تتقنع بالحرب على الإرهاب، كإطار لصعود فاشية جديدة، هذا هو الموضوع الذي لن تعالجه خطابات التطمين الفرنسية ضد الإسلاموفوبيا، بل يجب أن يعالج في إطارحقوق خمسة ملايين فرنسي من المسلمين، أغلبيتهم من أصول مغاربية، في العدالة والمساواة.

أما في بلادنا فتدور حرب طاحنة تهدد بحجب المعنى الذي سعت انتفاضات الشعوب العربية إلى بلورته. فالشعب السوري لم يثر كي يستبدل استبدادا مافويا عسكريا باستبداد مافيوي ديني. شعار اسقاط المستبد ورفض أبدية الحاكم لم يكن من أجل استبدال الديكتاتور الأبدي بخليفة أبدي، وشعار الديموقراطية لم يكن من أجل إبادة الأيزيديين وطرد المسيحيين وتنقيب النساء وإذلال الرجال.

لم تثر الشعوب العربية من أجل الهوية بل من أجل الحرية. والصراع بين الشعب الأعزل والنظام كان يدور فعليا حول هذه المسألة. النظام يقدم الصراع بصفته صراعا هوياتيا، مؤطرا الثورة الشعبية في خانة طائفية أصولية، كي يبرر استخدامه للخطاب الطائفي من أجل تضليل أنصاره وحشدهم، والثورة ترفع شعارات الوحدة الوطنية وترفض المنطق الطائفي.

لماذا يبدو وكأن خطاب النظام ينتصر على خطاب الثورة؟

النظام يتهاوى ولا سبيل لاستمراره، لكن ما هو أخطر من بقاء النظام هو انتصار منطقه، اي انتصار الهوية على الحرية، وتمزيق المجتمعات العربية إلى ملل ونحل، والعيش في مستنقع تقسيمات طائفية ومذهبية لن تعني سوى انحلال المنطقة وخروجها من التاريخ.

والواقع ان انتصار منطق النظام ليس نتيجة عدم التدخل الخارجي، كما يظن البعض، بل هو احد النتائج الجانبية لهذا التدخل. الخمينية ليست سوى الابنة الشرعية لإسقاط مصدّق في إيران، والصعود الإسلاموي في المنطقة العربية هو أحد نتائج سقوط الناصرية بيد الغزاة الإسرائيليين وحلفائهم الإمريكيين، والوحش الاستبدادي تربى تحت رعاية الغرب وفي ظل تأييده وصمته عن جرائمه، والاجتياح الوهابي للعالم العربي هو أحد نتائج تحالف النفط والولايات المتحدة خلال المرحلة الأخيرة من الحرب الباردة.

منطق النظام ينتصر، لأن المنطق الديموقراطي الداعي إلى المساواة والعدالة الاجتماعية يتلاشى.

الحرية تعني الخبز والطبابة والتعليم وتوزيع الثروة بشكل عادل. وهنا تقع المسألة. الانتصار الأيديولوجي لليمين ولليبرالية المتوحشة وضع العالم في فراغ هرعت مسألة الهويات الدينية والحضارية كي تملأه. واذا كان هذا يعني أن الدول الغربية تعاني من خطر صعود الفاشية ومعها نمو الإرهاب، فإنه يتخذ في بلادنا شكل التفكك الكامل.

الصراع مع الاستبداد بشكليه العسكري والأصولي هو صراع على وجودنا كشعوب وحقوقنا كطبقات اجتماعية وأفراد. من هنا فإن الانسحاب من المعركة هو الموت بعينه.

لقد جاءت ثورات الشعوب لتحدث زلزالا في الوعي العربي، فالاستكانة إلى استبداد فقد شرعيته بحجة الخوف من الإسلاميين قادنا إلى الكارثة التي نعيش فيها. أعادنا هذا الزلزال الكبير إلى الأسئلة المؤجلة منذ انكشاف أزمة فكر النهضة العربية مع عجز الطبقات الاجتماعية التي قادت معركة الاستقلال عن مواجهة تحديات بناء الدولة، وصد الهجمة الكولونيالية الصهيونية.

لقد قدمت الناصرية محاولة لحل الأزمة سرعان ما انكشف قصورها بسبب غياب الديموقراطية والمحاسبة، لكن سقوط الناصرية فتح الباب امام ولادة نماذج شوهاء صنعت من الحكام العرب مجموعة من مصاصي الدماء والقتلة.

نجحت الديكتاتوريات في قمع جيل كامل من المثقفين العرب، وفي سحق بنى المجتمع الحديثة كلها، معيدة الواقع إلى البنى العشائرية والدينية والطائفية التي سرعان ما ابتلعت مجتمعاتنا لحظة انزياح قبضة الاستبداد، وكان هذا الابتلاع منظما عبر المال النفطي والضخ الإعلامي وتدفق المقاتلين السلفيين والتدخل الميلشيوي الإيراني. ولقد جاء اقتلاع حنجرة القاووش إشارة رمزية إلى قرار الأضداد بإخراس صوت الشعب وقضاياه الاجتماعية وتوقه إلى الحرية.

المعركة طويلة ومريرة وصعبة، وقد يذهب ضحيتها جيل كامل، لكننا لا نستطيع الانسحاب، اذ لا مكان نلجأ إليه.

إنها معركة إعادة تأسيس الوعي والإرادة.

معركة استئناف النهضة، وتأسيس هويتنا العربية بصفتها هوية متعددة عنوانها الحرية بلا قيود، ومقاومة الاستبدادَين والنفطين والتدخلين الخارجيين.

أحوال الناس

● ينظم مركز الأندلس للمبادرات الاجتماعية في مدينة مارتيل شمال المغرب يوم السبت المقبل لقاء نقديا حول المجموعة القصصية «عطر الخيانة» للكاتب **عماد الورداني** يشارك فيه **عبداللطيف الزكري** و**خالد البقالي القاسمي** و**عبد الإله حبيبي** ويديره **محمد الفهري**.

● يفتتح الدكتور **خالد بن إبراهيم السليطي** المدير العام للمؤسسة العامة للحي الثقافي «كتارا» في العاصمة القطرية الدوحة مهرجان «لِشته» في العاشرة صباح بعد غد الخميس في الواجهة البحرية للمؤسسة.

● **خليل الهاشمي الإدريسي**، المدير العام لوكالة المغرب العربي للأنباء، وقع في روما مع **جاني دي جوفاني**، المدير المفوض لوكالة الأنباء الإيطالية (أ جي إي) اتفاقية لتعزيز التعاون الثنائي وتقوية العلاقات بين الوكالتين.

● ازدان فراش **جهاد**، ابنة **عبد العزيز الرباح**، وزير التجهيز والنقل واللوجيستيك المغربي، بمولودة أنثى، هي حفيدته الأولى.

● تنظم مبادرة «رسالة حب من لندن» التي تضم الشاعرة اللبنانية **مريم مشتاوي** والشاعر العراقي **فاضل السلطاني** وعازف العود والمؤلف الموسيقي **أحمد مختار** والخطاط العراقي **بهنام أكزبر** والمترجم البريطاني **جيك غوردون**، أمسية يخصص ريعها لأطفال سوريا والعراق اللاجئين داخل أوطانهم أو خارجها. وستفتتح الأمسية بكلمة لممثل منظمة «اطعموا الجوعى» البريطانية ثم عرض فيلمين وثائقيين عن معاناة هؤلاء الأطفال وقراءات شعرية بالعربية والانكليزية، وعزف منفرد على العود. وتختتم بمزاد على لوحة يخصص مردودها، و التبرعات الطوعية للأطفال اللاجئين. والدعوة عامة. وتقام الأمسية في السابعة مساء الجمعة 24 من الشهر الجاري، في المركز الثقافي المصري في لندن على العنوان التالي:
4 Chesterfield Gardens
London, WIJ, 5BG

الأثرياء سوف يمتلكون أكثر من نصف ثروة العالم قريبا

■ لندن ـ د ب ا: أعلنت منظمة أوكسفام الاثنين ان الأثرياء الذين يمثلون 1 % من تعداد سكان العالم سوف يمتلكون قريبا أكثر من نصف ثروة العالم، ما لم تحدث عملية إعادة توزيع جذرية للثروة.

وقالت المنظمة الخيرية البريطانية إن حصة الثروة التي يمتلكها الأكثر ثراء الذين يمثلون 1 % ارتفعت من 44 % عام 2009 إلى 48 % العام الماضي، كما أن كان 2015 سوف يشهد امتلاك الـ 1 % فقط لنصف ثروة العالم.

وأضافت أوكسفام، التي تستخدم بيانات من سلسلة تقارير بنك كريدي سويس، إن أكثر من نصف الثروة لا يمتلكها الـ 1 % الأكثر ثراء الذين ينتمون للـ 20 % الأغنى بين سكان العالم.

وأشار بعض الاقتصاديين إلى إنه بحسب بيانات أوكسفام، فإن الذين ينفقون كل دخلهم يندرجون في تصنيف «الفقراء»، وأن المواطنين الذين يعيشون في الدول الغنية، ويمتلكون منازل متواضعة سوف يصبحون ضمن الـ 1 % الأكثر ثراء فيما يتعلق بالأصول.

ويأتي إصدار هذا التقرير بالتزامن مع بداية المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا.

وطالبت ويني بيانيما، مديرة أوكسفام، التي تشارك في رئاسة منتدى دافوس باتخاذ إجراءات لإعادة توزيع الثروة.

وقالت في بيان «إن الفقراء يتضررون مرتين من خلال تفاقم عدم المساواة: فهم يحصلون على حصة أصغر من الفطيرة الاقتصادية، لأن عدم المساواة الشديد يضر بالنمو، لذلك ستكون الفطيرة الاقتصادية أصغر من الأساس لكي يتم تقاسمها».

قطار يقتل ممثلا تلفزيونيا ... خلال التصوير

■ لوس انجلوس ـ رويترز: قالت الشرطة يوم الأحد إن قطارا صدم الممثل التلفزيوني وعارض اللياقة البدنية جريج بليت فأرداه قتيلا في بوربانك في ولاية كاليفورنيا الأمريكية خلال تصويره أحد المشاهد على القضبان يوم السبت.

وقال السارجنت في شرطة بوربانك كريس كاناليس إن قطار ركاب على شبكة مترولينك ضرب بليت الذي شارك في بطولة عرضي «ورك آوت» و «فرندس تو لفرز» في شبكة برافو التلفزيونية مشيرا إلى أن وفاته أعلنت في الحال في مسرح الحادث.

وكان بليت (37 عاما) مع ثلاثة أشخاص يقومون بالتصوير وأوضح كاناليس أنه لم يصب أي أحد آخر بسوء كما أكد ان احتمال إقدام بليت على الانتحار مستبعد.

وقالت شبكة برافو في بيان على حسابها بموقع تويتر «هذه مأساة محزنة للغاية. عقولنا وتعاطفنا الشديد مع عائلة جريج وأصدقائه.»

المشاركة الزوجية تحفزك على الإقلاع عن العادات الصحية الضارة

■ لندن ـ د ب أ: أظهرت دراسة بريطانية حديثة أن المشاركة الزوجية تتيح للإنسان التمتع بقدر أكبر من الصحة على نحو أسهل؛ حيث يمكنه الإقلاع عن العادات الضارة كالتدخين أو اتباع نظام غذائي غير صحي أو الإفراط في تناول الكحوليات، إذا ما قام بذلك بصحبة شريك حياته.

وقام بهذه الدراسة علماء جامعة كوليدج في لندن ونشروها في مجلة الجمعية الطبية الأمريكية المتخصصة المعروفة باسم «ياما».

ولإجراء هذه الدراسة قام العلماء بمراقبة ما يزيد على 3700 زوج تفوق أعمارهم 50 عاما.

وتبين من خلال هذه المراقبة أن نصف الزوجات المدخنات أقلعن عن التدخين عندما قام أزواجهن المدخنون بذلك في الوقت نفسه.

وأظهرت الدراسة أنه لم تستطع سوى 8 في المئة فقط من الزوجات الإقلاع عن التدخين، عندما استمر أزواجهن في التدخين.

وزادت هذه النسبة لدى النساء المتزوجات من رجال غير مدخنين في الأساس إلى 17 في المئة.

وأثبتت الدراسة أيضا أن الرجال المدخنين استطاعوا الإقلاع عن التدخين، عندما شاركتهم زوجاتهم المدخنات في ذلك.

آمال ماهر و«الكلام عن ذكرياتنا»

طرحت أمس أغنية المطربة المصرية آمال ماهر، الجديدة بعنوان «ذكرياتنا» على اليوتيوب و إذاعات «إف إم». الأغنية «ذكرياتنا» كلمات خالد تاج الدين وألحان وليد سعد يقول مطلع الأغنية:

الكلام عن ذكرياتنا.. ليه مالينا بالحنين
ليه بننسى كل حاجة.. لما نسمع كلمتين
عن زمان وأيام زمان.. وحكايات أولها كان
كنا لسه فى البداية.. كنا لسه عاشقين

ياباني يقاضي جامعة للمرأة... لرفضها قبوله!

■ طوكيو ـ د ب أ: ذكر تقرير إخباري الاثنين أن رجلا قام بمقاضاة جامعة للمرأة تقع جنوب غرب اليابان لرفضها قبول طلبه للالتحاق فيها.

ونقلت وكالة «كيودو» للأنباء عن الرجل /20 عاما/ قوله إن رفض جامعة 'فوكوكا ويمنس يونيفرسيتي» ينطوي على انتهاك لحقوق المساواة والحق في التعليم المنصوص عليها في الدستور.

وذكر التقرير أن محاميه أفاد أن هذه هي الدعوى الأولى ضد إحدى الجامعات الوطنية أو العامة التي شككت في الأسس القانونية للمؤسسة.

وقال الرجل الذي يريد أن يصبح اختصاصيا في التغذية إنه يطالب بتعويض من الجامعة بقيمة 660 ألف ين (5630 دولار) وهو الوحيد في المنطقة الذي يتقدم للتخصص الذي قام باختياره.

و تجدر الإشارة إلى أن هناك أربع جامعات وطنية أو عامة للمرأة في اليابان.

الأمراض المزمنة تقتل ثلاثة ملايين في الصين

■ بكين ـ رويترز: أعلنت منظمة الصحة العالمية الاثنين أن أكثر من ثلاثة ملايين شخص يموتون في سن صغيرة بالصين كل عام بسبب أمراض مزمنة غير معدية وطالبت البلاد بأن تضاعف جهودها «لوقف تسونامي الأمراض المزمنة».

وقالت المنظمة في بيان إن الأمراض المزمنة غير المعدية – مثل سرطان الرئة والسكتة الدماغية وأمراض القلب وداء السكري– أودت بحياة 8.6 مليون شخص بالصين عام 2012.

وقالت المنظمة إن شيوع عوامل الخطر الرئيسية في الصين «كبير على نحو يبعث على القلق». وقالت إن أكثر من نصف الرجال في الصين من المدخنين وان أكثر من أربعة من بين كل خمسة في سن المراهقة لا يمارسون الأنشطة البدنية بدرجة كافية وان نحو واحد بين كل خمسة من البالغين يعاني من ارتفاع ضغط الدم.

وقال برنارد شفارتليندر ممثل المنظمة في الصين في بيان «يقرع هذا التقرير الجديد ناقوس الخطر بصورة كبيرة».

وقال «ثمة حاجة ملحة لاتخاذ اجراءات قوية الآن –لمنع وفاة ملايين من الرجال والنساء في الصين خلال أكثر السنوات انتاجية في حياتهم– جراء أمراض كان يمكن تفاديها ببساطة من خلال تغيير أنماط المعيشة غير الصحية الشائعة كالتدخين والافراط في تعاطي الكحوليات والطعام غير الصحي وعدم مزاولة الانشطة البدنية بدرجة كافية».

حملة للقضاء على مشكلة السل المستعصية في بريطانيا

■ لندن ـ رويترز: طرحت السلطات الصحية البريطانية خطة تبلغ تكلفتها 11.5 مليون جنيه استرليني (17.4 مليون دولار) لمعالجة مشكلة السل المستعصية في بريطانيا ساعية إلى القضاء على هذا المرض الرئوى المعدي تماما.

ويوجد في بريطانيا أعلى معدل للإصابة بالسل في أوروبا الغربية وتشتهر لندن بأنها «عاصمة السل» في أوروبا.

وتزيد معدلات السل في المملكة المتحدة نحو خمس مرات عن مثيلاتها في الولايات المتحدة. وإذا استمر هذا الاتجاه فإن انكلترا وحدها سيكون بها معدل إصابات بالسل أكثر من الولايات المتحدة كلها خلال عامين.

وقال بول كوسفورد وهو مدير في وكالة الصحة الحكومية (الصحة العامة في انكلترا) «السل كان يجب أن يكون شيئا من الماضي ومع ذلك فإنه يحدث في انجلترا بمعدلات أعلى من معظم أوروبا الغربية.

«هذا الوضع لا بد من إنهائه.»

وغالبا ما ينظر إلى السل على أنه مرض من الماضي عندما يتم وصفه بأنه «الطاعون الأبيض» لأنه يؤدي إلى شحوب ضحاياه وإصابتهم بالحمى لكن هذا المرض مستمر على نحو مستعص في بريطانيا. ويحدث هذا المرض بشكل أساسي في المناطق التي ينتشر فيها الفقر والبؤس.

ويصعب معالجة هذا المرض البكتيري كما أنه معد حيث ينتقل عن طريق سعال وعطاس الشخص المصاب.

وتم الإبلاغ عن 7290 حالة إصابة بالسل في انكلترا عام 2013 وهو ما يعادل 13.5 حالة لكل 100 ألف من السكان. وتتركز حالات الإصابة بالسل في «المناطق الساخنة» الحضرية بلندن وليستر وبرمنجهام ولوتون ومانشستر وكوفنتري.

وتتعلق خطة هيئة «الصحة العامة في انكلترا» بالعمل مع «هيئة الصحة الوطنية» لاستهداف أكثر الناس المعرضين للخطر وتحسين الحصول على خدمات الفحص والتحاليل والعلاج بالإضافة إلى برامج الخدمة الميدانية مثل الوحدات الصحية المتنقلة لبرنامج «اكتشف وعالج.»

وقال بروس كيو المدير الطبي لهيئة الصحة الوطنية في انكلترا إن الهيئة ستركز في مساهمتها التي تبلغ عشرة ملايين جنيه على الفحص والعلاج. وأضاف «هدفنا القضاء على السل كمشكلة صحية عامة.

مطالبة بتشديد قوانين مكافحة الاغتصاب في بنغلادش

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت جماعة للمساعدات القانونية ان بنغلادش يجب ان تعدل قوانينها القديمة المتعلقة بالاغتصاب لتشديد العقوبة وكسب ثقة الضحايا اللاتي عادة ما يخشين طلب العدالة.

وقالت جماعة ليجال ايد آند سيرفس تراست البنغالية (بلاست) إنه على مدى العشر سنوات الماضية طبقت الدولة برامج لدعم ضحايا العنف الجنسي لكن قوانين الاغتصاب التي لم تعدل منذ حقبة الاستعمار البريطاني تحتاج إلى تغيير.

وقالت سارة حسين المحامية بالمحكمة العليا والمديرة التنفيذية الشرفية لبلاست «هناك حاجة لمراجعة شاملة لقوانين الاغتصاب نظرا لأن ضحايا الاغتصاب في بنغلادش لا يحصلن على الإنصاف في هذه القضايا.»

وقالت ان ما يحتاج إلى تعديل هو التعريف الضيق للاغتصاب وإضفاء الطابع القانوني على المعاشرة الزوجية بالإكراه وما يقتضيه القانون من اثبات اللجوء إلى العنف في قضايا الاغتصاب.

وبعد واقعة الاغتصاب الجماعي المروع الذي تعرضت له فتاة في حافلة في الهند عام 2012 وهو ما انتهى بمقتلها شكلت نيودلهي لجنة لمراجعة القوانين الخاصة بالعنف ضد المرأة.

ورأس اللجنة وزير العدل الهندي السابق جيه. أس. فيرما وبناء على ما خلصت إليه اللجنة قررت الحكومة توسيع التعريف القانوني للاغتصاب وتشديد عقوبة السجن للاغتصاب الجماعي وشن هجمات بإلقاء مادة كاوية على الضحايا ومطاردة الفتيات أو اختلاس النظر إليهن.